القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2828 Monday 15 June 1998

السنة العاشرة - العدد 2828 الاثنين 15 حزيران (يونيو) 1998 - 20 صفر 1419 هـ

اسباب سعودية غامضة وراء الاستجواب.. والنائب القلاف مختف عن الانظار لتجنب الضغوط

تجميد الازمة في الكويت بعد لقاء الامير والسعدون

لندن - الكويت -

خاص بـ«القدس العربي»:

اكدت مصادر سياسية كويتية لـ«القدس العربي» امس ان الازمة التي تعيشها الكويت حاليا وتهدد بحل مجلس الامة (البرلمان) جرى تجميدها لفترة مؤقتة، وان اللقاء الذي جرى امس بين الامير جابر الاحمد الصباح ووفد نيابي بقيادة احمد السعدون رئيس المجلس لم يتمخض عن اي حلول جذرية، حيث ما زال كل طرف يصر على موقفه.

وكانت الازمة بدأت عندما اصر النائب الاسلامي سيد حسين القلاف الذي يعتبر النائب الوحيد المعمم في البرلمان على استجواب وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح بسبب اخلاله بواجباته ومسؤولياته رغم امتلاكه الوقت الكافي للعمل منذ ان تولى هذا المنصب عام 1996.

وعلمت «القدس العربي» ان السبب الرئيسي الذي يكمن خلف طلب استجواب وزير الداخلية وترفض الصحف الكويتية الحديث عنه هو تسليم الحكومة الكويتية مواطنين كويتيين شيعيين الى السعودية بتهمة التورط في انفجار الخبر الذي ادى الى مقتل 19 امريكيا ونفذته عناصر سلفية.

وقالت مصادر كويتية ان الحكومة السعودية حققت مع المواطنين المذكورين، واخضعتهما للتعذيب طوال العام ونصف العام الماضيين، وبعد ان تأكدت من براءتهما اعادتهما الى الكويت.

واضافت انهما عادا الى البلاد في حالة صحية ونفسية سيئة، واتصلا بالنائب القلاف باعتباره احد الاعضاء البارزين في اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان وشرحا له تفاصيل ما حدث لهما، وطلبا انصافهما. وقالت ان النائب القلاف تبنى قضيتهما وطلب استجواب وزير الداخلية على اعتبار ان تسليمهما لا يتم وفق الاجراءات القانونية، ودون علم اللجنة الامنية في مجلس الامة.

واشارت الى انه استغل حالة الغضب التي تسود البرلمان بعد فضيحة تورط رجال امن كبار في قضية مخدرات والافراج عن بعض المتهمين التابعين لهم، وزيادة عمليات السطو والاغتصاب وجرائم السرقات. ووجد في هذه الجرائم فرصة للتقدم بالاستجواب.

ورفض النائب القلاف، وهو اصولي شيعي، كل الوساطات لسحب الاستجواب، وكان يرفض الاجابة على الهاتف او الرد على اي مكالمة حكومية، وتمسك برأيه، ووجد دعما من رئيس مجلس الامة احمد السعدون وعدد كبير من النواب السلفيين الاسلاميين. ومن المعروف ان طلب الاستجواب الذي قدم من القلاف تركز حول ضعف اداء وزارة الداخلية، ولم يتطرق الى مسألة المواطنين المذكورين وقصة اعتقالهما في السعودية.

ولم تصدر عن القلاف او انصاره اية اشارة الى هذه المسألة في احاديثهما الصحافية.

وكان الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي قد اشاد بالتعاون الامني بين بلاده والكويت في اكثر من مناسبة، رغم عدم توقيع الكويت على الاتفاقية الامنية التي وقعتها جميع دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى. ويبدو انه كان يشير بطريقة او بأخرى الى واقعة تسليم المتهمين في انفجار الخبر. واتهمت الحكومة السعودية بطريقة غير مباشرة عناصر اسلامية شيعية تابعة الى ايران بالوقوف خلف الانفجار المذكور. ولكنها لم تكشف حتى الان عن نتائج تحقيقاتها رسميا.

واختفى النائب القلاف عن الانظار طوال الايام الماضية، حتى لا يتعرض الى ضغوط لسحب استجوابه، ويحظى بدعم الطائفة الشيعية القوية في الكويت.

وما زالت وقائع اللقاء الذي جرى بين امير الكويت ووفد برلماني برئاسة السعدون غير معروفة.

ولم يدل السعدون بأي تعليق في ختام هذا اللقاء الذي دام ساعة.

واعتبرت الصحافة الكويتية ان التهديد بحل مجلس الامة يبدو مستبعدا بعد الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته الحكومة الكويتية السبت.

ولم يسفر هذا الاجتماع بالفعل عن اي اعلان بالحل، وعلى العكس من ذلك جاء البيان الصادر في ختام الاجتماع ليهدىء الوضع.

وافادت وكالة الانباء الكويتية ان اللقاء بين امير الكويت ورئيس مجلس الامة استهدف رفع العقبات امام تطوير التعاون والتنسيق بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

من جهتها رأت صحيفة «الانباء» ان محكمة القيادة السياسية في عدم اللجوء الى الحل الدستوري ليست انتصارا لسلطة على سلطة بقدر ما هي انتصار للديمقراطية والكويت والكويتيين».

وحذرت صحيفة «الوطن» من اي تكرار للازمة، بينما عبرت صحيفة «اراب تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية التي كشفت منذ اسبوع ان حل مجلس الامة اصبح وشيكا، عن خشيتها من «الا يغير النواب» موقفهم. وهي المرة الاولى التي يطلب فيها احد النواب مساءلة وزير الداخلية منذ استقلال الكويت في 1961.

يذكر ان الاسلاميين من جميع الاتجاهات فازوا بـ 16 من المقاعد الخمسين في المجلس في الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) 1996، مقابل 30 مقعدا للنواب الموالين للحكومة واربعة مقاعد لليبراليين.

وكانت الحكومة الكويتية استقالت في آذار (مارس) الماضي لمنع تصويت على حجب الثقة في البرلمان عن وزير الاعلام حينذاك الشيخ سعود ناصر الصباح، بمبادرة من نواب اسلاميين.

وكان امير الكويت قد حل مجلس الامة، البرلمان الوحيد المنتخب في دول الخليج العربية، مرتين من 1976 الى 1981 ومن 1986 الى 1996 بعد انتقادات وجهها نواب الى الحكومة.

مليار جنيه خسائر للاقتصاد البريطاني بسبب مباراة

الانكليز يبدأون «كفاحهم» في المونديال بضرب شرطة فرنسا ومشجعي تونس



مشجعو كرة بريطانيون يحرقون العلم التونسي عشية المباراة بين المنتخبين الانكليزي والتونسي في مرسيليا (رويترز)

لندن - باريس - «القدس العربي»:

بدأ المشجعون الانكليز «كفاحهم» في مونديال فرنسا بالاشتباك مع قوات الشرطة والمشجعين التونسيين في مدينة مارسيليا التي تشهد اليوم «اولى منازلات» الفريق الانكليزي مع تونس.

وكان الانكليز بدأوا يتدفقون على مارسيليا خلال اليومين الماضيين دون تذاكر او حجز مسبق في فنادق مما جعلهم يتخذون من البارات التي تبقى مفتوحة حتى الرابعة صباحا مقرا لهم. وتجمع نحو ثلاثمئة منهم في احد البارات، واخذوا ينشدون شعارات مستفزة تخللتها اعمال عنف.

واستطاع ضباط شرطة بريطانيون يساعدون في مراقبة المشجعين الانكليز في مارسيليا التعرف على عدد من «بلطجية» الملاعب الذين يحضرون المباريات لاثارة اعمال العنف، وليس مشاهدة اللعب او تشجيع الفريق.

وسرعان ما خرج المشجعون من البار وبدأوا القفز فوق السيارات المارة في الشوارع، وتحطيم زجاج بعضها، وعندما تدخلت قوات البوليس لتعهم قاموا بالقاء زجاجات البيرة وصواريخ نارية على الجنود الفرنسيين.

وقد أوقفت الشرطة الفرنسية عددا من الأشخاص معظمهم من الانكليز والتونسيين على اثر مواجهات اندلعت بعد ظهر امس بين مشجعي البلدين في مرسيليا واستمرت وقتا قصيرا.

وكان مشجعو المنتخبين اللذين يلتقيان اليوم الاثنين في ملعب فيلودروم تواجهوا سلميا منذ منتصف بعد الظهر على رصيف مرفأ المدينة القديم، لكن الأمور تطورت الى أعمال عنف بعدما قذف مسؤولو المشجعين الانكليز المشجعين التونسيين بعبوات الجعة الفارغة، وتبادل الطرفان الضرب واللكمات. وسارعت الشرطة الى التدخل مستخدمة القنابل المسيلة للدموع لتفريق المشجعين. وذكر مصدر أمني فرنسي أن الشرطة أوقفت نحو 20 شخصا شاركوا في أعمال الشغب هذه.

وفي السياق نفسه، أحيل مشجع انكليزي شارك مساء السبت في عراك مع الشرطة الفرنسية الى النيابة العامة وسيمثل اليوم الاثنين أمام محكمة الجنح في مرسيليا.

والانكليزي البالغ التاسعة عشرة هو واحد من عشرة مشجعين بينهم أربعة انكليز أوقفوا ليل السبت الأحد في مرسيليا وتم ابقاؤهم على ذمة التحقيق بعد سلسلة حوادث شغب شهدتها المدينة حيث تخوض انكلترا مباراتها الأولى في المونديال اليوم الاثنين ضد تونس.

وفي غضون ذلك توقعت احصائيات ان يتكبد الاقتصاد البريطاني خسارة تقدر بمليار جنيه استرليني (1,7 مليار دولار) اليوم بسبب الاجازات المرضية والعارضة التي سيأخذها المواطنون الانكليز للتمكن من مشاهدة مباراة فريقهم الاولى مع تونس. ومع اعلان قطارات الانفاق لاضراب اليوم، وجد الكثيرون عذرا اضافيا للمكوث في منازلهم.

(تفاصيل ص 13 و14 و15)

اول وزير مصري يزور بغداد منذ اجتياح الكويت

■ القاهرة - اف ب: توجه وزير التجارة والتموين احمد جويلي مساء امس الى بغداد في زيارة هي الاولى لمسؤول مصري على هذا المستوى منذ 1990.

وعلم لدى وزارة التجارة امس ان الوزير الذي تستغرق زيارته عدة ايام سيرأس الثلاثاء مع نظيره العراقي محمد مهدي صالح اجتماعات اللجنة العليا المصرية - العراقية، كما سيفتتح في اليوم نفسه مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز معرضا للمنتجات المصرية تشارك فيه اكثر من مئة شركة مصرية.

وسيبحث الجانبان في احتياجات العراق من المواد الغذائية والادوية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح اعلن الاسبوع الماضي انه يتوقع ارتفاع المبادلات بين القاهرة وبغداد خلال العام الحالي بحيث تصل الصادرات المصرية الى 200 مليون دولار.

وقال صالح في تصريح نشرته صحيفة «الاهرام» الحكومية المصرية السبت انه يتوقع ان ترتفع المبادلات التجارية بين البلدين من 150 الى 200 مليون دولار.

وكان مصدر رسمي مصري اكد ان مصر صدرت سلعا بقيمة 103 ملايين دولار الى العراق بين تموز (يوليو) 1997 واذار (مارس) 1998 مقابل 20,6 مليون دولار خلال السنة المالية 1996 - 1997.

وكانت الصادرات المصرية الى العراق والتي تتألف خصوصا من الاغذية والادوية استؤنفت في 1996.

حزب الله بث الاناشيد الدينية وأمل اعتمدت الاغاني الفلكلورية.. والجمال

مشادات ورشاوى بانتخابات محافظة البقاع البلدية: بروز انصار الطفيلي.. وانقسام داخل اسرة الهراوي



الرئيس اللبناني الياس الهراوي يلوح لانصاره لدى وصوله محاطا برجال الامن للادلاء بصوته بمدينة زحلة امس (رويترز)

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

اكتمل عقد الانتخابات البلدية امس مع الانتخابات التي جرت في منطقة البقاع اللبناني حيث سجلت معارك قوية في اكثر من منطقة ومدينة من ابرزها زحلة وبعلبك. وبرز انصار الشيخ صبحي الطفيلي بشكل لافت في تلك الانتخابات ولا سيما في بلدة بريتال وهي بلدة الشيخ الطفيلي. وقد استثنى وزير الداخلية اللبناني ميشال المر البلدة من خريطة جولته البقاعية «لعدم استفزاز اهلها» كما قال. ومعلوم ان الشيخ الطفيلي «فار من وجه العدالة» بعد ان صدرت مذكرة توقيف بحقه قبل اشهر في اعقاب الاشتباكات التي سجلت بين انصاره والجيش اللبناني.

وقد تميزت انتخابات البقاع بكونها انتخابات سياسية بامتياز حتى في القرى الصغيرة فيها، حيث تحولت الانتخابات البلدية الى معركة تصفية حسابات واخذ بالثأر على خلفية النتائج التي انتهت اليها معارك الجنوب وبيروت وجبل لبنان، ولا سيما بين حزب الله وحركة امل وبين رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء. وقد دعم رئيس الجمهورية لائحة زحلاوية في وجه اللائحة المدعومة من رئيس مجلس الوزراء في مدينة زحلة مسقط رأس الهراوي. ومن مفارقات الوضع في زحلة، وجود نجلي الهراوي في مواقع متواجهة.

اذ ان المنافسة في زحلة انحصرت بين لائحة يدعمها روي الهراوي نجل رئيس الجمهورية والنائب خليل الهراوي ابن شقيقه واثنين من الوزراء مقابل لائحة يدعمها النائب ايلي سكاف يسانده جورج الهراوي النجل البكر لرئيس الجمهورية.

واتهم جورج الهراوي القوى الامنية بالسلبية وعدم التدخل لوقف الرشاوى التي كان يدفعها شقيق احد المرشحين في اللائحة المنافسة. واكد في مؤتمر صحافي ان العناصر الامنية هددته بسلاحها عندما عمد شخصيا الى اخذ المال بالقوة من الشخص الذي كان يشتري الصوت الواحد بـ 200 دولار.

وفي بعلبك كان حزب الله كثف نشاطاته مع تقدم عمليات الاقتراع، وجابت سيارات تحمل شعار الحزب الاصولي طرقات بعلبك ذات الغالبية الشيعية حاملة مكبرات الصوت تبث الاناشيد الدينية ودعوات التأييد للمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان التي ينفذ غالبية عملياتها الحزب الاصولي.

اما منافسو حزب الله في التحالف الذي ضم ابرز عائلات المدينة والاحزاب السياسية المقربة من سورية ومنها حركة امل الشيعية فقد اعتمدوا في التعبئة على الاغاني الفلكلورية اللبنانية وقاموا بحملتهم تحت شعار «الانفتاح وسيلة لجذب السياح».

وادى مناصرون لهم رقصات الدبكة التقليدية في الطرقات. وشاركت في عمليات التعبئة عدة جمال تستخدم عادة لتسلية السائحين لدى زيارة هياكل بعلبك الرومانية التي اغلقت ابوابها لمناسبة الانتخابات.

ويرى الخبراء بان الدعوات لتنشيط السياحة في بعلبك، والتي كانت مورد رزقها الاساسي قبل الحرب (1975 - 1990)، لم تلق رواجا بسبب الطابع الاصولي الذي اضفاه حزب الله على المدينة.

(تفاصيل ص 7)

متمردو السودان يطبقون على طريق الخرطوم - بور سودان

القاهرة - من ميرال فهمي:

قال متمردو السودان امس الاحد انهم استولوا على اغلب المناطق في محافظة النيل الازرق الشرقية وان قواتهم تطبق على طريق استراتيجي يربط الخرطوم بميناء السودان الوحيد.

وابلغ ياسر ارمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان المقيم بالقاهرة رويترز ان المتمردين اصبحوا على مسافة 15 كيلومترا من الطريق السريع بين الخرطوم وبور سودان وان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان تتقدم باتجاه مدينة الدمازين في محافظة النيل الازرق. وقال ارمان «انهينا المرحلة الاولى من حملتنا ضد الحكومة التي حررنا فيها كل محافظات النيل الازرق باستثناء الدمازين».

واضاف «اننا على مسافة 15 كيلومترا من طريق الخرطوم بور سودان وعلى مسافة 15 كيلومترا من حاميات حول مدينة كسلا. نحن نتحرك نحو الدمازين وتجاه حقول عدارايل النفطية وبور سودان. هذه المناطق الاستراتيجية بها المشروعات الرئيسية لحكومة الجبهة القومية الاسلامية».

ولم يتوافر على الفور تأكيد مستقل لمواقع المتمردين ولم يصدر تعليق من الحكومة السودانية لكن نقل عن حاكم كسلا دعوته لتعبئة عامة.

وتقع الدمازين على مسافة نحو 450 كيلومترا جنوب شرقي الخرطوم وقرب سد الروصيرص الذي يمد العاصمة باغلب احتياجاتها من الكهرباء. وكان السد هدفا لهجمات المتمردين في الماضي.

وبدأ الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوما في اقليمي اعالي النيل والنيل الازرق قبل لاكثر من شهر واستولى على خمس حاميات حكومية قبل ان يتجه شمالا ليستولي على معسكر اولو قرب الدمازين.

ويقول المتمردون انهم قتلوا اكثر من 740 جنديا من القوات الحكومية واسروا 189 في الهجوم الذي بدأ يوم الخامس من ايار (مايو) وانتهى يوم 11 حزيران (يونيو).

وقال ارمان ان المتمردين فقدوا 22 مقاتلا. ولم يتوافر تأكيد مستقل لاعداد القتلى.

وافاد ارمان ان الجيش الشعبي لتحرير السودان ينسق مع التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم قوات المعارضة بهدف تحريض الشعب السوداني للاطاحة بحكومة الرئيس عمر حسن البشير.

تمرينات بحرية فرنسية قطرية مشتركة في الخليج

■ الدوحة - اف ب: اعلن رئيس اركان القوات المسلحة القطرية العميد الركن حمد بن علي العطية ان القوات البحرية القطرية والفرنسية قامت صباح امس بتمرينات مشتركة في الخليج.

وصرح العميد الركن العطية الى الصحافة التي حضرت التمارين ان «الهدف من هذه التمارين هو اختبار مدى كفاءة القوات المشاركة في مكافحة الارهاب والقرصنة البحرية».

يذكر ان فرنسا التي تعتبر المصدر للاسلحة القطرية وقعت في 1994 اتفاقا دفاعيا مع الامارة.

حماس تنتظر الحصول على تأشيرة دخول للشيخ ياسين الى مصر

■ الخرطوم - غزة - اف ب: اعلن متحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الخرطوم ان السفارة المصرية في الخرطوم ستصدر في اي لحظة تأشيرة دخول للشيخ احمد ياسين.

وقال جمال عيسى لوكالة فرانس برس ان «الاخوة المصريين وافقوا على دخول الشيخ ياسين واثنين من مرافقيه، بينهم ابنه، ومن المنتظر ان تصدر السفارة التأشيرات في اي وقت».

واضاف انه في حال الحصول على التأشيرات امس الاحد سيغادر الثلاثة صباح اليوم الاثنين على متن رحلة لشركة «مصر للطيران» الى القاهرة حيث يستطيع الشيخ ياسين البقاء المدة التي يرغب بها.

وكانت مصر طلبت من حركة حماس التريث قبل اصدار تأشيرة الدخول للشيخ الراغب في العودة منذ الاسبوع الماضي. اذ تشترط السلطات المصرية على الفلسطينيين العابرين اراضيها ان يحملوا وثائق تخولهم دخول الاراضي الفلسطينية التي تسيطر اسرائيل على منافذها.

وكان مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد اعلن امس الاحد ان السلطة الفلسطينية ابلغت الحركة امس بموافقة السلطات الاسرائيلية بالسماح لمرشدها الروحي الشيخ احمد ياسين بالعودة الى غزة اعتبارا من الجمعة المقبل.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «ابلغنا مكتب الرئيس الفلسطيني انه بامكان الشيخ ياسين العودة الى غزة بعد يوم الجمعة على ان يتم ابلاغ السلطة الفلسطينية قبل 48 ساعة من موعد عودته لتسهيل وترتيب نقله من معبر رفح الحدودي الى مدينة غزة».

مقتل طيارين اردنيين بتحطم مروحية عسكرية

■ عمان - اف ب: لقي طياران اردنيان مصرعهما امس لدى تحطم مروحية عسكرية بسبب «خلل فني طارىء» بينما كانا يستقلانها في «مهمة تدريبية اعتيادية». وذكر مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة ان «الرائد الطيار ماهر تركي كليب الشريدة والملازم اول الطيار عوني مصطفى محمد شعيوط استشهدا» لدى تحطم المروحية وهي من طراز «هيوز».

وبين المصدر في تصريح اوردته وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الحادث وقع «اثناء قيام احدى طائرات سلاح الجو الملكي العمودية من طراز هيوز صباح الاحد بمهمة تدريبية اعتيادية في المنطقة المخصصة». وعزا المصدر السبب الى «حدوث خلل فني طارىء في الطائرة تسبب في سقوطها وارتطامها بالارض».

الاردن: جبهة العمل تجمد عضوية العموش

■ عمان - «القدس العربي»: أعلنت المحكمة الحزبية في جبهة العمل الإسلامي عن قرارها القاضي بتجميد عضوية للوزير الحالي في حكومة عبدالسلام المجالي الدكتور بسام العموش في الجبهة لمدة عام، واتخذت المحكمة قرارها بعد سلسلة من جلسات المحاكمة الحزبية التي رفض العموش حضورها جميعاً.

واعتبرت المحكمة في قرار التجميد أن العموش خرج عن تعليمات الجماعة الإسلامية، وخالف توجهات الجبهة المعلنة بالامتناع عن المشاركة في تشكيل الحكومات في عهد عملية السلام، الأمر الذي أدى لمخالفته اللوائح الداخلية لحزب الجبهة، مما استوجب معاقبته.

ISSN 1358-3379

15

9 771358 337063

الاعلام الغربي يعتبرهن «جزءا من مظاهر احتفالية غير مألوفة»

حارسات القذافي اثبتن شجاعة فائقة طوال ربع قرن.. ولكن ليست بدون ثمن

لندن - «القدس العربي»:

قال تقرير لصحيفة بريطانية امس ان نجاة الزعيم الليبي معمر القذافي من محاولة اغتيال في وقت سابق من هذا الشهر ترجع الى شجاعة الفريق النسائي الذي يتولى تامين تحركاته باستمرار.

واشار الى ان الفريق النسائي ألقى بنفسه امام وابل من الرصاص لحماية العقيد، مما ادى لوفاة احدى عضوات الفريق واسمها عائشة، واصابة عدد اخر بجروح متباينة.

وزعمت الصحيفة ان العقيد القذافي اصيب بجرح بسيط في يده جراء الهجوم الذي جرى في منطقة قرب بنغازي تعرف نفوذا قويا للاصوليين في ليبيا.

وحسب التقرير فان القذافي يشارك بنفسه في اختيار اعضاء الفريق من الفتيات اللاتي يتميزن بالولاء الشديد للثورة وزعيمها وكذلك بالمظهر الجيد.

ورغم الزي العسكري، وحزام الذخيرة والكلاشينكوف الذي تحمله كل فتاة في فريق الحراسة، لا تنسى الحارسات التزين بأرقى مواد التجميل مثل احمر الشفاه والكحل وطلاء الاظافر للحفاظ على مظهر جيد طوال الوقت.

ولكن فريق حراسة العقيد ليس مجرد فتيات جميلات، فقد أثبتت التجارب انه فريق خشن صعب للراس، وان كان كل اعضائه من «الجنس اللطيف».

ففي احد المؤتمرات حاول رجال امن يوغوسلافيون نزع اسلحة الفريق المصاحب للعقيد قبل دخول احدى القاعات، ولكن الفتيات رفضن ذلك بشدة، ثم تطورت المشادة الى اشتباكات بالايدي احتفلت الحارسات في نهايتها بالفوز.

وتتلقى الحارسات تدريبات عسكرية شاقة في مدرسة متخصصة بطرابلس، قبل ان يتخرجن، ثم يخضن دورة تدريبية اضافية في الصحراء تستمر تسعة اشهر تصبحن بعدها مرشحات لنيل «الشرف الاكبر» بتأمين تنقلات «الاخ قائد الثورة».

ويمثل الولاء التام والاخلاص والايمان بمبادئ الثورة القياس الاساسي لاختيارهن، ولكنه ليس الوحيد لكي تتحول فتاة ليبية عمرها يتراوح عادة بين 18 و22 عاما الى «راهبة للثورة» حسب تسمية العقيد.

وتساعد عوامل اخرى في عملية الاختيار مثل الذكاء وسرعة البديهة، وكذلك الجاذبية، حيث ان العقيد ينقد تحول بعض النساء في الغرب الى اشباه رجال نتيجة لطبيعة اعمالهن.

وترجع فكرة تكليف النساء بحراسة العقيد الى السيدة سعاد بشير التي تتولى حاليا منصب ملحق اعلامي لمكتب الجماهيرية في القاهرة.

وقد بدأ تدريب الحارسات لاول مرة في منتصف السبعينات، ولكن نجاحهن لم يكن ابدا بدون ثمن. حيث فقدت حارسة اخرى تدعى فتحية الزوارية حياتها اثناء هجوم شنه اصوليون على منزلها في طرابلس.

ويعتبر التقرير ان اعتماد القذافي على فريق نسائي للحراسة بين الاسباب التي تثير غضب الاسلاميين المتشددين مثل حركة «شهداء الاسلام» التي اعلنت تبنيها لمحاولة الاغتيال الاخيرة.

وقالت الأنباء ان المحاولة حدثت في اول الشهر الحالي، عندما هاجم مسلحون موكب القذافي قرب بنغازي.

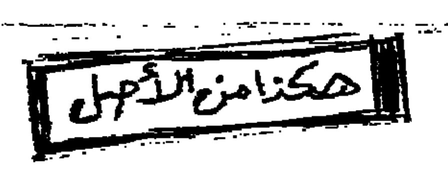
وكانت السلطات الليبية نفت وقوع محاولة لاغتيال القذافي في بداية الشهر، وارجعت التأجيل المتكرر لزيارته المقررة للقاهرة الى اسباب عديدة اخرى.

ولكن دور الحارسات لا يقتصر على الدفاع عن العقيد، حيث انهن يشاركن احيانا في مباحثاته المطولة مع الزعماء والمسؤولين الذين يزورون ليبيا.

ولا يتردد العقيد في الاستماع الى آرائهن ومناقشتها معهن في بعض الاحيان، تأكيدا لنظرياته حول تولي الجماهير للحكم، مهما بدا ذلك «غير مألوف» لضيوفه الكبار.

الا ان الاعلام الغربي يضيف دورا آخر للحارسات اذ يزعم انهن جزء من «المظاهر الاحتفالية» التي يعتمد عليها العقيد، والتي تشمل نظارة شمسية من طراز Top Gun وعباءة بدوية من اشهر مصممي الازياء في العالم، وكذلك الشعارات والمراسم القبيلية المصممة للترحيب به في كل مناسبة يشارك فيها امام كاميرات التلفزيون.

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	PRICE LIST
	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50	



القدس العربي

تمهيدا للتدخل العسكري في الاقليم

«الاطلسي» يجري مناورات جوية في البانيا ومقدونيا

كوك: الغرب لن يكرر اخطاء البوسنة في كوسوفو

■ بروكسل ـ اف ب: ينظم حلف شمال الاطلسي الاثنين مناورات جوية في البانيا ومقدونيا لاظهار قدرته العسكرية لصربيا عشية اجتماع حاسم يعقد في موسكو بين الرئيسين الروسي بوريس يلتسين واليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بشان الوضع في كوسوفو.

وتم اتخاذ قرار هذه المناورات في حين تجددت امس الاحد المعارك بعد هدوء ساد السبت، بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان في منطقة ديتشاني (غرب كوسوفو) بحسب مصادر البانية وصربية.

وقالت رابطة كوسوفو الديموقراطية ان قوات كبيرة من الشرطة والجيش اليوغوسلافيين قصفت قرى حول ديتشاني مما ادى الى تدمير عشرات المنازل.

واعتبر دبلوماسيون ان التدريب العسكري الذي كان من المفترض ان يتم امس الاحد وارجئ الى الاثنين بسبب الاحوال الجوية، اشارة اولى تسبق تدخلا مسلحا محتملا في الاراضي الصربية في حال استمرار الهجوم الصربي في كوسوفو، كما يهدف ايضا الى اثبات قدرة تدخل الحلف في منطقة البلقان.

واكد الحلف ان العملية التي وافقت عليها كل من البانيا ومقدونيا، ستشمل مجموعة مختلفة من الطائرات التابعة للحلف من بينها طائرات مطاردة وطائرات استطلاع واخرى للرصد البعيد المدى وطائرات تموين ومروحيات».

وقال مسؤول امريكي كبير في كوبنهاغن حيث كان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين موجودا السبت ان 40 طائرة تابعة للحلف من بينها مقاتلات اف ـ 16 ومجموعة من السفن البرمائية بقيادة الـ «يو اس اس واسب» كانت تبحر السبت في اتجاه بحر الادرياتيك.

واوضح المسؤول ان تسع دول ستشارك في المناورات هي بلجيكا والدنمارك وفرنسا والمانيا وهولندا واسبانيا وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

وصرح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين السبت «من الواضح ان الامر يستدعي التحرك بسرعة (في كوسوفو) اذ ان المجتمع الدولي لن يسمح بمجازر ضد الابرياء».

وحذر كوهين من ان احتمال فشل يلتسين في محاولته اقناع ميلوسيفيتش بوضع حد لاراقة الدماء في كوسوفو سيكون له «عواقب خطيرة».

وهذه هي المرة الاولى التي يلجأ فيها حلف الاطلسي الذي انشئ العام 1949، لتهديد دولة بتدخل عسكري في اراضيها، الى مناورات جوية في بلدان مجاورة لها.

وتهدف هذه التدريبات ايضا الى المحافظة على استقرار منطقة البلقان حيث الالبان يقيمون في شمال غربي مقدونيا ويشكلون 90 % من سكان كوسوفو.

ومنذ ثلاثة اشهر، اسفرت المعارك بين القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو عن مقتل اكثر من 300 شخص في كوسوفو وعشرات الاف النازحين واللاجئين.

وحذر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش امس الاحد وقال ان الغرب لن يرتكب نفس الخطأ الذي ارتكبه في البوسنة.

واضاف كوك لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «اننا نتطلع بحرص كبير لما يمكن ان نفعله للتدخل اذا لم يستجب الرئيس ميلوسيفيتش للتحذيرات القوية جدا التي يتلقاها».

واتهم كوك ميلوسيفيتش بالتطهير العرقي وقال ان افعاله ادت الى تطرف الناس في كوسوفو وعززت الدعم لمقاتلي جيش تحرير كوسوفو.

وقال «نحن لا نفعل ذلك لاننا نريد التدخل عسكريا. نحن نفعل ذلك لاننا نريد وقف العنف».

وقال كوك ان ميلوسيفيتش يستخدم بنادق الية من عيار كبير واسلحة مضادة للدبابات ضد المدن والقرى.

واضاف انه «طرد في اسبوع واحد في كوسوفو 50 الف شخص من منازلهم.0 طردهم من تلك القرى والمدن ـ واغلبهم من النساء والاطفال».

وتابع ان «هذه ليست عملية شرعية ضد الارهاب. من الواضح انه تطهير عرقي لاجلاء هؤلاء الناس من تلك المنطقة ومنعهم من العودة».

وامر وزراء دفاع حلف شمال الاطلسي الخبراء العسكريين بالحلف باعداد خيارات للتدخل في كوسوفو واكد خافيير سولانا الامين العام للحلف ان حلف شمال الاطلسي مستعد لاستخدام القوة اذا لزم الامر. لكن خلافات ظهرت بين روسيا والحلفاء الغربيين بشأن كيفية التعامل مع ازمة كوسوفو. وتوافق موسكو على الحاجة لاتخاذ اجراءات عاجلة لكنها تعارض التدخل العسكري.

لاجئان من كوسوفو لدى اجتيازهما الحدود الالبانية امس (رويترز)

شيراك يؤكد ضرورة صلاح المؤسسات الاوروبية

■ لندن ـ اف ب: اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاحد في مقابلة مع شبكة التلفزة التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان اجراء اصلاحات في المؤسسات الاوروبية امر ضروري قبل «اول عملية لتوسيع الاتحاد».

وقال شيراك في هذه المقابلة عشية قمة كارديف الاوروبية في بريطانيا «ان المؤسسات الاوروبية لا تعمل بشكل جيد وعندما سنصبح اكثر من 15 دولة، ستتوقف كليا».

ورأى رئيس الدولة الفرنسية انه من الضروري اصلاح المفوضية الاوروبية وطريقة اتخاذ القرارات في الاتحاد الاوروبي وقال «هناك نحو مئة قرار كان ينبغي على المفوضية الا تتخذها».

وبعد ان ذكر على سبيل المثال مسالة توزيع البطاقات لحضور مباريات كاس العالم التي اثارت الكثير من الجدل، اكد شيراك ان المفوضية كانت تريد ان تتدخل في هذا الامر وان فرنسا اجابتها ان «مسؤولية هذا الامر تعود فقط الى الاتحاد الدولي لكرة القدم».

اليونان تنتقد فرنسا لموقفها حيال قبرص

■ اثينا ـ اف ب: انتقدت اليونان السبت السياسة التي تنتهجها فرنسا حيال قبرص ولم تستبعد اتخاذ اجراءات تجارية ضدها.

وقال الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس للصحافيين ان «فرنسا ترغب في الاطاحة بالمبادئ التي يعمل بموجبها الاتحاد الاوروبي». وأضاف أن «التعاون الاوروبي يخدم مبادئ ويهدف الى تشجيع المصلحة الجماعية ولا يمكن أن يتحول الى صفقة».

وكان ريباس يرد على تصريحات أدلت بها الجمعة الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولونا التي صرحت أن «مسألة استمرار او تعليق» المفاوضات بشأن توسيع الاتحاد الاوروبي ليضم قبرص ستكون مطروحة للبحث خلال اجتماع الدول الـ 15 في كارديف الاسبوع المقبل.

وقال الناطق اليوناني ان «هذه السياسة (الفرنسية) سهلة التفسير لكن لا يمكن قبولها».

وتعتبر أثينا أن على قبرص الانضمام الى الاتحاد الاوروبي بمعزل عن مسار المفاوضات بين المجموعتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية من أجل تسوية لمشكلة قبرص.

من جهته لمح وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس الى أن اليونان قد تتخذ اجراءات تجارية ضد فرنسا بسبب موقف باريس.

وقال بانغالوس «يمكنني أن أقول لكم، على الاقل بما يتعلق بعقد شراء أثينا 40 طائرة «ميراج 2000» ان الفرنسيين لن يفوزوا بهذا العقد على الارجح لانه يصعب على الحكومة اليونانية ابرامه وسط رأي عام معاد».

وتشهد العلاقات بين فرنسا واليونان توترا منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي بعد تصريحات بانغالوس التي اتهم فيها الرئيس جاك شيراك بأنه يتخذ موقفا اكثر تاييدا لانقرة منه لاثينا.

اسقف تيمور الشرقية يدعو للافراج عن السجناء السياسيين

■ ديلي (تيمور الشرقية) ـ رويترز: دعا اسقف تيمور الشرقية كارلوس بيلو الحائز على جائزة نوبل للسلام اندونيسيا امس الاحد الى الافراج عن السجناء السياسيين من تيمور الشرقية وقال ان خطة الحكومة بمنح «وضع خاص» للمنطقة يمكن ان تكون حلا مؤقتا.

واضاف بيلو عندما سأله الصحفيون عن الافراج عن زعيم الثوار شانانا جوسماو «من الضروري الافراج عن الزعماء السياسيين. جميعهم».

وكان بيلو الذي فاز بجائزة نوبل للسلام في عام 1996 مع خوسيه راموس هورتا لجهودهما من اجل احلال السلام في تيمور الشرقية يتحدث بعد ان رأس قداسا في ساعة مبكرة من الصباح في منزله المطل على البحر في العاصمة ديلي.

ويقضي جوسماو حكما بالسجن 20 عاما في جاكرتا بسبب مقاومته الحكم الاندونيسي في تلك المستعمرة البرتغالية السابقة.

وتجددت الاحتجاجات المناهضة لاندونيسيا في تيمور الشرقية منذ استقالة الرئيس سوهارتو الشهر الماضي بعد اشهر من الاحتجاجات الطلابية واعمال الشغب الدامية في جاكرتا.

وقال الرئيس الاندونيسي الجديد يوسف حبيبي انه سيفكر في منح تيمور الشرقية «وضعا خاصا» لتلبية مطالب بمزيد من الحكم الذاتي في المنطقة التي يقطنها 800 الف نسمة.

طهران تستأنف وساطتها السلمية في افغانستان

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية امس الاحد ان ايران بدأت «مهمة سلام» جديدة في افغانستان بغية «اخراج الازمة الافغانية من الطريق المسدود» الذي وصلت اليه.

واوضحت الاذاعة ان الممثل الخاص للحكومة المكلف شؤون افغانستان علاء الدين بوروجردي الذي يقود المهمة الجديدة وصل بعد ظهر السبت الى مزار الشريف معقل المعارضة المعادية لطالبان في شمال افغانستان.

وفي تصريح ادلى به في مزار الشريف اكد بوروجردي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان ايران «بدأت مساع جديدة في محاولة لوضع حد للحرب» الاهلية الدائرة في افغانستان.

ونقلت الاذاعة عن المسؤول الايراني قوله ان «الدول المجاورة لافغانستان قلقة من استمرار الحرب في هذا البلد».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان بوروجردي التقى صباح امس الاحد احد قادة المعارضة الافغانية احمد شاه مسعود واجتمع كذلك مع زعماء الحرب الافغان الاخرين.

وقد جرت المفاوضات الاخيرة بين الفصائل الافغانية في نيسان (ابريل) في اسلام اباد لكنها لم تتمخض عن اي نتائج ملموسة.

ويضم تحالف المعارضة الافغانية المعادية لطالبان حزب الوحدة الشيعي بقيادة كريم خليلي والجمعية الاسلامية بقيادة الرئيس السابق برهان الدين رباني (اطاحته طالبان في ايلول ـ سبتمبر 1996) واحمد شاه مسعود اضافة الى قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم.

يشار الى ان ايران تدعم فصائل المعارضة ولا تعترف بحركة طالبان كما تدعو الى تشكيل حكومة ائتلافية. اما باكستان فتعتبر المساند الاكبر لطالبان التي تسيطر حاليا على ثلثي الاراضي الافغانية.

ابوبكر يبحث مع المعارضة احتمالات انهاء الحكم العسكري بنيجيريا

■ ابوجا ـ من جون تشياهيمين: قالت مصادر مسؤولة ان عبد السلام ابو بكر الحاكم العسكري الجديد لنيجيريا اجرى محادثات صعبة مع الزعماء السياسيين في اول محاولة من جانبه لانقاذ خطة مثيرة للجدل لانهاء الحكم العسكري في البلاد.

ووصفت مصادر سياسية على صلة بالمشاركين في الاجتماع المحادثات بأنها اصعب مهمة تواجه ابو بكر منذ توليه السلطة في اعقاب وفاة الحاكم العسكري السابق ساني اباتشا بازمة قلبية يوم الاثنين الماضي.

وبدأت المحادثات الساعة السابعة مساء السبت (1800 بتوقيت غرينتش) واستمرت حتى الساعات الاولى من صباح امس الاحد.

وذكرت المصادر ان ذلك يعكس صعوبة الوصول الى ارض مشتركة بين زعماء سياسيين انقسموا الى فريق مؤيد واخر معارض لانتخابات مقررة تجري وفقا لخطة وضعها اباتشا لانهاء الحكم العسكري في نيجيريا والتي تعرضت لانتقادات واسعة النطاق.

ويطالب اربعة من بين خمسة احزاب مشروعة في نيجيريا بانتخابات جديدة قبل تسليم منتظر للسلطة الى السلطة المدنية في اول تشرين الاول (اكتوبر).

وتعهد ابو بكر بالمضي قدما في الخطة لكنه لم يشر الى اي تاريخ.

وقال مسؤول حزبي في العاصمة ابوجا «انهم يناقشون نتائج انتخابات اجريت بالفعل. وفد حزبي المشارك في المحادثات طلب تفاصيل نتائج الانتخابات الاخيرة».

وحضر الاجتماع ايضا مسؤولون من لجنة الانتخابات الوطنية واعترف بعضهم بشكل غير رسمي انهم وقفوا عاجزين امام مساعدي اباتشا وهم يزورون نتائج الانتخابات لضمان استمراره في الحكم.

واشرفت اللجنة حتى الان على انتخابات محلية وانتخابات على مستوى الولايات وانتخابات عامة فاز فيها جميعا مرشحو حزب المؤتمر النيجيري المتحد الذي يتهمه معارضون بانه يمثل الجيش.

وكان حزب المؤتمر النيجيري المتحد اول الاحزاب التي تكالبت على ان يكون اباتشا مرشحها في انتخابات الرئاسة التي كان من المقرر ان يخوضها وحده دون منافس.

وتكالبت الاحزاب الاربعة الاخرى المشروعة في نيجيريا على نفس الشيء الامر الذي جعل نتائج انتخابات اول اغسطس اب المنتظرة مقررة سلفا الى ان حدثت الوفاة المفاجئة للحاكم العسكري النيجيري السابق.

وباستثناء حزب المؤتمر النيجيري المتحد قال زعماء الاحزاب الاربعة الاخرى انهم سيطالبون باعادة الانتخابات العامة واتهموا المسؤولين بتزوير نتائجها على نطاق واسع.

ويعارض حزب المؤتمر النيجيري اعادة اي انتخابات بزعم ان ذلك قد «يرجيء موعد تسليم الجيش السلطة لحكومة مدنية منتخبة».

منظمتان دوليتان تؤكدان تفاقم المجاعة في كوريا الشمالية

■ بكين ـ اف ب: اكدت منظمتان تابعتان للامم المتحدة امس الاحد في بكين ان الوضع الغذائي في كوريا الشمالية لا يزال «هشا» مشيرتين الى ان السكان سيواجهون في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) المقبلين، وضعا «صعبا جدا» في هذا المجال.

وصرح رئيس بعثة منظمة الاغذية والزراعة (فاو) وبرنامج الغذاء العالمي في كوريا الشمالية عبد الرشيد ان «الوضع الغذائي ما زال هشا. تجولنا في جميع انحاء البلاد ويمكننا ان نقول ان الازمة الغذائية لم تنته».

وفي مؤتمر صحافي عقده في اعقاب مهمة استمرت عشرة ايام في البلاد، قال عبد الرشيد «نحن قلقون بشكل خاص للشهرين المقبلين الصعبين اذ بدأت المواد الغذائية تنفد في المخازن وتوقفت اجهزة التوزيع العامة عن العمل منذ آذار (مارس) في مناطق عدة».

وقبل توقف توزيع المساعدات الغذائية، تم تخفيض الحصص الى 100 غرام يوميا لكل شخص بالغ، بينما يحتاج المرء عادة الى 450 غراما. وقال المصدر نفسه ان السلطات اختارت على ما يبدو، ان تحتفظ في الوقت الحاضر بالمواد الغذائية من المساعدات الدولية المخزنة لتوزيعها في حال تفاقم الازمة.

واضاف ان «المحاصيل تبدو بشكل عام في وضع مرض» لكن التوقعات بالنسبة للسنة تبقى «غير اكيدة» الى ان يحل شهرا تموز (يوليو) وآب (اغسطس)، الشهران الرئيسيان اللذان يشهدان عادة هطول الامطار.

واكد ان مخازن المياه لا تحتوي الا على ثلث طاقتها العادية وقد تجف كليا في حال عانت البلاد من الجفاف كما حدث العام الماضي، مشيرا الى ان عدم وجود الاسمدة والالات وموارد الطاقة يجبر التلاميذ على العمل في الحقول.

واكد المنسق الانساني للامم المتحدة في كوريا الشمالية، دوغلاس كوتس، ان نقص المواد الغذائية تسبب بعودة الامراض بما فيها الالتهابات الرئوية وحالات الاسهال المزمنة وخصوصا عند الاطفال. وفي الارياف لاحظ ممثلو المنظمات الدولية فقدانا شبه كامل للمياه الجارية واجهزة التدفئة وذلك في مناطق تصل درجة الحرارة فيها الى العشرين تحت الصفر في النهار.

التجارب النووية الهندية والباكستانية تتصدر مباحثات كلينتون في بكين

■ بكين ـ رويترز: يناقش الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين عددا من القضايا الهامة اثناء اجتماعهما في بكين في وقت لاحق هذا الشهر.

وتبدأ زيارة كلينتون للصين يوم 25 يونيو حزيران وتستمر حتى الثالث من تموز (يوليو). وهي اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي للصين منذ المذبحة التي ارتكبها الجيش الصيني في ميدان تيانانمين في بكين عام 1989 بحق متظاهرين يطالبون بالديمقراطية.

ويخيم على الزيارة مزاعم عن مساهمة بكين بصورة غير قانونية في تمويل الحملة الانتخابية للديمقراطيين عام 1996. وينفي كلينتون هذه المزاعم.

كما يحقق الكونغرس الامريكي في قرار لكلينتون بالسماح لشركة لورال سبيس اند كوميونيكيشنز المحدودة باطلاق قمر صناعي امريكي على متن صاروخ صيني.

وفي نفس الوقت يجري التحقيق مع الشركة التي يرأسها ممول بارز للحزب الديمقراطي بشأن مزاعم عن نقل تكنولوجيا الصواريخ للصين.

ويتضمن جدول الاعمال المقترح للقمة الامريكية الصينية عددا من القضايا الهامة على رأسها فتح الاسواق الصينية امام السلع الامريكية قبل أن تسقط واشنطن معارضة استمرت عشرة اعوام على انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية. كما تتطرق القمة الى العقوبات التجارية. اذ تطالب بكين برفع عقوبات تجارية فرضت على الصين عقب مذبحة تيانانمين عام 1989 وايضا قضية الحد من انتشار الاسلحة وقضية تايوان التي تعتبرها الصين اقليما متمردا.

وفيما يتعلق بقضية حقوق الانسان من المتوقع ان يعبر كلينتون عن قلقه بشأن سجل حقوق الانسان في الصين ويضغط من اجل اطلاق سراح سجناء الرأي.

كما يبحث الجانبان ايضا قضية التبت. وتقر واشنطن بان التبت جزء لا يتجزأ من الصين لكنها تضغط على بكين من اجل الحفاظ على الطابع الثقافي والديني للاقليم واستئناف الحوار مع الدلاي لاما الزعيم الروحي للتبت.

اما بشأن القضايا المتعلقة بالامن فمن المتوقع ان تحتل تجارب الهند وباكستان النووية التي اجريت الشهر الماضي موقعا بارزا على جدول الاعمال وسط مخاوف متبادلة من سباق للتسلح النووي في جنوب اسيا وانتشار الاسلحة النووية على مستوى العالم.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت امس الاحد عن مسؤولين امريكيين كبار قولهم ان الولايات المتحدة والصين تتفاوضان بشأن اتفاق يرمي الى عدم تصويب كل بلد اسلحته النووية على اراضي البلد الاخر.

واضافت الصحيفة ان جهودا سابقة لتغيير اهداف الصواريخ باءت بالفشل بسبب اصرار الصين للتوقيع على تعهد متبادل بعدم استخدام الاسلحة النووية اولا في حال نشوب ازمة.

وتابعت الصحيفة ان الولايات المتحدة ترفض قطع مثل هذا التعهد لان المسؤولين الامريكيين يعتبرون ان لا معنى له ولا يمكن التحقق منه.

واكد المسؤولون الامريكيون انه من الضروري الضغط على بكين لتضع خطيا الوعود التي قطعتها في مطلع حزيران (يونيو) الجاري حول فرض قيود على نقل تكنولوجيا صنع الصواريخ الى باكستان.

وثائق تكشف دعم اليابان تقسيم الصين في الستينات

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحف يابانية امس الاحد ان اليابان ساندت سياسة تقسيم الصين عام 1961 بتأييدها وجود مقعدين مختلفين لبكين وتايبيه في الامم المتحدة.

وقالت صحف يابانية انه جاء في وثائق الخارجية اليابانية التي كشف عنها النقاب مؤخرا ان رئيس الوزراء الياباني حينئذ هاياتو ايكيدا اقترح على الرئيس الامريكي الاسبق جون كنيدي السماح للصين بالانضمام الى الامم المتحدة مع احتفاظ تايوان بمقعدها في المنظمة الدولية.

ورفض كنيدي فيما يبدو سياسة تقسيم الصين باعتبارها سياسة غير واقعية.

ونقل عن كنيدي قوله ان هناك طرقا لانضمام بكين الى الامم المتحدة مع احتفاظ تايوان بمقعدها الا ان ادارته لن تتمكن من اقناع الكونغرس او الشعب الامريكي بهذه السياسة.

وناقش ايكيدا الفكرة ايضا مع رئيس وزراء كندا الاسبق جون دايفنبيكر الذي رفض انضمام الصين الى الامم المتحدة.

وكان ذلك قبل عشرة اعوام من حصول الصين على عضوية الامم المتحدة عام 1971 حيث شغلت مقعد تايوان.

غرق 200 اثناء محاولتهم الفرار

دبلوماسيون اجانب ينفون تراجع المتمردين امام قوات حكومة غينيا بيساو

■ دكار ـ رويترز: قال سفير فرنسا في بيساو ان القتال مازال مستمرا امس الاحد حول ثكنات للجيش في عاصمة غينيا بيساو رغم ما ذكرته تقارير السبت عن طرد المتمردين من المنطقة.

وقال السفير فرانسوا شابيليه لرويترز في دكار خلال اتصال هاتفي «ثكنة برا لا تخضع للسيطرة الكاملة للقوات الموالية للرئيس (رئيس البلاد) مازالت هناك جيوب للمقاومة حول الثكنات».

وكان الجيش السنغالي الذي دفع بقواته الى دولة غينيا بيساو المجاورة لمساندة الرئيس جواو برناردو فييرا قد اعلن السبت انه استولى على الثكنات التي تسيطر عليها قوات المتمردين وقتل 60 فردا خلال العملية.

وقال ان قوات المتمردين اجبرت على التقهقر الى المطار الذي سيطروا عليه منذ اندلاع التمرد قبل اسبوع.

وقال السفير الفرنسي ان معظم القوات المتمردة تراجعت الى المطار واضاف قوله «ما دامت السيطرة الكاملة على (ثكنة) برا لم تتحقق سيصعب الاستيلاء على المطار».

وذكر ان القوات المتمردة قصفت المدينة وان عددا كبيرا من المدنيين قتل الا انه احجم عن تقدير حجم الخسائر في الارواح.

وافادت مصادر موثوق بها في دكار ان نحو 200 شخص هربوا من المعارك في بيساو، لقوا حتفهم غرقا الجمعة بعد ان استقلوا زورقا ليلجأوا الى جزر بيجاغوس قبالة شواطئ العاصمة.

واكد فرنسيون وصلوا صباح امس الاحد الى دكار على متن سفينة برتغالية خاصة ان المركب الذي استقله نحو 200 من سكان غينيا بيساو انقلب لاسباب مجهولة عندما كان يحاول الوصول الى جزر بيجاغوس الواقعة على بعد نحو خمسين كيلومترا قبالة بيساو.

يذكر ان عدد ضحايا المعارك بين المتمردين والقوات الموالية للرئيس فييرا في بيساو ارتفع منذ اسبوع. ولم يتم حتى الان وضع اي حصيلة للمعارك.

ولدى بدء حركة التمرد في السابع من حزيران (يونيو) الجاري اشار مصدر اكيد الى سقوط نحو 10 قتلى. والسبت قتل نحو ستين متمردا في هجوم على ثكنة برا.

وافادت شهادات لاجانب تم اجلاؤهم الى دكار ان الخسائر في صفوف المدنيين جسيمة في عاصمة غينيا ـ بيساو التي نزح قسم كبير من سكانها حيث لا تزال قذائف الهاون تستهدف المنازل في وسط المدينة.

من جهة اخرى اعلنت اجهزة البيت الابيض في بورتلاند (اوريغون) السبت ان الولايات المتحدة مستعدة لاجلاء رعاياها ورعايا دول اخرى من غينيا بيساو بعد ان تم نشر قوات امريكية منذ الاربعاء الماضي في دكار.

وقد ابلغ الرئيس الامريكي بذلك رئيس البرلمان الجمهوري نيوت غينغريتش في رسالة تحمل تاريخ الجمعة ونشرتها الرئاسة الامريكية السبت.

وكان كلينتون موجودا السبت في بورتلاند في اطار جولة يقوم بها في الغرب الامريكي.

والقوات العسكرية الامريكية التي تم نشرها في دكار تأتمر بامرة القيادة الامريكية في اوروبا وهي مستعدة ايضا لاجلاء «رعايا من دول اخرى يتم اختيارهم» بحسب رسالة كلينتون.

واشار كلينتون الى انه تم حتى الان اجلاء 44 امريكيا من بيساو على متن سفينة برتغالية واخرى سنغالية.

واكد كلينتون ان القوات الامريكية ستعود الى مراكز انطلاقها «فور» بعد انتهاء عمليات الاجلاء.

مهاتير ونائبه يسويان خلافاتهما عشية المؤتمر السنوي للحزب الحاكم بماليزيا

■ كوالالمبور ـ من نيلسون جراقس: على الرغم من تسوية رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ونائبه انور ابراهيم خلافاتهما بشان السياسة الاقتصادية تزايد الجدل حول «محاباة الاصدقاء» عشية المؤتمر السنوي للحزب الحاكم نتيجة الصراع بين قائد شاب له صلات بانور والحرس القديم.

ونجح مهاتير وانور الذي يشغل منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في مطلع الاسبوع في تسوية الخلاف بينهما بشان اسعار الفائدة والاستثمار الاجنبي وهو الامر الذي اثار التوتر في الاسواق المالية.

وحذر رئيس الوزراء مؤخرا ...

مشروعات طويلة الاجل.

وفيما مد مهاتير يده بحذر للمستثمرين على المدى الطويل حاول انور التوصل لحل وسط بشأن اسعار الفائدة مع رئيس الوزراء الذي طالب بخفض اسعار الفائدة رغم تحذير انور والبنك المركزي من ان مثل هذه الخطوة قد تؤدي الى تحويل الاموال الى بنوك خارجية ومن ثم انهيار الرينجيت.

وجاء توقيت المصالحة هاما اذ ان الجمعية العمومية السنوية لمنظمة الملايو الوطنية المتحدة الجديدة تبدأ يوم الخميس المقبل ومن المقرر ان تجري انتخابات رئاسة الحزب في اجتماعها العام المقبل.

...يحتاجونه من تخيرة.

غير ان قائد جناح الشباب في المنظمة احمد زاهد حميدي القى بحجر في المياه الراكدة بتعهده الكشف عن امثلة للمحاباة والمحسوبية خلال الاجتماع الذي يستمر اربعة ايام.

وتتزايد خطورة الاتهامات بمحاباة الاقارب والاصدقاء بعد تنحي الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو.

وقال زعيم المعارضة ليم كيت سيانغ من حزب العمل الديمقراطي الاسبوع الماضي «مهاتير قلق من انتقال عدوى اندونيسيا الى ماليزيا بعد سقوط سوهارتو».

غير ان قادة منظمة الملايو الوطنية ...

الحزب الحاكم واحد الموالين لمهاتير قوله «تصريحات زاهد تضفي مصداقية على الصورة التي ترسمها وسائل الاعلام الاجنبية وتفيد وجود محاباة الاقارب والاصدقاء في ماليزيا مثلها مثل اندونيسيا».

وتناول مهاتير القضية بما عرف عنه من جراة وقال السبت ان الطلبة الذين حصلوا على منح دراسة والملايو الذين استفادوا من سياساته الايجابية هم جميعا «اصدقاؤه».

غير ان المعارضين يقولون ان اراء زاهد تتشابه مع تصريحات انور في بداية الشهر الجاري حين قال ان الازمة الاقتصادية فتحت الباب امام «عاصفة من ...

كلينتون يعتبر الهجرة «تحديا» لامريكا

■ بورتلاند (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن الرئيس بيل كلينتون ان الهجرة «مفيدة لامريكا» لكنها «يمكن ان تهدد صلات وحدتنا» اذا لم يعرف المجتمع الامريكي كيف يدمج الوافدين الجدد.

وفي خطاب القاه امام مئات من المتخرجين الجدد في جامعة بورتلاند (اوريغون) حرص كلينتون على الدفاع عن الهجرة القانونية الى الولايات المتحدة، موضحا في الوقت نفسه انها تشكل «تحديا» كبيرا للمجتمع الامريكي بسبب اتساعها.

وقال كلينتون «يتعين على امريكا ان تعرف كيف يمكننا ان نعزز صلات مجموعتنا الوطنية في وقت يزداد تنوعنا على الصعيد الاجتماعي والاثني».

واضاف «ان المهاجرين الجدد مفيدون لامريكا» مشيرا الى مساهمتهم في الاقتصاد الامريكي. ولكن انهم «يعززون» ايضا «صلاتنا» مع الاقتصاد العالمي.

لكن كلينتون اعلن ان موجة الهجرة الحالية لا سابق لها نظرا الى حجمها وهي «متنوعة» اكثر من اي وقت مضى في تاريخ الولايات المتحدة. ولاحظ ان «كل سنة يستقر حوالي مليون شخص بطريقة قانونية في امريكا واحد من كل عشرة في امريكا ولد في بلد اخر».

وبسبب هذا التدفق للمهاجرين «ليس هناك عرق يشكل الاكثرية في هاواي او هيوستن او نيويورك. وخلال خمس سنوات لن يكون هناك عرق يشكل الاكثرية في (...) كاليفورنيا وخلال اقل من خمسين عاما لن يكون هناك عرق يشكل الاكثرية في امريكا».

بتلر يطلب موافقة العراق على «خريطته» لاغلاق ملف الاسلحة نهائيا ورفع الحصار

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

اجرى ريتشارد بتلر كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة امس محادثات في بغداد لليوم الثاني على التوالي في محاولة لوضع خريطة ارشادية تثبت بشكل قاطع انتهاء مهمة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة.

وحرص رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رغم تعرضه لهجوم مستمر من جانب وسائل الاعلام العراقية وانتقاد رئيس المجلس الوطني العراقي له بشدة السبت على التمسك بنبرة متفائلة.

وقال قبل ان يتحرك لعقد جلسة محادثات صباحية مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي «اعتقد اننا في وضع طيب».

وجرت المحادثات بمقر وزارة الخارجية العراقية وتعتبر واحدة من اللقاءات رفيعة المستوى بين خبراء اللجنة الخاصة والمسؤولين العراقيين.

وقال بتلر في بداية زيارته للعراق انه سيضع «خريطة ارشادية» تستهدف تسريع واستكمال مهمة اللجنة وهو شرط لانهاء عقوبات فرضتها الامم المتحدة على العراق قبل ثمانية اعوام منذ ان غزا الكويت عام 1990.

ورفضت بغداد التي تتلهف على انهاء العقوبات مقترحات بتلر علنا قبل وصوله الى العراق قائلة ان هذه «الخريطة» المقترحة لن تقود الى شيء لكن مسؤولي الامم المتحدة قالوا انها تعهدت بالاصغاء لمقترحات بتلر.

وبدأ بتلر وعزيز اجتماع امس الاحد وهو الثالث فيما بينهما خلال يومين الساعة 10.30 صباحا (0630 بتوقيت غرينتش) بعد جولة من المحادثات الفنية جرت في وقت سابق بين فريقيهما.

وصرح بتلر ايضا بانه سيطلع بغداد على النتائج الاولية لعمليات حفر جارية بالقرب من العاصمة بغداد للتوصل الى ادلة تثبت صدق ما اعلنه العراق من انه قد دمر وحده 45 رأسا بيولوجية وكيماوية.

وقال بتلر ان العمل في الموقع يجري «بشكل رائع».

وقالت مصادر قريبة من لجنة الامم المتحدة الخاصة ان اللجنة ابلغت العراق ان النتائج المبدئية للغاية لعمليات التنقيب عند مشارف بغداد تتمشى فيما يبدو مع ما اعلنه العراق عن تدمير 45 رأسا بيولوجية وكيماوية في الموقع الذي تجري فيه عمليات الحفر.

ويقوم خبراء اللجنة بعمليات تنقيب في موقع نيباي الواقع على بعد 45 كيلومترا شمال غربي العاصمة العراقية منذ اذار (مارس) في محاولة لاحراز تقدم ملموس في مجال حساس من برنامج التسلح العراقي.

وصرح بتلر لدى وصوله الى بغداد بان العراق بوسعه ان يستجيب لطلب لجنته للتوثق مما اعلنته من قبل عن تدمير مئات الاطنان من وقود الصواريخ خلال 24 ساعة فقط اذا قدمت الوثائق المطلوبة.

وتحتم خريطة بتلر الارشادية على العراق توفير كم هائل من المعلومات متعلقة «بكشف حساب مواد» تستخدم في انتاج الصواريخ ومعلومات اخرى متعلقة بجهود انتاج العنصر الكيماوي في.اكس. وتفاصيل الحصول على مواد وعناصر ومؤن لبرنامجه البيولوجي.

ودام اجتماع بتلر وعزيز صباح امس الاحد ساعتين.

ورفض مسؤولو اللجنة الخاصة التعليق على التقدم الذي تحقق خلال المحادثات قائلين ان بتلر لا يريد ان يسبق الاحداث ويصدر حكما مسبقا على تطورات الجولة الاخيرة من المحادثات التي تعقد مساء امس الاحد.

وقال مراقبون ان اجراء الجانبين محادثات فنية يوحي بان العراق لم يرفض خريطة بتلر على الفور.

لكن خيبة امل العراق من عملية نزع السلاح المتباطئة ظهرت على السطح في تصريحات اخرى.

فقد صرح سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي السبت بان حلول وترحال اللجنة الخاصة وطعبة الاعذاره التي تمارسها لا يمكن ان تستمر. وقال ان الشعب العراقي والجماهير العربية والاسلامية والشعوب الحرة في كل مكان» ستقاوم بكل ما اوتيت من قوة.

ويحتاج العراق الى شهادة من بتلر بانتهاء لجنته الخاصة من مهمة تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية حتى ترفع المنظمة الدولية العقوبات التي تفرضها على العراق. وتقول بغداد التي نفد صبرها من العملية الطويلة الامد ان بتلر يماطل عمدا حتى يطيل امد العقوبات.

وقالت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين في افتتاحيتها امس الاحد ان الخريطة الارشادية تعني بالنسبة للعراق ارشادات تقود الى نهاية الطريق. تقود لانتهاء اللجنة من مهمتها ورفع العقوبات «الظالمة عن شعبنا الصامد الصبور».

ومضت الصحيفة قائلة ان رئيس اللجنة الخاصة له هدف اخر هو وضع عقبة منيعة على الطريق.

وصرح بتلر بان العراق الذي فجر لزمة قبل اربعة اشهر مع الامم المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) حين منع مفتشين امريكيين من المشاركة في عمليات التفتيش وحظر دخول المفتشين الى ثمانية «مواقع رئاسية» اظهر تعاونا ممتازا منذ انتهاء تلك المواجهة في شباط (فبراير) بعد تدخل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

متافات معادية لامريكا اثناء تشييع الاطفال في بغداد (رويترز)

طه رمضان يستغرب تعقيب مجلس الامن على تصريحاته حول الاعتراف بحدود الكويت

بغداد ـ من غسان القاضي:

اعرب نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان عن قلقه من ان يصبح مجلس الامن «اداة طيعة بيد الولايات المتحدة وبريطانيا».

وعقب نائب الرئيس العراقي على قلق مجلس الامن ازاء تصريحات سبق له ان ادلى بها في المغرب مؤخرا، عن استغرابه «لاجتماع مجلس الامن بهذه السرعة على خلفية خبر صحافي ليعرب عن قلقه ازاء ما ورد فيه في الوقت الذي يغض فيه النظر عن احداث مهمة في الساحة الدولية كالقضية الفلسطينية».

وقال رمضان «ان مجلس الامن لا يدعو الى عقد لاجتماع للنظر في هذه القضايا الدولية المهمة ما دامت امريكا وبريطانيا لا تجدان مبررا للدعوة الى عقد مثل هذا الاجتماع»، مشيرا في هذا المجال الى اغفال المجلس للتفجيرات النووية التي قامت بها الهند والباكستان «في الوقت الذي يسارع فيه الى الاجتماع لمجرد ان تقول اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية انها لم تجد مادة بسيطة او ورقة في اضبارة او اي جهاز بسيط».

واتهم رمضان الولايات المتحدة وبريطانيا بالهيمنة على مجلس الامن الذي وصفه بأنه «اصبح يتعامل مع العراق بطريقة الكيل بمكيالين».

وردا على سؤال حول الأزمة التي اثارتها الحكومة الكويتية بشأن تصريحاته الاخيرة قال طه ياسين رمضان «ان ما تحدثت به في هذا اللقاء الصحافي لا يخرج عن اطار ما تحدث به العراق رسميا وابلغ مجلس الامن به ايضا».

واوضح ان مجلس الامن «اصدر قرارات وتعامل مع قضايا لا تدخل ضمن مهامه وهي غير موجودة في ميثاق الامم المتحدة، ومن بينها موضوع ترسيم الحدود بين الدول»، مؤكدا «ان هذا الامر غير وارد في ميثاق الامم للتحدة بتاتا، كما انه لا توجد سابقة اصدر فيها مجلس الامن قرارا بترسيم الحدود بين دولتين من دول العالم». وتابع قائلا «ان هذا الامر ليس جزءا من مهام مجلس الامن ومع ذلك فقد اصدر المجلس قرارا بترسيم الحدود بين العراق والكويت».

وتطرق نائب الرئيس العراقي الى موقف بلاده من قرار مجلس الامن رقم 338 بترسيم الحدود بين العراق والكويت، وقال «اننا لم نذكر هذا القرار في تصريحنا الذي ادلينا به في المغرب»، مؤكدا «ان العراق معروف بانه من بين اكثر الدول التزاما بالقرارات التي يصادق عليها». واضاف «ان انزعاج مجلس الامن من هذا التصريح جاء تلبية لرغبة بريطانية امريكية، كما اثبت ازدواجية للمجلس في التعامل مع القضايا الدولية». وحمل نائب الرئيس العراقي على حكام الكويت ووصفهم بأنهم «يتصرفون بشكل يتقاطع مع كل رغبات ومصالح الأمة العربية التي تريد ان يبدأ العرب بداية جديدة ويفتحوا صفحة جديدة بعد ان وصل الوضع العربي الى حال لا يحسده عليه احد».

واوضح «ان الوضع العربي السيئ» الحالي يوفر فرصة ذهبية لاسرائيل «ان تفعل ما تشاء دون رادع او موقف عربي يحد من تصرفاتها»، مؤكدا «ان لدى الدول العربية كافة باستثناء الكويت رغبة باتجاه اعادة التضامن العربي»، متهما حكام الكويت بانهم «يحاولون الابقاء على الوضع الحالي خدمة للمخططات الامريكية في المنطقة».

وتساءل طه ياسين رمضان قائلا «ماذا يمكن ان تفسر تلويح حكام الكويت بورقة ما يسمى بالمحجوزين والاسرى الكويتيين، كلما اقترب موعد رفع الحصار عن العراق او تصاعدت الاصوات المطالبة برفعه». واكد رمضان مجددا «ان لا وجود لمحجوز او اسير كويتي واحد في العراق». وقال «اما اذا تحدثوا عن المفقودين فهناك اضعاف ما يتحدثون عنه من المفقودين العراقيين ومن دول الجوار».

ووصف التحرك الكويتي على خلفية تصريحاته بالمغرب بانه «زوبعة ومحاولة هزيلة من محاولات اطالة امد الحصار». وتساءل نائب الرئيس العراقي قائلا «هل من العدل عندما يحدث ظلم على بلد من اية جهة كانت، ان يمنع اي مسؤول او مواطن فيه من ان يقول لقد وقع ظلم علينا».

واوضح ان جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة بحرب الخليج «فيها ظلم وانحياز كبيران باتجاه ابناء العراق، وهذا ليس احساس العراقيين فحسب وانما احساس العرب والعالم كذلك».

22 قتيلا في معارك بين اكراد واتراك على الحدود التركية مع العراق

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلنت السلطات التركية امس الاحد ان الجيش التركي قتل 18 انفصاليا كرديا وفقد اربعة من رجاله السبت في معارك وقعت في جنوب شرق تركيا على الحدود مع العراق.

ودارت المعارك بين عسكريين اتراك ومتمردين في حزب العمال الكردستاني الانفصالي المحظور في منطقة جبلية في منطقة سيرناك حسبما ذكر بيان للمحافظة.

يذكر ان حوالي ثلاثين الف شخص قتلوا في تركيا منذ 1984 العام الذي بدأ فيه المتمردون الاكراد حركة مسلحة في جنوب شرق الاناضول المنطقة التي يشكل الاكراد غالبية سكانها وتقع على الحدود مع سورية والعراق وايران، من اجل اقامة دولة كردية مستقلة.

جنازة جماعية لـ 43 طفلا عراقيا ماتوا «بسبب النقص الحاد في الدواء»

■ بغداد ـ اف ب: نظمت في بغداد امس الاحد جنازة جماعية لـ43 طفلا عراقيا توفوا «بسبب النقص الحاد في الادوية والمعدات الطبية» نتيجة الحظر الدولي المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

وقالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان موكب التشييع الذي سار عشرات الاشخاص وراءه توقف امام مكاتب الامم المتحدة.

واضاف المصدر ان رئيس الجمعية العراقية لدعم الطفولة سلطان الشاوي ندد بـ«استمرار الحصار» ودعا الاسرة الدولية الى «رفع هذه المعاناة عن شعب العراق».

وقد نظمت في بغداد في الشهور الاخيرة عدة جنازات جماعية للاطفال لتحريك الرأي العام العالمي ضد العقوبات المفروضة على هذا البلد منذ غزوه الكويت في 1990.

وقد قرر مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي رفع قيمة مبيعات النفط التي يسمح للعراق بتصديرها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء من مليارين الى 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر.

ويجيز هذا الاتفاق الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه تحت اشراف دولي لشراء مواد غذائية وادوية.

لكن العراق شكا مرات عدة من تأخر وصول المواد الغذائية وخصوصا الادوية ويطالب باستمرار رفع الحظر الذي جدده مجلس الامن الدولي في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

ولي عهد قطر يجتمع الى كلينتون وغور غدا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يلتقي ولي عهد دولة قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني غدا الثلاثاء في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائبه البرت غور، حيث ستتناول المحادثات العلاقة الثنائية بين دولة قطر والولايات المتحدة، وسبل تعزيزها وتنميتها.

وقد وصل ولي عهد قطر الليلة الماضية قادما من لندن حيث توقف الليلة قبل الماضية، في قاعدة اندروز الجوية القريبة من العاصمة الامريكية واشنطن في زيارة رسمية هي الاولى التي يقوم بها للولايات المتحدة، تستغرق ستة ايام.

وكان في استقبال ولي عهد قطر لدى وصوله الى قاعدة اندروز الجوية كبار المسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية والسفير الامريكي لدى دولة قطر باتريك ثيروس وسفراء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدى الولايات المتحدة.

وسوف يلتقي ولي عهد قطر خلال زيارته مع عدد من كبار المسؤولين الامريكيين الى جانب عدد من كبار زعماء الكونغرس الامريكي، كما سيلتقي خلال زيارته مع السفراء العرب المعتمدين في واشنطن.

ويرافق ولي العهد في زيارته للولايات المتحدة وفد يضم في عضويته وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ووزير الدولة القطري الشيخ محمد بن خالد آل ثاني ووزير المواصلات الشيخ احمد بن ناصر آل ثاني ورئيس الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، ومدير الادارة السياسية بالديوان الأميري الشيخ عبد الرحمن بن سعود آل ثاني.

تعيين 242 قاضياً بسورية لقصر مدة التقاضي

دمشق ـ «القدس العربي»

أصدر الرئيس السوري حافظ الأسد مرسوماً بتعيين 242 قاضياً، بصفته رئيس مجلس القضاء الأعلى في سورية.

وقال وزير العدل حسين حسون «ان التعيينات الجديدة تستهدف نشر الجهاز القضائي في شتى انحاء سورية، وقصر فترة التقاضي وايصال للمواطنين لحقوقهم».

ووصل عدد القضاة الذين يعملون في سلك القضاء في سورية نحو 1332 قاضياً.

اليمن: ارتفاع ضحايا الانفجار الى 7 قتلى والشرطة تستبعد وجود دوافع سياسية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ارتفع عدد ضحايا انفجار القنبلة اليدوية الذي وقع مساء امس الاول في مدينة الحوطة بمحافظة لحج اليمنية الى سبعة قتلى و24 جريحا، اصابة ثلاثة منهم خطيرة.

وذكرت مصادر الشرطة ان الحدث وقع عن طريق الخطأ واستبعدت اي دوافع سياسية، وقالت ان احد المواطنين يدعى حسن عزار كان يحمل قنبلة يدوية في خصره وعندما وصل الى سوق القات اراد اخراج النقود من جيب حزامه العريض وبدلا من ان يفتح جيب حزامه نزع صمام امان القنبلة خطأ فانفجرت في الحال وارديه قتيلا بالاضافة الى خمسة اخرين وجرح خمسة وعشرين.

وذكرت المصادر ان السوق الذي وقع فيه الحادث بمدينة الحوطة كان مكتظا بالمارة مما احدث هذه الخسارة الكبيرة في الارواح، هي الاولى من نوعها في حادث مماثل.

واهابت وزارة الداخلية بالمواطنين الالتزام بعدم حمل السلاح لما لذلك من اخطار على حياتهم وعلى حياة الغير.

في غضون ذلك قامت سيارات عسكرية محملة بمكبرات الصوت بمطالبة اهالي مدينة الضالع (المجاورة لمدينة الحوطة وفي نفس المحافظة) بعدم حمل السلاح وبيعه وعدم استخدامه في المناسبات والافراح.

وذكرت المصادر ان هذه النداءات جاءت تنفيذا للتوجيهات وزير الداخلية اللواء الركن حسين محمد عرب.

وكانت الضالع شهدت مواجهات مسلحة عنيفة بين المواطنين وقوات الشرطة ادت الى مصرع 12 شخصا وجرح قرابة 30 شخصا.

يذكر انه يوجد في اليمن حوالي 70 مليون قطعة سلاح بين خفيف وثقيل ـ بمعدل اربع قطع لكل شخص ـ وتسعى الحكومة حاليا لتنظيم حيازته على الاقل في المدن الرئيسية، وذلك عبر قانون تنظيم وحيازة الاسلحة الذي ما زال منظورا امام مجلس النواب ـ البرلمان ـ منذ العام الماضي.

وتوجد العديد من اسواق الاسلحة العلنية خارج المدن الرئيسية وبالذات خارج صنعاء وصعدة، تباع فيها الاسلحة بمختلف انواعها ابتداء من المسدس الشخصي الى قذائف (آر.بي.جي) فالرشاشات الثقيلة ومدافع الهاون.

من جهة اخرى بدأ امس موظفوا واعضاء هيئة تدريس جامعة صنعاء اعتصامهم بحرم الجامعة والذي سيعقبه اضراب شامل عن العمل ابتداء من يوم غد الثلاثاء.

وفيما يطالب اعضاء هيئة التدريس بتنفيذ الكادر الوظيفي الجديد الخاص بهم الذي اقرته الحكومة في العام الماضي وكف ايدي العابثين باراضي الجامعة يطالب الموظفون بمنح البدلات الوظيفية التي تنص على اعطائهم علاوة تقدر بـ 80 % من الراتب الاساسي، كما يطالبون بتعديل قانون الجامعات اليمنية بحيث يصبح قانونا شاملا لكافة منتسبي الجامعات بمختلف فئاتهم الوظيفية.

اثر تهديدات جديدة من المعارض السعودي بن لادن
امريكا تحذر رعاياها في الخليج من هجمات وتؤكد انها لن تسحب حشودها العسكرية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اكد رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية الجنرال هنري شيلتون، ان انفجار الخبر بمدينة الظهران السعودية في حزيران (يونيو) 1996 الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا قد دفع وزارة الدفاع الامريكية الى ادخال تغييرات سريعة على الوجود العسكري الامريكي في السعودية لتعزيز الاجراءات الامنية.

وقال شيلتون في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية (اي بي سي) «لقد وجهوا انتباهنا وجعلونا نتطلع الى عمل ما كان يتوجب علينا القيام به» مشيرا الى ان المسؤولين في البنتاغون كانوا يعتقدون قبل انفجار الخبر ان السعودية هي اكثر الاماكن أمنا بالنسبة للامريكيين.

وكان التغيير الاكبر منذ انفجار الخبر بالنسبة للولايات المتحدة هو نقل الاف الجنود العاملين في السعودية الذين يعيشون في مئات البنايات حول الظهران واعادة اسكانهم في وسط الصحراء في قاعدة الامير سلطان الجوية بحيث لا يكون هناك اختلاط بين الجنود الامريكيين والمواطنين السعوديين. ولن يكون هناك مواقف سيارات مكشوفة امام البنايات الرئيسية، وسيقيم الجنود الامريكيون داخل منطقة معزولة واسعة ومسيجة.

وقال شيلتون «اننا كقوة عظمى، وقوة لا غنى عنها تعمل في المنطقة، هدف كبير، وهذا خطر نعلم به عندما نعمل في انحاء العالم» مشيرا الى ان السؤال هو ليس فيما اذا كانت القوات ستتعرض لهجمات بل هو «متى تقع هذه الهجمات». واضاف «نحن لسنا بلدا يتراجع بسبب ان بعض الافراد او المجموعات تقرر ان تهاجم الولايات المتحدة. نحن هنا (في الخليج) لكي نبقى» غير ان العديد من الخبراء الامريكيين يرون ان الابقاء على الوجود العسكري الامريكي في الخليج هو امر صعب للغاية بالنسبة للولايات المتحدة، فهو يكلف مليارات الدولارات، في الوقت الذي تعتبر منطقة الخليج من اكثر الاماكن التي تتعرض فيها المصالح الامريكية لخطر حقيقي.

وقد تزامنت تصريحات شيلتون مع زيادة تعزيز الاجراءات الامنية في السفارات والبعثات الدبلوماسية والمرافق الامريكية الاخرى في المنطقة العربية وجنوب اسيا، الى جانب تحذير الرعايا الامريكيين بتوخي اقصى درجات الحذر خلال تنقلهم في بلدان المنطقة. وقالت وزارة الخارجية الامريكية في بيان اصدرته يوم الجمعة انها تأخذ على محمل الجد التهديدات الجديدة التي وجهها المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن خلال مقابلته مع شبكة التلفزيون الامريكية (اي بي سي) يوم الاربعاء الماضي، بان كافة الامريكيين دون تمييز بين العسكريين والمدنيين سيكونون هدفا لهجمات مستقبلية. وقال البيان ان الوزارة «استمرت في تلقي معلومات من مصادر اخرى تشير الى التخطيط لهجمات ضد الامريكيين في الخليج».

وقد تبعت بيان وزارة الخارجية الامريكية بيانات تحذير اصدرتها عدد من السفارات الامريكية في منطقة الخليج، فقد اصدرت السفارة الامريكية في الرياض بيانا يوم الاحد تدعو فيه الامريكيين باتخاذ مزيد من اجراءات الحذر. وقال البيان ان «السفارة تحث مجددا الجالية الامريكية في السعودية على مواصلة اعلى مستوى من اليقظة والحذر والهدوء والتحقق من الطرق والاوقات المطولة للتنقل والتعامل بحذر واشتباه مع البريد الذي يصل من مصادر غير مألوفة». فيما دعت السفارة الامريكية في البحرين الامريكيين الى «مواصلة اعلى مستوى من الحذر الامني». ونصحتهم بالابتعاد عن اية عربات يمكن ان تكون مفخخة او طرود ملغومة والابتعاد عن اماكن تشهد نزاعات مدنية في البحرين. وحث البيان الامريكيين في البحرين التي تعتبر مقرا للقيادة الاسطول الامريكي الخامس والقيادة المركزية الامريكية، الى عدم الاقتراب او لمس اية سيارات يشتبه بها تقف في اماكن غير اعتيادية، او رزم وحقائب بدون اصحابها. ودعتهم الى ابلاغ السلطات عنها.

وقال الجنرال الامريكي المتقاعد الذي تولى التحقيق في انفجار الخبر واين داونينغ ان نقل القوات الامريكية الى قاعدة الامير سلطان الجوية في وسط الصحراء يجعل هذه القوات اكثر امنا مما كانت عليه من قبل. ويضيف في مقابلة معه ان تجميع الجنود الامريكيين في قاعدة واحدة انما يعني «وضع كافة بيضنا في سلة واحدة» وهو ما يزيد من خطر ارتفاع الخسائر البشرية في حال تعرض الجنود في قاعدة سلطان الجوية لاي نوع من الهجمات مثل الهجوم بالصواريخ او القصف من الجو.

ويقول تقرير مصور بثته شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» يوم الاربعاء عن الاجراءات الامنية التي تستخدم لحماية القوات الامريكية في قاعدة سلطان الجوية ان الحواجز ومرافق الحماية في القاعدة قد وضعت على بعد مئات الامتار من اقرب بنايات القاعدة، وهذا يعني ان اي شاحنة مفخخة تهدف الى ان تكون مؤثرة يجب ان تجتاز الحاجز.

ويقوم حراس القاعدة من الامريكيين باستخدام الكلاب البوليسية المدربة والطلب من سائقي سيارات التموين التي تصل الى القاعدة باطفاء محركات السيارة قبل بدء عملية تفتيش دقيقة بحثا عن اية اسلاك يمكن ان تكون خارج مكانها وغير معتادة، وعن اي نوع من اجهزة التفجير. كما يتم فحص بطارية السيارة جيدا للتأكد من عدم وجود اية اسلاك اضافية تخرج منها.

ويشير التقرير الى ان تشديد الاجراءات الامنية عند بوابة القاعدة امر سهل نسبيا غير ان افهام قادة القاعدة مدى تعقيد الامر ما زال مشكلة. ويقول داونينغ «ان كل من فروع القوات المسلحة يتخذ ما يراه من حلول مناسبة فيما يتعلق بالاجراءات الامنية».

ويعتقد الجنرال شيلتون ان التحدي الامني الذي تواجهه القوات الامريكية امر متغير، ويقول «ان علينا ان نحذر استخدام اسلحة بيولوجية او كيماوية ضدنا، ونحن نعير اهتماما كبيرا لهذا الامر وما زال علينا القيام بالمزيد».

ومن المعروف انه يجري حاليا تطعيم الجنود الامريكيين ضد الانثراكس، وفي الوقت نفسه يزداد عمل المخابرات في هذا المجال حيث يقول الامريكيون ان مادة الانثراكس يمكن اخفاؤها بسهولة واحيانا ما يتعقد جانب من العلاقة مع السعوديين في قضية من قضايا المخابرات، فهم لم يتعاونوا مع الامريكيين حول من يعتقد السعوديون انهم وراء انفجار الخبر.

ويقول رئيس برنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية انطوني كوردسمان ان المسؤولين السعوديين ذهلوا عندما علموا بعدد الشباب السعودي الذين تم تدريبهم في الخارج على يد الافغان في اعمال تفجير محتملة.

وكان قد ظهر مزيد من التوتر من جراء الطريقة التي تصرف بها رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي) في السعودية حيث اعتقد المسؤولون السعوديون ان (الاف بي اي) يضغط عليهم، الامر الذي دفعهم ببساطة الى التوقف عن تقديمهم اية معلومات.

ويرى كوردسمان ان «صورة مكتب التحقيقات الفيدرالي هي كثور في محل خزف غربي، ثور لا يتحدث اللغة ولا يفهم ثقافة الناس».

ويؤكد التقرير ان «الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج قد خلق مشاكله الخاصة به، فقليل من العسكريين الامريكيين يتحدثون العربية، ولا يقضي القادة العسكريون مددا كافية في المنطقة لاقامة علاقات مع اقرانهم». علما ان عدد القوات الامريكية في الخليج تصل الى 31 الف جندي.

الشرطة الايرانية تفتح اول مركز لتدريب النساء

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الشرطة الايرانية دشنت امس الاحد في طهران اول مركز لتدريب النساء اللواتي سيلتحقن من الان فصاعدا بقوى الامن في جمهورية ايران الاسلامية.

واضاف المصدر ان قائد الشرطة الايرانية الجنرال هدايات لطفيان دشن هذا المركز الاول من نوعه منذ الثورة الاسلامية في 1979.

واوضح ان «مئات النساء للوظفات» في الشرطة وافقن على تلقي تدريب خاص.

وفي خطاب شدد لطفيان على اهمية «دور النساء» في صفوف قوى الامن.

واضاف ان الشرطة تعتزم ايضا تأسيس «معهد حقيقي متخصص في تدريب النساء» من دون ان يوضح المناصب التي ستتولاها النساء بعد انتهاء الدورة التدريبية.

وفي ظل النظام الامبريالي كانت الشرطة تضم نساء لكن دورهن انحصر بالمهمات الادارية مع الثورة الاسلامية.

اطلاق سراح مدير صحيفة منعت من الصدور في ايران

■ طهران ـ اف ب: اطلقت السلطات الايرانية امس الاحد سراح علي محمد مهدوي خرامي، مدير صحيفة منعت من الصدور وذلك بعد يومين من توقيفه لنشره في صحيفته مقالة حول تحويل مسؤولين ايرانيين رؤوس اموال الى الخارج.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مسؤول قضائي تاكيده عملية الافراج «بكفالة»، واشارت الى ان القضاء استدعى محمد اغازاده رئيس تحرير صحيفة «غوزاريش ـ اي روز» (اخبار امس).

وقد توقفت صحيفة «غوزاريش ـ اي روز» التي يصدرها عدد من صحافيي وكالة الانباء الايرانية، عن الصدور الاسبوع الماضي. والتهمة الموجهة اليها هي انها نشرت على صفحتها الاولى مقالة لصحيفة عربية جاء فيها ان بعض المسؤولين الايرانيين بدأوا يحولون اموالهم الى الخارج.

وكان المسؤولون عن الصحيفة قرروا تعليق اصدار الصحيفة بانتظار قرار القضاء.

يذكر ان وزارة الثقافة وجهت في ايار (مايو) تحذيرا الى الصحيفة التي تجرأت على نشر صورة لشبان يتبادلون نظرات «مشبوهة».

وزير الداخلية الايراني يمثل امام مجلس الشورى لمواجهة مذكرة بحجب الثقة

■ طهران ـ اف ب: يمثل وزير الداخلية الايراني عبدالله نوري الاحد المقبل امام مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون لمواجهة مذكرة بحجب الثقة عنه.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري ان وزير الداخلية سيواجه مذكرة بحجب الثقة تقدم بها 31 نائبا، معظمهم من المحافظين.

ويمكن للمجلس ان يعفي عبدالله نوري وهو من انصار الرئيس محمد خاتمي من منصبه اذا ما جاءت نتيجة التصويت سلبية في الجلسة.

واشارت الوكالة الايرانية الى ان رئيس المجلس الذي يتزعم الجناح المحافظ لم يدل باي تعليق حول جلسة الاحد المقبل. ونقلت عنه انه التقى مساء السبت مع وزير الداخلية الذي اراد «معرفة المزيد من التفاصيل حول الاتهامات التي يواجهها والاجراءات المعتمدة».

وبين الاتهامات الموجهة الى وزير الداخلية مساندته لرئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي الذي يحاكم حاليا بتهمة الفساد.

ويأخذ عليه المحافظون انه اعطى في الاونة الاخيرة تراخيص للقيام عدد من التظاهرات التي تحولت الى مواجهات مع المجموعات الاصولية.

من جانبهم اتهم انصار عبدالله نوري المحافظين بانهم يسعون الى اضعاف الحكومة لاسباب سياسية وعرقلة الاصلاحات التي وعد بها رئيس الدولة.

اليمن والمغرب يوقعان اتفاقية للتعاون الاعلامي

الرباط ـ «القدس العربي»

وقعت بالرباط اتفاقية للتعاون الاعلامي بين المغرب واليمن وقعها كل من محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي وعبدالرحمن الأكوع وزير الاعلام اليمني الذي غادر المغرب أول من أمس السبت عائدا الى بلاده.

وتنص الاتفاقية على تبادل البرامج الاعلامية التي تعبر عن مظاهر الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية، وعلى بث البرامج الخاصة بالمناسبات الوطنية لكلا البلدين عبر وسائل اعلامها المختلفة. كذلك تشجيع عملية توزيع صحفهما وتدعيم تبادل الأخبار بين وكالة المغرب العربي للأنباء ووكالة الأنباء اليمنية سبأ.

كما تقضي الاتفاقية بقيام البلدين بتزويد بعضهما البعض باصداراتهما ومطبوعاتهما الاعلامية وخلق تعاون مشترك في مجال الانتاج التلفزيوني والسينمائي.

ودعا وزير الاعلام اليمني الى تفصيل وتنفيذ الاتفاقات بين البلدين في مجال التعاون الاعلامي واصفا الاتفاقية بأنها نقلة جيدة في هذا المجال. وأكد وزير الاتصال المغربي ان تنسيق المواقف بين المغرب واليمن في الميدان الاعلامي كان من النقاط التي تم بحثها مع نظيره اليمني.

اكثر من 120 قتيلا في مدينة بيداوة الصومالية بين 3 و6 حزيران

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن جيش الرحانوين للمقاومة وهو احد الفصيلين الصوماليين اللذين يتواجهان في مدينة بيداوة (وسط ـ جنوب) امس الاحد انه قتل 89 من عناصر حسين عيديد وخسر 32 من رجاله في معارك اندلعت بين 3 و 6 حزيران (يونيو) الجاري.

وقال محمد عدن قاليتلي المتحدث باسم جيش الرحانوين الذي يقاتل لاستعادة بيداوة من ايدي عناصر عيديد ان الجيش كبد «العدو خسائر فادحة في هذه المعارك».

واضاف «لقد خسرنا مع الاسف معظم مقاتلينا بعد ان تلقى المعسكر الاخر تعزيزات من باليدوغل قرب مقديشو».

واكد المتحدث ان 53 من انصار عيديد قتلوا في مواجهات جرت لاستعادة احد المدارج في حقل اعد للطيران في بيداوة في الخامس من حزيران (يونيو). واوضح ان الارقام التي ذكرها لا تتضمن الضحايا من المدنيين.

وكان رجال عيديد شنوا هجوما لاستعادة بيداوة التي سقطت لفترة وجيزة في ايدي الرحانوين واستعادوها في السادس من حزيران (يونيو).

السفير الامريكي في اديس ابابا: اثيوبيا قبلت واريتريا رفضت المبادرة لحل النزاع سلميا

اديس ابابا — اسمرة — «القدس العربي»:

كشف ديفيد شن سفير الولايات المتحدة لدى اثيوبيا ان اديس ابابا قبلت المقترحات التي تضمها مبادرة تقدمت بها الولايات المتحدة وروندا لحل النزاع بين اثيوبيا واريتريا، لكنه قال ان الاخيرة لم تقبلها. غير انه قال ان بلاده عاقدة العزم على ان تفعل ما في وسعها لوضع حد للاقتتال بين الدولتين اللتين وصفهما بانهما صديقتان لامريكا، وحذر من حدوث اي نوع من عدم الاستقرار ستكون له تأثيرات مدمرة على الاستثمارات الاجنبية، بما فيها الامريكية، في البلدين المذكورين.

وابلغ السفير شن صحيفة «اديس بيبون» الاثيوبية المستقلة بأن جميع بلدان منطقة القرن الافريقي مطالبة بأن تثبت انها مستقرة وخالية من النزاعات اذا كانت تريد مزيدا من الاستثمارات الاجنبية، واضاف ان اثيوبيا اذا اضحت غير مستقرة او تورطت في نزاع داخلي طويل او في نزاع مع الدول المجاورة لها فانه يخشى انه سيكون صعبا عليها اجتذاب استثمارات امريكية جديدة.

وابلغ الرئيس الاريتري اسياس افورقي مركز تلفزيون الشرق الاوسط (ام-بي-سي) بأن بلاده لم ترفض المبادرة الامريكية الروندية لاحلال السلام مع اثيوبيا، لكنه اتهم الفريق الدبلوماسي الامريكي الذي توصل الى المبادرة باجهاضها. وقال ان اولئك الدبلوماسيين تعاملوا مع المبادرة بطريقة غير مناسبة، واضاف: «لقد ادى خطأ الفريق (الامريكي) الى طريق مسدود». واكد افورقي ان المبادرة الامريكية الروندية — على الرغم من ذلك كله — هي وحدها الانسب لتحقيق حل سلمي للنزاع الحالي. واكد تلهف بلاده للتوصل الى حل. وفي اشارة الى الوضع العسكري للقوات الاريترية قال افورقي ان ذلك الوضع يتحدث عن نفسه، واضاف: بلا مبالغة نحن واثقون من اننا سننجح في احباط جميع المحاولات العدوانية التي سيقوم بها الجيش الاثيوبي. واعتبر افورقي ان هناك حالة حرب معلنة، واقر بان اثيوبيا تفرض حصارا بحريا وجويا على اريتريا.

وفيما استمر التوتر متفاقما في جبهات القتال الثلاث، وواصل الاريتريون والاثيوبيون حشد قواتهما وآليات ثقيلة، استعدادا لمزيد من المواجهات الدموية، احتجت وزارة الخارجية الاريترية لدى منظمتي الطيران المدني والملاحة البحرية الدوليتين من تهديد اثيوبيا بشن غارات جوية على السفن والطائرات التي ستدخل المجال الجوي والبحري الاريتري. وقالت وزارة الخارجية في اسمرة ان المنظمتين مطالبتان بضمان امن الملاحة الجوية البحرية في المنطقة.

وقال دبلوماسيون غربيون في اديس ابابا لـ«القدس العربي» امس ان اثيوبيا ابلغت جميع وكلاء الملاحة البحرية وشركات الطيران الدولية بأنها لن تضمن سلامة سفنهم وطائراتهم في حال دخولها اجواء المنطقة ومياهها، واعتبر هؤلاء الدبلوماسيون ان اثيوبيا باتت من ناحية عملية تفرض حصارا بحريا وجويا على جارتها.

وقالت وكالة الانباء الاثيوبية امس ان اثيوبيا اكدت مرارا موقفها الودي حيال الاريتريين المقيمين في اراضيها، ولكنها لاسباب امنية بحتة بدأت تعتقل مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا «الحزب الحاكم هناك» وتعرف حاليا باللجنة الشعبية للديمقراطية والعدالة، الذين دخلوا الاراضي الاثيوبية لاسباب مختلفة قبل اندلاع النزاع الراهن، وشدد متحدث حكومي في اديس ابابا على ان اثيوبيا تنظر الى هؤلاء الاريتريين من منطلق الاخوة ولن تغير موقفها تجاههم مطلقا، لكنه قال ان خطوة احتجاز المقاتلين السابقين في الجبهة الاريترية يأتي لاسباب امنية بحتة. واضاف المتحدث ان هذا الاجراء لن يمس كل الاريتريين المقيمين في البلاد وقدر عددهم بـ 130 الفا.

وأوضح المتحدث لاحقا ان الحكومة الاثيوبية رأت انه لاسباب تتعلق بالامن الوطني انه يتعين ابعاد الاريتريين الذين يشغلون وظائف حساسة في اثيوبيا في مؤسسات من قبيل هيئة الكهرباء والاتصالات. وذكر ان بامكان هؤلاء البقاء في عطلة من عملهم لمدة شهر، على ان يتقرر مصير وظائفهم في الوقت المناسب. وقال ان القيادة الاثيوبية امرت بابعاد جميع القياديين سابقا في الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا، ولكنها قالت ان بامكان عائلاتهم البقاء في اثيوبيا اذا شاءوا. وينطبق ذلك على زعماء تنظيمات الجالية الاريترية في اثيوبيا.

وأوضح المتحدث الرسمي الاثيوبي ان الحكومة امرت بترحيل رجال الاعمال الاريتريين الذين قال انهم متهمون بجمع اموال لصالح المجهود الحربي الاريتري والتجسس لصالح نظام الرئيس اسياس افورقي، واضاف ان بامكانهم تعيين وكلاء يتابعون اعمالهم التجارية نيابة عنهم.

وفي اسمرة، قالت الاذاعة الحكومية الاريترية ان اثيوبيا انتهكت حقوق الانسان فيما يتصل بطردها الاريتريين المقيمين في اراضيها، واشارت الى انهم احتجزوا في مراكز الشرطة واستجوبوا ثم طلب منهم مغادرة اثيوبيا في ظرف 48 ساعة. وذكرت ان اثيوبيا فصلت عشرات الآلاف من الاريتريين من وظائفهم، وقالت ان بعض المتضررين من الاجراء الاثيوبي ظلوا يقيمون هناك منذ سنوات عديدة حتى ان بعضهم حصل على الجنسية الاثيوبية. واعربت الاذاعة الاريترية عن اعتقادها بأن هذه الخطوة تستهدف استقطاب تأييد العناصر الاثيوبية المتطرفة التي لا تزال ترفض انفصال اريتريا عن اثيوبيا.

واتهمت وكالة الانباء الاريترية اثيوبيا باعتقال ما لا يقل عن 20 من موظفي السفارة الاريترية في اديس ابابا. وقالت ان ذلك يخالف احكام معاهدة فيينا الخاصة بتحديد أطر العلاقات الدبلوماسية بين الدول. وذكرت ان اريتريا اضطرت للرد بالمثل على قرار اثيوبيا خفض الدبلوماسيين الاثيوبيين في اديس ابابا الى اثنين فقط. واشارت الى ان اديس ابابا اغلقت قنصليتين اريتريتين وطردت 65 دبلوماسيا مع عائلاتهم بعد مضايقات شديدة تعرضوا لها.

واتهمت اريتريا جارتها بتأجير طيارين حربيين مرتزقة من بلدان اوروبا الشرقية للاستعانة بهم في شن غارات على اريتريا. ونسبت وكالة الانباء الاريترية الى مصادر دبلوماسية القول ان اثيوبيا اغوت ايضا الطيارين الذين سرحوا بعد سقوط نظام الرئيس السابق مانغستو هايلي مريام للعودة الى العمل الجوي، ووعدتهم بأن تدفع لهم بأثر رجعي رواتبهم لمدة سبع سنوات الى الوراء.

وفي اديس ابابا، قال بيان اصدرته وزارة الدفاع ان «جيش الشعبية الحكومي» وهي التسمية التي اضحت اجهزة الاعلام الاثيوبية الرسمية تطلقها على قوات جيش الجبهة الشعبية الحاكمة في اريتريا — فقد 9730 جنديا في المواجهات الاخيرة في جبهات زالامبيسا وبوري وباديمي. وذكر البيان ان القوات الاثيوبية تمكنت من اسر 150 مقاتلا اريتريا واستولت على اسلحة ثقيلة وخفيفة. واوضح ان 4176 جنديا اريتريا قتلوا في معارك زالامبيسا الحدودية خلال الفترة من 9 الى 11 حزيران (يونيو) الجاري. فيما قتل 5423 اريتريا في معارك مثلث باديمي الحدودي الذي كان الشرارة التي فجرت الحرب الحالية. واضاف البيان ان جبهة بوري القريبة من ميناء عصب شهدت مقتل 1400 جندي اريتري.


المبعوث الإيطالي في أسمرة أمس (رويترز)

مونديال وحرب على التلفزيون الاثيوبي وبين المباراة والمباراة... معارك

أديغرات (اثيوبيا) — من برتران روزنتال:

لم يحل تركيز التلفزيون الاثيوبي على أخبار الحرب ضد اريتريا دون اهتمامه بكأس العالم لكرة القدم، اذ بين مباراة من المونديال وأخرى، يعرض مشاهد للمعارك وصورا للقتلى والنازحين.

فقد عرض التلفزيون الاثيوبي السبت ثلاثا من مباريات كأس العالم التي تستضيفها فرنسا واستمر النقل المباشر لوقائع المونديال الى ما بعد منتصف الليل.

وقبل مباراة اسبانيا ونيجيريا التي أثارت حماسة المشاهدين وأعيد بثها ليلا، عرض التلفزيون الحكومي شريطا وثائقيا عن الرئيس الاريتري لسياس افورقي.

وتعمد التلفزيون الاثيوبي لضرورات الدعاية السياسية عرض مقابلة لأفورقي يتحدث فيها عن السلام على خلفية مشاهد الأطفال المضرجين بالدم وصور للقتلى من النسوة والمدنيين جراء القصف الاريتري على ميكيلي، كبرى مدن شمال اثيوبيا وعاصمة اقليم تيغري (على بعد 775 كلم الى الشمال من اديس ابابا). وادى هذا القصف الى مقتل 49 شخصا في المدينة في الخامس من حزيران (يونيو) الجاري.

وفي الاستراحة بين شوطي المباراة، تضمنت نشرة الأخبار تحقيقا مصورا طويلا عن جبهة ميناء عصب الواقع على البحر الأحمر، في شمال شرق البلاد. وأكد الضباط الاثيوبيون أنهم أبادوا آلاف الجنود الاريتريين.

وقال العديد من الأسرى الاريتريين الذين استجوبهم التلفزيون أنهم ليسوا سوى مجندين يؤدون الخدمة الالزامية ولا يرغبون اطلاقا في القتال ولا يتقنون القتال حتى انهم لم يخضعوا لأي تدريبات عسكرية.

وبعد مشاهد لجثث القتلى والأسرى الأريتريين ولخرى للدبابات والمدفعية الاثيوبية في اثناء القصف، روى الاثيوبيون الذين طردوا من أسمرة للتلفزيون تفاصيل معاناتهم والمعاملة السيئة التي قالوا أنهم تعرضوا لها.

وبعد ذلك، انتقل التلفزيون الى صور لاجتماعات التضامن التي عقدت في أنحاء البلاد وتبرعات الاثيوبيين للمجهود الحربي. وأعيد بث هذه التحقيقات مدى النهار باللغات الأربع المعتمدة على الشاشات الاثيوبية.

ولكن كرة القدم استعادت حقها في أديغرات، كما في العالم كله، رغم الخوف من تجدد القصف ومن الحرب التي لا تبعد سوى بضعة كيلومترات عن المدينة.

وزير خارجية اريتريا: مبارك سيبذل ما في وسعه لحل النزاع مع اثيوبيا

■ القاهرة — اف ب: اعلن وزير خارجية اريتريا هايلي ولد تينساي ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي استقبله امس اكد استعداده لبذل «قصارى جهده» لحل النزاع المسلح بين اسمرة واديس ابابا.

وقال تينساي في تصريح صحافي ان الرئيس مبارك اكد انه سيبذل «قصارى جهده للاتصال بالطرف الاخر ودفع البلدين الى وقف اطلاق النار والتوصل الى حل سلمي للنزاع».

واضاف ان «اريتريا موافقة على المبادرة التي سيقوم بها مبارك لحل النزاع».

هذا وان كان وزير الخارجية المصري عمرو موسى حرص على التأكيد في تصريح صحافي على انه «لا توجد مبادرة مصرية (لحل النزاع الاريتري الاثيوبي) وانما مبادرة لمنظمة الوحدة الافريقية تشكل مصر جزءا منها وتتحرك في اطارها».

وتأتي زيارة تينساي الذي وصل السبت الى القاهرة بعد اربع وعشرين ساعة من زيارة قام بها وزير الخارجية الاثيوبي سيوم ميسيفين الذي التقى ايضا الرئيس المصري.

وكان مبارك استقبل الاربعاء وفدا اريتريا ضم مستشار الرئيس عبدالله محمود جابر ووزير الحكم المحلي محمود احمد شريفو. وكان جابر اكد ان مبارك وافق على المساهمة في الجهود المبذولة لانهاء النزاع.


مبارك مستقبلاً وزير خارجية اريتريا (رويترز)

افورقي يبلغ مبعوثا ايطاليا استعداده لمباحثات مباشرة مع اثيوبيا

اسمرة — من ماتواه اسيبيسو:

قالت اريتريا امس الاحد انها مستعدة لمحادثات مباشرة مع اثيوبيا لانهاء الحرب الحدودية بين البلدين.

وابلغ الرئيس اسياس افورقي المبعوث الرئاسي الايطالي الزائر رينو سري انه مستعد لاجراء محادثات مباشرة مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي.

وقال المسؤول البارز يماني جبرمسكل لرويترز ان اريتريا تريد اجراء «محادثات موسعة». ورفضت اثيوبيا الدعوات السابقة لاجراء محادثات مباشرة قائلة ان اريتريا يجب ان تسحب قواتها اولا.

وقتل المئات في الحرب التي اندلعت بين البلدين يوم السادس من ايار (مايو) بسبب النزاع الحدودي بين المستعمرتين الايطاليتين السابقتين.

ووصف سري لقاءه مع افورقي مساء السبت بأنه «مشجع جدا» وقال ان ايطاليا تعتبر مقترحات السلام التي تقدمت بها رواندا والولايات المتحدة «نقطة بداية طيبة للمفاوضات».

وقبلت اثيوبيا المقترحات لكن اريتريا اعترضت عليها.

والتقى وفد امريكي مع افورقي يومي الجمعة والسبت قبل ان يغادر دون اصدار بيان. وانتقد افورقي ما قال انه مناقشة لمقترحات السلام مع وسائل الاعلام قبل ابلاغ الحكومتين المعنيتين بها.

وابلغ سري مؤتمرا صحافيا في اسمرة امس ان ايطاليا تقدمت بمقترحات جديدة للسلام لكنه لم يعط تفاصيل.

واضاف ان روما تطلب اتفاقا مبدئيا على ثلاث نقاط.

وقال ان «ايطاليا تقترح ثلاثة امور. تخفيف حدة الصراع ووقف كل الهجمات الجوية وبدء مفاوضات تسعى لحل الصراع».

وكان من المقرر ان يتوجه سري الى اديس ابابا في وقت لاحق امس لبحث مقترحاته مع رئيس الوزراء الاثيوبي.

الجنود الاريتريون يتوقعون هجوما اثيوبيا جديدا

زالامبيسا (اريتريا) — من لمياء راضي:

كانت القوات الاريترية تستعد امس الاحد لصد هجوم متوقع يشنه الجيش الاثيوبي على جبهة زالامبيسا التي قامت القوات الاريترية بطرده منها قبل عشرة ايام.

وقال النقيب غويوم برهان قائد القوة التي تدافع عن الخنادق التي حفرت حول المدينة بعد السيطرة عليها في الرابع والخامس من ايار (مايو)، ان «الاثيوبيين يعززون قواتهم بالعتاد والرجال لكننا مستعدون للدفاع عن مواقعنا وصدهم في حال اي هجوم».

وكان جنود اريتريون يستريحون فوق دبابة تحت شجرة على بعد حوالي 700 متر من اربع دبابات منتشرة على الطريق الرئيسي للمدينة التي تقع على بعد حوالي 160 كيلومترا جنوب اسمرة.

وتتمركز القوات الاثيوبية التي فشلت في استعادة المنطقة في 9 حزيران (يونيو) على بعد حوالي ستة كيلومترات جنوب المدينة على تلال فاتسيت الصخرية المطلة على المنطقة.

واوضح برهان ان المسافة الفاصلة بين الطرفين لا تزيد عن 300 متر في بعض المناطق.

ولم يتبق من آثار المعارك العنيفة التي دارت بين الجانبين اخيرا سوى جثة متحللة لجندي اثيوبي بلا رأس، عند مدخل المدينة، ترغم المارة بالقرب منها على تغطية وجوههم وحبس انفاسهم.

وقال تسقاي غالاتا، المسؤول عن الاستطلاع في المنطقة، «لم يكن لدينا الوقت لدفنه لان جنودنا كانوا مشغولين بالمعارك».

وروت صادقان غيري كيدان، المتحدرة من قرية اريترية متداخلة مع قرى اثيوبية في المنطقة انها استيقظت في الساعة الخامسة من صباح التاسع من حزيران (يونيو) على اصوات الانفجارات واطلاق النيران من رشاشات الجنود الاثيوبيين.

واضافت انها اخذت وعاء من الماء ودفعت ابناءها الثلاثة الى قبو المنزل حيث ظلوا مختبئين حتى السادسة مساء عندما تمكنت القوات الاريترية من صد الهجوم.

واكد مواطن اخر رفض اعطاء اسمه ان ارض المعركة كانت مغطاة بجثث عشرات من الجنود الاثيوبيين.

وقال النقيب برهان ان «حكومتنا لم تشأ الاعلان عن عدد القتلى لانها تعتبر انها ارغمت على خوض هذه الحرب دفاعا عن النفس».

واضاف ان «الجنود الاثيوبيين شنوا هجوما واسعا دافعين بمجموعة اولى عبر التلال تبعتها مجموعتان انطلقتا من الوسط والغرب. وكانت هذه القوات معززة بالدبابات ومدافع الهاون من عيار 82 ملمترا».

وقال غالاتا ان «عددا كبيرا من سكان القرى الصغيرة الموجودة في نطاق منطقة المعارك فروا لكن من الصعب تقدير عددهم في غياب اي ارقام دقيقة» ويقدر عدد سكان زالامبيسا والقرى المجاورة بما بين خمسة وعشرة الاف شخص.

وفي المدينة التي تضم عددا من المنازل الصغيرة المؤلفة من طبقة واحدة موزعة على جانبي الطريق الرئيسي الذي يبلغ طوله 700 متر، استأنف الناس حياتهم الطبيعية حيث كان القرويون يجلسون امام المقهى يحتسون البيرة المحلية المصنوعة من الذرة البيضاء، في حين كانت مجموعات من الاطفال تلعب امام المنازل.

وواصل الاريتريون والتيغري (الاثيوبيون) مقايضاتهم اليومية عبر تبديل الذرة البيضاء بمنتجات مختلفة لا سيما البيض.

وقال التيغري ماز غوبي تلسقاي (60 عاما) وهو حارس تيغري لمخزن للذرة البيضاء «عشنا دائما معا وسنواصل ذلك رغم المعارك».

تمرد جديد في معسكر للطلاب المجندين بالسودان

الخرطوم — «القدس العربي»:

حدث تمرد آخر في معسكر للطلبة المجندين في نظام الخدمة الالزامية كان قد شهد في نيسان (ابريل) الماضي تمردا اسفر عن مقتل اكثر من 54 طالبا مجندا. وقالت وكالة الانباء السودانية الرسمية ان منسق الخدمة الالزامية في محافظة الخرطوم عبد المحمود عثمان ابلغها بان 70 مجندا هربوا من معسكر العيلفون (جنوب الخرطوم) بعدما ايقظهم تسعة من زملائهم ليشاركوا في احتجاجات على التدريب العسكري الذي يتم في نطاق برنامج الخدمة القسرية. وقال عثمان ان ذلك ادى الى التشويش على كثير من الطلبة المجندين مما ادى الى تدمير عدد من الممتلكات وهروب 76 مجندا.

غير ان مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية في العاصمة السودانية اورد في برقيته من الخرطوم ان عدد الطلبة المجندين الذين هربوا اكثر من ألف، واضاف انهم اضرموا النار في سيارة قائد المعسكر احتجاجا على اساءته معاملة احد زملائهم اثناء التدريب.

وقال عبد المحمود عثمان ان السلطات تسيطر الان على الوضع في المعسكر الذي يبعد نحو 25 كيلومترا جنوب شرقي الخرطوم. وابلغ الوكالة الحكومية للانباء بأن عمليات الاحتجاج والهروب الاخيرة وقعت ليل الجمعة السبت. وحذر من ان السلطات لن ترأف بالطلبة الذين حرضوا زملاءهم على التظاهر ضد ادارة المعسكر.

ويأتي الكشف عن الاحداث الجديدة في معسكر العيلفون بعد بضعة أيام من اعلان السلطات السودانية انها تنوي تشكيل محاكم خاصة لردع المتهربين من اداء الخدمة الالزامية. وتواجه عمليات التجنيد مقاومة شديدة من اسر الطلبة لأن الحكومة السودانية دأبت على نقل هؤلاء الطلبة — وجميعهم دون العشرين — بعد اكتمال تدريبهم الى ميادين القتال في جنوب السودان، حيث تخوض الحكومة حربا مستمرة منذ 15 عاما ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق.

وكان مسؤول آخر في منسقية الخدمة القسرية وهو عثمان السيد قد اتهم الاسبوع الماضي دوائر حكومية وخاصة باصدار وثائق غير صحيحة لعدد من الشبان لتتيح لهم الحصول على اعفاء من اداء الخدمة الالزامية، وقال ان الحرب الاهلية تتطلب تجنيد جميع الشبان في البلاد، واشار الى ان ذلك تحتمه الحقيقة المتمثلة في ان هناك جبهات عديدة مفتوحة في آن واحد ضد القوات الحكومية.

وكشف النقاب عن ان الحكومة تنوي ارسال مجموعات من الطلبة المجندين لحماية منشآت النفط السودانية في جنوب غربي البلاد. وكانت المعارضة العسكرية السودانية قد حذرت اخيرا من انها تعتبر حقول النفط ومنشآت خط انابيب البترول هدفا عسكريا مشروعا في سياق حملتها الرامية الى اطاحة النظام الذي يحظى بمساندة الجبهة الاسلامية القومية.

وطبقا للسياسة التي تنتهجها الحكومة لتجنيد الطلبة فان كل طالب يفرغ من الجلوس لامتحانات المرحلة الثانوية — قبل معرفة نتيجة الامتحان — يجب ان يسلم نفسه الى ادارة التدريب التي تتبع اسميا للقوات المسلحة. وقد ادى ذلك الى امتناع عدد كبير من الطلبة من مواصلة دراستهم، وفضل بعضهم الانتقال مع ذويهم الى بلدان الخليج الغنية ومصر على الرغم من ان فرص حصولهم على اماكن دراسية هناك تكاد تكون معدومة.

وقالت الاذاعة الحكومية ان عبد القادر محمد زين محافظ محافظة شرق النيل زار معسكر العيلفون السبت واطمأن الى استتباب الاوضاع فيه اثر الاحتجاجات المشار اليها.

على صعيد آخر، نسبت صحيفة «الشارع السياسي» المستقلة التي تصدر في الخرطوم الى النائب البرلماني السلطان سعد عبد الرحيم بحر الدين قوله ان 10 آلاف اسرة سودانية اضطرت الى اللجوء الى جمهورية تشاد المجاورة للنجاة من صدامات قبلية متفاقمة في ولاية غرب دارفور (غرب السودان). واوضح ان تلك الصدامات اندلعت اثر خلاف نشب مطلع السنة الحالية وظلت تتفاقم حتى اتت على عشرات القرى حرقا، مما اسفر عن تشريد عشرات الالاف من الاهالي.

وأبلغ النائب البرلماني الصحيفة بأن مقاتلي القبائل العربية والزنجية التي تقطن منطقة دارفور الغربية يملكون اسلحة لا تقل في حداثتها عن اسلحة الجيوش، وذكر ان آلافا آخرين من السكان يبيتون في العراء بعد حرق قراهم وتدمير ممتلكاتهم الشخصية.

وطبقا للاحصاء السكاني الذي اجري في عام 1995، فان عدد سكان ولاية غرب دارفور يبلغ 1.3 مليون نسمة، فيما يصل عدد سكان منطقة الجنينة حيث وقعت الاشتباكات الاخيرة الى نحو 100 الف نسمة. وقال وزير في حكومة الولاية ان الصدامات القبلية التي وقعت هناك خلال الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام تسببت في مقتل اكثر من 100 مواطن واصابة 46 بجروح. واضاف انها اسفرت ايضا عن تدمير 68 قرية حرقا، وقدر قيمة الخسائر الاجمالية بنحو مليوني دولار. وعزا الخلافات بين القبائل التي تقيم في تلك الولاية المجاورة لجمهورية تشاد الى عدم وجود مساحات كافية من المناطق الرعوية.

الترابي: السودان سيقدم للعالم نموذجا لنظام الحكم

■ الخرطوم — من كمال بخيت: أعلن الدكتور حسن الترابي الامين العام للمؤتمر الوطني عن بدء بناء المؤتمر الوطني من القواعد عقب اجازة دستور البلاد وذلك على اساس شورى ابتداء من الاحياء — المحليات — المحافظات — الولايات ليتم تكوين المؤتمرات وهيئات الشورى والمكتب القيادي على كل هذه المستويات على غرار المؤتمر الوطني حتى يقدم السودان نموذجا لنظام الحكم للعالم.

واستعرض في الندوة السياسية التي اقيمت مساء امس الاول المحاولات التي تمت لوضع دستور للبلاد منذ الاستقلال مشيرا الى فشل جميع تلك المحاولات بسبب الخلافات بين قيادات الاحزاب التي رفضت الشريعة الاسلامية لتتنافس على كراسي السلطة.

واوضح الترابي ان دستور البلاد الذي اجازه المجلس الوطني باجماع اعضائه مسلمين ومسيحيين اعطى الشعب سلطة دستورية اضافة الى ان اي تعديل يطرأ على القضايا والقوانين المهمة يقتضي استفتاء الشعب عليه وان الدستور يتضمن عددا من الحقوق والحريات والحرمات والواجبات بشكل يميزه عن كل دساتير العالم.

وقال ان الحرية الدينية المكفولة في السودان لا تتوفر في كثير من انحاء العالم، واكد د. الترابي ان جميع ابناء السودان وبمختلف انتماءاتهم قد انصهروا في بوتقة المؤتمر الوطني، وقال ان خيار الوحدة سينتصر عند اجراء الاستفتاء على حق تقرير المصير.

وفي لقاء جماهيري أعلن د. حسن الترابي ان المؤتمر ليس حزبا يسعى لتكريس السلطة، وانما وعاء يجمع الناس، وانه لا يهتم بالقضايا السياسية فقط، وانما يعالج المسائل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ويهتم بمعاش المواطنين وينزل لهم في الاحياء والطرقات لبحث همومهم بطريقة شورية.

الخرطوم: قانون الاحزاب سيصدر فور التوقيع على الدستور

■ الخرطوم — «القدس العربي»: قال عثمان عبد القادر — نائب الامين العام للمؤتمر الوطني — ان قانون الاحزاب المرتقب سيصدر فور التوقيع على الدستور بمبادرة من رئاسة الجمهورية ليعرض على مجلس الوزراء توطئة لعرضه على المجلس الوطني ليصبح عقب توقيع رئيس الجمهورية نافذا. واوضح عثمان ان المجال مفتوح لكافة القوى السياسية بما فيها المعارضة الشمالية لتكوين احزابهم شريطة اثبات حسن النية والالتزام بنصوص قانون الاحزاب، وتعرض عثمان في حديثه الى الحرب الاريترية — الاثيوبية، مبينا انها تجيء في اطار المخطط الذي يستهدف السودان ووحدة اراضيه والذي يستخدم الرئيس الاريتري اسياس افورقي كأداة لتنفيذ المخطط وتكهن بأن تواجه المعارضة السودانية وضعا صعبا اذا ما طلبت القيادة الاريترية منها المشاركة في الحرب، موضحا ان افورقي بات يهدد الامن الافريقي، وان الوضع يتطلب اهتمام الاسرة الدولية بما يحدث حفاظا على الاستقرار الاقليمي، الى ذلك استبعد افستينو لريمو امين دائرة الجنوب بالمؤتمر الوطني تكوين احزاب جنوبية، وقال ان ابناء الجنوب غالبيتهم ضد الاحزاب ويفضلون الاستمرار في عضويتهم بالمؤتمر الوطني.

صحيفة حكومية تؤكد استعداد المتمردين للهجوم على جوبا

■ الخرطوم — اف ب: اعلنت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية امس ان الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق يستعد لشن هجوم على جوبا اكبر مدن جنوب السودان قبل المفاوضات مع الحكومة السودانية المرتقبة في اب (اغسطس) المقبل في اديس ابابا.

ونقلت الصحيفة عن ضابط كبير في جنوب السودان قوله ان جون قرنق حرك 2700 من رجاله الستة الاف من ولاية النيل الازرق (شرق) الى جبل بوما الذي يشكل موقعا حصينا للمتمردين في ولاية شرق الاستوائية جنوب البلاد.

وقال الضابط الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان هذه القوات ستتحرك الى شاقدوم، في ولاية شرق الاستوائية، حيث ستتلقى تدريبا لمدة شهر قبل الهجوم على جوبا من الشرق والغرب. ومن جهة ثانية اعرب والي النيل الازرق عن دهشته ازاء التصريحات الاخيرة لقرنق التي قال فيها ان قواته استولت على كافة اراضي الولاية ما عدا عاصمتها الدمازين.

ونقلت صحيفة «الوان» عن الوالي عبد الرحمن ابو مدين قوله «انها كذبة سخيفة». وكان المتحدث باسم المتمردين جورج قرنق اعلن الجمعة لوكالة فرانس برس ان «المتمردين الجنوبيين حرروا ولاية النيل الازرق ما عدا الدمازين التي لن يطول الوقت قبل السيطرة عليها».

وتقع الدمازين على بعد حوالي 500 كيلومتر من الخرطوم وتوجد فيها محطة لتوليد الكهرباء تزود العاصمة السودانية بثلثين في المئة من احتياجاتها من الطاقة.

المعارضة السودانية تؤكد قتل حوالي 750 جنديا حكوميا خلال شهر

■ القاهرة — اف ب: اكدت المعارضة السودانية امس ان قواتها تمكنت من قتل 742 جنديا حكوميا في معارك وقعت خلال الاسابيع الخمسة الماضية شرق البلاد.

وقال ياسر عرمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان، الموجود في القاهرة لوكالة فرانس برس، ان المعارك اسفرت عن قتل 742 جنديا حكوميا واصابة اكثر من الف بجروح في معارك وقعت بين الخامس من ايار (مايو) والعاشر من حزيران (يونيو) في ولايتي النيل الازرق وكسلا.

وقال ان «189 جنديا حكوميا بينهم ضباط» وقعوا اسرى في يد قوات «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين.

وقال عرمان ان قوات المعارضة موجودة حاليا على بعد 15 كيلومترا من مدينة كسلا وتهدد طريق الخرطوم — بور سودان الاستراتيجي الذي يمر عبرها.

واكد عرمان سيطرة قوات المعارضة على ولاية النيل الازرق عدا مدينة الدمازين التي قال ان قوات المعارضة باتت تهددها، ويوجد في الدمازين سد الرصيرص الذي توجد فيه محطة كهربائية تزود الخرطوم بحوالي 80 في المئة من احتياجاتها من الطاقة.

واكد عرمان من جهة ثانية ان قوات المعارضة تستهدف الوصول الى حقول النفط في ولاية اعالي النيل موضحا انها تواصل تقدمها نحو مناطق عيدرال التي تبعد حوالي 700 كيلومتر عن الخرطوم جنوبا داعيا شركات النفط العاملة فيها الى سحب موظفيها.

مؤسسو حزب «الوسط» يواجهون الحكومة و«الاخوان»
اسلاميون يسعون الى مكان على الساحة السياسية في مصر

القاهرة — من عصمت صلاح الدين:

في محاولتهم تحريك الحياة السياسية الراكدة في مصر يواجه اسلاميون شبان منشقون عن جماعة الاخوان المسلمين معارضة واتهامات من جانب الدولة والجماعة الام على حد سواء.

وفي ايلول (سبتمبر) سيعرف مؤسسو حزب الوسط المصري مصير طلبهم الثاني لاقامة حزب سياسي يجسد افكارهم الاكثر ليبرالية من افكار الحرس القديم الذي لا يزال يسيطر على جماعة الاخوان.

وقال وكيل المؤسسين ابو العلا ماضي (40 عاما) انه وزملاءه لن يتوقفوا عن المحاولة بصرف النظر عن النتيجة.

واضاف قائلا لرويترز «اننا لا نبالي بعامين آخرين او ثلاثة اعوام. اننا مشروع للمستقبل فكلنا شبان».

وكانت محكمة الاحزاب قد ايدت في الشهر الماضي قرار لجنة الاحزاب برفض الطلب الاول لاقامة حزب الوسط على اساس ان برنامجه لا يختلف كثيرا عن برامج الاحزاب القائمة.

وبعد يومين فقط من صدور الحكم تقدم المؤسسون بطلب جديد واضافوا كلمة المصري الى الاسم مع اجراء بعض التعديلات على البرنامج.

وكان ماضي مثله مثل عدد كبير من المؤسسين من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين التي قامت عام 1928 وتمثل التيار الرئيسي في الاتجاه الاسلامي. وقد تم حل الجماعة عام 1954.

ولم تحاول قيادات الاخوان في البداية الوقوف في وجه ماضي وزملائه. ولكن في وقت لاحق بدأت الجماعة حملة تشكيك في الدوافع الى تشكيل حزب الوسط ووصفت المؤسسين بانهم عملاء للحكومة.

ومن جانب اخر اغلقت السلطات الباب في وجه المؤسسين ويبدو انها تنظر اليهم على انهم مجرد واجهة تتستر وراءها جماعة الاخوان التي تعتبر رسميا وراء جميع جماعات المتشددين الاسلاميين.

وقال نبيل عبد الفتاح الباحث السياسي بمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية «انها (الدولة) لا تفرق بين مختلف الاتجاهات داخل الحركة الاسلامية وتتعامل بالتالي مع جميع الجماعات من وجهة النظر الامنية».

وتحظر القوانين في مصر قيام احزاب على اساس ديني او عرقي او طائفي.

ونصب المؤسسون بعيدا من اجل ابعاد تهمة الحزب الديني عن الوسط المصري الى حد تبنيهم فتوى لا يأخذ بها كثير من الفقهاء بالسماح لغير المسلمين والنساء بتولي اعلى المناصب العامة حتى منصب رئيس الدولة.

ويؤيد الحزب المقترح تحول مصر بالطرق السلمية الى دولة تطبق الشريعة بصورة اشد.

وتنبذ جماعة الاخوان ايضا العنف بخلاف جماعات المتشددين الاسلاميين الذين انشقوا على الاخوان في الخمسينات.

وكانت الحكومة قد تغاضت عن نشاط الجماعة الى ان بدأت تسيطر على نقابات مهنية وتكسب شعبية في المناطق الفقيرة في أواخر الثمانينات.

ويقول بعض المحللين المصريين انه ينبغي على الحكومة الموافقة على الوسط حتى تجتذب الاسلاميين المعتدلين الى التيار السياسي.

وقال فؤاد علام وهو ضابط شرطة متقاعد له خبرة في مكافحة الارهاب «انا شخصيا مقتنع باننا في حاجة الى مثل هذا الحزب لانه يمثل التيار الاسلامي المعتدل».

وقد كسب حزب الوسط التأييد حتى بين خصومه الايديولوجيين.

يقول الكاتب اليساري سليمان شفيق «انه تيار اسلامي جديد يتمسك بقوة بحقوقه من اجل الحصول على الشرعية بالاساليب السلمية».

بعد لقاء الرئيسين مبارك وعرفات

مصر: لا امل بقبول اسرائيل للمبادرة الامريكية وانشاء ميليشيات في المستوطنات حض على العنف ولعب بالنار

■ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعيد وصوله الى القاهرة قادما من روما صباح امس الاحد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وعلم لدى الرئاسة المصرية ان اللقاء الثنائي الذي تناول اخر تطورات عملية السلام المجمدة على المسار الفلسطيني اتسع ليشمل من الجانب المصري وزير الخارجية عمرو موسى ومستشار الرئيس اسامة الباز، ومن الجانب الفلسطيني وزير الحكم المحلي صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث بشكل خاص.

وتتناول المباحثات كذلك الجهود المبذولة لعقد قمة عربية كان عرفات الح على عقدها بصورة عاجلة في حين دعا مبارك الى التريث لضمان اعدادها بشكل جيد.

وكان عرفات اعلن امس الاول في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام الى روما انه قلق جدا بسبب بطء عملية السلام داعيا الاوروبيين الى استخدام الورقة الاقتصادية مع اسرائيل لحماية عملية السلام.

واعلن موسى امس انه «لا يوجد امل في قبول اسرائيل للمبادرة الامريكية» التي تنص على الانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية.

وقال موسى «من الواضح ان الموقف الفلسطيني يعتبر ان الموضوع انتهى لان الجانب الاسرائيلي لا يتحرك الا لمحاولة التمييع واللعب بعناصر المبادرة الامريكية المطروحة وهو ما لا يقبله الفلسطينيون».

واضاف ان الرئيس الفلسطيني استخدم خلال اللقاء تعبير «ما حدث يكفي، ولا نستطيع الذهاب أبعد من ذلك، لان الوضع فعلا خطير».

وردا على سؤال حول ما اذا كان ذلك يعني فشل المبادرة الامريكية قال موسى «ان كل ما يعنيه ذلك ان الاسرائيليين يريدون تمييع وتغيير المبادرة بحيث تصل الى ما يريدونه هم بمعنى الا يتم الانسحاب من النسبة» المنصوص عليها.

وكانت مصر دعت الولايات المتحدة الى اعلان الموقف الذي وصلت اليه مبادرتها وعدم الانتظار في ظل مماطلة اسرائيل في اعلان موقف صريح منها.

وقال موسى ان الرئيس المصري «سيجري في ضوء لقائه مع عرفات «اتصالات مع الرؤساء والزعماء العرب خلال الايام القادمة للتشاور حول الموقف».

واضاف ردا على سؤال حول مضمون هذه الاتصالات وما اذا كانت ستشمل «المسار الفلسطيني ام كافة المسارات، ان «عملية السلام برمتها توقفت والاجراءات الاسرائيلية حاليا خطيرة جداً سواء من حيث عسكرة المستوطنات بمعنى انشاء ميليشيات في المستوطنات تشكل دعوة الى العنف ولا يمكن عندما يتم دعم المتطرفين الاسرائيليين عسكريا ان تلوم الطرف الاخر اذا اراد الدفاع عن نفسه فهذه مسالة خطيرة ولعب بالنار لاقصى درجة».

وكان عرفات الذي وصل الى القاهرة فجر امس الاحد اعلن امس الاول في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام الى روما عن قلقه البالغ داعيا الاوروبيين الى استخدام الورقة الاقتصادية مع اسرائيل لانقاذ عملية السلام.

وشجب موسى امس الاحد قرار اسرائيل السماح بتشكيل ميليشيات داخل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية الذي اكد انه يشكل تحريضا على العنف ولعبا بالنار.

وقال موسى في تصريحه الصحافي ان الاجراءات الاسرائيلية الرامية الى «عسكرة المستوطنات، بمعنى انشاء ميليشيات فيها هي دعوة الى العنف واستخدام العنف».

وكان الجيش الاسرائيلي اعلن الخميس الماضي موافقته على تشكيل وحدات من «الحرس المدني» داخل المستوطنات الكبيرة في الضفة الغربية. وتتألف هذه الوحدات من متطوعين يتلقون تدريبا لدى حرس الحدود للقيام بدوريات ليلية وسيسمح لبعضهم بحمل السلاح والقيام بعمليات توقيف.

وكان المستوطنون يطالبون منذ سنوات بتشكيل وحدات للحرس المدني لضمان أمن المستوطنات وصد عمليات تسلل او هجمات فلسطينية عليها.

وكان الرئيس الايطالي اوسكار لويدجي سكالفارو دعا اسرائيل مساء امس الاول الى عدم ابطاء عملية السلام وذلك في ختام لقاء استغرق نصف ساعة مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال سكالفارو الذي التقى عرفات في مطار روما بعد دقائق من وصوله من الصين حيث قام بزيارة رسمية استمرت خمسة ايام ان «ايطاليا كانت على الدوام صديقة لاسرائيل ولا نريد ان تعكر هذه الصداقة لكن الحقيقة ترغمنا على القول ان ثمة تباطؤا يسيء الى عملية السلام».

واضاف ان اسرائيل «تتحدث عن الامن لكن الامن الاول هو ان تريد السلام» وعبر عن «تضامن وتفهم» ايطاليا للفلسطينيين.

اما عرفات فاعرب عن «قلقه البالغ من تباطؤ عملية السلام». وقبل ذلك، دعا عرفات خلال زيارة الى فلورنسا (وسط)، الاوروبيين الى استخدام «الورقة الاقتصادية لحماية عملية السلام».

واضاف ان «70 في المئة من المبادلات الاقتصادية الاسرائيلية تتم مع اوروبا وهذا العامل الاقتصادي اذا ما استخدم للافضل فانه قادر على ان يؤثر ايجابيا ويحمي عملية السلام».

واعتبر عرفات ان «الوضع تدهور بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية التي تضم وزراء لم يتخلوا عن نظرية بناء اسرائيل الكبرى». واكد ان «بنيامين نتنياهو يدمر كل شيء».

وقال عرفات الذي كان في فلورنسا لتلقي جائزة للسلام ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعاد عملية السلام للوراء عدة سنوات.

وقال في الكلمة التي القاها في حفل تسليمه الجائزة «قبل عامين كانت لدينا امال كبيرة عندما سلكنا طريق السلام». ولكن الان الامور اسوأ من ذي قبل بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية. بعض الوزراء فيها لم يتخلوا بعد عن فكرة انشاء اسرائيل الكبرى».

واشار عرفات الى ان بامكان اوروبا التي لها تعاملات تجارية كبيرة مع اسرائيل ان تستخدم الورقة الاقتصادية في اقناع اسرائيل باحترام للتزاماتها التي ابرمتها في المفاوضات السابقة.

ومنح الرئيس عرفات الذي يزور ايطاليا لمدة يومين جائزة غولدن بيجاسوس للسلام من حكومة منطقة توسكاني.

ومنحت هذه الجائزة لاسم رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

وقال عرفات للصحافيين بعد الاحتفال «اظهر نتنياهو انه لا يعتزم دفع عملية السلام للامام. ولكن على الرغم مما نواجهه فسنواصل مساعينا لحماية السلام».

وترفض الحكومة الاسرائيلية حتى الان اقتراحا امريكيا لكسر الجمود في عملية السلام يقضي بانسحاب اسرائيلي على ثلاث مراحل من الضفة الغربية في غضون الشهور الثلاثة المقبلة وان يتواكب ذلك مع اجراءات امنية من جانب الفلسطينيين لقمع المتشددين.

وهدد الاعضاء القوميون المتشددون في ائتلاف نتنياهو الحاكم باسقاط حكومته اذا قبلت باعطاء المزيد من الاراضي للفلسطينيين.

وفي وقت لاحق رأس عرفات احتفالا لتوأمة فلورنسا بمدينة نابلس في الضفة الغربية.

وبمقتضى اتفاق التوأمة توافق المدينتان على تبادل الزيارات الثقافية والتعليمية الثنائية.

ومن جهته دعا وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر اسرائيل امس الاول الى الموافقة على المبادرة الامريكية وكسر جمود عملية السلام على المسار الفلسطيني.

وقال داونر خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري ان «الفلسطينيين وافقوا على المقترحات الامريكية التي آمل ان تعلن اسرائيل موافقتها عليها».

واضاف داونر الذي بدأ امس الاول زيارة لمصر تستغرق ثلاثة ايام «امل ان تساهم المبادرة الامريكية في اعادة عملية السلام الى مسارها. كما آمل ان تجد اسرائيل وسيلة لدفع عملية السلام الى الامام».

ولام موسى من جانبه اسرائيل بسبب تعريضها «عملية السلام برمتها للخطر» مناشدا الولايات المتحدة اعلان موقف «واضح من موقف اسرائيل «التسليفي» ازاء عملية السلام».

وقال «نأمل ان تعلن الولايات المتحدة بوصفها راعيا رئيسيا لعملية السلام موقفها كما هو، اليوم، لاننا لا نعتقد ان هناك فائدة من اطالة الجمود».

وردا على سؤال حول زيارة محتملة يقوم بها الى اواشنطن مطلع تموز (يوليو) قال موسى ان «البرنامج يتضمن اجراء مباحثات حول العلاقات الاستراتيجية بما فيها عملية السلام».

وشملت مباحثات موسى وداونر التجارب النووية الهندية والباكستانية والجهود المبذولة لنزع اسلحة الدمار الشامل. ودعا داونر اسرائيل التي زارها قبل مصر الى التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقدم الوزير الاسترالي الى موسى جهازا لتقصي الالغام الارضية كمبادرة رمزية لمساعدة مصر على التخلص من 23 مليون لغم ارضي من مخلفات الحرب العالمية الثانية والتي تدعو مصر الى تضافر الجهود الدولية لنزعها.

ومن المقرر ان يبحث داونر الذي يزور مصر لاول مرة سبل تنمية المبادلات التجارية بين البلدين التي تبلغ حوالي 300 مليون دولار لاستراليا الحصة الاكبر منها.

الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في القاهرة (رويترز)

في محاولة للسيطرة على الموقع

سلطة الآثار الإسرائيلية تعلن اكتشاف آثار مدعية أنها إسرائيلية

القدس ـ «القدس العربي»

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

لم تكد تمر عدة أيام على بدء الحفريات الإسرائيلية في منطقة برج اللقلق القريبة من باب الساهرة في بلدة القدس القديمة حتى سارعت سلطة الآثار الإسرائيلية إلى الإعلان عن اكتشاف آثار يعود تاريخها إلى العصور الوسطى مدعية أنها قد تكون يهودية.

في الموقع لم يكن بالإمكان سوى رؤية حجارة لبيت أو جدار قديم، ورأى المسؤولون في دائرة الأوقاف الإسلامية في مسارعة إسرائيل في الإعلان عن أن الجدار قد يعود إلى الهيكل الثاني بأنه مثير للسخرية فيما لم يستبعد الشيخ محمد حسين، عضو الهيئة الإسلامية العليا، إمكانية مطالبة منظمة اليونسكو العالمية التدخل لوقف هذه الحفريات. وكانت الناطقة بلسان سلطة الآثار الإسرائيلية اوسنات غوفير قالت «إن الأمر يتطلب مدة شهر على الأقل لإجراء مسح للموقع الأثري ومن ثم ستبدأ عملية حفريات إنقاذ ستستمر عدة أشهر» وأضافت «بعد ذلك فقط يمكن بدء بناء مدرسة دينية على الأرض». وستقدم جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية اليهودية خلال الأيام القريبة المقبلة مخطط إلى بلدية القدس الغربية للسماح لها ببناء معهد ديني على الأرض يستوعب 200 متطرف يهودي لتجهيزهم للانخراط في صفوف الجيش الإسرائيلي. وقال الشيخ محمد حسين، مدير المسجد الأقصى المبارك لـ«القدس العربي» «لا أعتقد بل أنا جازم بأن ما يقولونه غير صحيح فعادتهم أنهم كلما وجدوا آثاراً حاولوا نسبها إلى تاريخهم» وأضاف «لقد دلت جميع الحفريات التي أجروها منذ احتلالهم للقدس على أن الغالبية العظمى من الآثار هي إسلامية وجزء قليل منها رومانية ولم يجدوا أية آثار عبرية».

بدوره قال المهندس عدنان الحسيني، مدير عام أوقاف القدس، لـ«القدس العربي»، إعلانهم يعطي الانطباع بأنهم يستخفون بعقول الآخرين وأن وراء هذا الادعاء أمور سياسية لها علاقة بأهداف استيطانية»، وأضاف «هناك تزوير للتاريخ وأنه لا يمكن اكتشاف هذه الحقبة التي يزعمونها بهذه السرعة والعمق بدون إيجاد مراحل تسبقها ولا يمكن أن يكون مقبولاً من ناحية أثرية».

وأشار الشيخ حسين إلى أن إسرائيل تحاول من خلال حفرياتها سرقة التاريخ وقال «كما حاولوا في السابق نسب الآثار التي وجدوها في النفق وهي آثار إسلامية إلى «الحشمونائيم» فإنهم سيحاولون نسب أي آثار إليهم» وأضاف «لقد يكون ما وجدوه جزءاً من سور القدس القديم سيما وأن سور المدينة بني عدة مرات». وشدد مدير المسجد الأقصى على رفض الأوقاف الإسلامية لأية حفريات آثار في القدس وقال «أساساً وقبل كل شيء فمدينة القدس محتلة ولذا فلا يجوز أن يجري اليهود حفريات في المدينة بحكم القانون الدولي فما هو في المدينة ثروة للشعب الفلسطيني الموجود تحت الاحتلال فالحفريات هي اعتداء على الشرعية الدولية وعلى حقوقنا في القدس».

ولم يستبعد الشيخ حسين إمكانية التوجه إلى منظمة اليونسكو العالمية للطلب منها التدخل لمنع استمرار إسرائيل بالحفريات في القدس.

السلطة الفلسطينية تطالب المجتمع الدولي بالتدخل لوقف مصادرة الاراضي

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ اف ب: طالبت السلطة الفلسطينية امس الاحد «المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لوقف الممارسات الاسرائيلية المتزايدة بمصادرة الاراضي وهدم البيوت وقتل الفلسطينيين» محذرة من ان «هذه الممارسات يترتب عليها مخاطر كبيرة».

وقد وجه كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات رسائل امس الى سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني ناقيه والى المبعوث الامريكي دنيس روس والمبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس والامين العام للامم المتحدة كوفي انان وممثلي عدد من الدول الاوروبية والاسيوية.

وطالب عريقات في رسالته التي تلقت وكالة فرانس برس نصها بواسطة الفاكس «المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لانهاء هذه الدوامة والتي يترتب على استمرارها مخاطر كبيرة».

كما دعا اسرائيل الى «الغاء القرار الذي اتخذه عوزي دايان قائد المنطقة الوسطى والقاضي بتشكيل ميليشيات مسلحة للمستوطنين اليهود، وكذلك قرار تحويل مستوطنة اريئيل الى مدينة وقرار وزير الداخلية الاسرائيلي بمنح المستوطنين 58 رخصة بناء في سلوان».

وتطرقت الرسالة الى عمليات قتل وطعن مواطنين فلسطينيين على يد جنود اسرائيليين ومستوطنين والتي تزايدت مؤخرا معتبرا اياها مؤشرا خطيرا يساهم في خلق مزيد من التوتر.

واشارت الرسالة الى ان «القوات الاسرائيلية هدمت منذ بداية شهر حزيران (يونيو) الجاري 34 منزلا في كافة محافظات الضفة الغربية».

واعتبر عريقات ان «هذه الممارسات تدل على ان الحكومة الاسرائيلية مصممة على افشال الجهود التي تهدف الى اعادة عملية السلام لمسارها الطبيعي».

ومن جهة اخرى بحث الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاول مع رئيس المعهد العربي الامريكي جيمس زغبي (من اصل لبناني) في سبل انشاء قوة ضغط عربية في مواجهة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة.

وقال عبد المجيد للصحافيين ان الاجتماع الذي حضره المندوبون الدائمون لدى الجامعة وعدد من الكتاب والصحافيين ورجال الاعمال المصريين والفلسطينيين، استهدف «بلورة خطة عمل عربية لدعم موقف الامريكيين من اصل عربي الذين يقدر عددهم بحوالي ثلاثة ملايين شخص من اجل خدمة القضايا العربية في الساحة الامريكية».

وقال مندوب السعودية الدائم لدى الجامعة فؤاد صادق من جانبه ان الاجتماع تناول «افضل السبل لدعم العرب الامريكيين لتشكيل لوبي عربي في مواجهة اللوبي الصهيوني»، موضحا انه تم تشكيل لجنة من مجلس السفراء العرب في نيويورك لوضع تصور لالية عمل هذا اللوبي العربي في واشنطن».

تأسس المعهد العربي الامريكي في 1984 وهو يضم الامريكيين من اصل عربي داخل الحزبين الديمقراطي والجمهوري الامريكيين وهدفه تشجيع المشاركة العربية في الحياة السياسية والمدنية في الولايات المتحدة.

ادانة صديقة قاتل اسحق رابين بالتواطؤ في عملية الاغتيال

■ تل ابيب ـ ا ف ب: ذكر مصدر قضائي ان محكمة في تل ابيب ادانت امس الاحد مارغاليت هار ـ شيفي صديقة ايغال امير قاتل رئيس الوزراء اسحق رابين بالتواطؤ في عملية الاغتيال.

وقد تتعرض هار ـ شيفي (22 عاما) لعقوبة السجن ثلاث سنوات مع النفاذ لعلمها بمخطط الاغتيال من دون ان تقوم بأي شيء لمنعه. واضاف المصدر نفسه ان الحكم سيصدر في وقت لاحق.

وجاء في قرار الاتهام انها اتصلت هاتفيا بامير في منزله فورا بعد اغتيال رابين قبل ان ينشر حتى اسم مرتكب الجريمة.

واكدت انها عارضت من حيث المبدأ مخطط الاغتيال بعد ان استشارت حاخام مستوطنة بيت ايل (الضفة الغربية) حيث تقيم.

كما اكدت انها لم تأخذ تهديدات صديقها بقتل رابين في جامعة بار ايلان في تل ابيب حيث كانا يدرسان على محمل الجد، لكن القاضي لم يأخذ حججها في الاعتبار.

لكن المحكمة برأتها من تهمة ثانية هي التخطيط بارتكاب اعتداءات مناهضة للعرب.

واتهمت بنيا غي مدعية الدولة هار ـ شيفي خصوصا بتزويد امير بمعلومات حول مستودع للاسلحة في بيت ايل وخبير في صنع القنابل.

وكان امير اليهودي اليميني المتطرف المتدين اغتال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 اثناء تجمع من اجل السلام في تل ابيب.

وكان امير يريد عرقلة انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية وحكم عليه بالسجن المؤبد. ويقضي امير عقوبته في زنزانة في سجن بئر السبع في صحراء النقب (جنوب اسرائيل).

وفي القدس رحبت ارملة رابين بادانة صديقة امير ووصفته بأنه بصيص امل ضعيف جدا.

وفي حديث هاتفي مع رويترز بعد ساعات من ادانة هار شيفي قالت ليا رابين «انه بصيص امل ضعيف جدا في العالم المظلم تماما الذي نعيش فيه منذ اغتياله».

وتابعت ليا التي انتقدت الجمود الذي يعتري عملية السلام منذ 15 شهرا في ظل حكم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «من المستحيل ان يتم تدمير كل ما حققناه وكل ما حاول زوجي انجازه والدفاع عنه خلال عامين».

المستوطنون يرفضون دعوة نتنياهو المشاركة في رسم اي خريطة للانسحاب من الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: رفض زعماء المستوطنين اليهود امس الاحد المشاركة مع رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في رسم خريطة لاي انسحاب عسكري اسرائيلي محتمل من الضفة الغربية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن يواف هيفر احد اعضاء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية «لقد رفضنا الدعوة للمشاركة في رسم خرائط الانسحاب». واضاف «لو كنا قبلنا هذه الدعوة لبدا الامر اعترافا بشرعية انسحاب لا نقره».

وكان اوري اليتسور المدير العام لمكتب نتنياهو، وهو نفسه مستوطن، هو الذي وجه الدعوة.

ويرى اليتسور المقرب من نتنياهو ان المستوطنين «لايمكنهم منع الانسحاب وعليهم ان يختاروا بين اعادة انتشار تتولاها الحكومة الحالية واخرى يتولاها اليسار».

واشارت الاذاعة الى ملصقات قالت انها ظهرت في العديد من المستوطنات تشير الى اليتسور باسم فلافيوس جوزف وهو مؤرخ يهودي من القرن الاول يتهمه المتشددون اليهود بأنه متعاون مع الرومان.

يشار الى ان حكومة نتنياهو كانت رفضت اقتراحا امريكيا يقضي بان تنسحب الدولة العبرية من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية على ان يلي ذلك انسحاب اخر نصت عليه اتفاقات الحكم الذاتي. ويقول نتنياهو انه على استعداد للانسحاب من دون ان يحدد مدى هذا الانسحاب.

وافادت تقارير صحافية عبرية ان نتنياهو يقوم باشراك زعماء المستوطنين في رسم خرائط مرحلة اعادة الانتشار القادمة.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان عددا من رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وافقوا على المشاركة في بلورة ورسم خرائط اعادة الانتشار الثانية التي تستعد الحكومة الاسرائيلية لاتخاذ قرار حول تنفيذها في الضفة الغربية وذلك استجابة لطلب وجهه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا الى رؤساء المستوطنين اليهود.

وقالت الصحيفة ان الطلب اللافت للنظر نقل الى رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية كطلب رسمي باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي عن طريق رئيس مكتب نتنياهو اليتسور وهو مسؤول كبير سابق في مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقلت الصحيفة عن اليتسور تأكيده انه توجه لزعماء المستوطنين بهذا الطلب بتكليف من رئيس الوزراء نتنياهو الذي قال انه يرى ان من الاهمية بمكان وجود ممثلين عن مجلس المستوطنات اليهودية في صورة المفاوضات مع الفلسطينيين ولكي يبدي هؤلاء وجهة نظرهم في رسم وبلورة خرائط مرحلة اعادة الانتشار المقبلة في الضفة الغربية قبل ان تتخذ الحكومة قرارا نهائيا في شأنها. وقال رئيس مكتب نتنياهو انه اوضح لزعماء المستوطنين اهمية دخولهم الى صورة المفاوضات لما ينطوي عليه الامر من اسهام في ما اسماه بـ «الحفاظ على المصالح الحيوية للمستوطنات والحد من الاضرار التي ستلحق بهاء نتيجة الانسحابات العسكرية الاسرائيلية المتوقعة في اطار تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار المقبلة في اراضي الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة ان اوساط مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي تعتقد ان اشراك ممثلين من رؤساء المستوطنين في رسم خرائط اعادة الانتشار من شأنه ان يخفف من معارضتهم لتنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي المقبل، واصلاح اخطاء وقعت فيها الحكومة العمالية السابقة بعدم اشراكها لزعماء المستوطنين في رسم خرائط اتفاقيات مراحل اعادات الانتشار الاولى (اوسلو) والتي اتضح لاحقا ـ حسب مصادر مكتب نتنياهو ـ انها احتوت على اخطاء عديدة نتجت عن عدم الالمام كاف بالظروف الجغرافية للمناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، في حين يعتبر بعض رؤساء المستوطنين الذين دعاهم رئيس الوزراء الحالي نتنياهو للمشاركة في رسم خرائط الانسحاب المقبل «خير من يلمّ ويعرف كل شبر في يهودا والسامرة»، على حد قول مصادر مكتب نتنياهو.

ويشار الى ان رئيس ديوان نتنياهو اوري اليتسور يعمل منذ تعيينه في منصبه الحالي قبل بضعة اشهر كمنسق للعلاقة بين مكتب نتنياهو وزعماء المستوطنين اليهود ويقوم بجهود لاقناعهم بالموافقة على مرحلة اعادة الانتشار القادمة في الضفة الغربية.

هذا وقد اكد عدد من كبار مسؤولي مجلس المستوطنات اليهودية بينهم رئيسه بنحاس فلرشتاين ومدير المجلس اهارون تلقيهم طلب نتنياهو المشاركة والتعاون في رسم خرائط الانسحاب العسكري الاسرائيلي المقبل، وان بعضهم استجاب بالفعل لهذا الطلب.

(يديعوت احرونوت) تتحدث عن اتصالات سرية بين اسرائيل وافغانستان

■ القدس ـ اف ب: قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاحد ان اتصالات سرية جرت بين اسرائيل وافغانستان بهدف اقامة علاقات دبلوماسية.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية المستقلة ان المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بنتسور التقى قبل بضعة اشهر في احدى العواصم الاوروبية وزيرا في الحكومة الافغانية في المنفى.

من جهة اخرى اجرى سفيرا افغانستان في الولايات المتحدة والامم المتحدة محادثات مع نظيريهما الاسرائيليين، كما ذكرت الصحيفة.

واشارت الصحيفة كذلك الى لقاءات اخرى لم توضح مكانها بين عدد من كبار الموظفين الاسرائيليين والافغان والى زيارات قام بها مسؤولون افغان الى اسرائيل.

الى ذلك اكدت الصحيفة ان مبعوثين اسرائيليين اجروا ايضا اتصالات مع نظام طالبان في كابول.

ونقلت (يديعوت احرونوت) عن مسؤولين سياسيين كبار قولهم ان افغانستان تعتبر هذه الاتصالات «تمهيدية» وتنوي اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل «اذا ما تحقق تقدم جدي في المسار الفلسطيني لعملية السلام».

وعلى سؤال لوكالة فرانس برس بخصوص هذه الانباء امتنعت وزارة الخارجية الاسرائيلية عن الادلاء بأي تعليق.

يذكر ان اسرائيل ارسلت في السابع من حزيران (يونيو) الجاري طائرة محملة 15 طنا من الخيم والاغطية والادوية الى منكوبي الزلزال الذي ضرب افغانستان واودى بحياة خمسة الاف شخص تقريبا.

وكانت افغانستان ردت ايجابا على الاقتراح الاسرائيلي للمساعدة في عمليات الانقاذ مما اثار بعض الدهشة في الاوساط الدبلوماسية.

نتنياهو: موسكو بدأت تتحرك ضد نقل التكنولوجيا الى ايران

■ القدس ـ اف ب: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد بأن روسيا بدأت تتحرك للحيلولة دون نقل تكنولوجيا الصواريخ الباليستية الى ايران.

واوضحت الاذاعة ان نتنياهو اعتبر خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة ان روسيا «قررت في النهاية التحرك ضد نقل هذه التكنولوجيا التي تعرض الشرق الاوسط والعالم بأسره للخطر».

واوضحت الاذاعة ان وزير التجارة والصناعة ناتان تشارنسكي الذي زار موسكو الشهر الماضي كلف بمتابعة هذا الملف. ولم تقدم المزيد من الايضاحات.

وكان تشارنسكي قدم الشهر الماضي الى موسكو قائمة بالمؤسسات الروسية التي تقول اسرائيل انها تقوم بنقل التكنولوجيا العسكرية الى ايران ولا سيما في المجال النووي.

واوضح تشارنسكي ان السلطات الروسية وعدته بالتحرك ضد هذه المؤسسات وذلك اثر اجتماعه مع رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيريينكو.

وقد وجه نتنياهو العديد من التحذيرات من البرنامج النووي الذي يفترض بأن ايران تطوره، الامر الذي ينفيه هذا البلد.

كما رفضت روسيا اتهامات نتنياهو لها بعدم النجاح في منع تسرب تكنولوجيا الصواريخ الروسية الى ايران.

موردخاي يرفض لقاء عرفات في الوقت الراهن

■ تل ابيب ـ اف ب: صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاحد بأنه يرفض لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الوقت الحالي كما أفاد متحدث باسم وزارة الدفاع.

واوضح المتحدث ان الوزير قدم هذا الايضاح اثر «انباء مختلقة» بثتها الاذاعة الاسرائيلية وتفيد بأن عرفات رفض لقاء وزير الدفاع.

واضاف المتحدث «منذ بضعة اسابيع حاول وسطاء تنظيم مثل هذا اللقاء الان وزير الدفاع رأى انه ليس من الصواب الاستجابة لهذه المحاولات نظرا لعدم وجود اي بوادر اتفاق في الافق».

واوضح انه «لا يمكن عقد مثل هذا اللقاء الا عندما تتضافر الظروف لتضييق هوة الخلافات».

وقد رفضت حكومة بنيامين نتنياهو المبادرة الامريكية التي تقضي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من 13,1% من الضفة الغربية تتبعها اعادة انتشار اخرى كما تنص اتفاقات الحكم الذاتي. وفي المقابل قبل عرفات العرض الامريكي لتحريك عملية السلام المجمدة منذ اكثر من عام.

وكان اخر لقاء بين موردخاي وعرفات في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 في قطاع غزة. ولم يسفر هذا اللقاء عن اي نتائج ملموسة.

واشنطن تزوّد اسرائيل ببطاريات صواريخ اعتراضية

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان الولايات المتحدة الامريكية وافقت على تزويد اسرائيل ببطاريات صواريخ اعتراضية ضمن صفقة تسليح جديدة تزيد قيمتها عن 70 مليون دولار.

وقالت الصحيفة ان وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» ابلغت وزارة الدفاع الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي بموافقتها على بيع اسرائيل بطاريات اضافية من صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ وشبكات رادار متطورة لاكتشاف اطلاق صواريخ ارض ـ ارض ومحطات مراقبة ارضية، وذلك في صفقة تبلغ قيمتها الاجمالية نحو 73 مليون دولار. واوضحت الصحيفة ان اسرائيل ستحصل في نطاق صفقة التسليح الامريكية الجديدة على (3) شبكات رادار من طراز AN/MPQ-53 لاكتشاف صواريخ ارض ـ ارض و(3) محطات مراقبة (تحكم) لوضية وعدد من الشاحنات والناقلات العسكرية الضخمة، اضافة الى معدات اخرى لبطاريات صواريخ «باتريوت» تشمل مولدات طاقة كهربائية وقطع غيار ومساعدات تقنية مختلفة. وكانت الولايات المتحدة زودت اسرائيل عقب اندلاع حرب الخليج الثانية في كانون ثاني (يناير) عام 1991 بأربعة بطاريات صواريخ «باتريوت» PAC-2 مع قرابة 120 صاروخا من هذا النوع (سي) الاعتراضي وذلك ضمن محاولة استهدفت توفير دفاعات لاسرائيل من صواريخ «سكود» بعيدة المدى التي اطلقها العراق على اسرائيل ابان الحرب المذكورة. ولم تنجح صواريخ «باتريوت» حسب خبراء غربيين في اعتراض وتفجير اي من الصواريخ العراقية الـ 44 التي اطلقت على اهداف في اسرائيل.

فلسطيني حاول طعن طالبة في القدس الغربية بسكين

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر في الشرطة ان فلسطينيا حاول امس الاحد طعن طالبة في مدرسة في القدس الغربية بسكين.

واضاف المصدر نفسه ان الشاب البالغ من العمر 22 عاما واصله من بيت لحم ولم تكشف هويته حاول طعن الطالبة بسكين في حي روميما في القدس الغربية.

واخرج سائق سيارة اجرة كان شاهدا على الحادث مسدسه واطلق النار في الهواء في حين استفادت زميلات الطالبة من الفوضى للسيطرة على الفلسطيني.

وسلم الفلسطيني الذي يبدو انه مختل عقليا الى الشرطة التي اوقفته لاستجوابه.

وقال قائد الشرطة في قطاع القدس ياثير اسحقي في تصريح للصحافيين انه «تم تجنب وقوع مأساة في اللحظة الاخيرة بفضل تيقظ الشهود ورد فعلهم السريع». واضاف ان «المعتدي كان يحمل سكينا كبيرا وكان مصمما على ان يوقع اصابات».

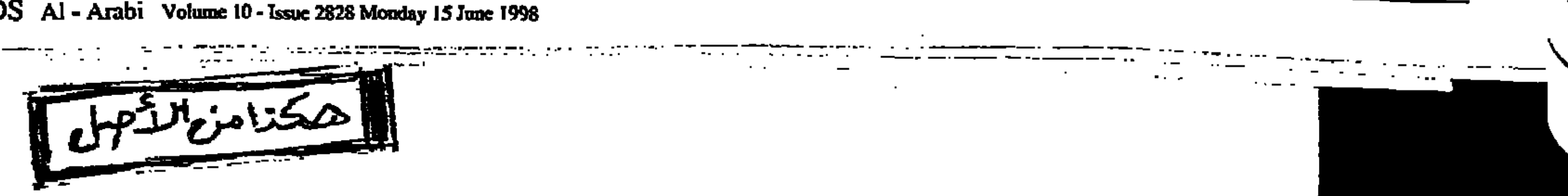
صواريخ اسرائيلية لتركيا

■ انقرة ـ ق ن ا: أفادت انباء صحافية في انقرة امس نقلا عن مصادر عسكرية تركية انه بعد مباحثات دامت 6 اشهر اتفقت انقرة وتل ابيب على تصنيع صواريخ لرو الاسرائيلية في تركيا.

وقالت هذه الانباء نقلا عن مصادرها العسكرية بأن الطرفين سيوقعان على الاتفاقية النهائية الخاصة بذلك خلال الايام القليلة المقبلة. مضيفة بأن واشنطن ابلغت الطرفين عن تأييدها للمشروع.

واضافت هذه الانباء ان قيادة الاركان التركية ستعلن عن تفاصيل هذه الاتفاقية خلال الايام القليلة المقبلة.

وفي الوقت الذي سبق فيه للمصادر الصحافية ان قالت بأن اسرائيل قد قامت بتحميل طائرات (اف 5) التي تم تحديثها في تل ابيب نهاية العام الماضي بصواريخ لرو وذلك لاستخدامها عند اللزوم لضرب منصات الصواريخ الروسية أس 300 والتي سيشتريها القبارصة اليونانيين من موسكو نهاية الصيف الجاري.



دمشق: تجميد التطبيع مع اسرائيل هو الحد الادنى

سعود الفيصل يزور سورية اليوم للمشاركة باجتماعات اللجنة المشتركة وبحث عقد مؤتمر قمة عربي

دمشق - من عصام حمزة:

يصل الى دمشق اليوم الاثنين الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لحضور اجتماعات اللجنة السورية السعودية المشتركة وبحث مواضيع اخرى من بينها مسألة عقد مؤتمر قمة عربي.

وقال عبد المحسن البلاع السفير السعودي في دمشق ان وزير الخارجية سيترأس وفد السعودية للاجتماعات التي تبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي وان اجتماعات اللجنة التي سبقتها اجتماعات تحضيرية ستبدأ اليوم الاثنين وستعقد الجلسة الختامية يوم الثلاثاء.

ولم يدل السفير بمزيد من التفاصيل الا ان مصادر سياسية قالت انه يتوقع ان تتضمن مناقشات الامير سعود مع نظيره السوري فاروق الشرع بحث موضوع عقد مؤتمر القمة العربي المطروح حاليا.

ورافق الامير سعود ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارته لدمشق منذ اسبوعين والتي بحث خلالها مع الرئيس حافظ الاسد امكانية عقد قمة عربية لبحث حالة الجمود الذي تعاني منه عملية السلام.

وتأتي زيارة الوزير السعودي لدمشق ايضا بعد زيارة قام بها للقاهرة الاسبوع الماضي واجرى خلالها محادثات مع الرئيس حسني مبارك تضمنت بحث مسألة القمة الى جانب مواضيع اخرى.

وجدد وزير الخارجية السوري في تصريحات صحافية نشرت امس الاحد دعوة دمشق لعقد مؤتمر قمة عربية لبحث سبل الضغط على الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها رئيس الوزراء المتشدد بنيامين نتنياهو اقتصاديا وسياسيا ودبلوماسيا حتى تغير سياساتها المعادية للسلام.

وقال «ان العرب عموما وسورية خصوصا بحاجة فعلا لعقد قمة وحبذا لو اطلق عليها قمة العهد والالتزام لان القمم التي لا يلتزم البعض بنتائجها وقراراتها ستعطي لاسرائيل رسالة خاطئة وبخاصة في هذه المرحلة».

ومضى الشرع يقول «ان دقة الظروف وحساسية الاوضاع العربية والاقليمية تتطلبان من العرب ان يكونو المبادرين الى الضغط على اسرائيل سياسيا واقتصاديا وتوجيه رسالة واضحة مفادها ان لا مكان للتعامل معها في ظل استمرار سياستها المعرقلة للسلام والرافضة للوفاء بالالتزامات التي تم التوصل اليها على اساس مرجعية مؤتمر مدريد».

وترى مصادر دبلوماسية ان دمشق تريد عقد مؤتمر قمة موسع تحضره جميع الدول وانه يمكن ان يعقد اجتماع قمة مصغر بمشاركة السعودية وسورية ومصر وهي الدول الاكثر فاعلية على الساحة العربية للتحضير لمؤتمر القمة هذا.

وتنتقد دمشق بشدة الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بسبب مضيهما في تطوير علاقات التطبيع مع اسرائيل بالرغم من عدم التزام نتنياهو بالاسس التي قامت عليها عملية السلام وهي مقايضة الارض بالسلام وعدم التزامه بالاتفاقات التي وقعتها حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة مع العرب.

وتقول دمشق ان الدول العربية يجب ان تطبق قرارات مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة عام 1996 والتي حذرت الحكومة الاسرائيلية من ان الدول العربية ستوقف كافة خطوات التطبيع معها اذا لم تلتزم بالاتفاقات المعقودة مع العرب وتعمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وتقول المصادر ان دعوة دمشق لتجميد عمليات التطبيع لا تعني قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل بدليل ان علاقات دمشق تتواصل مع مصر التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل والتي في نفس الوقت تبدي بشكل واضح معارضتها لسياسة نتنياهو.

وشجب محمد خير الوادي المدير العام لصحيفة (تشرين) الحكومية في تعليق نشر على الصفحة الاولى الحكومة الاردنية دون ذكرها بالاسم بسبب ما وصفه بخطوات التطبيع مع اسرائيل «التي وصلت الى مستوى التحالف الاستراتيجي والشراكة الامنية والتنسيق السياسي الكامل».

وقال «لقد منحت قمة القاهرة نتنياهو فرصة زمنية محددة من اجل مراجعة مواقفه المتعنتة والمعادية للسلام وقد مضى عامان وبدل ان يتراجع رئيس الحكومة الاسرائيلية تقدم باصرار في طريق العدوان والاستيطان وتدمير مقومات السلام العادل والشامل ورفض الحقوق العربية».

واعاد الوادي التذكير بأن قمة القاهرة ربطت بين استمرار عملية التطبيع بمدى التقدم الذي تحققه عملية السلام وقال «بما ان نتنياهو نسف عملية السلام باكملها فان المنطق يفرض الغاء كل اشكال العلاقات ومكاتب الاتصال والتطبيع مع الحكومة الاسرائيلية».

وقال «وهذا للاسف لم تتقيد به اطراف عربية بل ان بعضها سار في طريق مناقض لقرارات قمة القاهرة حيث نشط في علاقاته مع اسرائيل بغض النظر عن سلوك نتنياهو المعادي للسلام وللعرب وللقرارات الدولية».

ومضى الوادي يقول «والادهى من ذلك كله ان هذه الاطراف قد طورت علاقاتها مع حكومة نتنياهو الى مستوى التحالف الاستراتيجي فاقامت معها شراكة امنية ومناورات عسكرية مشتركة ومشاريع اقتصادية وتنسيقا سياسيا كاملا».

رحبت بدور اوروبي فاعل في عملية السلام

سورية تشيد بالعلاقات مع فرنسا قبيل زيارة الاسد

■ دمشق - رويتر: اشادت سورية بعلاقاتها مع فرنسا امس الاحد وجددت ترحيبها بقيام اوروبا وفرنسا بشكل خاص بدور اكثر فاعلية في عملية السلام المتعثرة وذلك قبيل الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد لباريس والتي يتوقع ان تتم خلال الشهر المقبل.

وأعرب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في تصريحات صحافية عن الامل في ان تؤدي زيارة الرئيس الاسد لفرنسا الى تعزيز العلاقات بين البلدين في كافة المجالات «وان تشكل نقلة نوعية تستجيب لمصالحهما المشتركة وتحقق تعاونا شاملا يتسم بالحيوية والاستمرارية».

وقال «ان العلاقات السورية الفرنسية علاقات تاريخية وطويلة الامد وكانت تشهد مدا وجزرا على مدى فترات طويلة من الزمن لكنها شهدت تحسنا ملحوظا ومستمرا في السنوات الاخيرة ونأمل اليوم ان تتابع مسيرة العلاقات الثنائية بين بلدينا تطورها لترقى الى مستوى الشراكة الاستراتيجية التي تخدم مصالحهما الحيوية».

ومن المتوقع ان يبحث الاسد وشيراك محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفة منذ ما يزيد على العامين وذلك بسبب رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مبادلة الارض بالسلام والاقرار بنتائج المحادثات التي اجرتها دمشق مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

كما ستتضمن المحادثات العرض الاسرائيلي المشروط بالانسحاب من جنوب لبنان والذي رفضته دمشق وبيروت.

وساندت باريس الموقف السوري واللبناني من العرض الاسرائيلي وقالت انه يتوجب على اسرائيل الانسحاب تنفيذا لقرار الامم المتحدة رقم 425 الذي لا يتضمن اي شروط.

ورحب الوزير السوري بدور اوروبي فاعل في عملية السلام مشيرا الى ان اوروبا والعالم العربي يرتبطان بجملة من المصالح المشتركة والتأثير المتبادل للامن على المستويين الاقليمي والدولي.

وقال «ان عملية السلام قد وصلت الى مأزق خطير وان النداء الذي وجهه الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك لعقد مؤتمر دولي من اجل انقاذ عملية السلام يدل ان اوروبا وفرنسا في طليعتها مصممة على طرق كل الابواب للحيلولة دون استمرار سياسة التطرف والتعنت الاسرائيلي التي تنتهجها حكومة نتنياهو لقتل عملية السلام».

من جهة اخرى رحب الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة الاسد لباريس واشاد بتطور العلاقات الثنائية مع دمشق وخاصة بعد زيارته للعاصمة السورية منذ عامين.

وقال في مقال في مجلة الشهر ونشر هنا «انني سعيد جدا بان استقبل في باريس السيد الرئيس حافظ الاسد صاحب السمعة المرموقة في العالم العربي وعلى الساحة الدولية وانني أعلق أهمية كبيرة على هذه الزيارة التي ستعزز زخم العلاقات بين بلدينا». ومضى شيراك يقول «ان العلاقات السورية الفرنسية تمتد الى اقدم حقب الحضارة ونعيش اليوم فترة هي الاكثر ايجابية في العلاقات وانها لشراكة حقيقية تجتهد كل من فرنسا وسورية في بنائها على جميع الصعد الاقتصادية والثقافية والانسانية». وقال الرئيس الفرنسي ان العلاقة التي اقامها مع الرئيس الاسد منذ زمن طويل متينة وواثقة وكثيرا ما نتحادث حول تطورات الوضع الاقليمي وانني احتفظ بذكرى قوية للمحادثات الطويلة التي اجريناها في دمشق عام 1996 وقد تأثرت بنوعية تحليلات الرئيس حافظ الاسد».

دبلوماسيون سوريون يزورون تركيا

■ انقرة - اف ب: أفاد مصدر دبلوماسي في انقرة امس الاحد انه يتوقع ان يقوم دبلوماسيون سوريون بزيارة لتركيا بهدف تحسين العلاقات بين البلدين الجارين والمجمدة عمليا منذ ثلاث سنوات.

ويتهم الاتراك دمشق بدعم الانفصاليين الاكراد بينما ينتقد السوريون انقرة بشدة بسبب تعاونها العسكري مع اسرائيل.

وقالت المصادر لوكالة فرانس برس ان الزيارة التي ستتم في تموز (يوليو) المقبل ستكون الاولى من نوعها بين البلدين منذ اربعة اعوام.

وكان ايكوت جيتيرغ مدير دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التركية زار دمشق في اذار (مارس) الماضي لاستئناف الحوار الدبلوماسي.

واشار دبلوماسي تركي الى ان «المحادثات بين البلدين لا تعني ان جميع المشاكل قد سويت. ولكن يجب ابقاء القنوات الدبلوماسية مفتوحة اذا اردنا تذليل احدى الصعوبات مع دولة من الدول».

واضاف «هناك اشارات توحي بأن سورية تقترب من موقفنا المتعلق بمكافحة الارهاب الانفصالي ولكن من المبكر جدا الحديث عن اتفاق».

وتتهم تركيا سورية باستقبال قيادة حزب العمال الكردستاني الانفصالية وبتقديم مساعدة لوجستية له. وتنفي سورية هذا الاتهام.

يشار الى ان اكثر من 30 الف شخص قضوا نتيجة الحرب التي يخوضها حزب العمال الكردستاني ضد النظام المركزي في انقرة منذ العام 1984 بغية انشاء دولة في جنوب شرق الاناضول بمحاذاة ايران والعراق.

ومن جهة اخرى تعارض دمشق التعاون العسكري التركي الاسرائيلي وتتهم انقرة بتقليص كميات المياه التي تتلقاها سورية عبر نهر الفرات النابع من تركيا والذي يجتاز سورية ومن ثم العراق.

وترد انقرة بالقول ان تعاونها مع اسرائيل ليس موجها ضد اي طرف ثالث وترفض الاتهامات بخفض كمية المياه التي تتلقاها سورية.

مسؤول أمريكي يبحث في المنطقة امكانية عقد المؤتمر الاقتصادي وتونس ترفض استضافته

واشنطن - القدس - «القدس العربي» -

من محمد دليح وعبدالرؤوف ارناؤوط:

أكدت مصادر دبلوماسية ان وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الاقتصاد والأعمال والزراعة، ستيوارت آيزنستات يسعى خلال جولته العربية التي بدأها يوم الجمعة الى استكشاف امكانية عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا في احدى بلدان المغرب العربي، رغم اخفاق الولايات المتحدة في احداث تقدم في عملية التسوية العربية - الاسرائيلية من 13.1 بالمئة من أراضي الضفة الغربية المحتلة.

وبدأ ايزنستات جولته في المنطقة العربية التي تستمر أسبوعاً بزيارة اسرائيل وفلسطين يوم الجمعة يغادر بعدها الى تونس يوم الثلاثاء المقبل تليها المغرب قبل ان يعود الى واشنطن يوم الثامن عشر من الشهر الجاري.

وكان المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد أخفق في ختام اجتماعاته في التوصل الى اتفاق على مكان وموعد انعقاد الدورة الخامسة، حيث أصدر المنتدى الاقتصادي الدولي الذي يشرف على عقد المؤتمر بياناً في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي أعلن فيه عن عدم التوصل الى اتفاق مع أي من الدول التي تشارك عادة في المؤتمر الاقتصادي على استضافة دورته الخامسة بسبب الجمود الذي تشهده عملية التسوية العربية الاسرائيلية.

وكانت أنباء قد رشحت تونس لاستضافة المؤتمر، حيث ذكرت مصادر دبلوماسية عربية بواشنطن ان الولايات المتحدة حثت تونس في هذا السياق غير ان المسؤولين التونسيين أبلغوا المسؤولين الأمريكيين رفضهم ذلك في ظل تعنت الحكومة الاسرائيلية ورفضها الاستجابة للمساعي الأمريكية بتنفيذ اتفاقاتها مع الفلسطينيين والجمود الذي تشهده مسارات التفاوض السورية واللبنانية. كما رفضت الحكومة التونسية اعادة خميس الجناوي رئيس مكتب الاتصال التونسي في تل أبيب الذي كانت سحبته منذ أشهر، علماً أن رئيس مكتب الاتصال الاسرائيلي لدى تونس لا يزال مقيماً في العاصمة التونسية.

وكان وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ قد اجرى محادثات في تونس في شهر آذار (مارس) الماضي، حث فيها الحكومة التونسية على اعادة فتح مكتب الاتصال في تل أبيب واستضافة المؤتمر الاقتصادي، غير ان المسؤولين التونسيين أكدوا مجدداً على موقفهم. ونقل مصدر مطلع عن مسؤول تونسي قوله ان «تونس تعتبر العرض الأمريكي الداعي الى عقد المؤتمر الاقتصادي في بلادها بمثابة هدية مسمومة».

وقال نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس فولي في بيانه، ان آيزنستات سيركز في جولته ولقاءاته مع المسؤولين في البلدان التي يزورها على القضايا الاقتصادية الثنائية والاقليمية.

وقال وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الاقتصادية، أمس انه يريد اقناع اسرائيل بازالة العراقيل الموضوعة أمام عمل القطاع الخاص الفلسطيني وأضاف: «رسالتي خلال هذه الزيارة هي انه لا بد من ايجاد توازن بين المطالب الأمنية الاسرائيلية والمطالب الاقتصادية لرجال الأعمال الفلسطينيين».

وأعلن ايزنستات ان ثمة مشاورات تجري حالياً بين الدول المانحة لبحث امكانية تقديم مساعدات جديدة للفلسطينيين للسنوات الخمس المقبلة مشيراً الى ان المشاورات تشمل امكانية عقد مؤتمر في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل للاعلان عن هذه المساعدات. وتنتهي فترة المساعدات الأولى للفلسطينيين في شهر تشرين أول المقبل، وقد ذكر مسؤولون فلسطينيون انه تم الاتفاق على عقد مؤتمر على مستوى وزاري في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في واشنطن أو بروكسل الا ان ايزنستات قال «هناك اقتراحات بهذا الشأن الا ان الموضوع لا يزال قيد النقاش والتشاور».

وخلافاً لادعاءات رئيس الوزراء الاسرائيلي بان الاتفاق الخاص بمنطقة غزة الصناعية بات جاهزاً للتوقيع قال ايزنستات «لا يوجد اتفاق جاهز، ما زالت هناك اختلافات على المواضيع والترتيبات الأمنية في المنطقة». وأضاف «يتوجب حل هذه المشاكل وحتى ذلك الحين لن يكون بالامكان تشغيل المنطقة الصناعية بشكل كامل».

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تبرعت بارسال معدات فحص سريعة (X Ray) بقيمة 100 مليون دولار لوضعها على الحواجز الاسرائيلية لتسهيل مرور الشاحنات والسيارات والبضائع الا ان ايزنستات قال «لا زلنا نبحث عن الطريقة الأفضل لتركيب هذه المساعدات».

وجاءت أقوال وكيل وزارة الخارجية الأمريكية رداً على أسئلة لـ«القدس العربي» في لقاء له مع صحافيين فلسطينيين في بداية جولته.

وسيلتقي ايزنستات خلال جولته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزيري الدفاع والمالية الاسرائيليين كل على حدة وقال «سأطالبهم باتخاذ خطوات نعتبرها ضرورية لتسهيل حركة مرور البضائع والناس وتسهيل النمو الاقتصادي الفلسطيني من دون المساومة على أمن اسرائيل».

وأكد في هذا الصدد على ان التطور الاقتصادي الفلسطيني هو مصدر اهتمام كبير للولايات المتحدة سيما وان الفلسطينيين لم يجنوا بعد الثمار الاقتصادية من المسيرة السلمية رغم القرار الفلسطيني والاسرائيلي الشجاع بالتوجه نحو السلام وقال «ما حصل هو العكس، اذ تراجع المستوى المعيشي للفلسطينيين وهذا غير مشجع ويقلل من الحماس للسلام».

ولذلك فقد أشار الى انه يولي شخصياً أهمية كبرى للأوضاع الاقتصادية وقال «انها زيارتي الثالثة منذ تشرين الأول العام الماضي حيث التقيت مع رجال أعمال فلسطينيين واليوم أزور نابلس وقد حصلت على فكرة جيدة عن المشاكل التي يواجهونها نتيجة للأوضاع المرتبطة بالأمن في اسرائيل».

وأشار الى بعض من هذه المشاكل بقوله «منها امكانيات الاستيراد والتأخير الطويل بسبب الفحص للمواد الجاهزة للتصدير والتبادل التجاري بين الضفة وقطاع غزة باعتبارهما سوقاً واحدة والزيادة العالية في قيمة النقل» وأضاف «من الواضح ان هذه ليست هي المعيقات الوحيدة للنمو الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة اذ ان هناك أموراً أخرى على علاقة بالسلطة الفلسطينية التي يمكنها تقديم المساعدة لتحسين الأجواء الملائمة للاستثمار».

وذكر في هذا الصدد بأن على السلطة ان تنجز قوانين ذات شفافية وبشكل خاص تلك المتعلقة بالاستثمار كالضرائب وحماية الأملاك الفردية وغيرها من القوانين ما سيخلق الأجواء الايجابية لتشجيع المستثمرين على القدوم الى الأراضي الفلسطينية وقال «من المؤكد ان المستثمرين لن يتدفقوا على منطقة اذا لم يعلموا انها سوق آمنة»، وأضاف «لذا فهناك وجهان للعملة وكلاهما ضروري». الا انه استدرك قائلاً «علمنا ان هناك رزمة تشريعات في طريقها للاقرار كالضرائب وتشجيع الاستثمار وغيرها واذا أقرت فانها وبلا شك ستكون خطوة ايجابية للغاية».

وعن الوساطة التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية للتسهيل على رجال الأعمال الفلسطينيين قال «نحن سنستمع الى شكاوى رجال الأعمال الفلسطينيين ثم نضع اجندة نقدمها للاسرائيليين وهي تشمل مثلاً زيادة بطاقات شخص مهم جداً لرجال الأعمال لتسهيل تنقلاتهم والافراج عن عائدات الضرائب وتسهيل مرور رجال الأعمال عند الحواجز مثل حاجز ايرز وترتيبات خاصة لايصال الحمضيات الى السوق العالمي» وأضاف «لقد تم تقديم هذه الأمور الى الاسرائيليين كقضايا يمكنهم عملها وهي بشكل واضح لن تضر بأمن اسرائيل». ويعتبر ايزنستات ان تحسين الأوضاع الاقتصادية هو في مصلحة الطرفين وقال «اذا كان هناك تطور ايجابي للفلسطينيين وتحسن الوضع المعيشي والحياتي فان مشاركتهم وتأييدهم للمسيرة السلمية ستزيد وهي مريحة لاسرائيل لأن أمنها بوجود جيران ناجحين سيتحسن سيما وان الفقر يؤدي الى عدم الاستقرار».

جيمس بيكر يحاضر في دبي:

أمريكا لن تتراجع عن التزامها بعملية السلام وعلى العرب تفهم العلاقة المتميزة بين واشنطن واسرائيل

دبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

قال جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية السابق ان الولايات المتحدة لن تتراجع عن التزامها بمواصلة عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأوضح في محاضرة ألقاها أمام ملتقى الامارات الدولي الليلة قبل الماضية بدبي ان على الدول العربية ان تتفهم طبيعة العلاقات الأمريكية - الاسرائيلية المتميزة، حيث لا يمكن لواشنطن ان تضغط على تل أبيب لاجبارها على اتخاذ مواقف مغايرة.

وأضاف بيكر: «واعتقد ان وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت لديها هذه الفكرة المحددة عن ضرورة اتخاذ مواقف جادة وقد تحدثت اليها عدة مرات مؤخراً. وهم في وزارة الخارجية الأمريكية ينظرون لهذا الأمر بجدية، ولكن في المقابل يتعين على الولايات المتحدة ان تعلن موقفها بوضوح، ومنذ 15 شهراً كان لدينا موقف خاص يتعامل اسرائيل مع مسيرة السلام، ولكن المطلوب هو شرح هذا المواقف للعالم».

وأعرب بيكر عن اعتقاده بأن مسيرة السلام في الشرق الأوسط تراجعت عما كانت عليه بعد مدريد وأوسلو، حتى ان أحد الآراء ظهر في أوائل نيسان (ابريل) الماضي بصحيفة نيويورك تايمز يقول لا تصدقوا ان هناك «مسيرة سلام»، وهذا يعكس طبيعة ما وصلت اليه عملية السلام ويعني في الوقت نفسه ضرورة التحرك بمنتهى السرعة وبشكل متوازن.

وانتقل بيكر في محاضرته للحديث عن السباق النووي العلني وقال ان التجارب النووية الهندية والباكستانية تمثل تطوراً في غاية الخطورة ومن المهم ان يكون للولايات المتحدة والقوة النووية الأخرى رد فعل مناسب، وأضاف لست على ثقة من ان العقوبات هي أفضل وسيلة. ولست على ثقة أيضاً من قدرتنا على وضع الدولتين ضمن اطار عدم نشر الأسلحة النووية.

وحول الأسلوب الأمثل في التعامل مع تلك الدول قال بيكر: «بالنسبة للدول الكبرى يجب ان تطبق سياسة (العصا والجزرة)، فهناك اتفاقية لمنع الانتشار النووي واذا وقعت عليه الدولتان، وشاركتا في جهود منع انتشار الأسلحة النووية سيكون هذا أمر جيد، وأتصور ان هناك مسؤولية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة والقوى النووية في ان تقوم بدور رائد في هذا الصدد، وفي أثناء الأزمة العراقية شاهدنا مثالاً على التحرك الأمريكي مع دول العالم الأخرى فأمريكا تعمل بشكل منفرد ودول العالم شاركت في الجهود المشتركة لأنه كان هناك تحد لاستقرار المنطقة والعالم، وكان هناك خطر استخدام الأسلحة البيولوجية، واذا لم تقم الولايات المتحدة بهذا الدور وهذا التحرك الريادي لا أعرف أحداً آخر يمكن ان يقوم به».

وأضاف بيكر ما نحتاجه بالنسبة لقضية السباق النووي ان تعمل الأسرة الدولية معاً وتبذل جهداً مشتركاً وتضع السياسات الملائمة، وهذا لا يعني ان يتم فرض عقوبات بشكل مباشر، ويجب ان يكون هناك تعاون لعدم زيادة عدد الدول النووية، ويجب ان يتم توجيه رسالة واضحة للهند وباكستان مفادها اذا كنتم مستعدون للتعاون مع الأسرة الدولية فأهلا بكم واذا كان العكس فسوف تقوم الأسرة الدولية بعزلكم على الصعيد الدولي.

وقال بيكر: هذه هي سياسة العصا والجزرة، وما نحتاجه اليوم أيضاً هو ان نقول للهند وباكستان ان هناك نوعاً من المكافأة اذا تعاونتما معنا، وأعتقد ان مشاكل الهند وباكستان ليست أمنية، وبالطبع هناك مشكلة كشمير، ولكن المشكلة الرئيسية للدولتين اقتصادية، ولن تساهم هذه التغييرات في حل المشكلة الاقتصادية بل ستزيد الأمر سوءاً.

وقال بيكر: لقد قامت الدولتان بالتفجيرات لأسباب سياسية وخرج الناس في الشوارع مهللين، وهذا هو الجانب السياسي للأمر أو للمرحلة الأولى، ولكن المرحلة الثانية ربما تكون الاستخدام الفعلي للأسلحة، وفي هذا الصدد يجب ان تفهم الدولتان مواقفنا وان تفهم رد الفعل الملائم وهو ليس العقوبات.

وحول الأزمة المالية الآسيوية قال وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ان هناك مشاكل اقتصادية كبيرة والأزمة في آسيا لم تنته واذا شعر أحد ان المشكلة انتهت فهؤلاء لا يعرفون الحقيقة. والسؤال هنا هو كيف تؤثر هذه الأوضاع على اليابان والصين، خاصة وانه لا توجد ضمانات لعدم حدوث هذا التأثير.

وقال بيكر هناك حديث الآن عن سنغافورة وهونغ كونغ والأخيرة تحديدا تعاني من مشاكل وعملتها مرتبطة بالدولار وهذا عنصر ايجابي ولكن المشاكل ستزداد حدة اذا قامت الصين بتعويم عملتها في المستقبل، والصين تقوم حاليا بدور ممتاز ولكنها ستواجه مشاكل خطيرة خلال عام أو عام ونصف.

وانتقل بيكر ليهاجم سياسات الكونغرس الأمريكي ازاء الصين، وقال لدينا كونغرس به أعضاء من الحزب الذي انتمي اليه «الجمهوري» ولديهم مواقف معينة من الصين، وفي السابق كان الديمقراطيون يسيطرون على الكونغرس وكان لديهم نفس المواقف الخاطئة، فقد اعتبروا ان تحركات الرئيس السابق جورج بوش باتجاه الصين خاطئة ويجب ان تبعد الدوائر السياسية الأمريكية الصين من مجال السياسة الداخلية، فعندما كنت في ادارة الرئيس بوش تم وضع سياسة تجاه أمريكا الجنوبية... مستقلة وخارج اطار سياستنا الداخلية وانا أنصح الادارة الحالية ان تتعامل مع الصين بنفس النهج.

وحول الاقتصاد الياباني قال بيكر ان اليابان لديها احتياطي ضخم وتحاول الحفاظ عليه، ولكن الوضع في اليابان لسوأ بكثير مما تتصوره أو تقرأ عنه في الصحف. فالحكومات اليابانية لم تكن مستعدة لتفهم الاطار العام للمشكلة خاصة ما يحدث في القطاع المصرفي، وأعتقد انه يتعين عليهم اتخاذ خطوات اصلاحية كبيرة.

وطرح بيكر سؤالا لماذا حدثت الأزمة؟ وأجاب بقوله: حدثت الأزمة لأن الكثيرين تحدثوا عن المعجزة الآسيوية في حين انها تحولت الى سراب ولكن كل دولة من الدولة الآسيوية كانت لديها مزاياها الخاصة، ولكن هذه الاقتصاديات في الوقت نفسه لديها مشاكل منها تراجع القدرة التنافسية والبيروقراطية، وغياب الشفافية، فلم تكن هناك شفافية أو دور حقيقي للسلطة التنفيذية تستطيع من خلاله اخضاع البنوك ودفعها لتقديم المعلومات الخاصة بعملها ووضعها المالي، كان هناك «فساد» وربما تعبير الفساد لا يكون الكلمة الكافية للتعبير عن الأمر بدقة.

وأضاف بيكر: لقد بدأ الناس يتحدثون عن هذه الأمور بعد الأزمة فقط ودول آسيا الآن في طور الخروج من أزمتها، وأتصور انهم سيزيدون معدلات الشفافية في المستقبل ويدعمون الاجراءات المنظمة للعمل في القطاع الاقتصادي.

وأضاف بيكر: اذا رجعنا الى التاريخ لوجدنا ان روما كانت القوة الوحيدة في عصرها، وأذكر عندما كنت وزيراً للخزانة في الثمانينات كان الحديث عن اليابان وقدرتها على اخضاع العالم، وجاء ممثلو شركات السيارات الأمريكية للرئيس بوش وطلبوا حماية الصناعة الأمريكية لكنه رفض وقال لهم طوروا صناعاتكم ونافسوا، وخرجوا غاضبين ولكنهم فعلوا الشيء نفسه، وأصبحت السيارات الأمريكية الأكثر فاعلية وهذا يحدث عندما تطبق الدول سياسات السوق الحرة، فنحن نؤمن بهذه المفاهيم منذ فترة طويلة، وساعدنا ذلك على تطوير انفسنا وان نصبح قوة عسكرية وتكنولوجية وظهر ذلك على شاشات التلفزيون أثناء حرب تحرير الكويت. واستطرد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق قائلاً: لدينا القوة الاقتصادية. ولكن لدينا شيء فريد هو عام للانتقال الطبيعي للسلطة، والأكثر أهمية هو الاستقرار السياسي، فلدينا تقاليد منذ انتخابات الأخرى، وهناك نموذج آخر للاستقرار هو الدولار فعندما تكون هناك مخاوف يتجه الناس للدولار لماذا؟ لأنه مستقر والناس يشعرون ان الوضع السياسي في الولايات المتحدة مستقر.

ويضيف بيكر: هذا الأمر لا يمكن مقارنته بالطبع بالامبراطورية الرومانية التي قامت على القوة، اما نحن فلا، ولم نعتمد على العنف، وليس لدينا اهتمام بأي أراض، بما في ذلك الخليج، ولا أنسى لقائي مع الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف، عندما كنا نناقش اعادة توحيد المانيا فقد قال لي: «أخشى ان تحركوا قواتكم بعد التوحيد»، وشعرت بالاستغراب فبعض الناس يفهمون اننا نذهب للاستيلاء على الأراضي وهذا غير صحيح، وعندما سئلت لماذا نحرص ان تكون هناك جامعة أمريكية في دبي قلت انها ستساهم في تعزيز القيم والمفاهيم التي نؤمن بها وهي حرية الفرد وحرية الاعتقاد والسوق الحرة والديمقراطية هذه هي القيم التي نؤمن بها وقد كنا رواداً في تطبيق هذه القيم الهامة التي تؤمن للولايات المتحدة هذا الدور في العالم.

معايير مزدوجة

وعقب انتهاء بيكر من القاء محاضرته كانت هناك جلسة نقاش اقتربت من «المناظرة» نظراً لعمق الاسئلة التي طرحها الحضور والتي اتسمت بالجرأة وتراوحت بين المعايير المزدوجة والضغط على اسرائيل ورفع العقوبات عن العراق ومشكلة الفقر.

ورداً على سؤال حول منع الانتشار النووي وتعامل الولايات المتحدة مع هذه القضية، وخاصة التعامل مع اسرائيل قال بيكر هناك سياسات محددة خاصة بمنع الانتشار النووي ونسعى للحد منه والتغلب عليه على كافة المستويات، وترى ضرورة التوقيع على اتفاق منع الانتشار النووي.

وحول رفع العقوبات عن العراق وتطلع التجار في الامارات للقيام بدور في مجال توريد الاحتياجات العراقية قال بيكر اعتقد ان العقوبات سترفع مباشرة في حالة اعلان مجلس الأمن عن انتهاء عمليات التفتيش وتطبيق العراق للقرارات الدولية، واعتقد ان الأسلحة البيولوجية تمثل أعظم المخاطر على دول المنطقة، فانتشارها في هذا الجزء من العالم سيكون خطراً كبيراً. وحول امكانية تحريك عملية السلام خلال المرحلة المقبلة قال جيمس بيكر لست متفائلاً على المدى القريب، ولكنني أرى امكانية لحدوث ذلك ويجب على الولايات المتحدة ان تبدي التزاماً أكبر، كما يجب على الأطراف المختلفة ان تدرك أهمية ذلك، وهناك نقطة أخرى مهمة هي محاربة الارهاب، لقد اغتال الارهاب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ودفع عملية السلام في المنطقة الى طريق مسدود، ويجب على العرب ان يفهموا ان هناك قوى عديدة في اسرائيل تريد السلام، فقد تعبوا من الحرب ومن ثم على الفلسطينيين التحرك أيضاً ومقاومة الارهاب الذي كلما زادت وتيرته ضعف موقف العرب.

ورداً على سؤال لعبدالعزيز الغرير الرئيس التنفيذي لبنك المشرق حول المعايير المزدوجة في تعامل امريكا مع العرب واسرائيل قال بيكر: اننا دائماً نوجه كلامنا للطرف الذي لا يقوم بدوره على أكمل وجه، ولنا مواقف معروفة نشير هنا الى عدد منها مثل موقف حكومة نيكسون من فض الاشتباك وجهود كارتر في كامب ديفيد وجهود حكومة بوش للوصول الى مدريد، لقد قلنا للاسرائيليين لن تكون هناك ضمانات قروض ما لم تحترموا السياسات الأمريكية ازاء بناء المستوطنات، وهذه النماذج تكفي للتعبير عن تعاملنا مع اسرائيل ودول المنطقة، بالطبع نحن ملتزمون بأمن اسرائيل وتواجه أي تهديد لأمنها، ولكن هذا لا يمنع من اعلان مواقفنا بوضوح.



جيمس بيكر

فصائل المعارضة الفلسطينية تعلن انها لن تشارك في الحكومة الجديدة

■ غزة - دمشق - اف ب - رويترز: أعلنت فصائل المعارضة الفلسطينية امس الاحد في تصريحات لعدد من مسؤوليها انها لن تشارك في الحكومة الفلسطينية الجديدة التي يزمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تشكيلها.

وقال جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تصريح لوكالة فرانس برس «ليس واردا من جانبنا ان نشارك في الحكومة الفلسطينية الجديدة قبل اجراء مراجعة سياسية شاملة لتحديد القواسم المشتركة».

واضاف «تلقينا دعوة للالتقاء بالرئيس عرفات الاسبوع المقبل للتشاور وسنقوم بتلبيتها لنطرح خلالها موقفنا الداعي الى اجراء تجديد جذري في السياسات والبرامج والاشخاص، اضافة لضرورة البدء بحوار وطني شامل يهدف اعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية كأداة لمواجهة التحديات المقبلة».

واكد صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان جبهته ستلبي دعوة الرئيس عرفات للمشاورات لكنها لن تشارك في اي حكومة جديدة» مضيفا انه «سيتم توجيه طلب لعرفات بأبعاد ومحاسبة الوزراء الفاسدين».

ونقلت الصحف الفلسطينية امس عن تيسير خالد ممثل الجبهة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قوله ان «الجبهة ستطالب بوقف المفاوضات مع اسرائيل والبدء بحوار وطني للاتفاق على تبني اعلان يصدر عن المنظمة يدعو الى بسط سيادة دولة فلسطين على جميع الاراضي المحتلة عام 1967».

واضاف خالد «سندعو القيادة الفلسطينية لوقف رهانها العقيم على المبادرة الامريكية حول اعادة الانتشار الاسرائيلي من بعض المناطق الفلسطينية». وذكر القيادي في حركة الجهاد الاسلامي نافذ عزام ان «الحركة ستقاطع المشاورات ولن تشارك في الحكومة الجديدة».

واوضح عزام ان «حركة الجهاد ترفض اتفاقيات اوسلو وهي لذلك لا يمكن ان تشارك في اي هيئات تنبثق عنها».

غير انه اشار الى ان «مسألة التغيير الوزاري باتت ضرورة ملحة بسبب التجاوزات الادارية والمالية في مؤسسات السلطة الفلسطينية».

وفي ذات السياق اكد اسماعيل هنية احد قياديي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة ان موقف حركته «واضح وثابت ولن تشارك في اي حكومة». وقال قيادي آخر في الحركة هو اسماعيل ابو شنب ان «الحركة ستلبي الدعوة من اجل المشاورات مع الاخ الرئيس عرفات وسيتم الاستماع الى مايطرحه حول تقييمه للمرحلة والمسيرة السياسية».

واضاف «كما ستقوم من جانبنا بطرح وجهة نظرنا حول كافة القضايا سواء على المستوى السياسي او بما يخص البيت الداخلي والاجواء المطلوبة من توفير الحريات وتعزيز التعددية والافراج عن المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية».

وكان الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية أعلن ان عرفات سيبدأ يوم الثلاثاء وبعد عودته من الخارج «مشاورات مكثفة لمدة يومين مع الكتل البرلمانية والفصائل الفلسطينية لمعرفة وجهة نظرها في المرحلة التأسيسية السابقة ورؤيتها لتحسين الاداء وامكانيات انضمامها الى اي حكومة جديدة». واضاف ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستعقد يوم الجمعة المقبل اجتماعا لها «لاقرار اللائحة النهائية المقترحة لتشكيل الحكومة الجديدة».

ومن جهته دعا زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة امس الاحد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى «ترحيل مجلس السلطة بكامله».

وقال حواتمة في بيان «ندعو ياسر عرفات الى ترحيل مجلس السلطة بكامله استجابة لضغط الشعب الذي رفض فساد اجهزة السلطة والاستجابة للمجلس الفلسطيني (الاشتراعي) الذي كشف تقريره المالي سرقات وفساد مجلس (وزراء) السلطة وطالب باقالة كل مجلس (الوزراء) ومحاكمة سبعة من اعضائه».

واضاف حواتمة «ان الجبهة الديمقراطية اعلنت رفض المشاركة بمجلس السلطة تحت سقف وقيود اتفاق اوسلو الظالم واطلقت الجبهة مبادرة شاملة في ايار (مايو) لاعادة بناء الوحدة الوطنية الائتلافية باستراتيجية نضالية جديدة تستند الى انتفاضة جديدة متطورة» ضد اسرائيل. وتعارض الجبهة الديمقراطية التي تتخذ من دمشق مقرا لها، اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني التي تم توقيعها العام 1993 بين اسرائيل وعرفات. وقررت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الخميس تعديل الحكومة الفلسطينية في غضون عشرة ايام بعد الاجتماع المقبل للمجلس التشريعي الفلسطيني الذي كان من المقرر ان يعقد في 15 حزيران (يونيو) قبل ان يطلب عرفات تأجيله عشرة ايام.

وطلب عرفات من المجلس التشريعي ارجاء الاقتراع عشرة ايام حتى يجري محادثات واسعة النطاق بشأن التشكيل الحكومي الجديد.

وقال محمود الزهار مسؤول حماس ان السلطة الفلسطينية اتصلت بحماس امس الاول وابلغتها بانه اذا كانت الحركة ترغب في الانضمام الى الحكومة المتوقعة فهي مدعوة لاجتماع مع الرئيس عرفات يوم الثلاثاء المقبل. ورفضت حماس عروضا سابقة للانضمام الى الحكومة

وقاطعت الانتخابات الفلسطينية عام 1996. وقال زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية ان مشاورات ستجري بين الرئيس والحكومة وفصائل منظمة التحرير والقوى السياسية المختلفة بما فيها القوى الاسلامية ومنها حماس.

واضاف ان اي طرف يرغب في الانضمام على ان يلزم نفسه بتعهدات الحكومة سيكون موضع ترحيب.

وافاد الزهار ان حماس ستدرس الدعوة لكنه قال ان شيئا لم يتغير على الساحة السياسية الفلسطينية ليمهد الطريق امام انضمام حماس للحكومة.

واضاف «من الواضح انه لم يطرأ اي تغيير. وعلى العكس فان تجربة اوسلو اثبتت فشلها».

لكنه قال ان القرار النهائي سيكون قرار حماس بعد اجراء دراسة شاملة وفي الوقت المناسب. ومن المتوقع ان يعود الشيخ احمد ياسين مؤسس حماس وزعيمها الروحي الى غزة الاسبوع الحالي. لوسافر ياسين الى مصر في شباط (فبراير) لتلقي العلاج الطبي ثم قام بجولة في دول عربية واسلامية ذكرت تقارير انه جمع خلالها ملايين الدولارات لحماس. وتظاهر عشرات من مؤيدي حماس داخل المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة امس الاول للمطالبة بان تلتزم الشرطة الفلسطينية بقرار المحكمة العليا بالافراج عن عبد العزيز الرنتيسي المسؤول البارز في حركة حماس.

وعلى صعيد اخر ذكر مصدر امني فلسطيني امس الاحد ان عدد ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية لا يتجاوز الـ27 شخصا، خلافا لما ذكره بعض مسؤولي الحركة «حول احتجاز اكثر من مئة وخمسين شخصا في سجون السلطة».

ويأتي هذا التصريح ردا على ما اعلنه احد قياديي حماس في غزة محمود الزهار امس الاول خلال اعتصام نظمته الحركة الاصولية امام مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم عبد العزيز الرنتيسي الناطق باسم حماس في غزة والمعتقل منذ التاسع من نيسان (ابريل) الماضي. وقال الزهار امس الاول ان العلاقات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس ستبقى متوترة ما دامت الشرطة الفلسطينية لم تفرج عن 150 من ناشطي حماس اوقفوا خلال الاشهر الاخيرة. واكد المصدر الامني الفلسطيني ان عدد معتقلي حماس في سجون السلطة «لا يتجاوز الـ27 شخصا منهم 12 اعتقلوا على خلفية عملية اغتيال محيي الدين الشريف ونحو 15 اعتقلوا لحيازتهم متفجرات شديدة الحساسية وذات قدرة تدميرية هائلة في تجمعات سكنية».

نسبة المشاركة في التصويت بلغت 60 في المئة بالبقاع
اقبال كثيف على الانتخابات اللبنانية وتهم متبادلة بدفع الرشاوى وتدخل السلطة خاصة في مسقط رأس الهراوي

بعلبك (لبنان) ـ من نجيب خزاقة:

شهدت المرحلة الرابعة من الانتخابات البلدية والاختيارية التي جرت امس الاحد في محافظة البقاع (شرق) اقبالا كثيفا خاصة في مدينتي بعلبك وزحلة.

وجرت الانتخابات وسط اجراءات أمنية مشددة اذ تمركزت عربات نقل جند مدرعة بالقرب من مراكز الاقتراع وشوهدت دبابات في بعض المناطق في سهل البقاع الشرقي الذي تتمركز فيه القوات السورية حيث تجري المرحلة الرابعة والاخيرة من الانتخابات.

وأعلن وزير الداخلية ميشال المر ان نسبة المشاركة بلغت في بعلبك (24 الف ناخب مسجل) بعد ست ساعات على فتح اقلام الاقتراع 30 %. وفي بعلبك ذات الغالبية الشيعية يواجه حزب الله الاصولي منفردا تحالفا يضم ابرز عائلات المدينة والاحزاب السياسية القريبة من سورية.

اما في زحلة ذات الغالبية المسيحية ومركز محافظة البقاع (56 الف ناخب مسجل) فتنحصر المواجهة بين فريقين: عائلة سكاف الكاثوليكية التي سيطرت تقليديا على البلدية وعائلة الهراوي المارونية التي ينتمي اليها رئيس الجمهورية الحالي الياس الهراوي.

وتنحصر المنافسة في زحلة بين لائحة يدعمها روي الهراوي نجل رئيس الجمهورية والنائب خليل الهراوي ابن شقيقه واثنين من الوزراء مقابل لائحة يدعمها النائب ايلي سكاف يسانده في مفارقة غريبة جورج الهراوي النجل البكر لرئيس الجمهورية.

وأعلن الوزير المر ان نسبة المشاركة في زحلة بلغت بعد ثلاث ساعات على فتح اقلام الاقتراع 17 %.

وتوقع النائب سكاف ان تصل نسبة المشاركة الى 50 % لدى انتهاء عمليات الاقتراع.

وقد اعتبر الرئيس الهراوي بعد ان ادلى بصوته في زحلة مسقط رأسه بأن دعم نجليه للائحتين متنافستين هو دليل على عدم تحيزه وعلى انه فوق جميع الفرقاء.

وكان النائب سكاف قد اتهم رئيس الجمهورية بأنه وضع كل ثقله في المعركة البلدية وحول الرئاسة الى «قيادة الحملة الانتخابية».

وفي مدينة زحلة انتشرت اعداد كبيرة من الشبان والشابات ترتدي قمصانا تحمل شعار اللائحة التي تساندها تستقبل الناخبين وتقدم لهم لوائحها وترافق المسنين منهم الى اقلام الاقتراع.

اما في بعلبك فقد انتشرت مكبرات الصوت لحث الناس على المشاركة في العملية الانتخابية. وتجوب سيارات تابعة لحزب الله طرقات المدينة وهي تبث الاناشيد الدينية ودعوات التأييد للمقاومة ضد اسرائيل التي ينفذ الحزب الاصولي غالبية عملياتها.

اما الفريق الاخر فقد اعتمد في التعبئة على الاغاني الفلكلورية اللبنانية وقام مناصروه باداء رقصات الدبكة التقليدية في الطرقات. وشاركت في عمليات التعبئة عدة جمال تستخدم عادة لتسلية السائحين لدى زيارة هياكل بعلبك الرومانية التي اغلقت ابوابها لمناسبة الانتخابات.

ورغم هذه الاجواء فقد واصل الطرفان تبادل الاتهامات.

فقد اتهم صبحي ياغي مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي حزب الله «بانه رفض المشاركة في لائحة توافقية لانه يريد ان يحتكر تمثيل المدينة».

من ناحيته اتهم النائب ابراهيم الامين الناطق باسم كتلة حزب الله البرلمانية حركة امل الشيعية التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري «بالوقوف وراء التحرك الفاشل الذي يهدف الى الحد من نفوذ الحزب».

يذكر بأن حزب الله نشأ عام 1982 في منطقة بعلبك على يد حرس الثورة الايراني (الباسدران).

وأفادت مصادر مندوبي المرشحين في اقلام الاقتراع ان النسبة غير الرسمية للمشاركة في الانتخابات البلدية والاختيارية في محافظة البقاع تناهز 60 %.

واقفلت اقلام الاقتراع في الخامسة من بعد الظهر (14,00 تغ) في المحافظة التي يبلغ عدد افراد الهيئة الناخبة فيها نحو 433 الف شخص يمثلهم 119 مجلسا بلديا.

ومن المتوقع ان تبدأ النتائج الرسمية بالظهور اليوم الاثنين.

ولم يشهد سير العملية الانتخابية في محطتها الرابعة والاخيرة احداثا امنية تذكر باستثناء تهم متبادلة بدفع الرشاوى وتدخل السلطة خاصة في زحلة مسقط رأس رئيس الجمهورية الحالي.

وتمت مرحلتها الاولى في 24 ايار (مايو) في جبل لبنان والثانية في 31 ايار (مايو) في شمال لبنان والثالثة في السابع من حزيران (يونيو) في بيروت وجنوب لبنان.

وتم تأجيل الانتخابات الى تشرين الاول (اكتوبر) في ثلاث قرى من دائرة جبل لبنان.

الجزائر: جماعة مسلحة ذبحت اربعة مزارعين ومقتل 10 «وطنيين» في اشتباكات مسلحة بغرب البلاد

لندن ـ «القدس العربي»
الجزائر ـ وكالات الانباء:

ذكرت صحف محلية امس الاحد ان ما لا يقل عن 14 شخصا بينهم 10 اعضاء من مجموعات الدفاع المشروع يسمون بـ «الوطنيين» قتلوا في مناطق تيسمسيلت وتيارت (جنوب غرب) وغليزان (غرب) وتيبازة قرب الجزائر العاصمة.

واوضحت عدة صحف ان اربعة اشخاص ذبحوا ليل الجمعة السبت على ايدي مجموعة مسلحة في خيميستي بالقرب من بو اسماعيل (ولاية تيبازة) على بعد نحو 40 كيلومترا على الساحل الغربي من العاصمة.

واوضحت بعض الصحف ان الجيران عثروا على المذبوحين الاربعة وهم من المزارعين.

واكدت صحيفة «العالم السياسي» من جانبها ان عشرة اعضاء من مجموعات الدفاع المشروع قتلوا بين قرى تيسمسيلت وتيارت وغليزان في جنوب غرب الجزائر العاصمة في اشتباك ضد مجموعة مسلحة وقع في غابة وعرة المسالك.

واوضحت الصحيفة ان هذه العملية جرت اثر وفاة اثنين من «الوطنيين» الثلاثاء في كمين.

واكدت «العالم السياسي» ايضا ان للمجموعة المسلحة المطاردة في هذه المناطق، وهي مزودة ببنادق رشاشة وقنابل يدوية، تحتل موقعا يسمح لها بمراقبة المناطق المحيطة بها ويصد هجمات قوات الامن.

والخميس الماضي وقع في ولاية عين الدفلة (130 كلم غرب العاصمة) اعتداء على قطار يربط بين الجزائر ووهران مما اسفر عن مقتل 13 شخصا وجرح 31 آخرين بينهم 12 في حالة خطيرة.

ونقلت صحيفتا «ليبرتيه» و«الوطن» عن مصادر اخرى ان عدد القتلى بلغ 17 شخصا.

وكانت مصادر من اجهزة الامن الجزائرية افادت في بيان اول يوم الجمعة ان قواتها قتلت 13 اسلاميا مسلحا في ثلاث عمليات شنتها الثلاثاء والخميس.

ومنذ الخميس الماضي، قتل ما لا يقل عن 145 شخصا، بينهم 72 اسلاميا مسلحا و29 «وطنيا» استنادا الى الارقام الرسمية والصحف.

وقالت صحيفة «لاتريبون» أن قوات الامن تحاصر 18 اسلاميا مسلحا في جبال سرايدي بمنطقة عنابة الساحلية القريبة من الحدود مع تونس.

ويشتبه في ان «الارهابيين» قتلوا اربعة مدنيين وخمسة من افراد الميليشيا الموالية للحكومة خلال الاسبوع الماضي قبل ان يحطموا رؤوسهم بالحجارة.

وكثفت قوات الامن عملياتها ضد معاقل الجماعات المسلحة في الاشهر الخمسة الاخيرة في اعقاب مذابح راح ضحيتها مئات من المدنيين تلقي الحكومة بمسؤليتها على الاسلاميين المتطرفين.

وقالت يومية «الخبر» ان قوات الامن قتلت «ارهابيين» اثنين يوم الخميس ببلدة صبرة في ولاية تلمسان (اقصى الغرب). واوضحت ان قوات الامن تعرفت على هوية القتيلين وان احدهما يدعى طالبي، من «كتيبة الفرقان»، وهو مختص في الاتصالات السلكية واللاسلكية. والثاني ـ حسب الصحيفة ـ يدعى عرابي من «كتيبة الوفاء». وقالت ان «الارهابيان» التحقا بالعمل المسلح منذ 1993 وشاركا في عدة اغتيالات واعمال تخريب. واضافت الصحيفة ان قوات الامن استرجعت عقب مقتلهما ثلاث رشاشات من نوع «كلاشينكوف» ووثائق وادوية وجهاز سكانر.

من جهة ثانية اوردت صحيفة «الخبر» ان محكمة مازونة التابعة لمجلس قضاء غليزان (300 كلم غرب) شرعت امس الاحد في تحقيق قضائي في ما صار يعرف بـ «قضية غليزان» التي يتابع فيها رئيسا بلدية غليزان والجديوية المجاورة لها.

ويشتبه في المتهمين ارتكابهما لاعمال قتل وانتقام خارج اطار القضاء وسلب اموال المواطنين بالعنف وتحت التهديد في الفترة الممتدة من 1994 و1997، حين كانا يرأسان المندوبية التنفيذية للبلديتين المذكورتين وفرق الحرس البلدي التي شكلتها الحكومة الجزائرية منذ 1994 لمساعدة الجيش وقوى الامن في ملاحقة الجماعات الاسلامية المسلحة.

وكانت جهات امنية لم تُحدد اوقفت الحاج فرقان والحاج عابد في 5 نيسان (ابريل) الماضي والافرجت عنهما بعد اسبوعين. وقالت الصحيفة امس ان والي ولاية غليزان اصدر قرارا بتجميد مهام هذين الشخصين، كرئيسي بلديتي غليزان والجديوية، وتجريدهما من صفاتهما الرسمية. كما قرر التجمع الوطني الديمقراطي (الحزب الحاكم) سحب ثقته منهما بعد ان انتخبا السنة الماضية تحت لوائه السياسية.

الحكومة الجزائرية تستقبل المدير العام للمنظمة الدولية للانماء الصناعي

■ الجزائر ـ اف ب: افادت مصادر رسمية ان رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى استقبل امس الاحد المدير العام لمنظمة الانماء الصناعي التابعة للامم المتحدة الارجنتيني كارلوس الفريدو ماغارينوس الذي وصل الى الجزائر الجمعة في زيارة عمل تستمر ثلاثة ايام.

وحضر ماغارينوس حفل اعتماد الممثل الجديد لمنظمة الانماء الصناعي في الجزائر، الروسي فيكتور كليكوف. وبحث مع المسؤولين الجزائريين في «البرنامج الذي يربط الجزائر بمنظمة الانماء الصناعي للسنوات المقبلة».

وكان مكتب المنظمة الدولية في الجزائر اغلق عام 1994 ونقل الى تونس اثر موجة من اعمال العنف والاعتداءات المنسوبة للاسلاميين المتطرفين راح ضحيتها رعايا اجانب.

وتعتبر الحكومة الجزائرية اعادة فتح المكتب وتعيين مدير جديد اشارة لاستئناف المشاريع التنموية، وخصوصا تلك التي تتعلق بالشركات الصغيرة والمتوسطة.

صحيفة هندية: القذافي طلب تسليمه شحنة نووية من نيودلهي

■ نيودلهي ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «تايمز اوف انديا» امس الاحد ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اقترح على الهند دفع ثمانية مليارات دولار لشراء شحنة نووية بعد اول تجربة نووية هندية قبل 24 عاما.

ونقلت الصحيفة عن الخبير في شؤون الدفاع بهارات كارناد قوله ان القذافي حاول مرتين الحصول على تكنولوجيا انتاج الاسلحة النووية، بين عامي 1974 و1978 لكن رئيسة الوزراء في حينها انديرا غاندي رفضت طلبه.

واكد هومي تاليرخان الذي كان السفير الهندي في طرابلس هذه الرواية.

وقال ان رد فعل القذافي لم يكن ايجابيا على التجربة الهندية وانه استدعاه ليعرب له عن دهشته «لان تكون دولة محبة للسلام مثل الهند اجرت تجربة نووية».

واضاف «قلت له ان التجربة اجريت لاغراض سلمية وترمي الى تأمين رخاء الشعب». وتابع «اقترح القذافي في حينها ان تساعد ليبيا الهند في برنامجها النووي. ونقل الاقتراح الى غاندي ورفض».

واكد خبير سابق في الطاقة الذرية ان القذافي قد يكون طلب من الهند الحصول على تكنولوجيا يمكن ان تستخدم لانتاج قنابل.

وقامت الهند الشهر الفائت بخمس تجارب نووية تلتها ست تجارب نووية اجرتها باكستان.

رئيس وزراء الاردن اليوم في المغرب ثم ليبيا

■ عمان ـ اف ب: توجه رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي امس الاحد الى الرباط في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام يشارك خلالها في اعمال اللجنة العليا الاردنية ـ المغربية، قبل ان ينتقل الى طرابلس في زيارة مماثلة يوم الاربعاء المقبل.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان المجالي، الذي غادر عمان على رأس «وفد كبير من الوزراء سيرأس في الرباط (اليوم) اجتماعات اللجنة المشتركة، قبل ان ينتقل الى طرابلس للمشاركة في اعمال اللجنة العليا الاردنية الليبية المشتركة».

وسيتصدر جدول اعمال اللجنة الاردنية ـ المغربية مشروع اقامة منطقة تجارة حرة تتيح الاعفاء الكامل لجميع الرسوم المفروضة على السلع المتبادلة في موعد اقصاه كانون الثاني (يناير) 2008. اما اللجنة الاردنية ـ الليبية فستفضي الى ابرام ثلاثة اتفاقات في مجالات النقل الدولي والتعاون السياحي وتبادل خبرات التدريب المهني.

عبد المجيد يبحث ازمة لوكربي في لندن

■ القاهرة ـ اف ب: توجه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد من القاهرة امس الاحد الى لندن في زيارة تستغرق عدة ايام تتمحور حول عملية السلام وازمة لوكربي.

وقال عبد المجيد قبل مغادرته انه سيتباحث خلال زيارته مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ووزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت حول «اخر تطورات عملية السلام والتوصل الى حل سلمي لازمة لوكربي» بين ليبيا من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة ثانية.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان هذه الزيارة ترتدي اهمية كبيرة نظرا لانها تأتي بعد القمة الافريقية التي اعلنت انها «سترفع العقوبات جزئيا» عن ليبيا في حال عدم التزام الاسرة الدولية بالقرار الذي ينتظر صدوره عن محكمة العدل الدولية حول طريقة محاكمة الليبيين المشتبه بتورطهما في انفجار الطائرة الامريكية الذي اودى بحياة 270 شخصا في 1988 فوق لوكربي في اسكتلندا. وقال المصدر ان اهمية الزيارة تنبع كذلك من كونها تسبق الاجتماع الدوري لمجلس وزراء الخارجية العرب في ايلول (سبتمبر) المقبل والذي «يمكن ان يحتذو حذو المنظمة الافريقية في اتخاذ اجراءات فعلية نحو رفع العقوبات الجوية والعسكرية» التي تخضع لها ليبيا.

العنصرية تطل برأسها القبيح مجددا
في الولايات المتحدة .. حلم مارتن لوثر كينغ لم يتحقق بعد

لندن ـ من إبراهيم درويش:

أجج حادث قتل الامريكي الاسود جيمس بايرد في منطقة جاسبر بولاية تكساس الجدل الذي لا ينتهي في الولايات المتحدة وهو «العنصرية». فالاشخاص الثلاثة المتهمون بقتل الرجل الاسود يوم الاحد من الاسبوع الماضي بعد تقييده ووضعه في سيارة تحميل «بيك آب» ينتمون الى عصابة «كوكلاكس كلان» التي تدعو للقوة البيضاء وتحمل عداء مطلقا للسود، وكانت مسؤولة خلال تاريخها الطويل عن العديد من الجرائم ومنها ما اشار اليه الناشط الامريكي الاسود مالكوم اكس احد زعماء جماعة «أمة الاسلام» السوداء الذي اغتيل.

وتقول المصادر الصحافية الامريكية ان المتهمين الثلاثة شون بيري ولورنس بريور وجون كينغ تصرفوا بناء على تأثرهم برواية امريكية عنصرية يمكن وصفها بمثابة «انجيل العنصريين» او اليمينيين البيض المتطرفين في الولايات المتحدة تحمل عنوان «مذكرات تيرنر» تتحدث عن قتل العنصريين البيض للسود واليهود وحتى الليبراليين الامريكيين الداعين الى المساواة العنصرية في الولايات المتحدة.

وتحكي الرواية قصة المواطن الامريكي ايرل تيرنر الذي قرر العمل ضد الحكومة الفيدرالية من تحت الارض حين حاولت الحكومة تجريد المتدينين الاصوليين الامريكيين من بنادقهم وأسلحتهم. ونتيجة لذلك حاول البيض العنصريون الاعراب عن حقدهم وكراهيتهم للبيض الليبراليين وبقية المجتمعات العرقية من خلال اعلان تيرنر ومجموعته عن حرب تطهير عرقي في عموم امريكا من اجل انتصار القوة البيضاء، وفي الطريق الى النصر يدمرون مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالية «اف بي اي» في واشنطن.

ويعتقد كثير من الامريكيين ان الرواية الهمت ايضا الارهابي الآخر ماكفي الذي فجر المبنى الفيدرالي في مدينة اوكلاهوما سيتي عام 1995. ويحمل غلاف الكتاب الخارجي عبارة تقول ان «اف بي آي» تعتبر هذه الرواية «انجيل اليمين المتطرف في الولايات المتحدة الامريكية».

وتعتبر عودة جماعة كوكلاكس كلان التي يرمز لها عادة بالحروف «كي كي كي» الى الاضواء من جديد عبر جرائم قتل مثيرة في الولايات المتحدة اخبارا سيئة للكثير من الليبراليين الذين اعتقدوا ان العلاقات العرقية في الولايات المتحدة شهدت قفزة كبيرة خلال العقود الثلاثة الاخيرة، وتشير هذه العودة في حيثياتها الى ان الجماعات العرقية التي تعمل على تعزيز الانفصال ومشاعر الكراهية بين البيض لكل الاعراق غير البيضاء في زيادة مستمرة.

اذ ان كوكلاكس كلان التي انتعشت في العشرينيات من هذا القرن ونفذت حملات ليلية على احياء السود ومراكزهم او كنائسهم لا تزال تعيش في قلب الفصل العنصري الامريكي في التسعينيات، حيث اشارت دراسة اصدرها مركز قانون الفقر الجنوبي في مونتغمري بولاية الاباما الى ان ثمة زيادة في عدد الجماعات والحركات العنصرية ذات الاجندة المحملة بالكراهية في العام الحالي، وذكر التقرير 274 مجموعة عنصرية موجودة في الولايات المتحدة اي بزيادة 20 في المئة عن تقرير المركز الذي اصدره عام 1996. واعتبر تقرير المركز جماعة كوكلاكس كلان من اكبر جماعات الحقد العنصري المطالبة بالسيادة البيضاء على امريكا بالاضافة لجماعات شعوب الاريان المتمركزة في ولاية ايداهو، مع زيادة نسبية ايضا في حركات النازيين الجدد، والتحالف القومي الامريكي العنصري.

وتعود حركة كوكلاكس كلان في تقاليدها الى الادبيات العنصرية في القرن التاسع عشر، حيث تشدد هذه الادبيات على سطوة العنصر الابيض التي غالبا ما تؤكد من خلال اوصاف مثل «السحرة العظام» و«التنين العظيم» و«الامبراطورية الخفية»، واشتق الاسم من اللفظ اليوناني الذي يعني الدائرة، وحسب احد المواقع الموجودة على شبكة المعلومات الدولية «انترنت» والتي تعتمد عليها الحركة في تجنيد الاتباع فان الدائرة رمز مهم للقوة البيضاء لا سيما العرق الارياني لانها تحتوي كما يقول الموقع على رموز هامة عن شخصية هذا العرق.

وتعتمد الحركة في التجنيد على المسيرات والتجمعات الليلية حول النار، وتوزيع ادبها المكتوب، وهي اساليب تقليدية ادت لانشاء فروع في مختلف انحاء الولايات المتحدة وباسماء مختلفة مثل «فرع الفرسان الامريكيين» وغير ذلك. وتمتلك الجماعة اكثر من 30 فرعا لها في المدينة الغربية من منطقة جاسبر مكان الحادث الاخير، واحتج اعضاء الجماعة العام الماضي على محاولة الحكومة الفيدرالية اسكان عائلة سوداء في مشروع اسكاني.

وقد وجدت الحركة في انترنت اداة جيدة للتجنيد ونشر ادبياتها، حيث لها الآن 163 موقعا نشطا، ووفرت على الكثير من المهتمين بادبياتها او الانضمام اليها عناء الذهاب الى مسيراتها اذ يتم الانضمام اليها الان عبر الشبكة الدولية. ويؤكد الباحثون ان عدد افراد الحركة في انحسار متزايد بعد الذروة التي وصلت اليها في الثمانينيات ويبلغ عدد الافراد المجندين فيها 12 الف شخص، ويقدر الاكاديميون الاعضاء في الوقت الحاضر بنحو 3ـ5 آلاف شخص.

الا ان بعض الباحثين لا يرى في هذا التناقص غيابا لقوة الحركة، لانها عادة ما تعاني من انشقاقات بين افرادها الذين يفضلون الانضمام للحركات المتطرفة والاكثر عنفا والتي تضع الحكومة المركزية على رأس اولوياتها اكثر من الجماعات العرقية، كما يقول بعضهم ان تحول الجماعة لاعمال العنف قد يكون عرضا من اعراض الانشقاقات داخلها، اذ يجد الافراد المنشقون انفسهم بعيدا عن اوامر القيادة لا سيما وان الحركة تؤكد على ضرورة احترام مبادئ الجماعة وقوانينها.

وتعد جريمة جاسبر اذا ثبت انها من صنع الحركة مع ان مركز قانون الفقر الجنوبي يعتقد ان هذا العمل يشير الى افراد ذوي نزعة عنصرية تدميرية اقسى من افراد كوكلاكس كلان الحادث الثاني الكبير الذي يؤجج الجدل حول العلاقات العنصرية بعد اختفاء شخص اسود يدعى مايكل دونالد عام 1981 في منطقة الاباما حين خرج لشراء علبة سجائر ولم يعد، وقاضى مركز قانون الفقر الجنوبي اعضاء تحالف جماعات كوكلاكس كلان وحصل منهم على تعويض بلغت قيمته 7 ملايين دولار نيابة عن عائلة الشخص المفقود. ويرى الباحثون ان الحركة قد تلجأ في بعض الاحيان الى التعاون مع الشرطة لتسريب اسرار عن نشاطات افراد منشقين عنها كما حدث العام الماضي عندما ألقي القبض على شخصين عنصريين في تكساس كانا يخططان للقيام بمجموعة من الاعمال الارهابية كاطلاق الغازات.

ويعلق المراسل الصحافي البريطاني غافين ايسلر على حادث جاسبر من منظور العلاقات العرقية في الولايات المتحدة، حيث ذكر العديد من مشاهد الاعتداءات العنصرية وجهل الاغلبية البيضاء بما يحدث داخل الاقليات العرقية نتيجة للفصل العام في مجالات الحياة العرقية. ويعتقد ايسلر ان التفرقة العنصرية اختفت من السطح الخارجي فقط في الحياة الامريكية ولكن هذا لم يحدث بعد في عمق المجتمع الابيض، اذ ان المتهمين الثلاثة في الجريمة الاخيرة لا يختلفون كثيرا عن رجال الشرطة الامريكيين الذين ضربوا الشاب الاسود رودني كينغ عام 1992 بهمجية ووحشية وادى شريط فيديو صور خفية للحادثة الى اندلاع اعنف حوادث الشغب في تاريخ الولايات المتحدة الحديث بين البيض والسود.

كما يشير الصحافي البريطاني الى حادث محاكمة رجل ابيض في فيرجينيا بتهمة قطع رأس رجل اسود وحرق جثته، فضلا عن انتشار حوادث حرق الكنائس السوداء التي اتسعت في المدن الجنوبية للولايات المتحدة في حقبة التسعينيات.

ويعتقد ايسلر ان حادث جاسبر الاخير صدمة للامريكيين الذين يظنون ان العلاقات العرقية آخذة في التحسن، مع ان الوضع يشير الى ان العنصرية ظلت حاضرة في قلب امريكا المظلم حتى الان، ولكنها غيرت من اشكالها لتتناسب مع الاوضاع المعاصرة. ويرى ان الكلمات التي كتبها المؤرخ الامريكي اليكس دي توكوفيل قبل 160 عاما ما زالت حاضرة وحية في تاريخ العلاقات العرقية، فقد كتب دي توكوفيل يقول انه في «امريكا فان البيض والسود يواجهون وضع مجتمعين غريبين وتم ربطهما بشدة دون اختلاط او قدرة على الانفصال تماما».

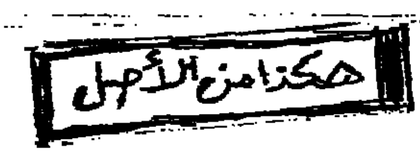
ويؤكد حضور هذه الرؤية عدم صحة المفهوم الذي يقول ان العلاقات العرقية تحسنت بشكل كبير بعد عام 1960 الذي شهدت الولايات المتحدة خلاله مظاهرات حركة الحقوق المدنية التي انتشرت في المدن الجنوبية وقسمتها وادت لاندلاع اعمال العنف في المدن الشمالية.

ففي الوقت الذي لم يعد السود يمنعون فيه من الجلوس الى طاولة واحدة مع البيض في المطاعم او من الشرب من نبع واحد ولم يعودوا مجبرين على ركوب المقاعد الخلفية للحافلات الا ان المفاهيم العنصرية اتخذت اشكالا اخرى من الفصل بين المجتمعين السود والبيض. وغالبا ما يغيب هذا الانفصال بفعل الحقائق التي طرأت على الطبقة الدنيا السوداء وصعودها الكبير، وظهور عدد من الشخصيات السود على الصعيد القومي من وزن العسكري الامريكي البارز كولين باول الذي يعتبر الآن مقبولا من قبل نسبة من البيض كمرشح لانتخابات الرئاسة الامريكية اذا تقدم لها، ولكن في الوقت نفسه فان صعود الطبقة الدنيا والانجازات التي حققتها لم تترك اثرا في مجتمع البيض الذين يعيشون بعيدا عن هذه التطورات.

ولعل هذا الأمر ظهر بوضوح في موقف العديد من البيض الامريكيين ازاء مسيرة المليون التي دعا اليها زعيم جماعة «أمة الاسلام» الحالي لويس فرقان عام 1996 الى واشنطن، حيث تجمع الشباب السود المتحمسون في ساحة كابيتال هول لمناقشة تعزيز المجتمعات السوداء في الولايات المتحدة وصعودها، وكان موقف البيض من هذه الحركة التصحيحية السوداء الابتعاد عنها بسبب الخوف من وقوع المشكلات او الاضطرابات، بيد ان المناسبة مرت بسلام وبادنى نسبة من حالات خرق القانون.

ويشير هذا الموقف الى ان البيض ما زالوا بعيدين عن السود، فهم يختلفون كثيرا في مجالات الموسيقى المحببة او مشاهدة البرامج التلفزيونية لدرجة دعت ممثلا كوميديا أسود للتعليق قائلا «في كل مدينة هناك مركزان للتسوق ـ واحد للبيض والأخر الذي كان البيض يذهبون اليه»، ولا يمكن حصر مظاهر الفصل في المظاهر العامة هذه فقط، بل يتمظهر الفصل أيضا حينما يقرر السود الذين صعدوا من الطبقة الدنيا نقل اماكن سكناهم مثلا فتجدهم ينتقلون الى احياء سوداء الطابع. ولا يوجد حي في الكثير من المدن الامريكية يعيش فيه سود وبيض معا او احياء مختلطة. ويؤكد هذا الوضع عبارات التقرير الذي اعدته لجنة كيرنر عن احداث الستينيات حيث قالت «ان الولايات المتحدة تعاني خطر التحول الى مجتمعين منفصلين عرقيا واحد للبيض والاخر للسود».

وضمن هذا الاطار يمكن النظر الى جريمة جاسبر على انها تعبير عن فعل الجماعات العرقية التي تعيش على هامش المجتمع الامريكي والداعية الى تأكيد سيادة بيضاء. وعلى الرغم من ان الكثير من الليبراليين الامريكيين البيض ينظرون الى اعمال جماعة التفوق العنصري الابيض وتوجهاتها نظرة احتقار الا ان غياب المعرفة بانجازات الشخصية السوداء ومكوناتها ما زال عائقا في التغلب على العنصرية في الولايات المتحدة. ويبدو ان ميراث ثلاثة قرون من العنصرية والرقيق ما زال يطل برأسه على المجتمع الامريكي الذي لم يفهم بعد مكونات الشخصية السوداء الا من خلال مفهوم لون الجلد فقط.



الرئيس الياس الهراوي ادلى بصوته امس في احد المراكز الانتخابية ببلدة زحلة الواقعة في البقاع الشرقي (رويترز)

انتخابات البلدية في شرق لبنان امتحان لحزب الله والهراوي

بيروت ـ من سلطان سليمان:

احتدمت الحركة السياسية في منطقة البقاع في شرق لبنان عشية الانتخابات البلدية التي جرت امس وواجه فيها كل من الرئيس الياس الهراوي وحزب الله الاصولي امتحانا جديا لشعبيتهما.

ففي مدينة زحلة خاض الهراوي معركة تثبيت مرجعيته السياسية للمدينة التي شهدت مسقط رأسه وانطلق منها في رحلته السياسية بدعم من النائب الراحل جوزيف سكاف الذي اورث نجله النائب الياس الزعامة السياسية.

وتواجه انصار الهراوي وال سكاف امس في معركة اقل ما يقال عنها انها «كسر عظم» وقف فيها جورج احد ابناء الرئيس الهراوي الى جانب آل سكاف في مواجهة انصار والده.

وقال جورج الهراوي عن موقفه هذا «لكل امرء وجهة نظره الخاصة ولا احد يفرض علي خياراتي. للاسف ان كل الخدمات التي قدمها والدي للمدينة حولها المحيطون به الى محسوبيات. ان وجهات النظر متباعدة بيني وبين والدي».

لكن الرئيس لزم الصمت في كل ما يجري فيما نشطت آلته الانتخابية في التحرك وسط عائلات المدينة بقيادة ابن اخيه النائب خليل الهراوي.

وفي باقي مناطق البقاع تتعدد القوى التي سيواجهها حزب الله بتعدد تلك المناطق ذات الغالبية الشيعية والخزان البشري للحزب الذي يشن هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية وميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان.

غير ان ابرز المعارك الانتخابية بالنسبة لحزب الله هي تلك التي ستجري في مدينة بعلبك حيث تحالف حزب الله مع ممثلي مجموعة عائلات في المدينة في مواجهة تحالف عريض من القوى السياسية ضم قوى يسارية بالاضافة الى مجموعة من الشخصيات المعتدلة من المسلمين والمسيحيين.

وتبرز أهمية هذه المعركة انها في مدينة سياحية تضم اكبر معلم اثري سياحي في لبنان هو قلعة بعلبك وبالتالي فان المجلس البلدي سيحدد الكثير من المعالم التي سترتديها هذه المدينة في السنوات الست المقبلة من عمر بلديتها.

كما انها المرة الاولى منذ زمن طويل التي ستكون فيها الانتخابات في دائرة مصغرة هي مدينة بعلبك نفسها حيث استطاع حزب الله ايصال نائب سني من المدينة الى البرلمان في عامي 1992 و1996 هو ابراهيم بيان.

ومن دلالات الاهمية التي توليها كل الاطراف لمعركة بعلبك الحرص الذي ابدته كل من القوى المتواجهة على الاعلان عن لائحتها من امام هيكل بعلبك الرومانية والحملات الاعلامية العنيفة التي يشنها كل طرف ضد الاخر.

وفي بعلبك كتلة ناخبة من المسيحيين واخرى من المسلمين السنة بالاضافة الى وجود كتلة من انصار الشيخ صبحي الطفيلي الذي كان أمينا عاما لحزب الله وتواجه معه في المواقف السياسية الى درجة الصراع المسلح في شهر شباط (فبراير) الماضي لكن حزب الله استطاع تفادي المعركة وترك الطفيلي في مواجهة الجيش اللبناني، اثر ذلك تحول الطفيلي الى مطلوب للعدالة.

غير ان شيخ الطفيلي سيلاحق حزب الله في اكثر من بلدة بقاعية بدءا من قريته بريتال التي اعلن حزب الله انسحابه من المعركة الانتخابية فيها وصولا الى قرى بقاعية اخرى تحالف فيها انصار الطفيلي مع كل القوى التي تتعارض مع حزب الله ومن ضمنها الشيوعيون.

وبالاضافة للطفيلي فان هناك انصار حركة امل الشيعية ويقول رئيس كتلة نواب حزب الله في البرلمان ابراهيم امين السيد الذي يتولى قيادة معركة الحزب الانتخابية في البقاع ان الحزب سيحقق نتائج في بعلبك تشكل مفاجأة لجميع القوى.

وقال السيد «النتيجة ستكون قاسية والفارق سيكون كبيرا بدرجة تفوق التصور».

اما حركة امل التي تتنافس مع حزب الله على قيادة جماهير الطائفة الشيعية فانها ومن موقع معرفتها المسبقة بموازين القوى في المنطقة عمدت الى اتباع سياسة المروحة الواسعة من التحالفات الحزبية والعائلية والعشائرية لتوجيه ضربة لحزب الله في منطقة طالما اعتبرت منطقة نفوذ اساسي للحزب.

وقال الوزير محمود ابو حمدان الذي يتولى قيادة المعركة الانتخابية لحركة امل في المنطقة ان الحركة ليس لديها لوائح ولا هي بمعرض المواجهة بل انها قوة ناخبة فقط.

واضاف ابو حمدان «ليس لدينا مرشحين وخيارنا مع العائلات. نحن قوة ناخبة في بعلبك وتحالفنا مع الاحزاب لا يمكن اعتباره اتهاما وليس خطأ فنحن منفتحون على كل القوى».

وفي جنوب سهل البقاع يصح القول ان حلفاء الامس هم خصوم اليوم.

حيث يقف نواب المنطقة الذين وصلوا الى سدة البرلمان متحالفين في مواجهة مع بعضهم البعض في فسيفساء تحالفية معقدة.

وقد حققت قوى معارضة مسيحية ويسارية انتصارات مشهودة في عدة مناطق في جبل لبنان والجنوب والبقاع فيما حقق انتصار رئيس الحكومة رفيق الحريري انتصارا ساحقا في كل من بيروت ومدينة صيدا الساحلية الجنوبية.

حاولوا انتاج بكتيريا تصيب السود فقط!
علماء يكشفون اسرار «مصنع الموت» ابان عهد النظام العنصري بجنوب افريقيا

الكاب ـ من برايان بيرسون:

كشف العلماء في جنوب افريقيا للمرة الاولى هذا الاسبوع الابحاث التي جرت خلال الثمانينات في مختبر رودبلات العسكري بالقرب من بريتوريا والتي تمحورت حول سبل القتل مع الايحاء بالموت الطبيعي وخلق جرثومة «عنصرية» وجعل النساء السود عاقرات.

فقد كان هذا المختبر الذي اطلق عليه اسم «مصنع الموت» في صلب البرنامج العسكري للحروب الكيميائية والبيولوجية التي يقوم بها الجيش، احد الاسرار التي حرص الجيش على الاحتفاظ بها من ايام الفصل العنصري حتى اليوم.

وقد عرضت بعض الع الادمغة في الوسط العلمي الجنوب افريقي امام لجنة الحقيقة والمصالحة المشاريع التي تراوحت بين الغريب والمفزع والتي جرى اعدادها ضمن هذا البرنامج.

واوضح شالك فان رينسبورغ وهو بيطري ذائع الصيت عالميا ان الهدف الرئيسي الذي حدد منذ البداية في مختبر رودبلات الذي انشيء عام 1983 كان تطوير عنصر كيميائي قادر على القتل دون ان يترك اي اثر بحيث يبدو الموت طبيعيا.

وتحدث دان غوسن وهو عالم لامع عن لقاح لجعل المرأة السوداء عاقرا وعن بكتيريا «عنصرية» تصيب السود فقط. الا ان ايا من هذه المشاريع «الكبرى» لم ير النور ونجاحات المختبر تمحورت بالدرجة الاولى حول عناصر «تتسبب بالعجز».

فكانت مجموعة من المواد انتجها مختبر رودبلات والشبيهة لتلك التي كان يملكها العميل السري جيمس بوند: فمن المظلة ذات الطرف المسموم والعصا ـ البندقية الى الحقنة المسمومة الموضوعة في مفكات البراغي. وقد برع المختبر ايضا في اعداد جراثيم ومنتجات سامة قاتلة.

واطلعت لجنة الحقيقة والمصالحة على لائحة من المواد المخصصة لاستخدام عملاء الجيش السريين: سجائر مولدة للانتراكس (الجمرة الخبيثة)، شوكولاتة مسممة، زجاجات بيرة تحتوي على التالمس او على السيانور (انواع من السموم)، سم الافاعي، جرثومة الكوليرا.

ويقول مايك اوبندال، الخبير في علم الجراثيم، انه كان من شأن هذه الجراثيم ان تسفر عن «وباء خطير»، والشهادات تنوعت وتعددت حول هذه المواد. الا ان العلماء لم يستطردوا كثيرا في الحديث عن الضحايا الذين وصفوا بشكل عام كـ «اعداء للدولة» او «معارضين للحكومة».

وتلسون مانديلا الذي كان في السجن ابان تلك المرحلة كان ضحية محتملة لاحد مشاريع ووتر باسون، رئيس البرنامج. وكان هذا الاخير يعتزم ادخال التالمس، وهو عنصر شديد السمية يحتوي على الزئبق، في الادوية التي كان يتناولها مانديلا.

وكان المناضل ضد نظام الفصل العنصري فرانك تشيكان احد ضحايا المختبر: فقد اشبعت ثيابه بمادة كيميائية قاتلة هي الباراكسون. الا ان حياته انقذت بواسطة اطباء امريكيين تمكنوا من تحديد المادة.

وبين الضحايا الذين قتلوا وتم التعريف عنهم جنديان من البيض اشتبه بكونهما معارضين وقد تم تسميمهما بسم الافعى، ومستشار روسي للمؤتمر الوطني الافريقي برئاسة نلسون مانديلا والذي سمم طعامه بجراثيم تسبب مرض الجمرة (انتراكس) وجندي من السود من الجناح المسلح للمؤتمر الوطني الافريقي اشبعت قميصه بمادة سامة.

الا ان هوية غالبية الذين قتلوا مسمومين بواسطة البيرة او الشوكولاتة او عصير البرتقال ما زالت سرا. ولا نعرف ايضا من كان ضحية وباء الكوليرا المفتعل.

لان رجال مختبر رودبلات لا يطرحون الكثير من الاسئلة على معلميهم السياسيين.

واوضح غوسن «خطئنا تلك من اجل الشعب والامة» معترفا بانه ارتكب «مخطأ»، واخرون مثل اوبندال بروروا عملهم بكون الحكومة كانت في حالة حرب ضد المؤتمر الوطني الافريقي. وقال اذا كان لا بد من القيام مجددا بالعمل فسيقوم به. وتستمر جلسات الاستماع الى الشهود الخميس والجمعة المقبلين.

السنة العاشرة - العدد 2828 الاثنين 15 حزيران (يونيو) 1998 - 20 صفر 1419 هـ

الاردن: جريمة «ام الحيران» تثير جدلاً حول عرض افلام العنف وجدوى امتحانات الثانوية العامة.. وانتشار الأمراض الاجتماعية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

الشاب سعيد القشاش، أصبح وخلال ساعات قليلة الشخص الأكثر اثارة في الأردن، وعلى مدى أربعة أيام لا يستطيع أكثر من أربعة ملايين أردني التوقف عن الحديث في أي موضوع غير موضوع القشاش، رغم وجود موضوعات ساخنة أخرى، أبرزها احتمالات عقد القمة العربية وتداعيات قانون المطبوعات.

والقشاش الذي يبلغ من العمر 19 عاماً أصبح حديث الدولة بعد ان سجل رقماً قياسياً في عدد الأشخاص الذين استطاع قتلهم، وخلال أربع ساعات فقط قتل هذا البالغ جميع أفراد عائلته (11 شخصاً)، اضافة الى رقم قياسي في تاريخ الجريمة الأردنية، من حيث عدد الضحايا، والدوافع، والقتل بمسدس واحد، وبذلك سجل القشاش وباعتراف الشرطة أغرب وأكبر جريمة في تاريخ المملكة.

الدافع الوحيد والحقيقي للقتل الجماعي كان خوف القشاش من نتائج امتحانات الثانوية العامة، وبواسطة قال القاتل الغريب أثناء التحقيق معه: قتلتهم جميعاً عن وعي، ولأن والدي هددني بالطرد اذا فشلت في امتحانات الثانوية العامة، وبهدوء بالغ قام المجرم بتمثيل أسلوب الجريمة وتفاصيلها.

يوم أمس خرجت تعليقات صحافية تؤكد ان القاتل البالغ مثّل باتقان جريمة مماثلة عرضها التلفزيون الأردني قبل شهر عبر فيلم أمريكي طويل، واصطادهم واحداً واحداً كما فعل القشاش، ولف جثثهم بالبطانيات، والقى بها في طابق التسوية أسفل البيت، وهي نفس الطريقة التي اتبعها القاتل الأردني الأكثر شهرة الآن.

القشاش فشل في تجاوز الامتحانات الثانوية العام الماضي، وطلب من والده ان يتوقف عن الدراسة، لكن الوالد أصر على تقديمه للامتحانات مرة ثانية في العام الحالي، وطلب منه ان يشبه أشقاءه الذين حصلوا جميعاً على شهادات علمية رفيعة وثلاثة منهم مهندسون، وازداد الحاح الوالد على ولده بالدراسة، وهدده كما يفعل بقية الآباء في المجتمعات الشرقية بطرده وحرمانه من الارث اذا فشل مرة اخرى، فقرر سعيد ارتكاب جريمته الجماعية.

في البداية سرق الشاب مسدس والده قبل أسبوع من تنفيذ الجريمة، وتعامل الوالد بلا مبالاة اودت بحياته في النهاية ازاء ضياع المسدس، واشترى القاتل 25 رصاصة من مصروفه الخاص، وبعد أسبوع من التخطيط والتدبير في غرفته المخصصة للدراسة في الطابق السفلي للبيت، وفي اللحظة المناسبة طلب من شقيقته التي تساعد والدتها في بيت العائلة النزول الى غرفة التسوية، فلبت النداء، وما ان وصلت حتى قتلها برصاصة في الدماغ، وعندما سمعت الأم صوت الرصاص انحدرت الى غرفة التسوية، فاطلق عليها رصاصة في رأسها، ثم حركت جثة شقيقته فأطلق عليها رصاصة ثانية.

وانتظر في البيت قدوم بقية اشقائه، فحضر اكبرهم محمد (35 عاما) وسأله عن الوالدة، فأخبره انها في المطبخ، وهناك عاجله برصاصة في الرأس وسحب جثته الى الغرفة السفلى، ثم حضر شقيقه الثاني مصطفى (30 عاماً) فعامله بنفس الطريقة، وبعد ذلك اتصل بشقيقته المتزوجة هاتفياً وطلب منها الحضور لمساعدة الوالدة في أعمال البيت، فحضرت مع طفليها، فقتل الثلاث برصاصة في رأس كل واحدة، ومسح الدماء عن الدرج والمطبخ وغرفة الصالون، وانتظر بهدوء قدوم والده.

وعندما حضر الوالد عالجه على الفور برصاصة خلف رأسه فأرداه قتيلاً وسحب جثته الى حيث بقية الجثث، وفي هذه اللحظة حضر زوج شقيقته القتيلة (جمال 35 عاماً) سائلاً عن زوجته وطفلتيه، فطلب منه النزول الى غرفة التسوية وقبل ان يدخلها عالجه برصاصة أخرى في الرأس.

وفكر القاتل قليلاً واكتشف ان شقيقته ميرفت (عشر سنوات) غائبة وتذكر انها عند أحد أقاربه، فذهب اليها بسيارة زوج اخته، وأحضرها وقتلها ووضع الجثة مع البقية، ثم قام بعملية تنظيف شاملة للدماء، ولف الجثث في البطانيات، والسجادات، وذهب بنفس السيارة الى معمل طوب مجاور، واشترى خمسين طوبة، ثم أغلق باب ونافذة التسوية حتى لا تتسرب رائحة الجثث، وبعد ان انجز هذه المهمة حضر اليه صديقه واحد جيرانه طالباً منه مئة دينار تعود اليه، وطلب منه الدخول لدفع المبلغ المستحق عليه، وفي الداخل اطلق عليه رصاصة في الرأس ووضعه مع البقية. وأثناء التحقيق اعترف القشاش انه وبعد ان قتل والده قام بتبصيمه على أوراق بيضاء حتى يتمكن من الحصول على الارث لوحده دون شقيقيه اللذين يعملان خارج الأردن.

ورغم حصول عدة جرائم بشعة في الأردن العام الحالي الا ان هذه الجريمة صنفت باعتبارها الأبشع اجتماعياً، وأسرياً، وتأثيرها بسبب ترافقها مع امتحانات الثانوية العامة كان كبيراً فقد أصيب العديد من طلبة الثانوية بحالات اغماء وانهيارات عصبية، وامتنع العديد منهم عن الذهاب الى قاعات الامتحان. ونقل البعض الى المستشفيات بعد اعلان سبب الجريمة، ولم تستطع أي عائلة اجبار أولادها على متابعة الدراسة.

وتقدم العديد من المواطنين بطلبات للحكومة لتأجيل بقية الامتحانات لهذا العام، لكن وزارة التربية والتعليم أصرت على الاستمرار في برنامج الامتحانات، وعملت في الوقت ذاته على الغاء كلمة راسب في الشهادة الممنوحة للطلبة الفاشلين في الامتحانات، واستبدلتها بـ«غير مستكمل لمتطلبات النجاح»، تجاوباً مع الحالة النفسية لطلبة الثانوية العامة.

وتبين ان الجريمة نفذت على غرار ما جاء في فيلم أمريكي ترصد فيه رب العائلة جميع أفراد العائلة، وقتلهم واحداً واحداً، ولف الجثث بالبطانيات، والقى بها بالتسوية وكان الدافع في الفيلم الذي عرضه التلفزيون الأردني قبل أسابيع قليلة الخوف من انحراف الأولاد.

وحمل العديد من المعلقين الثقافة السينمائية الأمريكية مسؤولية جريمة القشاش، وقال فخري قعوار مأميل الى الاعتقاد بأن المسلسلات والأفلام الأمريكية التي تبثها محطاتنا السماوية والأرضية مسؤولة بشكل أو بآخر عن هذه الجرائم الغريبة علينا، وبعد ان تعرض قعوار للفيلم الأمريكي المذكور تساءل هل شاهد سعيد القشاش هذا الفيلم؟ وهل كان الفيلم الذي قام ببطولته من وحي الفيلم الأمريكي؟».

لكن هذه الجريمة أثارت ايضاً جدلاً واسعاً بين علماء الاجتماع والنفس، على اعتبار ان دوافعها غريبة جداً، وتجادل أكثر من عالم فيما اذا كان سعيد القشاش مختلاً او يعاني من اضطرابات نفسية دفعته لارتكاب الجريمة البشعة، وقال عالم النفس عماد خريم لا يمكن البت بعدم وجود اضطراب عقلي في مثل هذه الجريمة الناتجة برأيه عن هيجان عصبي.

واعتبر خريم ان بشاعة الجريمة وعنفها لا يدلان بالضرورة على وجود اضطراب عقلي فالكثير من الجرائم البشعة يرتكبها اشخاص عاديون، قد يكون لديهم اضطراب نفسي وشخصي، وقال عالم النفس أحمد خلف ان القشاش قد يكون من أصحاب الشخصيات العدوانية التي لا تظهر روحهم العدائية الا ساعة ارتكاب الجريمة، وهذه الشخصية تتولد من الكبت وتتفجر بشكل مفاجئ، ووافق خلف على توجيه اللوم للفضائيات والقنوات، ورأى خلف ان القشاش وبجميع الظروف لا يمكن ان يكون طبيعياً.

لكن زميله الدكتور خليل أبو زناد قال لو كانت الجريمة ناتجة عن حالة مرضية أو ذهنية لاستفاق منها القاتل بعد فترة قليلة، لكن الاستمرار في تنفيذ الجريمة وبتخطيط يجعل من الصعب طبياً الحكم على الدافع، وعلى المجرم. وعموماً تسببت هذه الجريمة باثارة الجدل حول المبررات التربوية لامتحان الثانوية العامة، حيث قالت صحيفة «الأسواق» في مقال افتتاحي أمس ان هذا الامتحان تحول الى كابوس اجتماعي بدون أي وظيفة تربوية أو تنموية. واعتبرت ان ارتهان مستقبل الشباب وأسرهم لامتحان وطني عام بعد 12 سنة تعليم مسألة فقدت معناها وهدفها، في حين ان الجامعات تستطيع اجراء امتحانات قبول لمن يرغب بالدراسة فيها. أما الاصرار على موسم العذاب السنوي للجميع فلم يعد له أي معنى.

وفي المقابل دعت العديد من المؤسسات والجهات لدراسة نفسية واجتماعية واسعة لظاهرة الجريمة الأسرية الطارئة بالنسبة للمجتمع الأردني، فقد شكل هذا النمط من الجريمة ظاهرة لافتة للنظر مؤخراً، خلال الشهور الأربعة الماضية برزت خمس جرائم اسرية شغلت الرأي العام المحلي، وأثارت قلق الناس، وفي الأولى قتل مهندس ميسور الحال طفليه بواسطة مادة شديدة السمية، وقال انه قتلهما بدافع من قوى خفية لم يحددها، وبعد ذلك قتل مواطن زوجته وطفليه بسبب الفقر، في حين قام رب عائلة باطلاق النار على زوجته وثلاثة من أطفاله ثم انتحر بدافع اليأس من الأوضاع الاقتصادية، وبعدها اقدمت امرأة ونكاية بزوجها على قطع العضو التناسلي لولدها، واخيراً توجت جريمة القشاش الأخيرة باعتبارها الأهم في باب الجريمة الأسرية.

آخر ما لفت أنظار صالونات الإشاعات السياسية في عمان
تفسيرات متعددة لزيارتي الرفاعي لمعان ولغياب الكباريتي عن حفل «الاستقلال»

عمان - «القدس العربي»:

تحركات واتصالات ونشاطات نخبة الساسة ورؤساء الحكومات السابقين في الأردن، على مدار الأسبوعين الماضيين تظهر أن اثنين منهم فقط اظهرا قدراً متزايداً من النشاط والحضور السياسي، في حين أن علامات فارقة لم تظهر من حيث النشاط على مدار نفس الفترة.

وخلافاً لزملائهما من رجال الحكم الأقوياء، كان كل من المخضرم زيد الرفاعي، ونظيره عبدالكريم الكباريتي، الأكثر حظاً في مجال النشاط والحضور السياسي، وتنبه المراقبون إلى قيام الرفاعي بزيارة مدينة معان - جنوبي البلاد - مرتين خلال الأسبوع المنصرم، وعنصر الإثارة في هذه الزيارة أن معان بالنسبة لمناضلي التحول الديمقراطي الأردني عام 89 تعتبر جغرافياً المكان الذي أسقط حكومة الرفاعي في تلك الوقت، حيث اندلعت تظاهرات شعبية آنذاك منددة بحكومة الرفاعي وتطالب بتغييرها، وعملياً كانت حكومة الرفاعي الأولى التي تقال بناء على ضغط شعبي في تاريخ الدولة الأردنية.

ولذلك فزيارة من هذا الحجم والآن بالذات للرفاعي، لم تمر بسهولة على المهتمين برصد حركات ونشاطات رجال الحكم الأقوياء، خصوصاً في ظل تركيز الإعلام الرسمي الواضح على تغطية هاتين الزيارتين، حيث رعى الرفاعي في الأولى بصفته رئيساً لمجلس الأعيان احتفالاً محلياً في المدينة لتخريج دفعة من خريجي إحدى الكليات الحكومية، وفي الثانية رافق رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي في نشاط رسمي غاب عنه الشريك الثاني في السلطة التشريعية رئيس مجلس النواب.

يتبغي لخصوم السياسي المخضرم جداً زيد الرفاعي، وعددهم ليس كثيراً بالمناسبة، وللمصطادين دوماً في مياهه أن يرصدوا باهتمام شديد الاستنتاجات السياسية التي يمكن تحصيلها على نشاطه الاستثنائي في مدينة معان.

وطوال فترة تسع سنوات بقي خلالها الرفاعي في الظل دون أن يغادر في الواقع مواقع ودوائر القرار، كانت توقعات تشكيل الحكومات تمر على الجميع وتتوقف فجأة عند حدوده، وكان التعبير الأكثر رواجاً طوال هذه السنين، أن الوقت مازال غير ملائم لعودة الرفاعي للأضواء في ظل جزئيات التحول الديمقراطي، وأن الرجل بحاجة لإغلاق ملف أحداث نيسان (أبريل) عام 89 في الجانب السياسي والشعبي وليس الإداري قبل أن تتحقق عودته إلى المسرح السياسي الذي لم يغب عنه في واقع الحال.

والآن يمكن القول إن زيارة الرفاعي لمعان مرتين وفي أسبوع، هي بمثابة الخطوة الأخيرة في برنامج مقصود خضع إليه الرجل الذي عاد يتسرب تدريجياً إلى مواقع الحكم، فسياسي رفيع من طراز الرفاعي يعرف أن من يتخطى محطة معان تصبح الفرص أمامه أفضل، ويستطيع ببساطة تخطي المحطات الأصعب، وقبل وقوف الرفاعي المؤثر، والذي لم يحصل طوال تسع سنين مضت على محطة معان عاد الرجل لأرفع مناصب الدولة في رئاسة المجلس العيني، وإذا كانت هذه الوظيفة تضمن له مقعد الريادة فيما يخص الجانب السياسي من عودته للأضواء، فإن تطبيع علاقاته بأهل معان، وظهوره التلفزيوني بينهم يؤشر على بداية تطويع الجانب الشعبي من أسباب ومبررات غياب الرجل، الذي يوصف بأنه رجل قوي.

ورغم عودته الى اضواء السياسة ومسرحها، إلا ان المحللين كانوا يتوقعون أن تستعين الدولة بخبرات الرفاعي كلما تعطلت لغة الحوار مع سورية، أو تأزم الموقف مع دول الخليج. وبالنظر إلى حقيقة أن الملك حسين قال علناً أمام الصحافيين بأن الحكومة الحالية باقية، وغير راحلة، فإن هذه الحقيقة لا تنفي أن زيارة الرفاعي لمعان تحديداً شكلت مادة دسمة لحديث الصالونات السياسية، وشكلت خطوة شبه نهائية على طريق عودة الرجل، الذي احتاجته أكثر من مرحلة.

لكن الصالونات انشغلت أيضاً في تحليل أسباب غياب عبدالكريم الكباريتي المثير عن حفل الاستقبال الرسمي، وعن الأسباب التي دفعته - أي الكباريتي - لتوقيت رحلة عمل إلى فرنسا في نفس وقت الاحتفالات بالاستقلال، وهي الاحتفالات التي يعرف الكباريتي أن جميع رجال الدولة يحضرونها.

والتحليل في هذا الاتجاه أخذ أكثر من جانب فالبعض قال إن الكباريتي ارتبط فعلاً بمواعيد عمل في باريس، ولكن الكباريتي الذي لا يتوقف عن العمل أرسل رسالة خاصة للملك حسين بمناسبة الاستقلال، لكن ما تضمنته هذه الرسالة الكباريتية أثار همساً وجدلاً سرياً في الأروقة السياسية، ومن قرأ هذه الرسالة تحدث عنها باهتمام، ويبدو أن الكباريتي نفسه أطلع بعض المقربين منه على مضمون رسالته للملك في عيد الاستقلال، الذي لم يحضره.

لكن في المحصلة يمكن القول إن زيارة الرفاعي الثنائية لمدينة معان، وغياب الكباريتي عن حفل الاستقلال، مسألتان انشغل السياسيون والمراقبون في عمان في تحليلهما، وبناء الاستنتاجات حولهما، وشكلتا بالتالي موضوعاً مثيراً للجدل، والاجتهادات، وهو أمر مطلوب بحد ذاته بالنسبة لرجال السياسة المعنيين دوماً في البقاء تحت الأضواء الكاشفة.

الامير تركي يطالب وزير الداخلية والنائب العام التحقيق في حوادث حرسه و«العزبي» يطالب باتخاذ اجراءات رادعة ضده

جدل حول فساد القضاء وتراجع دور مصر في العالم العربي .. وتلويح بكشف ملفات الفنانين وتهربهم من دفع الضرائب

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن زيارة الرئيس مبارك لمنطقة وادي الفارغ التي تم استصلاح اراضيها واستقباله وزير خارجية اثيوبيا وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط ومباريات كرة القدم في فرنسا، وقلق مجلس الامن الدولي والاتحاد الاوروبي من موقف اسرائيل من القدس، وتصريحات لشيخ الازهر لانشاء خمسمئة معهد ديني جديد، وحملة كبيرة ضد زراعات البانجو في سيناء واستمرار عمليات تطوير مدينة الاسكندرية التي يحظى محافظها الجديد عبد السلام المحجوب باعجاب الجميع به وبجهوده، وتسبب للوجة الحارة المفاجئة في خسائر وبدء انحسارها من اليوم الاثنين وانتخابات الاعادة للتجديد النصفي لمجلس الشورى الذي لا يتمتع باية سلطات رقابية او تشريعية وبدء عودة المدرسين المصريين في الدول العربية لقضاء اجازاتهم في مصر وتركيز الوفد على اجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصيادلة يوم الاثنين. ولم تكن هناك اخبار تجتذب الغالبية سوى سير الامتحانات ومونديال فرنسا.

واما المقالات والتعليقات، فكانت عن اسرائيل والقنبلة النرية والقمة العربية وقضايا داخلية مثل زيادة السكان وقصور لجهزة حكومية، وانجازاتها بينما كثرت القضايا الحيوية والخلافات والمعارك وهي التي اخترنا التركيز عليها.

معارك اهل الفن

والى شيء من الردود والمناقشات والمعارك الخاصة باهل الفن اذ ابدى محمود سلطان في (الحقيقة) استياءه الشديد مما كتبه الشاعر عبد الرحمن الابنودي في (الاسبوع)، مهاجما الفنانات التائبات، وقوله انهن تبن عن جزء ولم يتبن عن المال الذي تحصلن عليه من الجزء السابق، فقال سلطان:

«وانا لا ادافع عن (التائبات) فانا لا اعرف واحدة منهن ولكن رأيت ان (الابنودي) في زاويته خلع مسوح (الشاعر) وارتدى روب (القاضي) وعقد لهن محكمة.. اذ شق القلوب والنوايا مفتشا عن مدى صدق التوبة.. وراح على اثر ذلك يشكك في ان توبتهن خالصة لوجه الله! بالاضافة الى انه يتحدث وكانه قام بجولة تفتيشية واسعة لكل البنوك في الداخل والخارج وتأكد بنفسه بان ارصدتهن ما زالت منتفخة بكل انواع اوراق البنكنوت! يبقى ان أشير الى انني التمس العذر للشاعر الكبير فهو (فنان) كبير اقرب الى اهل الفن والثقافة الشعبية منه الى ثقافة النخبة المفكرة التي تعطي الاولوية للتأمل والدراسة على (الدردشة) وشديدة الوعي بان ثمة فارقا كبيرا بين (قصيدة) من اليسير على المبدع ان ينظمها وهو يقضي حاجته داخل الحمام وبين قضية بالغة التعقيد من الصعوبة الفصل في امرها في (قعدة)».

والى الفنان عادل امام الذي تعرض الى هجوم عنيف من زميله الفنان السيد راضي رئيس اتحاد النقابات الفنية في حديث له نشرته (اخبار اليوم) واجراه معه مجدي نور الدين وكان راضي قد قال من قبل امام لجنة الثقافة بمجلس الشعب ان هناك فنانين يتقاضون اجورا كبيرة ويكتبون في العقود اجورا اقل للتهرب من الضرائب وان اجر عادل مليون جنيه في الفيلم ولكنه لا يكتبه، المهم ان السيد راضي قال:

«انا لم اتحدث مع عادل امام شخصيا او بالتليفون ولم يحدثني شخصيا الى الان ولم اتحدث في هذه القضية الا من خلال القنوات الشرعية.. والقضية بالنسبة لي ليست عادل امام ولا غيره.. قضيتي هي تطبيق القانون وانصاف الفنان، والقانون هو الفيصل، ويطبق على الكبير والصغير، واذا كان الصغير يدفع بالتزام، اذن لابد ان يدفع الكبير بنفس الدرجة من الالتزام.. لان الفنان يكسب شعبيته ونجوميته من صدقه، ويخسرها اذا فقد مصداقيته وفضل عليها الشعارات الزائفة؟

وسئل وما هي قضية (الملف الاسود) الذي قيل انك تحتفظ به؟!

فقال: هو ملف احتفظ به يضم مخالفات بعض الفنانين ويضم جميع المستندات التي تدين هؤلاء، اعلن محتوياته في الوقت المناسب ولعل ذلك يكون قريبا.. ولكن اعلم جيدا بان النقابات الفنية هي بيت الفنان الاول واذا اخطأ فنان ثم ابدى ندمه ورغبته في تصحيح خطأه فنحن اول من يساعده.. فليس هدفنا (نشر الغسيل القذر) لكن من يخالف ويتهرب ثم يكابر ويتمادى في خطئه فلن نرحمه.. وفي (درج) مكتبي ملف مدعم بالمستندات يحوي اسماء نجوم كبار، ولكنهم للاسف ابطال في التهرب الضريبي.. واقول هذا الكلام لعل وعسى ان تستيقظ ضمائرهم قبل فوات الاوان.. لانني لن اسكت على الباطل».

ونعيد التذكير بان ابراهيم سعدة يشن منذ فترة حملة عنيفة ضد عادل امام، وكان عادل قد رد عليه ملمحا لانه رفض قبول قصة له لتحويلها الى فيلم سينمائي يلعب بطولته، كما يلاحظ ان (الاخبار) بمجلاتها وصحفها تتجاهل نشر اي اخبار او موضوعات عن عادل وتركز على محمود عبد العزيز ومحمد هنيدي لاغاظته كما لا يكف انور وجدي الذي هو سعدة في بابه «هذا رأيي» عن مهاجمة عادل وقال عنه بطريق غير مباشر امس الاول:

«ذهلت مما قاله الفنان السيد راضي - في مجلس الشعب - عن كبار نجوم السينما الذين يزورون في اقراراتهم الضريبية، كنت اتصور ان وزير المالية سيسارع - بعد سماع هذه الحقائق - باحالة المزورين والغشاشين ولصوص الشعب الى النيابة للتحقيق معهم في هذا الاتهام البالغ الخطورة، وللاسف الشديد.. لم يتحرك وزير المالية المصري حتى لحظة كتابة هذه السطور».

ومن صحف السبت الى الاحد حيث اشادت الدكتورة والكاتبة نعمات احمد فؤاد بالمطرب الراحل عبد الحليم حافظ، واعادتنا للذي مضى، فقالت:

«استمع لعبد الحليم لانه لون حلو.. مختلف عن ام كلثوم وصوته فيه شجن ومن غير طراوة.. ولا تميع او ترخص.. ولا تنسى انه ارتبط بالثورة - ونحن كلنا كنا مع الثورة منذ البداية لانها ايقظت الوطنية في العالم الشرقي كله.. وكانت الثورة ريادة لمصر.. بعد تأميم القناة حدثت اخطاء كثيرة بلا شك، وانا لا انسى لعبد الحليم اغنية تأميم القناة: (صرخة اطلقها جمال.. واحنا اممنا القنال)».

وبمناسبة خالد الذكر، ننتقل الى (الاحرار) مع اهل الفن ايضا، اذ خصص صلاح قبضايا رئيس تحريرها مقاله اليومي الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة، لما قالته الفنانة السابقة وزوجة المرحوم المشير عبد الحكيم عامر، برلنتي عبد الحميد عن فيلم عبد الناصر الذي يخرجه المخرج السوري انور قوادري قال قبضايا:

«في حديث طويل مع السيدة برلنتي عبد الحميد استمعت لقصة الناصريين المتاجرين بناصريتهم ومن تورطوا في كتابة تاريخ عبد الناصر بالطريقة التي يطلبها المشتري.. وتقول برلنتي عبد الحميد ان سيناريو فيلم عبد الناصر كان يشكل سلعة جيدة لهؤلاء المحترفين الذين باعوا عبد الناصر وتاجروا بتاريخه الوطني لحساب الفكر الصهيوني رغم تظاهرهم ضد (الصهاينة) ان هذا المخرج تخصص في اخراج الافلام الجنسية وسبق له التعاقد مع ممثلات مصريات للقيام بادوار في فيلم ادعى انه عن الآثار المصرية، وبعد تصوير مشاهد لهن بين الآثار تبين انه يضع هذه اللقطات بين مشاهد جنسية فاضحة يربط بينها وبين الآثار المصرية ووجوه الممثلات وكان بطلات تلك المشاهد من نجمات السينما المصرية يمارسن الجنس بين الآثار الفرعونية».

تركي والفاسي

ومن المعارك الساخنة المعركة التي يشنها بالاعلانات في الصحف، علال الفاسي، ويهاجم فيها مجلة (روزاليوسف) التي نشرت ردا عنيفا عليه كتبه وائل الابراشي، هاجم فيه اسرة الفاسي كلها، ونشرت المجلة صورة لشمس الفاسي مع أرملته فاطمة وعقد زواجه من جواهر وابنها منه عبد الله الذي ينكر علال انه اخوه وان له حقا في الميراث، وقال وائل ردا على ما يكتبه علال في الاعلانات:

«نستطيع ان نتغاضى عن (جنون العظمة) عند آل الفاسي.. تلك الشعور الجارف الذي دفعهم الى صنع امبراطورية وهمية يعيشون فيها ويتحركون في دوائرها بمظاهر غريبة ومثيرة.. نستطيع ان نتغافل عن غرورهم وعجرفتهم التي دفعتهم الى اسباغ الاوصاف واطلاق الالقاب - الملكية والسياسية والدينية - على انفسهم دون وجه حق.. بدءا من سمو الامير والاميرة.. ومرورا بـ الشيخ والشيخة.. وانتهاء بـ الامام والزعيم والخليفة.. يمكننا ان نتغاضى عن كل ذلك ونكتفي بالفرجة المتعة والتعليقات الساخرة على اكبر سيرك سياسي عائلي في العصر الحديث يرتدي فيه اللاعبون اقنعة الدين والتصوف والسياسة والزهو الملكي المزعوم.. نستطيع ان نفعل كل ذلك شريطة الا يكون هذا التسامح المصري تجاه الامبراطورية الفاسية الوهمية على حساب سمعة مصر وكرامة المصريين الذين يتعرضون للاهانات والضرب المبرح والاعتداءات الوحشية حينا على يد الحراس الاجانب لآل الفاسي، ويعانون حينا آخر من المظاهر الاستفزازية الاستعراضية التي تصاحب تحركات وتنقلات آل الفاسي والتي تصورهم كما لو كانوا فوق كل البشر.. وفوق كل القوانين.. فمنذ 14 عاما اعتدى علال الفاسي على مدير حرسه الفرنسي الجنسية في منطقة الحمامات، فقررت السلطات التونسية طرد اسرة الفاسي بالكامل من تونس خلال 24 ساعة، كما ان معظم الدول العربية حاكمت اعضاء من اسرة الفاسي وطردتهم من اراضيها حماية لمواطنيها وصونا لكرامتهم ولاسباب تتعلق بطقوس وممارسات الامبراطورية الفاسية (مثلما حدث مع الشيخ محمد الفاسي الابن الاكبر للشيخ شمس الدين في المغرب) ان الذين يسيئون الى مسيرة الامام (اللقب الذي اطلقه على نفسه الشيخ شمس الدين الفاسي) هم الذين يصرون على وضع ابيهم في صورة (العاشق) الذي ينجب اطفالا سفاحا وليس (الزوج) بالاصرار على انكار علاقات النسب والزوجية.. فبالاضافة الى قصة السيدة جواهر العنير وابنها عبد الله التي انفردنا بنشرها، هناك قصة فاطمة القاسي الزوجة الثالثة والاخيرة للشيخ شمس الدين الفاسي والذي تزوجته منذ 17 عاما وانجبت منه يسرا وياسر (هذا هو ما استند اليه الدفاع في قضية جواهر وآل الفاسي).. ثالثا (روزاليوسف) لا تكتب ولكنها استندت الى وثائق ومستندات متداولة في المحاكم، اما امبراطورية الفاسي بما اسبغته على نفسها من القاب ومسميات لا تعبر عن الحقيقة فهي امبراطورية من الوهم والاكاذيب».

وشارك في المعركة ايضا الكاتب الصحافي محمد العزبي ولكن من زاوية مهاجمة الامير تركي بن عبد العزيز.. واعتداءات حرسه على المصريين وذلك في عموده اليومي بـ(الجمهورية) يوم الاحد.. وكان قد هاجمه من قبل، المهم، انه طالب باتخاذ اجراءات ضده هذه المرة والمح الى وجود متواطئين معه من المصريين وقال:

«اصبحت حكايات سمو الامير وحرسه مسلسلا دراميا تعاد اذاعته كل حين، مع اختلاف في الضحايا، وان بقيت الوقائع تقريبا واحدة.. مصري خرسيس يأتي بحركة غالبا عفوية يشتم منها انه غاضب او عاتب او مشاغب او يدعو ربه فتنهال عليه المحن من ضرب وحبس وتعذيب على يد حرس سموه، اي حرس هذا الذي لا يلتزم بقوانين مصر ويكرر استهتاره؟ هل يعتبر سموه ان كرامة حراسه من كرامته ومن حقهم ان يفعلوا ما يشاءون بالعبيد، وهل يهدد بأمر لا نعرفه وهو يقبل ان يحاط بكراهية الشعب الذي يستضيفه؟ أيكون ثراء الامير هو كل السر، وماذا يعني ثراؤه، والى متى نغمض العين عن حماقات المحيطين به.. اسئلة كثيرة مهينة، ولكنها مثارة يتحدث عنها الناس في كل مكان بعد ان تعددت الحكايات اخر الحكايات ما حدث لعمال من اسوان يعملون (سفرجية) لدى الامير.. كم مرة ارتكب حرس سمو الامير الضيف جرائمهم، وكم مرة سامحنا بحيث لم يعد هناك مجال للعفو، فلابد من الحساب والعقاب واعادة الامور الى نصابها، لست اتصور ان احدا يتجنى على سموه او يبتزه او يشهر به، على العكس هناك من يجاملونه وينافقونه ومع ذلك نسمع في كل يوم جديد عن حكايات حرس سمو الامير».

هذا ما نشر في اليومين الماضيين من تعليقات.

اما بالنسبة لـ(الاخبار) فقد لوحظ ان هناك اتجاها للتعتيم على الحادث، بشكل اختياري، اي انه لم تصدر به تعليمات، والمسألة متروكة للكتاب والصحافيين، واما للاحظة الثانية فهي ان (الاخبار) هي الوحيدة التي انفردت بنشر اخبار عن الامير تركي، ففي الصفحة الخامسة الخاصة بالمطبات في (اخبار اليوم) يوم السبت، نشرت خبرا بارزا كتبه محمود سالم نصه هو:

«طلب الامير تركي بن عبد العزيز من اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية تشكيل لجنة للتحقيق في الوقائع المنسوبة الى الحرس الخاص به واتهامهم بانهم تلقوا اوامر منه ومن زوجته بتعذيب مجموعة من العمال لديه طلب الامير من وزارة الداخلية رسميا ان تضم اللجنة في عضويتها اطباء من مستشفى الشرطة لتوقيع الكشف الطبي على العاملين وان تضم ايضا ضباطا اكفاء ومحايدين وذلك لعاينة محال اقامة هؤلاء العمال لتوضيح الحقيقة كاملة، وطلب الامير ايضا ان تكون هذه اللجنة تحت اشراف وزير الداخلية ضمانا لسرعة التحقيق وحياده.. وقال الامير في طلب قدمه للوزير ان المستندات تؤكد كذب الادعاءات التي اثيرت مؤخرا والزوبعة التي قامت بدون اي مبرر».

في اليوم التالي (الاحد) انفردت (الاخبار) كذلك بنشر خبر في صفحتها السابعة عشرة الخاصة بالحوادث، جاء فيه:

«تلقى المستشار رجاء العربي النائب العام بلاغا من المستشار القانوني للامير العربي تركي بن عبد العزيز يطلب فيه التحقيق في الوقائع المنسوبة الى الحرس الخاص للامير بمعرفة المكتب الفني للنائب العام وذلك لبيان وجه الحقيقة.. تضمن البلاغ بانه فوجيء بحملة صحافية في العديد من الصحف مفادها قيام الحرس الخاص به بتعذيب مجموعة من العاملين في الجناح الخاص به باحد الفنادق بعد ان تلقوا اوامر من الامير وزوجته بتعذيب مجموعة من العمال لديه وان نيابة بولاق تحقق في الواقعة وترغب في الانتقال لسؤال العاملين واستدعاء قائد الحرس، وطلب في نهاية البلاغ تحويل اوراق القضية من نيابة بولاق وقيام المكتب الفني للنائب العام بتحقيقاتها لبيان وجه الحقيقة».

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين الذين لا يرضون بشيء ولا يريدون الاعتراف باي انجاز حققه النظام، بما فيه ارتفاع مكانة مصر عالميا، وفوجئنا بصديقنا الاخواني - الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس يسخر من بلادنا يوم السبت في (الحقيقة) فيقول:

«يا خسارة مصر، زمان كان لها دور رائد في العالم العربي ومنطقة الشرق الاوسط الان تضاءل حجمنا، انها حقيقة مريرة اكتبها والاسى يملأ كياني.. اتذكر ايام الستينات عندما دعت مصر لعقد مؤتمر عربي للقمة بعد اسبوع واحد من الدعوة كان كل الرؤساء العرب في القاهرة.. فماذا جرى لنا؟! في الظروف الحالية هناك حاجة ملحة لاجتماع عاجل للرؤساء العرب، وغرض القمة الجديدة التصدي لعربدة اسرائيل بالمنطقة، لكن من الواضح ان الدول العربية تتلكأ في عقدها خوفا من ان تصدر القمة قرارات.. ولو على الورق، تثير غضب امريكا واسرائيل، والامر الثاني الذي يؤكد ان دورنا قد اصبح اي كلام، ان الحكومتين المصرية والفرنسية دعتا الى عقد مؤتمر دولي للسلام لبحث الطريق المسدود الذي وصلت اليه ازمة الشرق الاوسط ورغم ان الغرض من المؤتمر كان سينتهي غالبا الى تقديم تنازلات جديدة من الجانب الفلسطيني كما هي العادة الا ان الدعوة لقيت اذنا صماء، ولم يجد نداء الرئيسين مبارك وشيراك اي صدى، وذهب مع الريح».

ومن تأكيد عبد القدوس بان مكانتنا السياسية اصبحت اي كلام الان، الى تحذيرات المستشار ورئيس محكمة امن الدولة السابق سعيد العشماوي، بان سمعة نظامنا القضائي اصبحت في خطر، وانه سيوضح ذلك للرأي العام العلني ما لم يسرع وزير العدل بالتدخل كما قال في رسالته لابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) ونشرها سعدة في بابه «اخر عمود» يوم السبت وقال العشماوي انه اوبل لزميله المستشار مساعد وزير العدل لشؤون التفتيش القضائي شكوى من وجود تلاعب في دعوى قضائية له رفعها ضد مكتبة مدبولي الصغير، ولم يتلق منه ردا، كما ان المحكمة اخطأت في حكمها، واضاف مهددا:

«ولما كان ذلك القرار من المحكمة انكارا للعدالة وهو خطأ مهني جسيم، لم تحدث له سابقة في تاريخ القضاء المصري، فاننا نخطركم للتحقيق واتخاذ الاجراءات القانونية لتنفيذ الحكم بكل بنوده، فاذا لم يحدث ذلك خلال اسبوع من تاريخه، تكونون قد اعلنتم عجز القضاء وانحراف رجاله، ويكون من واجبي ان اعلن ذلك وغيره الى جمعيات حقوق الانسان واذاعة الواقعة بظروفها - وبكل الطرق المتاحة - على الشعب المصري وشعوب العالم ليرى الجميع كيف عجز رئيس محكمة امن الدولة العليا السابق عن تنفيذ الحكم وهو ما يعلن سقوط حكم القانون وانهيار النظام القضائي في مصر».

ومن رجال القضاء الى الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة الذين صاحبوا الرئيس مبارك اثناء الاحتفال بعيد الاعلاميين في مدينة الاعلام في السادس من اكتوبر واعطاء الرئيس اشارة البدء في البث التجريبي للقمر الصناعي المصري نايل سات، وقد لفت نظر رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وهو من رجال الاعمال والسياحة وهو يتابع الاحتفال مايلي:

«ولكن ما لفت نظري اخيرا هو الزي الرسمي لرجال الحكم وهو البدلة الزرقاء وكان منظرا طريفا وهم يتحركون في عيد الاعلام وكلهم يلبسون البدل الزرقاء وكأنها فتوة سياسية وتحدة لتكيدا على شمولية الحكم والحزب الواحد ولكن التعددية مطلوبة والاختلاف رحمة فهما اساس التقدم».

واستمرت الخلافات حول ظاهرة رسوب جميع المتقدمين للامتحان في وزارة الخارجية وعددهم اربعمئة وخمسون، وعدم وجود اي معلومات لديهم لدرجة القرب الى المسخرة مما جعل كثيرين يتحسرون على انهيار التعليم وعدم اقبال الشباب المصري على القراءة والاطلاع، بينما ارسل الطلاب شكاوى طالبوا فيها باعادة تصحيح اجاباتهم اذ لا يعقل ان يرسب الجميع، ولكن السيد البابلي في (المساء) يوم السبت طمأن قلوب المصريين الهلعة على شبابنا فقال:

«لا يصبح غريبا ان يأتي استطلاع للرأي في الكويت بين صفوف الطلاب لتأتي فيه اجابات 59 % من الطلاب بأن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان هو مدافع فريق الكاميرون لكرة القدم ويرى 71 % منهم ان المستشار الالماني هيلموت كول هو مطرب روك ويرى 45 % منهم ان مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا (العظمى) هي من نجمات هوليوود بينما يعتقد 87 % ان الشاعر السوري ادونيس هو ارهابي.. وهذا الاستطلاع للرأي الذي جرى في الكويت لا يتعلق بالكويت وحدها، انه يمثل شريحة وعينة للوطن العربي كله، والذين يشاهدون برامج المعلومات او برامج طارق علام او غيره سوف يجدون نصيبا مماثلا من الاجابات التي تدل على ان العلم لم يعد لا في الرأس ولا في الكراس.. وهي ليست مصيبة فقط وانما هي اعظم من ذلك. فلا احد يقرأ، ولا احد يريد ان يتعلم كيف يقرأ، والناس تكتفي بقراءة العناوين وغالبا ما تقرأ الصحف من الخلف للامام مبتدئة بالصفحات الرياضية ثم الحوادث ثم تتصفح بقية الصفحات، ولهذا ازدهرت صحافة الاثارة او الصحافة الصفراء لانها قدمت للناس حوادث الاثارة عبر كل صفحات الجريدة فداعبت حواسهم وألهبت خيالهم بالقصص والحكايات والاشاعات».

ومن القصص والحكايات.. ما يتردد عن بركات حبوب الفياغرا للمصابين بالداء الوبيل وما اكثرهم، لدرجة ان معظم الاهتمام انصب على الفياغرا.. فأثار ذلك اعصاب زميلنا سمير رجب فكتب في (المساء) يوم السبت يقول:

«للاسف.. لقد ظهرنا.. وكأننا اناس.. لا يشغل بالهم شيء في هذه الدنيا.. سوى الجنس..! بينما تحيط بنا من كل جانب مشاكل طاحنة.. مثل البطالة والاسكان، والتلوث، وبطء اجراءات التقاضي.. وغيرها.. وغيرها! من هنا يثور سؤال مهم: ترى لو كنا تعاملنا مع مثل تلك المشاكل بنفس الحماس الذي استقبلنا به الفياغرا.. الا اصبحت الاوضاع افضل بكثير؟! ان هموما.. اكبر، واعمق، واشمل.. من (الفياغرا) التي ربما يكون ضروريا - بالفعل - في حياة البعض.. لكن ينبغي ان نضع في اعتبارنا جميعا بان هذه الضرورة تتعلق بجزء يسير ولا جدال ان هناك فرقا، بين الجزء والكل».

بيان للامة

والى شيء من التسالي وسط هذا الجو الحار، قدمها الينا السكرتير العام لحزب الوفد في مقال له بـ(اخبار) امس بعنوان «ومن بنك مصر.. فبدأه كان على غرار البيانات التي يوجهها للشعب قادة اي انقلاب، اذ قال بعد ان سرد تاريخ بنك مصر وانشائه على يد طلعت حرب:

«ايها المصريون.. اعيدوا الى بنك مصر الروح التي اودعها الله عبر الاجيال، قلب هذه الامة، هبوا مرة اخرى لاعادة بنك مصر وشركاته الى المصريين بعد ان سيطر عليه منذ يوليو 1952 النظام الشمولي الذي سعى الى تأميم هذه القلعة الوطنية الشعبية الشامخة في 11 فبراير 1960 بدعوى ما اكتبها ان هذا التأميم انما يتمشى مع مصلحة الامة من منطلق فلسفة الحكم الجديد وما يسمى بالتحول الاشتراكي الكاذب، اذ ان الجهاز المصرفي في مرحلة هذا التحول، يتعين ان يكون تحت اشراف الدولة بالكامل، ايها المصريون كونوا على مستوى ابائكم واجدادكم واعيدوا بنك مصر الى المصريين».

ومن يقرأ البلاغ رقم واحد، لا شك سيظن ان القوات الاسرائيلية هي التي تحتل بنك مصر وشركاته، ولا حول ولا قوة الا بالله في هذا الجو الحار الخانق.

دفاع ومدافعون

والى المدافعين لاننا لو تركنا انفسنا للمهاجمين فلن ننتهي، فقد قام قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان في (الاهرام) السبت ومجلة (اكتوبر) بكتابة مقال بعنوان ثروة زعماء مصر وثروة الاخرين، بالرد بطريقة غير مباشرة على الذين شبهوا نظام الحكم في مصر بنظام الرئيس الاندونيسي سوهارتو، الذي استقال تحت ضغط الشعب ونتيجة فساده والانهيار الاقتصادي. واكد رمضان بالارقام ان زعماء مصر يختلفون تماما عن زعماء دول العالم الثالث اللصوص، فلم يثبت ان ايا منهم ارتشى او سرق او كون ثروات مثل الزعماء خالدي الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس وجمال عبد الناصر، والرئيس الراحل انور السادات والرئيس مبارك، واشاد رمضان بعبد الناصر بطريقة قد تكون بداية لاعلان التوبة عن مهاجمته باستمرار بدون وجه حق، وقال رمضان:

«على الرغم من ان الشعب المصري - لاسباب تاريخية - دئب على التشكك في حكامه، فان منهج الرئيس مبارك الاخلاقي وصراحته وشفافيته، اعفوه من التشكك، وقد حدث في وقت من الاوقات ان اخذ خصومه السياسيون يروجون الشائعات عن مصير المساعدات الاجنبية المقدمة لمصر، الامر الذي دفعني الى ان اطلب الى الرئيس في افتتاح معرض الكتاب عام 1995 الرد على هذه الشائعات، وقد اجاب الرئيس اجابة وافية بما قطع الالسنة المتشككين، فقد اوضح ان هذه المساعدات لا تخرج عن كونها اعتمادات مالية لتمويل المشروعات من تلك البلاد التي تقدم المساعدات، ونقل لديها للانفاق منها على ما يتم الاتفاق عليه لانجازه في مصر، وان ذلك يتم بحسابات ودفاتر ولا يتم سبهللة. وقد انقطعت الشائعات عن مصير المساعدات بعد ذلك».

وكانت (الاهرام) يوم السبت السابق رفضت نشر مقال رمضان، ونشرت مكانه مقال الامير خالد بن سلطان، وكانت هذه من بركات الامير، ونتمنى ان ينشر كل سبت مقالا في (الاهرام) ليريحنا من رمضان، الذي نتركه في حاله لننتقل الى زميلنا سمير رجب ومقاله في مجلة (حريتي) الذي دافع فيه عن عدم عقد القمة العربية الان، وتقدم باقتراح بديل هو:

«انني احسب ان العرب الان.. يجب ان يركزوا جهودهم على الترويج لمبادرة مبارك - شيراك الخاصة بعقد مؤتمر منقذي السلام.. لان هذا المؤتمر يستطيع - لو خلصت النوايا - تحديد السلبيات التي تعترض مسيرة السلام.. في نفس الوقت.. يستطيع فتح منافذ عديدة يطل منها العالم على سلام عادل وشامل، يرضي الطرفين الاساسيين. سلام يضمن الامن ويعيد الارض المحتلة لاصحابها».

ولكن كان لزميلنا اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام) يوم الاحد رأي مختلف عن سمير عبر عنه في مقاله بالصفحة الثالثة الذي يكتبه تحت عنوان طول الكلام وجاء فيه:

«يجب ان نركز على ان اتفاق العرب داخل قمة موحدة على شكل التعامل المستقبلي مع اسرائيل، بشكل المجتمع الدولي قوة ردع قد تفوق شرارة امتلاك اسلحة نووية او التصفيق للقنبلة باكستانية او هندية او حتى ايرانية، مصحوبة بكلمة اسلامية. العرب عليهم دخول العصر الجديد.. بلغة جديدة واقعية ومكاشفة، وبصراحة بدون خوف. فهم يملكون قدرات على التأثير في المسار العالمي (بالاتفاق) وليس (بالاختلاف) وبلغة المصالح المشتركة والمستقبل الواحد، والتعامل مع اسرائيل والولايات المتحدة بمنطق العدالة والسعي الى السلام».

لكن ما لم يتوقعه اسامة ان يلتقى معارضة لرايه في نفس اليوم، ومن (الاهرام المسائي) اليومية التي تصدر عن نفس المؤسسة. اذ قالت في نهاية تعليق لها بالصفحة الثانية بعنوان «الرادع النووي لحماية التنمية»:

«صحيح ان سعي بلدان هذه المنطقة نحو التنمية اهم بكثير من الدخول في سباق للتسلح من هذا النوع.. ولكن كيف تامن هذه الدول على مصالحها الاقتصادية وتواصل تنفيذ خططها التنموية وقد وقفت اسرائيل على مقربة منها شاهرة سلاحها النووي وقنابلها الذرية في وجه الجميع؟ لقد اصبح امتلاك العرب للرادع النووي ضرورة ملحة لاعادة موازين القوة الى وضع الاعتدال في الشرق الاوسط.. وحتى يمتلك العرب هذا الرادع الذي يبدو شرا لابد منه، سوف تلعب دعواتنا لتجريد اسرائيل من السلاح النووي ادراج الرياح».

فوز خاتمي قلص كراهيتهم لامريكا وعزز مكانة المرأة سياسيا واجتماعيا

الايرانيون لم يغيروا عداءهم لاسرائيل ويسعون لتطوير قدرات نووية للفوز بمركز قوة اقليمية

استقبلني بازاد في شقته المؤثثة بذوق رفيع في بيت جميل متعدد الطوابق شمالي المدينة. بازاد فتح جهاز التلفزيون على احدى القنوات التي حصل عليها مؤخرا واقترح علي السفر من خلال شبكة الانترنت في حاسوبه البيتي الخاص. بعد ذلك قدم لي كاس ويسكي وقال انه يشتري زجاجة «الجين ووكر» بعشرين دولارا وبامكانك ايضا ان تجد عنده نسخة من فيلم «تايتانيك» مثل باقي زملائه. كل شيء من حولي غربي والبساط وحده هو الذي يذكرني بأنني في طهران ما قبل بلاد آيات الله.

ايران ليست غريبة علي فقبل خمس سنوات ارسلتني «يديعوت احرونوت» في زيارة الى ايران حيث وصلت بجواز سفري الفرنسي تلك الرحلة كانت مخيفة. فحراس الثورة انتشروا في كل مكان والشعارات المناهضة للولايات المتحدة واسرائيل برزت على كل الجدران. الايرانيون لم يعرفوا هويتي في حينه ولكن بعد ان نشر التحقيق في اسرائيل قرروا بأن زيارتي تمت لاغراض تجسسية كما جاء في صحفهم.

جاري الايراني في باريس قال لي ان عودتي الى ايران ستدفعهم الى اعدامي فورا بعد ان الصقوا بي تهمة التجسس. ولكن رغم ذلك قررت العودة. وقبل سنة بالضبط انتخب للرئاسة في ايران محمد خاتمي. وحقق نصرا ساحقا رغم ان غالبية المراقبين توقعوا الفوز لمنافسه الراديكالي ناطق نوري فقد حصل خاتمي على 20 مليون صوت مقابل 8 ملايين لخصمه المحافظ.

ومنذئذ تتزايد الاصوات في الغرب التي تعتقد بأن تغيرا قد حدث في ايران وان رياحا متحررة جديدة تنشب من هناك. لذا يتزايد عدد السياح للسافرين الى ايران وكذلك عدد الصحفيين الغربيين الذين يحصلون على تأشيرات لزيارة وطن الثورة الاسلامية.

اردت ان ارى ان كان قد حدث تغير في هذه البلاد المتطرفة التي زرتها قبل خمس سنوات. قبل عدة اسابيع علمت بوجود مجموعة سياحة ثقافية من فرنسا والمانيا وتنوي زيارة ايران لمدة 18 يوما تتنقل خلال هذه الفترة في كافة ارجائها فانضممت الى المجموعة بعد حصولي على تأشيرة دخول.

التغير في ايران يمكنك ان تلمسه وانت على متن الطائرة المسافرة الى هناك فقبل ستة اشهر مثلا كان يفرض على النساء غير المسلمات المسافرات على متن الخطوط الجوية الايرانية ان يغطين رؤوسهن والان لم يعد ذلك ملزما ولكن حتى الان ما زال ممنوعا اصطحاب المشروبات الروحية.

سألت جاري الايراني عن كيفية تعامل الشرطة مع مخالفي القانون فقال لي ان ايران ليست مثل السعودية وما يحدث هو انهم يكسرون زجاجة الخمر او يصادرون المجلة الغير محتشمة التي قد تكون بحوزة القادمين.

وهناك علامة صغيرة على التغيير يمكن ان تلاحظها في الفندق في طهران فقبل خمس سنوات كنت تشاهد هناك لافتة كتب عليها «الى الجحيم يا امريكا» وقد كان هذا الشعار معلقا في كل فندق في حينه اما الان فلم يعد موجودا.

في اليوم التالي نزلت الى الشوارع في طهران التي يعيش فيها 10 ملايين نسمة. اغلبية الشوارع قديمة جدا وسحابة كبيرة من الدخان المنبعث من السيارات تحلق فوقها. ولكن في داخل هذه الجلبة يمكنك ان تلاحظ التغيير.

في الشوارع يمكن رؤية رجال يرتدون القمصان الصيفية العصرية. هذا بينما كان مثل هذا اللباس في عام 1993 يجتذب اليه رجال حرس الثورة (باسداران) المسؤولين عن الاحتشام. اما الان فلا تجد احدا يلتفت لذلك.

الباسداران حصلوا على تعليمات جديدة منذ انتصار خاتمي فقد اصبح تدخلهم في هذه الامور اقل بكثير. مثلا حدثني طالب اسمه قمران ان حرس الثورة كان يتأكد من الهويات ان شاهد رجلا وامرأة معا ليتأكد من علاقتهما. على ابواب السينما كان هذا الفحص اعتياديا رغم ان هناك قسما للنساء وآخر للرجال في داخلها وهذا التقسيم ما زال موجودا حتى اليوم فحرس الثورة يخشون مما قد يحدث هناك بعد اطفاء الانوار.

مراسلنا في طهران

ولم يعد حرس الثورة يجرأون على اقتحام البيوت الخاصة وبهذا الشكل استطاع بازاد ترتيب حياة حرية جدا لنفسه. كما وصفتها في بداية المقالة. وهو لا يختلف عن شبان كثيرين في طهران من هذه الناحية.

بالنسبة للمشروبات الروحية فانها ما زالت ممنوعة ورغم عدم القدرة على شرائها في المطاعم الا ان هناك امكانية لشرائها من الارمن الذين يوجد لديهم شبكات انتاج خمور خاصة بهم. وحتى افلام الاغراء متوفرة هناك وكذلك بنات الهوى وكل ما يخطر على البال المهم الدفع.

وقال لي بازاد «انتم في الغرب تعتقدون ان ايران سجن كبير ولكن هذا ليس صحيحا بالمرة مثلا صديقتي كانت تملك اصدقاء قبلي وفي الصيدليات يبيعون الواقيات المطاطية».

بازد حلم في ان يكون طبيبا الا انه فضل تحقيق حلمه والعمل كصحفي وهو يتطلع الى ان يكون مراسل «سي.ان.ان» في طهران وتراه يسخر من الرداء التقليدي والتخلف الذي تفرضه السلطات في افغانستان وباكستان ولذلك تراه يرتدي شيئا شبه عصري ويتحدث عن ايران باعتزاز كبير ومصطلحات وطنية متشددة تقريبا.

بالامكان اعتبار الرد الايراني على التجارب النووية في باكستان كرد فعل يعبر عن الكرامة الوطنية وكانت التجارب تمت ابان وجودي في شرقي ايران في مكان غير بعيد عن باكستان حيث تم تفجير القنبلة النووية الاسلامية الاولى. في اليوم التالي اوضح وزير الخارجية الايراني في طهران تايمز بأن القنبلة الاسلامية يمكن ان تشكل معادلا للقنبلة الاسرائيلية.

في الشارع كان واضحا بأن هناك تضامنا مع الجيران المسلمين في باكستان هؤلاء الذين نجحوا في الدخول الى النادي النووي الذي يوجد عليه طلب كثير. وسادت مشاعر اعجاب وتضامن ممزوج بالغيرة فايران تريد ان تصبح قوة اقليمية كما قال لي دبلوماسي غربي في طهران اذ يقارنون انفسهم مع دول مثل روسيا وفرنسا وانجلترا وليس بدول المنطقة. وهذا السبب على ما يبدو الذي يجعل الجميع هناك سواء كانوا متطرفين ام معتدلين للتحدث عن «المشروع النووي» كما ان الجميع هناك لا ينفون ان هذا المشروع النووي السلمي الايراني هو المشروع الاكثر سرية هناك.

محاولتي للاقتراب من موقع المشروع النووي الايراني لم تنجح. لقد وصلت الى بوشهر وهي مدينة بحرية صغيرة ذات طقس حار ورطب تقع على الخليج العربي. وعلى بعد 20 كيلومترا شمالي هذه المدينة تقوم ايران بتطوير مفاعلها النووي بمساعدة روسية مكثف محاولتي الاقتراب باتجاه المفاعل لم تنجح فهناك جموع كثيرة من الجنود في المدينة والايرانيون لا يحبون اقتراب الصحفيين من هذا المكان.

هناك من قال بأن المشروع سيصبح جاهزا بعد عامين. وهناك من ادعى حتى بانه سينتهي بعد ثمانية اشهر مدير شركة مؤيد لخاتمي قال لي ان ايران لا تحتاج القنبلة لابادة طرف ما وانما تحتاجها حتى تصبح قوة اقليمية ولن يكون بامكان ايران ان تقف في مواجهة اسرائيل طالما انها لم تملك القنبلة النووية.

وفيما يتعلق باسرائيل لم يتغير الكثير في ايران في السنوات الاخيرة. على جانب شوارع كثيرة اصطدمت بالشعار: «علينا تدمير اسرائيل» وعلى مدخل هامدان على بعد 250 كم جنوب غربي طهران حيث دفن مردخاي واستر علقت لافتة توضح بالرسومات ما يتوجب على الولد المطيع ان يفعله: ان يفرشي اسنانه وان يساعد والديه وان يصلي وان يحرق علم اسرائيل مع ابتسامة على الشفتين طبعا.

في اصفهان مثلا اصطدمت بصبي في الثانية عشرة من عمره يفرح كثيرا للتحادث مع الاجانب.

وهو يريد ان يكون صديقا لكل الاجانب كما قال لي ولكن باستثناء الاسرائيليين. وعندما سألته باستغراب لماذا؟ رد قائلا «في المدرسة يعلموننا ان اسرائيل اقيمت على ارض اسلامية» وبالمناسبة يمكنك ان تجد ان جواز السفر الايراني يتضمن عبارة حظر السفر الى اسرائيل بينما لا يحظره الى الولايات المتحدة.

وخلافا للاسرائيليين الامريكيون مرغوبون في طهران. بالامكان الآن التجول في طهران على انفراد الامر الذي لم يكن ممكنا قبل خمس سنوات.

انتصار خاتمي لم يجلب بعد النصر الاقتصادي المنشود بل على العكس تصل قيمة الدولار الرسمية الى 1800 ريال. في السوق السوداء تصل هذه القيمة الى 5-6 آلاف ريال ويبلغ راتب العامل مليون ريال شهريا علما بأن الاسرة المتوسطة ذات الاربعة افراد بحاجة لاربعة ملايين. الطبقة الوسطى تواصل الهبوط للاسفل ولكن التغيير ملموس هنا بعض الشيء فالبيروقراطية اصبحت اقل من السابق.

ايران دولة شابة. لا تتراوح اعمار خمسة ايرانيين من كل ستة مواطنين بين 30 و44 عاما. وتقل اعمار 44 بالمئة من السكان عن 15 عاما و3 بالمئة فقط تتجاوز اعمارهم الخامسة والستين. اجل انه مجتمع شاب يريد ان يشرب الكوكا كولا وليس فقط الكوكا الفارسية المحلية. مجتمع شاب ينجح بواسطة افلام الفيديو التي تبثها المحطات التركية في الاطلاع على حضارة الغرب. في عام 1984 وفي ذروة الحرب مع العراق منح الشبان من فئة الخامسة عشرة حق الانتخاب مع حق الموت على الجبهة. اما اليوم فقد نضج هؤلاء الشبان وتعلموا في الجامعات ويريدون الحصول على حقوقهم وهم يشكلون الآن القوة المركزية التي يتمتع بها خاتمي.

للنساء ايضا قسطهن في قوة خاتمي الجديدة. فقد انتخبنه ورفعنه لسدة الحكم وهن يحصدن الثمن الان بجوار قبر الشاعر حافظ في شيراز، تقدمت مني شابة ايرانية جميلة وطلبت ان التقط لها صورة. ففوجئت كثيرا وسرعان ما تقدمت شابة اخرى وحاولت اصلاح الانطباع «الاباحي» الذي تركته على الشابة الاولى فقد قالت لي انها لا تمثل المرأة الايرانية وهي تخجل ايران. ورغم ذلك طرأ شيء ما على مكانة المرأة في الدولة. فائزة رفسنجاني ابنة الرئيس السابق تحاول رفع مكانة المرأة في بلادها. وهي معلمة رياضة سابقة قامت بتنظيم الالعاب الاولمبية الاولى للمرأة المسلمة. كما تعتبر اليوم ممثلة طهران في البرلمان بل وتدعي بأن اي شيء في الدستور لا يحول دون تحول المرأة الى رئيسة للجمهورية الاسلامية رغم عدم رضى رجال الدين. وتدير الان حملة من اجل ذلك. وفي ايران خلافا للسعودية يمكن للنساء الحصول على رخص سياقة كما ان سائقة باص حصلت على لقب سائق السنة لعام 1997 ولكن على الدراجات النارية يسمح لهن فقط ان يركبن من خلف الازواج. فائزة تريد الغاء هذا القانون والسماح للنساء في سياقة الدراجات وحدهن. فالدراجات النارية وسيلة النقل الاكثر شعبية في ايران.

حتى ان الشاذين جنسيا يحظون بشبه اعتراف وقد حدثوني هناك عن مدينة قزوين الواقعة على بعد 100 كم شرقي طهران التي تعتبر عاصمة الشاذين جنسيا في الدولة وكيف ان السلطات تغلق عيونها وتتجاهل العاهرة. قمت بزيارة قزوين فلم اجد اي بار لمثل هذه الامور الا ان بعض اعضاء الوفد اكدوا بأن هناك شيئا ما في هذا المكان.

خاتمي هو بطل كل الوضع الجديد في ايران. في 23 ايار خلال وجودي هناك احتفلوا بمرور عام على انتصار خاتمي. وقد جاء خاتمي الى مدينة همذان التي تواجدت فيها للاحتفال بالمناسبة في جامعة طهران امام آلاف الطلاب الهاتفين. الحدث غطي اعلاميا وظهر خاتمي كمن يعرف كيف يسيطر على الجمهور. فهو يتحدث بصوت رقيق ويوزع الابتسامات ويظهر اشعاع شقي في عينيه بين الحين والاخر.

احد الطلاب المحتفلين قال لي عن خاتمي انه «آية الله غورباتشوف».

شابور هو نموذج للايراني الجديد. في عام 1981 تجند في صفوف الجيش وقاتل في خورم شهر ضد العراق ووصل الى رتبة عميد. اليوم يبلغ عمره 40 عاما وهو مدير بارز في وزارة الصناعة. يكثر من التجوال خارج البلاد ويتقن الالمانية والانجليزية.

لقد كان تلميذ خاتمي ابان عمله محاضرا للفلسفة في الجامعة وهو يذكره جيدا فقد كان خاتمي صديق الطلاب واعتاد تدخين الغليون معهم حيث استخدم خصومه ذلك في الدعاية ضده في الانتخابات للبرهنة عن انه مدمن على الغرب الا ان ذلك اعطى نتيجة عكسية فقد زاد ذلك من تأييد محبي الغليون في ايران لخاتمي.

شابور يتحدث عن الخميني بكلمات جيدة فقد كان في نظره ثوريا حقيقيا ولم يحاول الكسب من السلطة. اما ورثته فهم يستغلون الدين لزيادة ثرائهم كما انه لا ينسى انهم قتلوا العديد من المواطنين. فقد تم اعدام 18 طالبا من دورته في الجامعة منذ ثورة الخميني عام 1979 الا ان شابور متفائل اليوم 70 بالمئة من الجنود مثلا صوتوا لخاتمي، ولكن رغم ذلك فالتطورات تسير في ايران ببطء شديد.

شابور صادق فالمحافظون يقاتلون بضراوة وما زالوا يمسكون بأغلبية مؤسسات الدولة. انا اقف واتحادث مع شابور في مطار اصفهان بينما يبث التلفزيون مراسيم الذكرى التاسعة لموت الخميني. الا ان احدا لا ينظر اليها.

محمد خاتمي

بوعز بيسموت
يديعوت أحرونوت. 1998/6/14

نشاطات الشيخ ياسين تحظى باهتمام الاوساط السياسية والشعبية الاسرائيلية

كلما طرح اسم الشيخ احمد ياسين تفقد السلطات في اسرائيل صوابها ويتعقد امر معالجة موضوعه. لقد مكث الشيخ ياسين في السجن الاسرائيلي نحو تسعة اعوام. وياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية بذل جهوده في محاولة للافراج عنه لاعتبارات «انسانية». رغم انه من المشكوك فيه ان يكون هذا هو الدافع الاساسي لطلبه. ففي سياق الصراع السياسي المصيري حول سلطة التيار المركزي في «فتح» التيار العلماني، يبذل قادة السلطة جهودا لشل فعالية ومكانة الشيخ ياسين الذي يمثل التيار الاصولي الاسلامي المكافح. وبالتالي فان الافراج عن الشيخ ياسين كبادرة طيبة اسرائيلية بناء على طلب من عرفات بالذات واشتراط هذا الافراج بتعهد قاطع لا يقبل التأويل بالامتناع عن النشاط السياسي سيقلص مكانه الشيخ ياسين، وفق معتقدات هؤلاء القادة، وفي المقابل يعزز مكانة عرفات في نظر الجمهور الفلسطيني.

وهناك مصلحة اخرى دفعت عرفات للعمل على الافراج عن الشيخ ياسين: اذ ان عرفات - نفسه ايضا لا يعرف بالتحديد وضع الشيخ ياسين الصحي. فقد قدر بأن موته في السجن الاسرائيلي من شأنه ان يضرم النار في قطاع غزة على الاقل الامر الذي سيعرض للخطر خططه السياسية من الاساس.

غير ان اسرائيل ردت طلبات عرفات في حينه. وبعد عامين من ذلك ومع اندلاع قضية خالد مشعل في عمان كان هناك في اسرائيل من فقدوا صوابهم. فقد استجابت اسرائيل فورا لطلب من الملك حسين واطلقت سراح الشيخ وأبعدته الى الاردن. وقد جعلت هذه الخطوة لاحمد ياسين بطل الامة الفلسطينية وبطلا محبوبا في الرأي العام العربي في المنطقة. فقد جرى الافراج عنه تحت الضغط دون ان تفرض اسرائيل عليه شروطا مما الحق شديد الضرر بعرفات ومكانته في الرأي العام الفلسطيني - والنتيجة هي ان الشيخ ياسين غير ملزم تجاه اسرائيل في شيء، وبوسعه ان يلهب حماسة الجماهير في خطاباته وان يجند الاموال لتمويل نشاطات حماس.

واي معنى هناك للنقاش اذا كان ينبغي السماح ام عدم السماح له بالعودة الى القطاع؟ اولا وكما اسلفنا ليس للشيخ ياسين اي التزام تجاه اسرائيل ولا يمكن لاسرائيل الادعاء بأنه خرق تعهدا قطعه على نفسه. وثانيا انه لا يطلب العودة والدخول الى منطقة تقع تحت السيطرة الاسرائيلية. فالعبور في الجسور او في نقطة عبور رفح (هذا اذا عاد عبر البر حقا وليس في طائرة مروحية) ليس سوى حاجة فنية محضة. ومنع دخوله لغرض العودة الى القطاع (وفي ذات القدر استغلال عبوره من نقاط العبور على الحدود والواقعة تحت سيطرتنا بغية اعتقاله واعادته الى السجن) سيكون عمل «قرصنة» نتائجه المتوقعة ليست فقط الاشتعال في المناطق بل ستشمل عمليات وردودا مناوئة لاسرائيل في العالم بل وربما صدور قرار عن مجلس الامن يطالب اسرائيل بتغيير موقفها. ثالثا لا يمكننا ان نفصل قرارنا بشأن الشيخ ياسين من اجمالي علاقتنا مع الاردن وتعهداتنا للملك حسين.

وموضوع آخر: ألا يمكن حقا مناقشة وضع الشيخ ياسين واتخاذ القرارات بشأنه دون ان يعرف العالم مسبقا بأن المجلس الوزاري المصغر على وشك ان يبحث ويقرر في شأنه؟

ومهما يكن من امر فان الضرر الاساسي قد وقع، وذلك رغم ان القضية لم تنته بعد. والشيخ ياسين سيواصل اشغال بال الرأي العام والقيادة الاسرائيلية ومسيرة السخافة الاسرائيلية من شأنها ان تستمر الا اذا بذلت في اسرائيل الجهود لوقفها.



(هآرتس)

شلومو غازيت
يديعوت احرونوت. 1998/6/14

لا يكترثون بحجم نسبة الانسحاب

فكرة اجراء الاستفتاء حول النبضة الثانية تواجه معارضة وامتعاضاً من غالبية الاسرائيليين

كان شارع شينكين في تل ابيب يوم الجمعة مزدحما بالمارة. هذا ليس جديدا اذ يزدحم هذا الشارع والطرقات المتفرعة عنه بعد ظهر كل يوم جمعة بآلاف الناس معظمهم من الشبان الذين يخرجون لانهاء الاسبوع بالتسوق او باحتساء القهوة في مقهى على طاولة صغيرة بصحبة الرفاق.

الضفة الغربية بعيدة جدا عن هنا ومن السهل فهم ذلك من اجابة معظم الذين سئلوا عن موضوع النبضة الثانية. الاستفتاء الشعبي اذا تم هنا فانه سيكون من غير فائدة.

الجواب واضح: يجب تنفيذ النبضة ومن الافضل الاسراع بها بقدر الامكان. وترك عدد من الذين سئلوا الانطباع بأنهم لا يعرفون سبب كل هذه الضجة. خمسة بالمئة اكثر او اقل، لا يهم. وبالنسبة لهم فان رقم 13 هو رقم حظ سيء للبعض وجيد للبعض الاخر.

ولكن حتى في هذا الشارع فان السياسة هي امر صاخب وذلك ليس بسبب حرارة الشمس بل لان الجميع يعبرون عن ارائهم. كلهم صادقون. كلهم سئموا من المسيرة المثيرة للاعصاب. وتقول احدى السيدات انها تؤيد النبضة الثانية «لقد صوتت هذا الصباح في الاستفتاء لصالح تنفيذ النبضة. للاسف سينفذونها في وقت متأخر جدا. يجب اجراء استفتاء شعبي وانا آمل ان يقول الشعب نعم».

ويشارك نمرود كتسير هذا الرأي ويقول «يجب اجراء النبضة، حينها يجب ان نرى تدريجيا وبحذر شديد بماذا سيساعد ذلك الفلسطينيين؟ هل سيلتزمون بالاتفاقيات التي وقعوا عليها. اذا فعلوا ذلك فمن الممكن تنفيذ نبضات اخرى. في اعقاب النبضة الثانية فان وضع اسرائيل سيكون افضل على المدى البعيد. في سياق الوقت ولكن ليس المدى القريب».

يعتمد ايتان غوران تحديدا على رئيس الحكومة في قراراته ولا يعتبر ذلك ترددا رغم انه يعتقد ان النبضة حيوية والا لا يمكن التقدم. «انا لا اعرف ما اذا كان يجب على النبضة ان تتم اولا. افترض ان لنتنياهو اعتباراته الخاصة. وهو يتصرف بصورة ذكية. كنت سافرح لو حاول ابداء المزيد من الاستعداد ونجح في اقامة علاقات افضل مع مادلين اولبرايت. ان مسألة النسب هي مسألة تافهة. يبدو ان الالعاب التي لعبناها ونحن اطفالا لا تتغير حين يدور الحديث عن السياسة».

في شينكين كما هو معروف فان نتائج هذه اللعبة معروفة سلفا ولكن عادي فينبرغ مقتنع ان الاستفتاء هو فكرة سيئة لانه من الصعب التوضيح للمواطنين ما هو المطروح بالضبط. ويقول «يجب على النبضة ان تنفذ وباسرع وقت. اعتقد ان كل ذلك لعبة صغيرة. مثل اللعبة على نبضة او نصف نبضة. ان تطلب من المواطنين الاختيار في اطار استفتاء من قبل الدولة فان هذا اسوأ بكثير. انه مجرد لعبة ليس لها اي فائدة حقيقية». وتعتقد نيلي اراد ايضا ان الاستفتاء الشعبي زائد وهو سخيف. «للموضوع مهم جدا. والسؤال بشأن ما اذا كان يجب تقديم 13 % غير منطقي ذلك لانه ليس لنا ما يكفي من المعطيات لنقرر ما هو خطر وما هو ليس كذلك. على نتنياهو ان يقرر مع الكنيست. لا يمكن بلورة راي الا اذا عرفنا عن اي المناطق سنتنازل وماذا سيحدث فيما بعد وغير ذلك».

وتقول روتيل سيبرسكي «انا لست مطلعة على الموضوع بما فيه الكفاية. ولكن الذي اعرفه هو انني اؤيد نبضة بحجم 13 %، هذا الوقت هو الوقت المناسب. انه ليس مبكرا ولا متأخرا». اما دانا ارنشتاين فهي لا توافق على التوقيت «كان يجب عليهم تنفيذ النبضة قبل هذا الوقت بكثير. لقد استغرق ذلك وقتا طويلا ويجب التخلص منه. ربما يكون نتنياهو قد كسب نسبة واحدة طوال الوقت وهذا انجاز متواضع».

ليس هناك اي نهاية لهذا الجدل رغم ان الجميع يوافق على تنفيذ النبضة. ويعتقد عران نورنبرغ «ان الوقت الذي مر دون تنفيذ النبضة الحق الضرر الجسيم باسرائيل خاصة في نظر العالم. ويتطلب اصلاح هذا الضرر وقتا طويلا. لقد نجم ضرر للاقتصاد، السياحة والاستثمارات، ومن يدفع الثمن هو الجمهور ذاته».

اما غوستيو ارئيل فيقول «بالنسبة لنا نحن الصغار فليس من حقنا التدخل في المفاوضات. ولكن ثمة مجالا للاستفتاء. ان نتنياهو يستخدم هذا الاستفتاء كوسيلة لفعل ما يريد. انا شخصيا اؤيد كل ما يمكن ان يقودنا للسلام. حتى لو لم يكن ثمة ضرورة لتنفيذ نبضة ثالثة».

هذا وكان عشرات الالاف من مواطني الدولة قد صوتوا امس الاول وامس في الاستفتاء الشعبي الذي تجريه «معاريف» حول موضوع النبضة الثانية. حيث تم توزيع 700 صندوق في كل مراكز بيع صحيفة «معاريف». ويتواصل التصويت اليوم ايضا.

وعلم من مراكز بيع الصحيفة ان ثمة اهتماما بالغا بالاستفتاء. ويقول شمعون حمو «54 عاما» من حيفا «ان الاستفتاء الذي تجريه «معاريف» هو وسيلة يستطيع الجمهور من خلالها التعبير عن رأيه بدون جر الدولة الى نتائج لا ضرورة لها». وقال موشي راز من حيفا ان معاريف حولت الاستفتاءات الشعبية الى تقليد ايجابي. «انا اؤيد الاستفتاء الشعبي. هذه فرصتي للتأثير. وان اعرف ماذا يفكر باقي الشعب. صحيح ان هذا الاستفتاء غير علمي ولكن لما كان قد شارك فيه الكثير من الناس في مختلف الاماكن فانه يجب ان يعبر عن الراي العام».

وقال حاييم اكرمان «48 عاما» من كريوت «صوتت في استفتاء معاريف وسمعت اثنين يتجادلان حول النبضة. في نهاية الامر اتفق الاثنان على ان الاستفتاء هو الذي سيعكس الراي العام وهذا ايجابي».

شيني فريدن
معاريف. 1998/6/14

امريكا تسعى لعرقلتها لتجنب تعرضها لانتقادات

فشل الوساطات السياسية دفع عرفات لطرح فكرة عقد القمة العربية

اقتراح ياسر عرفات لعقد مؤتمر عاجل للدول العربية من اجل البحث في انهيار عملية السلام طرح قبل لاكثر من شهر واثار تحركات كثيرة واصطفافات في العالم العربي. وخلال الاتصالات التي تمت بين القادة العرب طرحت تساؤلات بشأن التوقيت الملائم لعقد مثل هذه القمة وعدد المشاركين فيها (هل تكون قمة مصغرة ام موسعة؟). وكذلك حول التوقعات منها او القرارات التي ستصدر عنها.

عدد من اعضاء القيادة الفلسطينية يقولون بأن عرفات قرر المبادرة الى عقد مؤتمر القمة بعد ان خيبت آماله كل قنوات النشاط والفعل السياسي، وبعد ان تحولت المفاوضات المباشرة مع الاسرائيليين من وجهة نظره الى مضيعة للوقت غير ان فكرة عقد مؤتمر دولي على صيغة مدريد لم تثر حماسا عند اي طرف ففي الامم المتحدة تقف الولايات المتحدة امام اي قرار ضد اسرائيل وعرفات لم يجد اي طريقة لترجمة الدعم الاوروبي للموقف الفلسطيني الى لغة الفعل.

عرفات ورجاله يملكون توقعات واضحة من هذه القمة، فهم يريدون ان تعبر عن موقف عربي موحد يؤيد علنا السلطة الفلسطينية ويشجب حكومة نتنياهو.

عرفات ما زال يأمل بأن يقرر الحكام العرب اتخاذ خطوات للوقت التام او الجزئي للعلاقات مع اسرائيل وربما حتى اعادة السفراء من تل ابيب (مصر والاردن) وتجميد عمل مكاتب الاتصال والارتباط مع الدول العربية الاخرى.

وكانت مؤتمرات القمة العربية السابقة رسمت سلسلة نجاحات في التاريخ الفلسطيني: ففي المؤتمر الاول الذي عقد في القاهرة عام 1964 تقرر بتوجيه من الرئيس جمال عبد الناصر انشاء تنظيم فلسطيني جديد هو منظمة التحرير الفلسطينية. وفي المؤتمر السابع في الرباط عام 1974 تقرر الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين، وفي القمم الاخرى ايضا كان للفلسطينيين على الاغلب انجازات سياسية.

على هذه الخلفية يسهل فهم مبادرة ياسر عرفات ومع ذلك اتضح بأن الطريق الى عقد هذه القمة ليس سهلا. ففور نشر المبادرة صدرت من الطرف الامريكي تحفظات واضحة وطالب الدبلوماسيون الامريكيون الحكام العرب تأجيل عقد القمة في الوقت الحالي من اجل اعطائهم مهلة لمحاولة اقناع حكومة اسرائيل بقبول اقتراحات الولايات المتحدة التسووية لتنفيذ الانسحاب الثاني.

في الاسبوع الماضي نشر بأن توماس بيكرنغ مساعد وزير الخارجية الامريكية توجه بهذا الطلب الى الامير عبد الله ولي العهد السعودي. لماذا توجه اليه تحديدا؟ السبب هو ان الامير عبد الله كان الوحيد بين القادة العرب الذين استجابوا لطلب عرفات وخرج في رحلة حثيثة بين الدول العربية من اجل حشد التأييد للخطوة.

الادارة الامريكية تخشى من عقد قمة عربية تصدر عنها اقوال شجب للولايات المتحدة وتتهم ادارة كلينتون بأنها وسيط غير نزيه للصراع.

ومن التقارير التي صدرت حتى الآن يصعب التحدث بوضوح عن اسباب الاهتمام الكبير الذي يبديه ولي العهد السعودي في عقد مثل هذه القمة. فقد كان في مصر والاردن وسورية وتحادث مع اغلبية الحكام العرب محاولا اقناعهم بعقد مؤتمر القمة.

احد التقديرات التي طرحت لهذا الموقف تربط تحرك الامير عبد الله بالتوتر السائد في القصر الملكي اثر مرض الملك فهد والتحضيرات التي يقوم بها ولي العهد لشغل منصبه. الامير عبد الله يريد اكتساب سمعة كمن يتدخل في المسائل السياسية الاقليمية وكمن يحرص على مصالح الامة العربية والفلسطينيين.

الامر لا يتعلق بالمصلحة الشخصية الخاصة للامير عبد الله اذ من المعروف ان هناك في السعودية معارضة من المتعصبين الاسلاميين تثير الخوف في اوساط الاسرة الحاكمة وبالتالي من المهم لقادة هذه الاسرة ان يثبتوا سلطتهم ويبرهنوا عن انفسهم كمن ينشطون ويساعدون في المسائل القومية العربية.

على رأس المعارضين للقمة يقف الملك حسين. صحيح ان مصر ليست متحمسة للفكرة ولكن الملك الاردني ورجاله كانوا الوحيدين الذين خاضوا في الاسابيع الاخيرة حملة هادئة ضد مبادرة عرفات. الامير عبد الله وعرفات قاما بزيارة عمان وتحدثا الى الملك حسين وفي نهاية الاسبوع الماضي دعي رئيس حكومة الاردن المجالي للالتقاء بعرفات في غزة؟.

عرفات حاول من جهته مرة اخرى التوضيح له عن اهمية هذه القمة. الاردنيون يعرفون ان مثل هذه القمة قد تتخذ قرارات بتجميد خطوات التطبيع مع اسرائيل الامر الذي سيضر بهم. رئيس حكومة الاردن أوضح مؤخرا بأنهم يضغطون خلال الفترة الاخيرة بشكل دائم على حكومة اسرائيل من اجل الوفاء بالتزاماتها السلمية. وان اتخذ قرار بوقف التطبيع مع اسرائيل ستضطر حكومة الاردن للقول للاسرائيليين: متأسفين فلم نعد معنيين بالعلاقة معكم. الخسارة التي ستحل بالاردنيين ستكون فورية اذ يتمتعون بسلسلة من الامتيازات اثر تطبيق الاتفاقات مع اسرائيل فقد حصلوا على مخصص من المياه وازداد عدد السياح الى الاردن، وبالذات الاسرائيليين منهم، وتوفر اتفاقيات الطيران للاردن امتيازات خاصة كما ان عددا من المصانع الاسرائيلية الكبيرة فتح فروعا له في مدن اردنية، اضافة الى ذلك يجري التخطيط لعدة مشاريع مشتركة للدولتين في مجالات التجارة والصناعة والسياحة. ومن بين باقي الدول العربية التي تبدي لامبالاة حيال فكرة القمة برزت سورية بموقفها الاكثر وضوحا «فقد ابدى الرئيس حافظ الاسد استعداده لعقد القمة ولكن شريطة ان تكون موسعة قدر الامكان اي ان تشمل غالبية الدول العربية. وان كان صحيحا القول ان مثل هذه المهمة باتت شبه مستحيلة منذ حرب الخليج بسبب العداء المستمر بين العراق والكويت، ولكن من جهة اخرى فان قمة لا تشمل العراق يمكن ان تنشر ايضا اجواء مناهضة لاسرائيل وامريكا وتتحول الى منبر للانتقاد والتهجم على عملية السلام.

عرفات يعرف ذلك [illegible] ان مؤتمر القمة لم يعقد بعد ومع ذلك [illegible] من اجل عقدها [illegible] المترددين في [illegible] المعارضة الاسرائيلية [illegible] الامريكية [illegible] جديدة لتشجيع حكومة اسرائيل [illegible] في مثل هذه الحالة [illegible] جدول اعمال المنطقة.


الامير عبد الله بن عبد العزيز

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/6/14

أهمية البحر الميت تتلاشى نتيجة احتدام النقاش حول نسب الانسحاب

تحت وطأة النقاشات المحتدمة حول نسب الانسحاب من الضفة الغربية في اطار اتفاق اوسلو يغيب لسبب ما وبصورة دائمة اهتمام الطرفين بنفس المقطع الواقع شمال غربي البحر الميت الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية. يبدو انه ولما كان لا يشكل منطقة برية مع المستوطنين والطرق ومنشآت البنية التحتية الاخرى لم يشر اليه باعتباره ينطوي على اهمية خاصة - لا من الجانب الاسرائيلي ولا من الجانب الفلسطيني. ولم يقع ضمن حسابات المناطق والجدل حول نسب الانسحاب. وحتى في خارطة الاتفاق المرحلي الاسرائيلي - الفلسطيني التي طرحت في 1995/9/28 لم تتم الاشارة الى هذا المقطع البحري كمنطقة أ، ب او ج. ورغم انه جزء لا يتجزأ من البحر الميت الا انه ليس «منطقة ميتة» تعلما لاغراض المساومة على المناطق.

يدور الحديث عن منطقة لا تتجزأ عن الضفة الغربية تمتد على نحو 230كم2 وتشكل 22.5 % من المساحة الشاملة للبحر الميت و4 % من مساحة الضفة الغربية. ومن الممكن تشبيه هذه المنطقة مثلا بمساحة غور الاردن الواقعة بين كليه من الجنوب وحتى وادي فارعة في الشمال او قطاع غزة بدون غوش قطيف.

تجدر الاشارة الى ان المكانة القانونية لهذا المقطع البحري ليست كمياه اقليمية بل كمنطقة ذات حدود معروفة تشكل جزءا لا يتجزأ من منطقة السيادة للدولة المجاورة لها. والمعروف ان البحر الميت منقسم طوليا من الجنوب الى الشمال بحدود دولية رسمت عام 1922 اثناء تحديد حدود فلسطين الشرقية عند نشر بيان المندوب السامي الذي فصل من الناحية السياسية والادارية بين شرقي الاردن وارض اسرائيل.

في اتفاقيات وقف اطلاق النار بين اسرائيل والاردن التي وقعت في 1949 تحدد الخط الاخضر كحدود مع الاردن في الشطر الجنوبي للبحر الميت وبذلك لاصقت هذه المنطقة الحدود الدولية التي امتدت من جنوب البحر الميت وحتى زاوية عرض 30 - 31 درجة. من هناك امتد خط وقف اطلاق النار على خط مستقيم غربا حتى الشاطئ الغربي مقابل ينابيع الحمة شمالي عين جدي. فيما واصل شمالا حتى مصب نهر الاردن في البحر الميت واجتازه واصبحت حدود المملكة الاردنية في هذا الجزء من الضفة الغربية.

وفي مختلف الخرائط التي ظهرت مؤخرا في وسائل الاعلام بما في ذلك خارطة «الطريق الثالث» وخارطة «الون زائد» وخارطة «نتيبوت شلوم» وخارطة الجيش وغيرها سواء تلك التي هدفها الاشارة الى المصالح الامنية او الوطنية لاسرائيل او تلك التي تشير الى المصالح الوطنية للفلسطينيين لم تول اي اهمية لهذه المنطقة البحرية المذكورة. لذلك من المناسب طرح الاسئلة التالي:

أ - الا يوجد لاسرائيل مصلحة ما في هذه المنطقة البحرية التي تصل بين سدوم وكليه؟

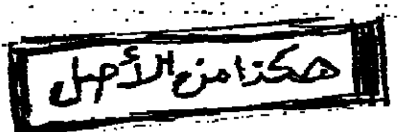
ب - الا يوجد لهذه المنطقة اي قيمة استراتيجية في الحفاظ على امن اسرائيل من الجانب الشرقي؟

ج - الا يوجد لاحد من الطرفين مصلحة في تطوير مستقبلي للبحر وشواطئه لاغراض السياحة والاستجمام الصحراوي والعلاجي؟

د - الا يوجد مصلحة لاحد الطرفين بالتطوير الاقتصادي للمعادن الكامنة في هذا البحر الى درجة ان لاحدا لا يبدي اهتمامه في ابراز هذه الاهمية لنفسه؟

والاكثر من ذلك، اذا لم يكن لاسرائيل مصلحة خاصة في هذا الاقليم، فلماذا لا تضمه الى مساحة انسحاباتها السخية من الضفة الغربية خصوصا وانه يشكل 4 % من مساحة الضفة الغربية كلها؟

اليشع افرات
هآرتس. 1998/6/14



لمناسبة صدور اعماله الكاملة:

هنري ميشو: إشراقات مفاجئة في ليلة صامتة

باريس- «القدس العربي»-
من شاكر نوري:

ان صدور الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر الفرنسي هنري ميشو ضمن طبعة بلياد Pleiade الشهيرة- منشورات غاليمار- يعتبر حدثا ثقافيا هاما في فرنسا. لقد اعد هذه الاعمال رايموند بيللور وياسي تران. والمجلد الاول من هذه الاعمال يجمع النصوص التي كتبت ما بين عامي 1922 حتى عام 1945. ويحتوي هذا المجلد المجاميع الشعرية التالية «اكوادور» و1929 و«بربري في آسيا» 1933، «الليل يضطرب» 1935 و«ريشة» 1938 و«تجارب في التعاويذ» 1945، وتحتوي هذه الاعمال على مجموعة من التخطيطات التي تضمنتها مجاميعه الشعرية «رسومات» 1939 و«الاشجار القارية» 1942.

تكمن اهمية صدور الاعمال الكاملة لشاعر من طراز هنري ميشو انها ترسم هذا المسار الشعري الناضج والمؤثر. كما تقدم هذه الاعمال مجموعة رؤية متكاملة للقارىء العادي بعد ان كانت مقتصرة على الاختصاصيين باعتبار ان هنري ميشو هو شاعر النخبة وليس شاعر العامة: ثمة نصوص اهملها الشاعر او حذفها من مساره الشعري لانه كان يعتبرها اما سانجة او هامشية لا تستحق ان تكون في صلب نتاجه الابداعي- وهو امر شائع لدى كثير من الشعراء سواء كانوا عربا او اجانب الا ان النقد، وكما هو معروف، لا يهمل شيئا.

وتتضمن الاعمال الكاملة على نصوص لم تكن ضمن المجاميع الشعرية الصادرة والتي بيناها في مقدمة هذا المقال، وتتضمن هذه الاربعمئة صفحة تسلسلا تاريخيا، وملاحظات واشارات وهوامش. وكتب رايموند بيللور.

La Quin Zaine Litteraine 737 16 an 30 April 1988 مقدمة اشار فيها الى «الاقتصاد في العلاقات المعقدة التي تطورها اعمال هنري ميشو بين الوحدة والتعددية». ذلك ان الشاعر يرفض المذاهب الادبية وينخرط في كتابة نوع من المقتطفات التي تحتفظ بتكاملها العضوي وقدرتها الهائلة على التشكيل بشكل مستقل ومتلاحم في ان واحد. اذن ان الناقد ريمون بيللور يؤكد على الصفة التجريبية لمساره الشعري، مكلمتان تختصران تجربة الكتابة عند ميشو- الشفاء والمعرفة». اذن فالمقدمة لا تأخذ بالحسبان المناخ التاريخي والجمالي ولا المحيط الادبي الذي كان قريبا من الشاعر امثال الادباء والكتاب: بولهان، جوهاندو، سوبرفيل... اولئك الذين ساعدوا الشاعر هنري ميشو ان يتغلب على كل تردداته. وهذا لا يعني بطبيعة الحال، ارتباط الشاعر بهم بل كان يبرهن في كل ما يكتبه انفصاله واستقلاله الخاصين. ويؤكد الناقد بيللور على الصلات القائمة بين اعمال الشاعر وبين اعمال جيل دولوز وفيليكس غواتاري. وكان ميشو يهتم كثيرا اثناء كتابته للشعر بالتركيز على ما يحيط به من معارف وعلوم، وكان ايضا يقرأ كثيرا ويقع تحت مؤثرات كثيرة وهو يكتب شعره. لذلك تلحظ في شعره الكثير من الاقتباسات والمقتطفات والمقاطع.

على سبيل المثال وليس الحصر فانه عندما ينشر اول نص له في عام 1922 وهو بعنوان «حالة الجنون الدائري» فانه يستذكر لوتريامون. لكنه يبحث، على الدوام، عن ذاته «الأنا»... ويضع على الورق الابيض الكثير من الرموز والاسماء والاساطير لكي يتمرد عليها ويتعامل معها معاملة الضد او يعاملها بسوء او يمسخها. وهو في استحضاره لكل تلك الاسماء والرموز والاساطير لا لشيء الا لكي يبحث عن صوته الخاص بين هذا الركام.

وفي مجموعته Chronique de Laiguilleur يتطرق الى جماعة المستقبليين، وهو توجه جديد «في سرعة انتقال الانسان الى القرن العشرين». فقد كتب ميشو بشكل مليء بالاثارة الحسية بأن «الانسان اصبح اكثر سرعة» ولهذا فان اسلوبه اخذ يخاطب هذا الانسان. ويضع كل تمثلاته في الاحاسيس داخل الفنون.

ولعل ان اهم ما قام به الشاعر هنري ميشو، ومن هنا جاء تميزه عن الشعراء الاخرين، هو ان قام بجردة حساب لكل المعرفة الموروثة في الثقافة الفرنسية والعالمية، واعاد ما يمكن من صياغته، وبسرعة عجيبة. فقد كان بحاجة الى اعادة ابداع عبقرية الانسان. ويتعامل مع هذه العبقرية وتاريخها، منذ البدء. وكثيرا ما كان يكرر بأنه يبتدع الاساطير والخرافات من اجل الوصول الى المعرفة. فالكتابة في مفهومه، تبدأ من الاخطاء والاحتجاج ضد المفاهيم السائدة في التعابير الشائعة، وذلك برغبة في ربط الافكار بالكلمات. فهو يمتلك تلك البوصلة او الابرة التي تقوده على المسالك الجديدة، والحالة هذه كان لا بد له من ان يقطع صلته بالتاريخ، ويحدث معه ما يشبه القطيعة، لكي يضع نفسه او يستقر في فنطازيا ما قبل التاريخ حيث يعود الانسان الى بربريته.

في عام 1923 كتب «خرافة الجذور» واقترح في هذا الكتاب مجموعة من التهويمات الميثولوجية، وهو يسرد عن طريق كتابة الفقرات عبقرية الابداع. فهو يرفض ما اصطلح عليه الجذور ويقلب كل المنطق الى ما يشبه التهكم. ما يخص الميثولوجيا الكلاسيكية الاغريقية اليونانية التي تأسست الثقافة الغربية على اعمدتها، فان الشاعر هنري ميسو يفرض تيارا مضادا لهذه الميثولوجيا على طريقة الرواة الافارقة.

وفي تلك السنوات حيث ظهرت السريالية وتطورت كاتجاه ادبي وفني، كتب ميشو في عام 1925 قائلا: «اننا نذهب بعيدا وبمبالغة في الكتابة الاوتوماتيكية». لذلك فهو يسلك طريقا مغايرا للسريالية من خلال دمجه للغات عديدة في نصه او يملأه بمحاكاة صوتية.

وكتابه الحقيقي الاول هو «من اكون» 1927 وفيه يقوم الشاعر ايضا بالتعامل مع الانواع الادبية والاشكال الموروثة والاتجاهات، ومن خلال هذا الركام يحاول الشاعر الوصول الى ايقاع سرعته الخاصة: «كنت كلاما يحاول ان يتقدم على سرعة الفكر». وقصائده النثرية الاولى تشبه الى حد ما التمارين الصوفية المختزلة، وهو يهيىء نفسه للانسجام مع فكرة الموت. وقد يفهم النقاد جيدا لماذا حذف ميشو القصائد التي كتبها قبل ديوانه «اكوادور» 1929 ذلك لانها تتضمن الكثير من النصوص الساخرة، والمجزأة، والتي يطرح من خلالها امكانية الكتابة عن اللغو، وانعدام المعنى.

ومنذ كتاباته الاولى فقد تحددت المحاور الشعرية عند ميشو منها استخدام الاشارات، ابتداع الاسماء كيفما اتفق، مزج الخرافة بالمخيلة، استخدام الحكم الهتيانية، وتذوق المصطلحات التقنية والطبية، والاهتمام بمراقبة الاغتراب الذهني. فلا الثقافة ولا الفكر بكافيتين لتطمين التناغم والانسجام. فالشاعر يفضل كل ما هو معكوس، كما يفضل الحلم على اليقظة.

ومن اهم مميزات شعر هنري ميشو هي مجابهة العوالم الاخرى، الهند (الاكوادور) والشرق الاقصى (بربري في آسيا)، ولذلك فهو ينخرط في طريق التفجير الراديكالي للأشياء. وهو يستخدم الانثروبولوجيا المتخيلة (مكان آخر) والروايات القصيرة «ريشة» والسينوريوهات الحلمية (الليل يضطرب): فهو بذلك يستبدل الجغرافيات البعيدة بـالدواخل البعيدة والعميقة».

***

كان هنري ميشو يسكن في شارع نوتردام دي شامب، وقد خرج ذات يوم من منزله ذاهبا الى متحف Guimet ليرى راقصة هندية، وقد استوقفه مشهد دهس سيارة لقطة صغيرة مرمية على الشارع... فقال: «اننا ما زلنا نفقد الحياة بابتهاج شريطة ان نتحدث عنها». كل شيء كان يحرك اعماقه، وكل ما يراه يتحول الى شعر في قاموسه حتى ابسط الاحداث.

وليشو طقوسه، فعندما كان يسكن في شارع سيجوير، كانت نوافذ شقته تطل على الاشجار. وذات يوم وقد كانت الطاولة مجهزة بالطعام والصحون والملاعق لكن الشاعر تذكر فجأة «بأنه يوم صيامه وانقطاعه عن تناول الطعام، مرة واحدة في الاسبوع». بل كانت ايامه كلها تمر هكذا لا يتناول سوى للماء. كان ينصت الى زقزقة العصافير «انهما زوجان من طائر القرقف- من الجوائم- يأتيان في شهر نيسان (ابريل) ويمكثان ليومين كما اعتقد».

وكان الشاعر مهووسا بآسيا والمكسيك والهند والموسيقى: «اول شيء افعله في سفري الى الهند او المكسيك اذهب لسماع الموسيقى». وكانت يستمع لساعات طويلة الى الاشرطة المسجلة التي تحمل اصوات وتعليقات وشروح علماء الانثروبولوجيا. فقد شغف بالغناء وكل ما يمت بصلة الى الصراخ والضوضاء: خشخشة الاوراق التي تتكسر تحت اقدام الصيادين، في الغابة اثناء الليل. وخرير الماء الذي يجري على الصخور.

رأى الشاعر الآلام تلو الالام، وخصوصا مع زوجته المريضة في صدرها، ماري لويز، وكان يرافقها الى محطات القطارات او المستشفيات الا انه يحتضن بين ذراعيه جهاز الفونوغراف ومجموعة من الاسطوانات.

في طبعة البلياد وكما يرى ناقد مجلة Nouvel Observateur ميشيل كورنو، بأنها بالغت في اظهار الخلافات بينه وبين زوجته وفي الحقيقة انها لم تكن حاضرة. وكان ميشو ينكب على القراءة ليلا ونهارا، يقرأ باسكال، سان سيمون، وارنست ميللو، وكتاب وشعراء احياء مثل: سان جون بيرس وايلوار وليون- بول فارج، لكنه كان يكره فاليري وموسيه الا ان زوجته ماري- لويز كانت تحب جرأة موسيه وابداعاته.

ولعل اكبر صدمة واجهها الشاعر في حياته هي موت زوجته عندما كانا يسكنان في شارع «راسباي» اذ تحترق ولم تمت على الفور. ولم يكن الشاعر يجد الشجاعة لكي يذهب وحيدا لرؤيتها في المستشفى لذلك رافقه احد الاصدقاء.

وكما يقول الناقد الفرنسي «كان ميشو يكهرب كلامنا وافكارنا» وهذه «الكهربة» البلاغية تمضي من خلال العبارات الشعرية البليغة مثل «لا تلعب كوميديا الاوراق مع الاشجار» هذه ترجمة حرفية وقد يقصد الشاعر ان الاشجار عالم اصيل ينتج كل شيء من ذاته. والشاعر قد يتجسد عبر حشرة. حشرة وهمية لكنها ذات قوة فعالة وغير محدودة مثل جميع الاشياء التي يكتبها. فالشاعر عبارة عن بحر قائم بذاته. الا ان هذه الطبعة جاءت «رسمية» للغاية وهو الشاعر الذي «كان يريد ان ينزلق بين الكلمات دون ان يلحظه احد».

ميشو والسيرة الذاتية

في عمر الستين عاما كتب الشاعر هنري ميشو ما اسماه «بعض المعلومات عن 59 عاما من الوجود». وكان الوسط الثقافي والادبي الفرنسي انذاك يعتقد بأن الشاعر كتب سيرته الذاتية الا انه في الحقيقة كتب شيئا اخر. قبل كل شيء ان هذه البيوغرافيا لم تعط سوى بعض المعلومات دون ان تطور الاحداث.

ويتخلل هذا المقطع من الحياة، الذكرى والوعي. انها الذاكرة التي تسبق عادة تطور الاحداث، وهو يعطيها بعدها الخاص. وان موت ابيه وامه واخيه يجسد لنا بأن الشاعر بعيد عن هذا الالم الغائب. وكذلك احتراق زوجته وموتها في عام 1948. وتلاحظ بأن سرده لذكرياته قبل عام 1922 مليء بالاحداث الملموسة والمفصلة. وبعد ان يبدأ الكتابة يعد هذا التاريخ تنعدم تلك الخاصية. ذلك ان احداث الحياة اليومية تتراجع امام تطور الفن الابداعي لدى الشاعر. وهنا نقف امام صيرورة الشاعر.

ويسرد الشاعر اللقاءات الكبيرة في حياته لوتريامون، بول كلي، شيريكو ولخرين. الا ان الغائب الكبير عن هذه «المعلومات» اي سيرته الذاتية هو صديقه الشاعر سوبرفيل. وتكتشف في هذه السيرة ايضا مسيرة شاعر، هامشي، غير محبوب، متألم، مغاير، رافض للعالم... وبيساطة ينطوي على اسرار لا يعرفها الاخرون.

وطوال حياته كان يحتفظ في اعماقه الحاجة الى الشعر، وكذلك القراءة، ولوتريامون حثه وايقظ في نفسه ضرورة الكتابة. فالكتابة كانت في نظره ترفض الحقائق الموجودة. كان يكتب ولكنه يفضل ان يبقى في كواليس الكتابة.

ويفضل هنري ميشو ان يقترح قراءة خاصة بنفسه لكي يتجنب ان تفرض عليه قراءة اخرى. وفي الحقيقة ان الشاعر ينتمي الى كبار الشعراء الرومانسيين للقرن التاسع عشر مثل كبار الشعراء الملعونين «امثال رامبو، لوتريامون وبودلير... لكن ميشو فارس لوحده. كما يقول «العلم الذي التزم به بعيد عن الشعر. انني لا اغني الشعر، لكني اجهد نفسي من اجل اكتشاف اصله». وهنري ميشو يشبه لوتريامون والسرياليين، يتغذى منذ عشرين عاما بالحاجة الى الشعر الوحشي، الحديث، والذهاب الى اصول الغنائية. لكنه لا يستوحي من ذلك اية قوانين سياسية او فلسفية. وقد الهب شعر ميشو مشاعر الافراد اكثر مما قدم لهم وصفة فكرية جاهزة. فهو كما تقول الناقدة بريجيت اوفري رفيال في كتابها «هنري ميشو» «من انت؟»: «يشبه لوتريامون. اراد ان يستعمر الجنون، ويعرف حدوده، في معارضة الذين يريدون معرفة المكان الذي يذهبون اليه»... وطوال حياته كان ميشو يتعلم كيف يعيش مع ذاته وذلك من خلال لقاء، ليلة، معاناة، رغبة، تفكير، رؤية، رحلة، قراءة... حتى ان اعماله الشعرية ما هي الا تجربة معاشة، كل صفحة، وكل رسم وكل لوحة... كل شيء صالح لنتعلم كيف نعيش.

وفي خلال الخمسة وعشرين عاما الاخيرة من حياته، تحولت الكتابة عنده الى صراع يأخذ شكله في استثمار ايحاءات الصمت والهدوء والسلام. ولكي يذهب الى ابعد من ذلك فهو يقيم نوعا من الحوار الداخلي مع الكائنات المحيطة به «ذات يوم وفي العشرين من عمره، نهضت به اشراقة مفاجئة. وادرك في نهاية المطاف، نزعته المضادة للحياة Anti - vie التي كان من المفترض ان يجربها في الجهة الاخرى من العالم». ولم يستطع ميشو الا الذهاب نحو «من اكون»... وهذه الكينونة تجتاز الحياة المادية وتنعكس في المستقبل البعيد. في الحقيقة ان هذه «المعلومات» اي السيرة الذاتية تخفي هذا البعد من السيرة الوجودية.


هنري ميشو


«حركة رقم 3» لهنري ميشو

العدد الاخير من «الجديد في عالم الكتب والمكتبات»: محور خاص عن الجابري وملف عن مؤتمرات الرواية العربية

عمان- «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الجديد في عالم الكتب والمكتبات» التي تصدر عن دار الشروق للنشر والتوزيع بعمان، وهي مجلة فصلية تعنى باهم اصدارات دور النشر العربية والاجنبية اضافة الى المحاور والملفات الفكرية والادبية والثقافية التي تفردها لرموز الثقافة العربية وللظواهر الثقافية المميزة في العالم العربي.

وقد اشتمل العدد الجديد من المجلة على محور خاص بالمفكر العربي الكبير محمد عابد الجابري بعنوان «محمد عابد الجابري: انسنة التراث وتنوير معطيات الحياة المعاصرة»، اعده صدوق نور الدين من المغرب، الذي كتب عن «الذات والفكر: دراسة في حفريات في الذاكرة» وهي السيرة الذاتية التي كتبها الجابري. وشارك فيه محمد معتصم الذي بحث «في مسار الجابري ومنهجيته». ونور الدين ابو هدى الذي حلل كتاب الجابري «قضايا الفكر المعاصر» الذي يعتبره نقضا لمقولات هنغتنون في كتابه صدام الحضارات. وعبد الله صالح سفيان، الذي ناقش كتاب الجابري «الدين والدولة وتطبيق الشريعة» والذي اعتبره تأسيسا منهجيا لكل عمل تنويري منفتح على المعطيات الجديدة للحياة في عصر الثورة العلمية. والدكتور محمد غزال الذي بحث في تعريف اجرائي لمفهوم القراءة عند محمد عابد الجابري.

وفي ملف الرواية العربية الذي اصدرته المجلة احتفاء بالمؤتمر الاول للرواية العربية الذي عقد في القاهرة، والذي اعتبرته اكبر تظاهرة روائية عربية في هذا القرن، فقد نشرت المجلة شهادات لمجموعة من المبدعين الروائيين العرب، تحت باب «المشهد الروائي في عيون مبدعيه» مثل شهادة نجيب محفوظ، وحنا مينة، وفتحي غانم، واحمد ابراهيم الفقيه، وادوار الخراط وابراهيم نصر الله.

كما رصدت المجلة ايضا الحوارات الخاصة بالادب النسوي، التي اقيمت على هامش المؤتمر، والتي نشرت تحت باب «المشهد الروائي النسائي العربي: ثورة على سيطرة الرجل ام ثورة على خضوع المرأة» شاركت فيه مجموعة كبيرة من الكاتبات والروائيات والناقدات العربيات.

وفي باب المراجعات المطولة لاهم الكتب العربية والاجنبية، قامت المجلة بمراجعة ثلاثة كتب مهمة، الاول كتاب «الثقافة والامبريالية» لادوارد سعيد، وراجعه الدكتور عبد الله ابراهيم، تحت عنوان «السرد والتمثيل: قراءة في كتاب الثقافة والامبريالية لادوارد سعيد» والكتاب الثاني كتاب «اشكالية الهوية في اسرائيل»، للدكتور رشاد عبد الله الشامي، وقد راجعه مأمون كيوان تحت عنوان «صراع الهويات في اسرائيل: تجديد للصهيونية ام تمرد ضدها». اما الكتاب الثالث فقد كان بعنوان «الكشف عن اسرار جائزة نوبل» تأليف كيل ابسمارك، وعرض محمود قاسم.

اما في باب مراجعات موجزة، فقد تمت مراجعة أكثر من عشرين كتابا ومجلة، من احدث الكتب والمجلات الصادرة في العالم العربي.

وقد استحدثت المجلة بابا جديدا، بعنوان «جديد الصغار» خصصته للكتب الجديدة التي صدرت في مجال ادب وثقافة الاطفال، اضافة الى ابواب المجلة الثابتة مثل الاصدارات الحديثة، وعالم النشر والناشرين.

وملف عن مؤتمر الرواية العربية

محمد صبري رائد فن الباستيل:

اللهاث 60 عاما خلف اناقة الامكنة



منظر من مدينة تطوان

القاهرة - «القدس العربي» - من ناصر عراق:

ليس امتع من التعامل المباشر مع رائد من رواد الفن، بمعنى الحوار معه ورؤيته اثناء تفاعله واحتكاكه مع الاخرين، حيث تظل الصورة الانسانية له تلح على الاجيال التالية بعد ان تكتسب مسحة من غموض. ولأن الحظ لم يسعفنا لرؤية ايا من الرواد التشكيليين الاوائل امثال محمود مختار (1891 - 1934)، محمود سعيد (1898 - 1964)، احمد صبري (1889 - 1955)، وغيرهم واكتفى الزمن بأن جعلنا نستمتع باعمالهم الباقية من خلال دراستها وتأملها الدائم، مما يدفعنا لان نرسم لهم في مخيلتنا اكرم صورة بشرية ممكنة، خاصة وان الذين عاصروهم لم يلتفتوا كثيرا الى ضرورة تسجيل انطباعاتهم عن حياة الرواد الشخصية وتفاصيل يومياتهم. لكل ذلك فان مجرد الشعور بأن هناك رائدا ما زال حيا يرزق، يأكل الطعام ويمشي في الاسواق، لهو امر شديد الاغراء بالنسبة لنا نحن الذين ادركتنا حرفة الكتابة، ويجري عشق هذا البلد الامين في عظامنا. وها هو الحظ يمنحني سعادة التعامل المباشر مع الرائد العظيم محمد صبري (81 سنة) رعى الله ايامه ولياليه، ذلك ان دار الاوبرا المصرية قامت بتنظيم معرض لاعمال الفنان بمناسبة مرور ستين عاما على احترافه الفن.

والحكاية تبدأ عندما كنت في ضيافة رائد اخر هو الفنان الكبير حسين بيكار (85 عاما)، الذي اخبرني ان الاستاذ محمد صبري سوف يأتي لاصطحابه لزيارة معرضه، ودعاني بيكار لصاحبته، وهكذا جاء محمد صبري واخذنا بيكار الذي اصاب صحته قدر كبير من الاعتلال للاسف، وركبنا السيارة التي يقودها هاني ابن صاحب المعرض متوجهين من الزمالك حيث منزل بيكار نحو دار الاوبرا المصرية في الجزيرة.

كان المشهد لافتا للنظر، فقد كنت اسير بين رائدين اصغرهما يكبرني بأكثر من ثلاثة واربعين عاما!

بدت لي حفاوة محمد صبري بالفنان بيكار امرا طبيعيا، حيث يعتبر الاخير الاب الروحي للحركة التشكيلية المصرية بامتياز، برغم ان فارق السن بينه وبين صبري لا يتجاوز خمسة اعوام، لكن المدهش ان بيكار كان يبدي اعجابه الشديد بلوحات الفنان الرائد، ويهمس لي بين آن واخر عن مهارة هنا، او كفاءة هناك، اما الفنان محمد صبري فقد اذهلني بتواضعه الجم، وانتبه عند مخاطبة بيكار او من يطلب منه استفسارا من جمهور الذواقة، وكان شديد الحرص على ان يستمع الى اي تعليق يقوله بيكار، والمثير ان الخجل كان يعتريه بشدة عندما يداعبه بيكار قائلا: محقا... انت رائد فن الباستيل يا استاذ صبري».

وبعد انتهاء جولتنا في المعرض التي تخللتها فترة استراحة فرضتها ظروف بيكار الصحية، اوصى الفنان محمد صبري ابنه واياي ان نصطحب الاستاذ بيكار حتى منزله... وهذا ما كان... بعد ان اعطاني صبري ميعادا في اليوم التالي كي يمنحني بعض الصور التي استعين بها في الكتابة عنه.

ومن اسف انه تأخر عن ميعاده ساعتين، ولك ان تتخيل مدى الحرج الذي اصابه والاعتذار الشديد الذي ابداه بسبب ارتباطه بتصوير في التلفزيون زادت مدته عن المتوقع... وعندما قلت له: «لا تعتذر يا استاذ... انت تصنع ما تشاء... وانا ما جئت الا لانتظرك». استاء بشدة ورد بسرعة: «ما تعودت ان ينتظرني الناس... ولا احبه بل انا الذي انتظر الناس...».

هذه بعض ملامح عن شخصية الرائد، اما فنه فقد آن الاوان ان نلقي عليه بعض الضوء.

تخرج الفنان محمد صبري من كلية الفنون التطبيقية عام 1937 وكان ترتيبه الاول، ثم نال درجة الاستاذية في التصوير من كلية الفنون الجميلة «سان فرناندو» بمدريد عام 1952، وفي عام 1967 تم تعيينه عضوا اكاديميا مدى الحياة في الاكاديمية الملكية سان فرناندو تقديرا لمكانته.

ضم معرضه الذي اقيم مؤخرا مجموعة معتبرة من لوحاته، قليل منها نفذ باستخدام الوان الزيت، والاغلب ما انجزه بخامة الباستيل، تلك الخامة التي برع فيها وبلغ بها ومعها ذرى عالية لم يستطع احد ان يلاحقه، فاستحق عن جدارة لقب رائد فن الباستيل.

اول ما يلفت الانتباه في اعمال هذا الفنان هو الهوس بالأمكنة، خاصة العتيق منها، حيث تفوز البنايات الضخمة سواء كانت منازل او دورا للعبادة بنصيب الاسد في اللوحة، في حين يتضاءل الانسان بجوارها وتصبح هي حاضنته الاولى. اما الشيء الثاني الجدير بالنظر فيتمثل في هذا الاصرار الشديد في اصطياد توقيت معين تلوح فيه انعكاسات الشمس بقوة على الحوائط والارض.

ففي لوحة «منظر من القلعة» نجد الفنان قد التقط احدى الحواري الضيقة حيث تنتصب البيوت بقوة يمين ويسار اللوحة، اما العمق فقد فاز به مسجد اثري يعود بناؤه الى ازمنة غابرة. انشغل محمد صبري برصد التفاصيل الدقيقة التي تتسم بها البنايات العتيقة في هذا الحي التاريخي. فنراه قد احتفل بالمنمنمات والزخارف التي تزين واجهة المنزل القابع جهة اليمين، ورغم ان المسجد استقر في العمق، الا ان نصيبه من الزخارف كان معقولا، وان بدت بشكل طيفي.

لم يتخل محمد صبري عن القوانين الاكاديمية الكلاسيكية في فن التصوير، فاللوحة تضج بتبجيل عظيم للمنظور (البعد الثالث) من خلال تكبير العناصر والمفردات في اول اللوحة، وتقليل حجمها كلما توغلنا في العمق، كذلك يبدي الفنان احتفاء بالفورم «التجسيم».

الشمس.. عنوان الشرق

يدخل ضوء الشمس الناصع في عظام بلدان الشرق بقوة، بحيث يصبح من المحتم على اي فنان يسعى لتصوير جوانب من الحياة الواقعية لبلدان الشرق ان ينتبه الى هذا الضوء وتأثيره الخلاب اذا امكن استثماره. والرائد الكبير محمد صبري وعى هذه الحقيقة تماما، فلا يخلو عمل له تقريبا من الحفاوة البالغة بالحوار الآسر بين الظل والنور.

ففي اللوحة السابقة، نجد المقدمة غرقت في الظلال القاتمة، بينما منح ضوء الشمس الصافي العمق حرارة الحيوية، من خلال اللمسات القوية التي يسودها الاصفر المشتعل، والتي استقرت على جوانب من جدران المسجد ومساحات من الارض.

واذا كان هذا المنظر واقعيا، فان قراءة محمد صبري هو شحن المشهد بدماء الاناقة التي يدعمها متانة التصميم، ويبقى في النهاية، هذه الكوكبة من البشر التي ضاعت ملامحها والتي تغدو وتروح في ارجاء الحارة العتيقة من اجل الرزق.

قال لي محمد صبري: «انني اذهب الى الاماكن التي ارسمها مرات عديدة حتى اتمكن من اختيار انسب وقت يصلح للرسم من حيث حركة الضوء». ففي لوحة «البيوت القديمة» يتجلى مسار الشمس على واجهات المنازل وعلى الارض، بحيث تتجاور بحساب هندسي صارم مساحات الظل والنور مما يحقق تناغما بصريا مدهشا. وكعادة الفنان، دائما ما يلجأ الى تأطير لوحته بمساحات قاتمة في احد الاجناب او معظمها. مثل هذا الجزء من جدار المنزل الموجود ناحية اليسار، او هذه المساحة القاتمة التي تتمدد من مقدمة اللوحة حتى يوقف نموها انعكاس الضوء على الارض. اما الافق فدائما له نصيب معقول عند الفنان يتمثل في هذا المدى الازرق الحالم. ورغم ان الشخوص الانسانية لها حظ في اللوحة، الا ان ضخامة المعمار احاطت بأي فرصة لابراز تفاصيل الاجساد، ومع ذلك، فقد التزم محمد صبري بالشكل العام للجسم بالاضافة الى مراعاة الاحجام بالنسبة للمنظور.

ان الوان الباستيل شمعية الطابع، تحتاج دأبا ومثابرة حتى يستطيع الفنان ان يقهر كمونها ويفجر طاقات الجمال داخلها، وهذا ما انجزه محمد صبري بامتياز طوال 60 عاما.

ولعل لوحة «منظر من مدينة تطوان بالمغرب» تثبت صحة ما نقول، فالمشهد المرسوم يضج بالحيوية، بسبب ثراء وغنى الوان الباستيل، التي ادرك الفنان كيف يشعل حرارتها. وقد قال لي بيكار: «ان اهم سمات محمد صبري هو هذا الجنوح نحو الاحتفاء بالتكوين المعماري الراسخ للوحة» فها نحن نشاهد مجموعة من البيوت مستقرة وسط مساحات شاسعة من الخضرة، بينما ظلال جبل يغلق التصميم في عمق اللوحة بمعاونة جزء يسير من المدى. اما البشر فقد لاحوا بشكل طيفي شاحب امام البيوت. ان الحوارية التي ادارها محمد صبري بين مناطق النور والظل بحكمة وبراعة هي التي تمنح المشهد ذلك الحس الرومانسي فضلا عن الايقاع المنتظم بين الخطوط الرأسية والافقية والمائلة.

هذا رائد وهبتنا الظروف نعمة رؤيته والتعامل معه... حيث يعد محمد صبري اول من مارس ورسخ استخدام خامة الباستيل في مصر والعالم العربي منذ 60 عاما، فلا عجب اذن ان تأتي لوحاته عامرة بقوة الاحساس وجسارة الخيال من خلال هذا الهوس بالامكنة العتيقة. ان لوحات هذا الرائد تعيد تشكيل المكان في صياغة انيقة... متينة. تبجل ضوء الشمس من خلال احترامها للمناظر الطبيعية... وبالتالي فنحن نكن له كل الاحترام... ويا استاذ صبري.. اسعد الله مساءك!



محمد صبري (القدس العربي)



منظر من القلعة

تداعيات

صلاح ابو سيف في الجنة...

خميس الخياطي*

■ حينما رحل المخرج الايطالي الكبير فيديريكو فلليني، صاحب افلام عديدة وهامة مثل «ساتيريكون» و«ابحرت السفينة» و«فلليني روما» و«بروفا دي اوركسترا» الخ.... نشر الفنان الكاريكاتوري الفرنسي بلانتو على الصفحة الاولى من جريدة «لوموند» رسما به فلليني في الدنيا الآخرة يحمل مكبر صوت وامامه ممثلة بدينة كما حلا له ان ضمن تلك النوع افلامه في الحياة الدنيا وهو يصرخ: «سكوت، تصوير» وفي المقابل نجد الرب جالسا على سحابة كما في الرسوم الدينية لفترة النهضة الايطالية وهو يعلق «حتى هنا يا فلليني»...

تذكرت هذا الرسم حينما مرت بخاطري صور صديقي المرحوم المخرج المصري صلاح ابو سيف، صاحب العديد من الافلام المهمة قطعا مثل «الفتوة» و«شباب امرأة» و«الوحش» و«بداية ونهاية» و«بين السماء والارض» و«السقامات» و«البداية» الخ... تذكرت صلاح لعلمي ان الاجل وافاه وهو لم ينجز بعض المشاريع الهامة التي طالما حدثني عنها طيلة لقاءاتنا العديدة سواء حينما كنت اعد رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع عن العلاقة بين الخطاب السينمائي وتفاعلاته مع التحولات الاجتماعية (من خلال افلامه) سواء في لقاءاتنا الحرة بباريس، القاهرة، قرطاج، بغداد، الجزائر او غير ذلك من العواصم العربية... وكان المرحوم، في السنين الاخيرة من عمره يلبي كل الدعوات، حتى تلك التي تأتيه من نواح نائية في الوطن العربي ويتطلب الوصول اليها مشقة كبيرة... حينما كنت احاول ان اثنيه عن السفر المرهق لصحته، كان يجيب دائما بالرصانة والهدوء المعروفين عنه: لا يا خميس، انهم يحبونني ومن واجبي ان اتحول اليهم... وكان بالفعل يجوب انحاء الوطن العربي.

ولا اعرف من السينمائيين العرب من جال الوطن العربي مثل ما فعل المرحوم ابو سيف... وقد تتضمن مكتبته الخاصة (لا اعرف ما آلت اليه رغم ما كان بها من مستندات مخطوطة ومصورة نادرة عن تاريخ السينما في مصر، خوفي ان تكون تبعثرت وتلاشت)، قد تتضمن هذه المكتبة على ملاحظات حول هذه الاسفار قد يجد بها صندوق التنمية الثقافية او المركز القومي للسينما المصريان مادة شيقة لكتاب فريد حول الذاكرة السينمائية...

من الافلام التي كان ابو سيف يحدثني عنها وكان مولعا بانجازها افلام مثل «الجازية الهلالية» و«سلمى الاسوانية» وفيلم عن الحرب العالمية الثانية وفيلم ثالث عن التربية الجنسية في العالم العربي الاسلامي الخ... بالرغم من ان رغبته في انجاز هذه الافلام كانت كبيرة وامام «زكام» الاستثمار الثقافي لرأس المال العربي وتوجس ابو سيف من تحمل مشاق الانتاج (بعد فشل بعض التجارب) ثم قلة تحركاته في اوروبا وخاصة فرنسا بحثا عن التمويل - كما يفعل شاهين - لم تتحقق امانيه الاساسية في السنين الاخيرة من عمره..

وانا افكر في المشاريع الضائعة طلع علي رسم «بلانتو» السالف الذكر... وقلت في نفسي ان صلاح ابو سيف، وهو الذي في حياته التي اعرف لم يقم بشيء قد يختفي عنه وجه الرحمن، لا محالة في الجنة. وحب السينما الذي تملك به في الدنيا وجعله يتكبد المشاق من اجلها، لا يمكن ان يمحى في الاخرة، فقد كان محرك دنياه، فلا مانع من ان يكون قوام اخرته. اول ما يفعله ابو سيف في الجنة هو اعادة ارتباطه بزوجته وام اطفاله الاربعة (منهم من هو سينمائي حاليا) المرحومة وفيقة ابو جبل وليس سبب الارتباط الانجاب وطهي الملوخية بالارانب كما في الحياة الدنيا، بل لارتباط روحاني كما في السينما. والمرحومة كانت في دنياها العضد الايمن لزوجها في افلامه الاولى التي سجلت اسمه في تاريخ السينما العالمية ذلك انها كانت القائمة على توليف (مونتاج) هذه الافلام مثل «لك يوم يا ظالم» والافلام التي سبقته قبل ان يحل مكانها اميل بحري... اتوقع انها لم تكن راغبة في التخلي عن التوليف في هذه الدنيا لولا الاسباب الاجتماعية وتربية الاطفال وبعض من النظرة التقليدية.. فما بالك ولها المقدرة على الاستمرار في عملها في الاخرة... والتوليف في العمل السينمائي هو ميلاد الفيلم كما كان يحلو لصلاح ان يؤكد على ذلك وهو الذي تخرج من قاعته...

وبما ان السيناريوهات موضوعة كما قلنا سالفا، وبما ان الدولار لا وجود له في جنة المسلمين وبالتالي للمنتج ان يصرف كما يشاء من الاكسسورات ويستعمل كيفما شاء من الحور والكومبارس وما اكثرهم هناك، فانه سيربط الصلة مرة اخرى مع اهم منتج عرفته السينما العربية: رمسيس نجيب. تبقى عملية «الكاستينج» اي اختيار الممثلين... وهنا، لا اخال صلاح ابو سيف، وهو الذي صنع العديد من نجوم السينما العربية، سيجد صعوبة في البحث عن نجيب الريحاني او عبد الوارث عسر او محمود المليجي او زكي رستم او صلاح منصور او حسين صدقي ومن النجمات أسيا او كوكا وغيرهن كثيرات. بامكان ابو سيف التمتع بالانتاجات المشتركة (التي كان يتمناها في دنياه) مع جنات اليهود والنصارى، فيجلب له عمالقة التمثيل من المدرسة الواقعية الشعرية الفرنسية مثل «جان لواي بارو» و«ميشال سيمون» او من الايطاليين الذين تعلم منهم الكثير مثل «انا مانياني» الخ... لن يكون هذا سبب وجع الدماغ في الجنة وليس بالجنة وجع.. قال لي مرة انه في جميع افلامه، حتى تلك المقتبسة عن اعمال احسان عبد القدوس حاول محاكاة السينما الوثائقية... اصاب مرارا واخفق مرات... لكن والحال انه في الجنة واصول الروايات وشخوصها موجودة مثل الجازية وابو زيد الهلالي وذياب وسلمى واطراف الحرب العالمية الثانية خاصة ذلك الجندي الالماني الذي اختفى طيلة الحرب في اروقة الازهر الى ان اعتنق الاسلام... كل الشخوص الاصلية موجودة تحت طلبه. فما الداعي للاستعانة بالممثلين؟ ان الاصل كما كان يقول هو الاساس. اتخيله وقد وجد بولاقا جديدا هناك مقابلة زمالك اخرى وبينهما ليس النيل فقط وانما مضاف اليه دجلة والفرات وبردى اجمعين. سيجعل من الجازية «مونا ليزاء» الجنة ومن ذياب فتوة مطعونا في حبه ومن ابي زيد محامي الغلابة... وكما اعرفه، سيتلاعب بالرقابة. سينجز احد مشاريع احلامه عن التربية الجنسية والحور بين يديه... لن يشير للمشاهد الساخنة بموسيقى فؤاد الظاهري خوفا من الرقابة، بل سيعمد الى جرأة وضع النقاط على الحروف هو الذي في افلامه الدنيوية تألم كثيرا من حنبلية الرقابة المصرية والعربية ومجانية احتشامها... كان رحمه الله من الصنف الذي يكره الانقلابات.

ولكن وهو في الجنة، سيترك العنان لمعتقداته الاشتراكية والناصرية ذات اللون الشيوعي. فلن يحذف شخصية «الاخوان» من قاهرة نجيب محفوظ، بل سيعطيها من نقده البلدي الساخر ما سيجعل الرقابة هناك توقفهم امام قروسطية مشروعهم الحضاري... ان ابا سيف كان ابن المطحونين والمستضعفين وعبّر عنهم في الدنيا برقة ورصانة ووعي لم تجد حتى اليوم من يعيد اليها اعتبارها، ماذا سيمنعه من مساندتهم في الاخرة؟ ولن تحصل افلامه على الجوائز ولن توزع في جنات اليهود والنصارى، لانهم سيعتبرونها افلاما وسخة كما اعتبرت افلامه الدنيوية..

رحم الله ابا سيف، لقد كان اعظم من الحياة..

● ناقد وصحافي من تونس

لسان الواحد: بيان في نقد تكريس المعنى

صلاح بوسريف*

[1]

لا نحتمي الا بالسؤال. فالسؤال، هو لحظة تبدّي وعينا بمضايق ومآزق النص او بما به يحاول النص ان يصون معابره ويخفي شكل تعبيره عن وجوده.

فالسؤال، هو درجة وعي قصوى بانقراض الذات في مآزق كينونتها وبحثها بلا هدنة، عن شروط وجودها، في هذا المنفرط، للتمنع، وللتشح بنداءات لها أكثر من مكان، ولا تتعين ابدا بانتساب ما. فهي تأتي عاصفة، قوية، ووحدها ارتعاشات الذات تختبر مرارة ترحلها، وخطر انفراطها.

فهي
لا تتوطن
ولا تقيم...

أليس السؤال، بهذا المعنى، رهانا، او هو رهانات.

فالسؤال ليس اداة، او شكل تعبير او قراءة تستقدمها من أقاصي ذات اخرى لها ما به اشترطت ضرورة سؤالها، وبه راهنت على حداثة وجودها، او حداثة تعبيراتها.

فالسؤال انا، وهو انبثاق من لحظة تأمل او قراءة، انه ذات القارىء، وهي تجس نبض النص، وتستكشف غيب ايقاعاته، او ما به يسيج بنياته، ويستتر.

فالسؤال قلق، لحظة توتر، وسعي للاستكشاف او الملامسة، وهو اختراق لكل اشكال المطابقة والاطمئنان، وهو في اقصى درجات عصفه، هدم وتقويض، ترحل دائم صوب اللامتوقع والمعتم في ليل المعنى.

ان السؤال، بهذا المعنى، نادر، وشبه مفتقد، وهي نفس درجة فقدان الذات لوجودها ولذاتها، حين لا تكون هي مصدر سؤالها او حين تصير مجرد وسيط او خدم ليس اقل.

[2]

من الصعب ان يصير وعينا بذواتنا، وبأشكال تعبيراتنا ووجودنا مشروطا بتبنينا لأسئلة غيرنا، ولآليات تفكيره، وجهاز مفاهيمه كاملا، دون ان يكون لنا جهاز وعينا الخاص، ووعينا بخصوصيات تعبيراتنا واشكال هذه التعبيرات.

فبقدر ما هنالك مفاهيم كلية، واسئلة تتسع لاكثر من سياق فهنالك ايضا الخاص، المتعلق بالذات، وهذا الخاص هو لحظة الابداع التي تفرض سؤالها، وبه تعيد صوغ وبناء الكلي والعام ومساءلته وليس الاستجابة المطمئنة له، حيث الذات تتبدى مستلبسة، مستسلمة، تنسج لاشتراطات وجود غيرها، وبه توجد وتقيم لا بذاتها.

فكل خطاب مطمئن، راس، مقيم، انما هو خطاب هش، لانه مؤسس على قناعات كلية ونهائية. فيه تتبدى الاجوبة صلبة لا تقبل بتآخي التناقضات، ولا مجال فيها للمطابقات. وهو خطاب، يبدو الواحد فيه مصرا على الاقامة في واحديته، حيث لا آخر، ولا من محله او ينوب عنه.

ولانه هكذا، فهو خطاب مطابقات وليس خطاب مفارقات. ولان السؤال اختراق، وتشكيك دائم في كل اشكال الاقامة فهو بهذا المعنى، يصبح آلة لتفتيت صلابة هذا النوع من الخطابات، وفضح نزوعها نحو الهيمنة، وتكريس لسان الواحد.

[3]

في القراءات التي قاربت او تقارب الخطاب الشعري الحديث والمعاصر نادرا ما نعثر على قوة السؤال. السؤال باعتباره لحظة ابداع وانشغال متوترين.

فالشعر، في العربية وفي غيرها من الجغرافيات الانسانية الاخرى، هو احد الخطابات التي لا تطمئن لكسل الاسئلة، لان المراوغ في الشعر، وهو خطاب مراوغة بامتياز، يفترض في قارئه ان يكون هو من يقرأ النص، ويهجم على كينونته، او على ما به يحجب النص ذاته ويتستر، بل وحتى على ما به يفضح شكل احتجابه وتستره.

● في الشعر تطييب المصاحبة.
● في الشعر المفارقات لذاتة لا تضاهى.
● في الشعر تتآخى الحواس، كما يتآخى الكشف بالحجب.
● في الشعر الغائب يضاعف غيابه، وبه يتشح.
● وفي الشعر، ما يضيق اشهى مما ينحل ويتسع.

(الشعر ضياع، تيه، وترحل)

ولأن الشعر، في اشتراطاته الراهنة، هو سؤال وجود، ومشروع انتقال، فهو لا يقبل الاختزال، كما لا يقبل المضاهاة بغيره من الخطابات، او اشكال التعبير الاخرى، فهو فيها يقيم، وبها يتبدى، نافرا، ولا يستطيع الاقامة الا في ترحله.

ولانه كذلك، فان قراءاته تخون سؤالها، فيها النص، وهي تقاربه، يبعد عنها ويناى.

وكما اشرنا، فالغائب في الشعر يضاعف غيابه، لان بعض الاسئلة غير جدير بالانتساب لذاته، وهي غالبا ما تكون اسئلة نستقدمها من صلب اوضاع لا نعي حدود تقاطعاتها ولا حدود تقابلاتها... وهذه

لاحدى اوضاع القراءات المعطوبة
لأنها
لا تتحسس سؤالها، فكيف يمكنها اذن، ان تتبينه
أو
تفكر فيه بالاحرى.

الشعر، بعكس الخطابات الاخرى، حرية خاصة. وهذه الحرية هي التي تمنحه قوة الانتقال من وضع الى آخر، اي، من ضياع الى ضياع. وهو ما يعتبر عنه ج. باطاي بقوله: «انا لا اقترب من جوهر الشعر الا بالقدر الذي انأى عنه».

فالشعر ضياع، بالمعنى الذي يجعله منفلتا، ومخالفا لكل الخطابات المطمئنة لسياقاتها، التي تؤسس لقيم بائدة، ترسم الحدود وتقيم الفروق بين المقدس والدنيوي، بانية لانساقها، ولعمومية خطابها، التي لا يتردد في افشال كل محاولات المغايرة والاختلاف. هذه الخطابات لا تطمئن الا للأشباه والنظائر، وهي مسكونة بالحنين، وباشباعات المعنى، لا بفيوضاته.

الشعر. هكذا، عار، بعيدا عن القصيدية، بكل ما يحمله هذا المفهوم من ايحاءات وحنين، هو ذلك الجوهر الذي اشار اليه لوتريامون، وهو نفس الجوهر الذي ذهب اليه باطاي، حيث النص يصبح ارجاء ونفيا وتقويضا لكل اكتناز او امتلاء.

فالحرية هنا، لها معنى التيه، وهي ايضا ترحل دائم، وهو ما يعطي انطباعا بالضياع، او يدفع له بالاحرى، لان الضياع هنا لا يعني التلاشي او الامحاء. فالضياع اذن بالبدء، ولحظة الهجوم الاولى على الاراضي المجهولة التي لا اثر فيها لعابر. وهذه البدئية هي معادل تلك القدرات البدائية التي امتدحها كيركغور، والتي يتصف بها الفرد الذي لم يصبه الفساد.

هذه بعض اساسيات كل شعر جدير بهذا الاسم. وهو ذلك الشعر الذي يبدأ كتابته من اثره هو كخطاب «لا يمكن ان يحافظ على وجوده الا بتستره». وهو ذلك الشعر الذي يدعو قارئه الى اختبار معارفه في ضوء معرفة النص، وفي ضوء بدئيته التي تقيه من الفساد. فيما هي تضعه في جوهر هذا الشعر حيث يتبدى غامضا معتما «ليس لنا، يصرخ هيدغر، الا ان نوجه نظرنا صوب هذا الغموض وان نشيح ببصرنا عنه». وهو الغموض الذي تعجز امامه معارف كثير من نقاد الشعر وقرائه، لانها، وفي ضوء هذا الفهم، تختبر النص في ضوء معارفها هي، لا في ضوء ما يبني به النص رؤيته للأشياء والعالم.

فمصدر الحديث عن ازمة الشعر او انحسار انتشاره، يعود الى هذا الوضع المقلوب الذي يضع النص في آخر رتب قراءته، على النص ان يستجيب فقط، لا ان يقوض ويعيد بناء المفاهيم والافكار!

[4]

بهذا الوعي المتسم بتدمير ذاته، باللايقين، يؤسس الشعر، في سياق انفتاحه على الكتابة وجوده الشعري المنفصل عن القوانين واليقينيات، لان خطابه هذا، له اساسيات عليها يبني انفتاحه وصيرورته.. وبها يغزو تلك الاراضي المجهولة، التي لا خرائط فيها ولا بحر.

واذا كان امرؤ القيس في العرف الشعري العربي القديم، هو اول من وقف واستوقف وبكى واستبكى... فانه كان هو صاحب تلك القدرات التي يتصف بها الفرد البدائي (الذي لم يصبه الفساد)... ذلك الذي لا يترك خلفه اثرا، لانه يحفر بدئيته وضياعه في كينونة وجودنا كاملا، وليس فقط في خرائط شعرية وهمية، وهذه هي لحظة الضياع التي نبحث فيها عن كينونة تضعنا على تخوم ترحلات لا تنقطع. تصبو بنا الى جوهر ما يزال مقيما في غيابه.

[5]

النقد مطمئن لاسئلته، يقارب (او يباعد) للمفاهيم كلها بنفس آلة القراءة التي بها يفسر أحلامه. والشعر ذاهب صوب ذرواته يتعقب الجوهر الغائب او المتفلت... وهو متعدد، كثير في دواله وابدالاته.. لا يطمئن لشكل ولا يرسو عند خط. وهذا هو وجه المفارقة بين خطاب يسير صوب ذرواته، وخطاب يريد حصر تدفقه وجريانه.

فالخاص المتعلق بالذات، مهما تكن تعثراته، هو الدليل الوحيد لمساءلة كل المفاهيم والقناعات، والذهاب بها صوب حتفها.

البيضاء في 13/4 أيار (مايو) 1997

● شاعر من المغرب

■ يصدر هذا البيان ضمن كتابنا «المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر» عن دار الثقافة بالدار البيضاء.

المغنية الفرنسية باتريسيا كاس:

الحب غيرني ولن اتوقف عن الغناء عندما انجب طفلا

باريس ـ «القدس العربي»:

عام 1998 هو عام الانتصار بالنسبة للمغنية الفرنسية الشهيرة باتريسيا كاس، بعد ان باعت اكثر من مليون اسطوانة من اغنية «في جسدي». تحتفل حاليا بمناسبة مرور عشرة اعوام على قيامها باول استعراض غنائي. هذه الريفية التي جاءت من مقاطعة اللورين، اجتاحت المشهد الغنائي الباريسي وحققت اكبر نجاح عرفته مغنية فرنسية في الوقت الحاضر: عن الحب والموسيقى والخجل والاطفال تحدثت باتريسيا كاس:

■ منذ ظهور البوم «في جسدي» منذ عام، الا تعتقدين بان صورتك قد تغيرت عما كانت عليها في السابق؟

■ في تلك المرحلة كنت قد ظهرت بعد اربع سنوات من الغياب، وكانت هناك ردود فعل كثيرة حول «هيأة شكلي» وذلك بشعري المنسرح الاشقر. ويمكنني ان اطمئن الجمهور بان تغيير شكلي لا علاقة له بالتسويق التجاري! منذ عامين وانا احتفظ بتسريحة شعري الحالية. وهذا ما اعطاني الثقة الكافية في نفسي. وهذا شيء واضح لانني اتكلم وابتسم بسهولة. اذن كل هذه التغييرات اذهلت الجمهور.

ولم اكن في نظر هذا الجمهور سوى تلك الفتاة الصغيرة التي تقلد اغاني الكبار من امثال ديدييه بارفيلفان وفرانسوا بيرنهايم. واليوم اشعر بانهم يحترمونني اكثر.

■ من أين تأتي هذه الطمأنينة؟

■ الزمن والتجربة. اشعر بالارتياح في الوقت الحاضر. وابحث عن انني اتقبل كل ما انا عليه. فلا افكر باني ادخل الاستوديو وافتح فمي.. وهذا كل ما في الامر. فاني اقرر كل شيء الاستعراض والازياء واختيار الاغاني.

■ كنت خجولة في بداية مهنتك؟

■ كنت اشعر بعقدة نقص في شكلي. لم استطع القول بانني قادرة على ان اكون جميلة. كنت اعتقد بان الاخرين يهتمون بي بسبب صوتي فقط. وفي وسط الفتيات الجميلات كنت انزوي دون ان اتكلم.

■ ذلك يعني كنت معقدة؟

■ لست معقدة ولكني لست مرتاحة. كان لي، على الدوام، صوت اكثر نضجا من عمري. وفي البداية كانوا يعتبرونني في الثلاثين من عمري، عندما كنت في الثامنة عشرة.

■ هل كانت عندك مشكلة لغة؟

■ قليلا لان لغتي الاولى هي الالمانية حتى وان تعلمت الفرنسية في المدرسة. وعندما وصلت الى باريس اعاني من لكنة خاصة.. رديئة. ولم يتردد الناس في تذكيري بذلك.

■ كيف تقيمين التوازن بين هذين الاصلين الالماني والفرنسي؟

■ انني انحدر من منطقة لا يعتبرون سكانها من الفرنسيين الاصليين. وهذا يبعث على الحرمان والكبت. ومنذ صغري كنت اشعر بان نصفي من اللورين ونصفي الاخر من منطقة «لاسيره». واليوم اشعر بانني فرنسية، بدم الماني. فقد اخذت افضل ما يمكن من الثقافتين: الحساسية الفرنسية والريادة الالمانية.

■ منذ بدايتك ما الذي ادهشك في الاستعراض التجاري؟

■ عشت في بيئة تقدر الحب والاخلاص الى اقصى الحدود. ولكني وللاسف الشديد لم اعثر على هذه القيم في باريس. كنت متأكدة من انني ارغب في الغناء لكني لم اكن متأكدة من انني اقوم بانجاز هذه المهنة.

■ هل شعرت بانك تعرضت الى الخيانة؟

■ عندما كنت طفلة صغيرة كنت معجبة بالنجوم الذين اراهم على التلفزيون. وفي اليوم الذي قابلتهم شعرت بان نظراتهم تقول الكثير. منها: ماذا تريد هذه؟ وكان منهم من يجدني «رائعة» ولكنه سرعان ما يقول العكس عندما ادير ظهري. كانت تلك المرحلة التي سجلت فيها اول اسطوانة لي (45 دورة) ولم تلق النجاح.

■ هل تشعرين بالمعاناة؟

■ كلا. كنت سعيدة على الدوام وكانت عائلتي متواضعة ولم نكن نسافر كثيرا ولكن الحب والحنان كانا يطغيان على المنزل. كنت طفلة مبتسمة وحيوية.

■ هل ان امك هي التي دفعتك الى عالم الغناء؟

■ انها لم تجبرني ابدا. في البداية كان الغناء على المسرح لعبة وكنت اسعى لاظهار موهبتي الى الجمهور ومن بعد اصبح ذلك عبارة عن هوس عاطفي ولم تكن علاقتي بامي عادية انها قصة حب تقريبا كنا نقضي الاوقات سوية. كنت احبها طالما كنت بجوارها.

■ هل كان اخواتك واخوانك يشعرون بالغيرة من هذه العلاقة؟

■ كلا. على العكس كانوا يفرحون لرؤية امهم تخرج من المنزل. كانوا سعداء بذلك! ومرضها منحني الطاقة لكي اذهب الى اعماق حلمي. وقد كافحت من اجلها. كان علي ان اقوم بذلك بسرعة وكانت تريد ان ترى صورتي على الملصقات.

■ هل انت مؤمنة؟

■ تربيت في كنف الدين البروتستانتي ولكني منذ ان فقدت امي لم اعد مؤمنة. وبدأت اتساءل لماذا فقدت اعز ما املك.

■ في عام 1996 تركك والدك.

■ وقع في فراش المرض اثناء تسجيل البومي «في جسدي» في نيويورك. وقبل ان يموت قال لي: «على اية حال فقد اعطيتك عينين جميلتين».

■ ما هو موقع الحب في حياتك؟

■ اجل. لعب الحب دورا كبيرا في تحولاتي. مع فيليب (فيليب بيرغمان، مغني من اصل بلجيكي) وهذه العلاقة مستمرة منذ اربع سنوات. وعندما التقينا، لم يمض سوى ثلاثة ايام، جاء ليسكن معي.

■ وكتب لك ثلاث اغاني..

■ كان ذلك اسهل لانه عرفني جيدا، واكثر صعوبة لانني كنت متطلبة معه. لكنه نجح.

■ انت تنحدرين من عائلة كبيرة هل في نيتك انجاب طفل؟

■ لا اريد ان استيقظ ذات يوم في الاربعين من عمري واقول بانني نسيت ان انجب طفلا. انني احب الاطفال كثيرا. ما احتاج اليه هو الوقت. ولا اعتقد بانني سأتوقف عن الغناء اذا ما انجبت طفلا.


باتريسيا كاس

العالم يشارك فرحة مصر في شفاء أبي الهول:

الصخرة الام هي سبب المشاكل!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

في احتفالية علنية شارك العالم مصر فرحتها بانتهاء اعمال ترميم التمثال ابو الهول، اشهر مريض عرفه التاريخ على مدى الاف السنين.. اتجهت العيون صوب محافظة الجيزة، عاصمة مصر القديمة من خلال شاشات التلفزيون في لحظة تاريخية مع اعلان الرئيس حسني مبارك انتهاء احفاد الفراعنة من ترميم ابو الهول بنجاح يحسدهم عليه امهر الجراحين في العالم. ابدع فيه الجميع علماء وفنانين وعمالا، تسابقوا في وضع 12 الف طوبة رفعتها سواعد ابناء ارض الكنانة واستغرقت فترة زمنية امتدت عشر سنوات ليعود ابو الهول الى العالم شابا يافعا يحكي للجميع اسرار حضارة عريقة وامجاد تليدة شيدها الاجداد ويظل شاهدا على العصر منتظرا ما سيقدمه الابناء الاحفاد.

يقول فاروق حسني وزير الثقافة، انه سوف يسجل التاريخ اننا بدأنا هذه التحديات منذ اكثر من عشر سنوات وعلى وجه التحديد منذ 25 سنة تموز (ايلول) 1987 معلنا التحدي للظروف والزمن والطبيعة وعوامل التعرية لانقاذ واحد من اكبر آثار العالم وتوجنا بنجاح كبير في معركتنا وتم الانقاذ ووضع الجراح مشرطه وتم تضميد الجراح في 25 كانون الاول (ديسمبر) 1997.

«قضينا على كل الاخطار المسببة للمشاكل، كان الاهتمام مبعثنا والخوف على تراث نعتز به مصدر اهتمامنا لدرجة ان الرئيس محمد حسني مبارك كان يتابع بنفسه عملية الترميم عن قرب. لم يكتف بتقارير وتصاريح صحافية واعلامية عن حالة التمثال ولكن قام بزيارة الاثر بنفسه اكثر من مرة اثناء مراحل العلاج المختلفة من سابقة غير قائمة في العالم اجمع ويحرص على ان يدشن بنفسه للعالم انتهاء الترميم في احتفالية كبرى دعي اليها نخبة من علماء العالم ووزراء الثقافة ومديري الهيئات والمتاحف العالمية.

وفي مقدمتهم فيدريكو مايو، مدير عام اليونسكو والامير تشارلز ولي العهد البريطاني واميرة موناكو وسيتم نقل الحفل في كافة انحاء العالم من خلال القنوات الفضائية والعربية ليتعرف العالم على كم الجهد المبذول لانقاذ هذا الاثار التاريخي، فهذه اللحظات ليست وليدة يوم واثنين ولكنها وليدة عشر سنوات تقريبا وعلى وجه التحديد 9 سنوات و9 شهور من المناقشات بين العلماء وعمل جيش جرار من العلماء والعمال يوميا دون انقطاع اكتوت خلالها الوجوه بنار الشمس الحارقة في الصيف وارتعشت الايدي والفرائص من برد شتاء قارس. ولكن العمل استمر تحت سقف الهرم وذلك نابع من قوة ايمانهم بالعمل الذي يقومون به اكبر من الاحساس بمظاهر الطبيعة القاسية.

ورغم ان العلماء يعتبرون ان عملية الترميم الاخيرة هي اول ترميمات متكاملة في العصر الحديث الا انهم يؤكدون انها لن تكون الاخيرة فالمريض اذا تعدى مرحلة الخطر لا يعني اهماله نهائيا لا بد ان يظل تحت الرعاية والمتابعة وهذه هي الحال مع ابو الهول لانه ولد مريضا عندما اضطر المصري القديم الى معالجة الصخرة التي نحت منها التمثال والتي تصادف انها من طبقة صخرية هشة وانه لا بد من اقامة التمثال في هذا المكان لاعتقاد ديني وفلكي لدى قدماء المصريين.

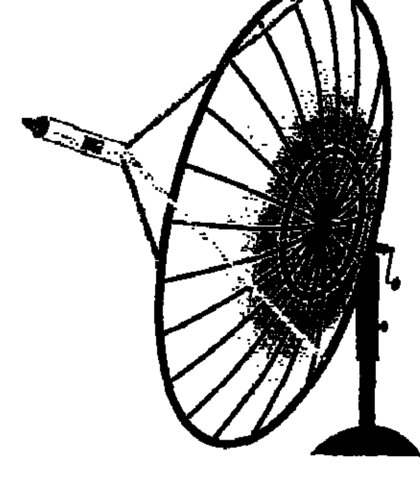
فبعد ان عالج الصخرة الام كساها بالاحجار الخارجية التي شكل منها التمثال والطريف ان الافكار الرئيسية لاعمال الترميم الحالية قد استقاها العلماء المصريون من اول اعمال ترميم تمت له على يد الفراعنة عام 1550 قبل الميلاد اي منذ ما يقرب من 3500 عام وقام بها. كما يقول الدكتور زاهي حواس مدير عام آثار الجيزة الملك تحتمس الرابع الذي يعد اول عالم مصريات في التاريخ واول من ادرك المشاكل التي تحدث للتمثال. فطلب اقامة حائط من الطوب اللبن شمال ابو الهول لتكون مصدا للرياح.

اما الترميم الثاني فتم عام 50 قبل الميلاد في بداية العصر الروماني. وترميمات العصر الحديث فكان الاول منها 1881 للعالم كافيلجيا والترميم الثاني كان عام 1926 للعالم الفرنسي باريز الذي رفع الرمال حول التمثال ووجد ابو الهول مقطوعا تصفين واتضح تفتيت الصخرة. فملأ باريز التجويف الموجود بالاسمنت والحجارة وان كان هذا لا يعتبر ترميما خاطئا لانه كان الافضل في مثل هذه الايام وعدا ذلك لم تتعد اعمال الترميم سوى اعمال بسيطة حتى كانت ترميمات 82 و87 والتي شهدت اخطاء جسيمة في حق التمثال.

ويعقب الدكتور جاب الله علي امين عام المجلس الاعلى للآثار بقوله: «اذا كان هذا التمثال عمره 4500 عام عندما ظهر للوجود لاول مرة، فان الصخرة التي نحت منها التمثال يرجع عمرها الى 40 مليون عام وفق العصور الجيولوجية وهذه الصخرة الام هي سبب كافة الامراض والمشاكل التي يعاني منها الاثر، الى جانب ذلك تكاتفت العوامل الطبيعية الاخرى مثل الرياح المحملة بالرمال الحارة والصلبة التي تحدث تأثيرا خطيرا بقدرتها على النخر في جسم التمثال والتلوث وثاني اوكسيد الكربون القادر على اذابة الحجر الجيري وكذلك ثاني اوكسيد الكبريت الناتج عن تكثيف الرطوبة في الساعات المبكرة من الصباح حيث تصل نسبة الرطوبة الى 90 % وينتج عن ذلك خروج الملح الزائد في صخرة التمثال حيث تنخر المياه وتبقى الاملاح مما يتسبب في تآكل جسم التمثال كما تحدث المياه الجوفية تأثيرها الضار بمرورها او سريانها بجسم التمثال بسبب ارتفاع نسبة التلوث بها نتيجة الصرف الصحي بنزلة السمان والى تحول الحجر الجيري الى ما يشبه البودرة ذلك الى جانب العديد من الظواهر البشرية التي ادت الى زيادة سوء حالتها مع مرور الايام ومنها الحركة والاهتزازات الحاجر.

ويختم الدكتور شوقي نخلة رئيس مجلس الادارة المركزية للترميم الحديث بقوله: «مشاكلنا كانت عديدة بداية من مناقشات العلماء وتحليل التربة ودراسة العوالم المؤثرة في التمثال من البيئة المحيطة للتوصل الى نوع المونة التي يجب استخدامها. استخدامنا في كل ذلك احدث الاجهزة والتقنيات الحديثة بداية من الرصد الالكتروني والميكروسكوب لتحديد التأثير الناتج عن تلوث الهواء ومدى اصابته للصخرة ورصد معدلات الحرارة والرطوبة وخصائص الغلاف الجوي لنستطيع في النهاية من تحديد نوع المرض وكانت التكلفة النهائية عشرة ملايين من الجنيهات ليظل ابو الهول مثيرا للجدل والهاب قريحة الشعراء وخيال الادباء وسيظل مثيرا للجدل ايضا، ومثيرا للعديد من القصص والطرائف حول نشأته وعمره التي تكدست لها مكتبات علمية في محاولة لمعرفة اسراره ولكن دون جدوى.

بقي ان تعرف ان ارتفاع ابو الهول يصل الى 20 مترا وطوله 50 مترا وجسمه على شكل اسد رابض تعبيرا عن القوة ورأس انسان يحمل ملامح خفرع تعبيرا عن الحكمة والعقل.


تمثال ابو الهول (القدس العربي)

الجديد في الطب

فقر الدم المنجلي.. طريقة مبتكرة للعلاج

اعداد: د. عامر هشام

قد يصاب هيموغلوبين الدم او خضابه الموجود في كريات الدم الحمراء عند الانسان بمرض وراثي ناتج عن توارث جين غير طبيعي من كلا الابوين مما يؤدي الى امتلاء كرية الدم الحمراء بخضاب غير طبيعي، ينعدم فيه الاوكسجين فيتغير شكل كرية الدم حتى تصبح منجلية الشكل بسبب ترسب هذا الخضاب داخلها. ولكن مثل هذه الكرية الدموية المنجلية الشكل غير الطبيعية لا يمكن ان تبقى لفترة طويلة في دورة الدم فتضمحل وتذهب ليعاني الجسم بعد ذلك من آثار هذا الاضمحلال السريع.. فقرا دمويا وحالة ابو صفار احيانا. ومن المعروف ان الاطفال المصابين بفقر الدم المنجلي او (Sickle Cell Anaemia) غالبا ما يعانون من آثاره الضارة حيث ترتفع بينهم حالات الوفيات.. ولكن هناك من يعيش حتى عمر السبعين عاما احيانا. وتعتبر منطقة الشرق الاوسط وافريقيا والهند من المناطق التي يعرف فيها هذا المرض ومنذ زمن بعيد. وعلى ذلك يكتسب اي تطور على صعيد العلاج لفقر الدم المنجلي اهميته الاضافية بالنسبة لسكان هذه المناطق.

نشرت مجلة «العلم» المعروفة خلال الاسبوع الماضي بحثا من جامعة ديوك في شمال كارولينا الامريكية يشير الى امكانية استخدام الرايبوزيمات Ribozymes في تصليح الخطأ الوراثي في خلايا الدم المريضة. والرايبوزيمات هذه هي جزئيات المادة الوراثية RNA العاملة على شكل انزيمات تساعد في تغيير التركيب الجزيئي للخلية الحية حيث تعرف ايضا بمقصات الوراثة، فتقص وتصحح الخطأ اينما امكن ذلك. وتحديدا تقوم الرايبوزيمات بقص اجزاء معينة من الحامض النووي (نسبة الى نواة الخلية) الناقل لرسائل الجينات RNA الى اجزاء في الخلايا حيث مصانع البروتينات مواد الحياة في الخلية وبذلك يمكن تغيير او منع انتاج نوع البروتين غير المرغوب به بعد التلاعب والقص باستخدام الرايبوزيم على الجين المستهدف.

وقال د. توماس كيش احد الحائزين على جائزة نوبل في الطب لاكتشافه الرايبوزيمات ان استخدام هذه الطريقة في علاج فقر الدم المنجلي ممكن جدا وهو خطوة كبيرة لعلاج شامل وكفوء للمرض. ومن المعروف انه اذا تم تحويل جزء بسيط (10% مثلا) من خضاب الدم غير الطبيعي عند المصابين بفقر الدم المنجلي فانه يكفي لرفع كاهل المعاناة من اعراض هذا المرض عنهم.

وقد اصبح مؤكدا ان فريق البحث استطاع ادخال الرايبوزيمات الى خلايا الدم الحمر المأخوذة من مصابين بفقر الدم المنجلي حيث حصل الارتباط بجزء الحامض النووي الناقل للرسائل الوراثية من خضاب الدم غير الطبيعي وتبديله بحامض نووي من خضاب دم اخر مرغوب فيه جلبه الرايبوزيم معه ولكن النجاح في المختبر حالة والنجاح في جسم الانسان حالة اخرى ولعل الاشهر القريبة المقبلة ستشهد تجارب حيوانية في هذا المجال وصولا لتجارب على الانسان، خلاصا من مرض فقر الدم المنجلي.

انهم يزرعون الارحام

طورت احدى مستشفيات لندن اسلوب عمل جراحيا فريدا يقضي بزرع ارحام جديدة في نساء مصابات بالعقم ولا يجدن طريقة للحمل اللواتي يرغبن به. وقد تحدث الاصابة بالعقم عند المرأة نتيجة اصابتها بسرطان عنق الرحم مثلا وتعرضها لعلاجات بالنظائر المشعة مما يترك تأثيره بعد ذلك على الارحام. كما قد تصاب الارحام بتشوهات خلقية مما يجعلها غير مستعدة لتقبل الجنين، وفي مثل هذه الحالات ينصح اليوم باجراء عملية زرع الرحم.

ويسعى الجراحون للحصول على المئات بل الالاف من الارحام من نساء لا يرغبن بالحمل مثلا بعد بلوغهن سن معينة حيث تتم الافادة من هذه الارحام في عمليات الزرع لمن تحتاجها. ويربط الرحم الجديد المزروع حسب طريقة العملية الجراحية باوعية الدم وبالمبايض مما يوفر الوسط الملائم لنمو البويضة المخصبة.

ومؤخرا استطاع الجراح ريجاود سمث وفريقه من اعادة ربط اوعية الدم الى الرحم الجديد المزروع بشكل ادى الى زيادة ورود الدم لعشرة اضعافها مما يحتاجه نمو الجنين داخل الرحم المزروع في جسم امرأة لا ترفضه. وهنا توجب استعمال الادوية المضادة لرفض الاعضاء واجراء فحوصات للطابقة النسيجية وكما هو عليه الحال عند اجراء اية عملية زرع لعضو من انسان في جسم انسان اخر. ومما يذكر ان مثل هذه العمليات سيكون اجراؤها ممكنا بشكل عملي اكثر تقبلا خلال السنتين المقبلتين. ومن المعروف ان 5000 امرأة في بريطانيا يفقدن ارحامهن كل عام بسبب سرطان عنق الرحم الذي يتسبب كذلك بوفاة 1600 امرأة اخرى سنويا.

نسيج الاجنة لعلاج امراض الدماغ

حاول الاطباء منذ فترة ليست قصيرة استخدام نسيج الدماغ للاجنة وزرعه في ادمغة مصاب اصحابها بمرض الشلل الرعاش على سبيل المثال. وحتى اليوم اجريت عمليات الزرع المختلفة متنوعة تقنياتها على ما يربو من 200 مريض بالشلل الرعاش او (Parkinson)، وكانت احسن النتائج التي تحققت هي تلك التي قام اصحابها بتجارب عديدة على الحيوانات المختبرية مما اتاح لهم الخبرة في اختيار النسيج العصبي المرغوب زرعه وتحديد مكان الزرع ايضا في الدماغ المصاب.

وقد اعلن مؤخرا فريق جامعة كامبردج البريطانية ومن خلال مركز علاجات الدماغ فيها عن التوصل الى نتائج تثير التفاؤل بصدد محاولات علاجية جديدة لزرع انسجة عصبية مأخوذة من دماغ الاجنة في 12 فردا لوحظت عليهم اعراض مرض عصبي شبيهة باعراض مرض هانتنغتون الوراثي (Huntington's disease) الذي يصيب الانسان.

وهذا المرض العصبي النادر انما ينتقل وراثيا وتظهر اعراضه في حوالي منتصف العمر على هيئة عدم توازن في المشي وتشوه حركات غير ارادية غريبة في انحاء الجسم، وبالتالي يعاني المريض من تغييرات غير طبيعية في تصرفاته وطبيعة شخصيته حتى يصاب بالخرف المتقدم الذي لا علاج له.

وقد تمكن الفريق الطبي البريطاني من زرق نسيج دماغ الجنين عميقا في دماغ قرود التجارب.. وتم التلاؤم والتجانس بين الخلايا المزروعة وخلايا الدماغ الاصلية مما ادى الى تحسن في حركة عضلات القرد وخاصة عضلات الاطراف وذلك خلال 12 اسبوعا من بدء عملية الزرع. وتقول الباحثة ليزا كيندال انها متفائلة بامكانية اجراء عمليات الزرع لانسجة الجنين في دماغ الانسان الاكبر حجما مقارنة بالقرود مما يمكن ان يعتبر محاولة رائدة في علاج مرض هانتنغتون الوراثي العصبي عند الانسان.

ونشرت مؤخرا مجلة «الطبيعة» الطبية دراسة حول الموضوع ذكر فيها فريق البحث انه يخطط لتجربة الزرع هذه على الانسان في نهاية العام المقبل حيث لا زالت الحاجة قائمة الى المزيد من التجارب على حيوانات المختبر قبل التأكد من امكانية النجاح على الانسان.

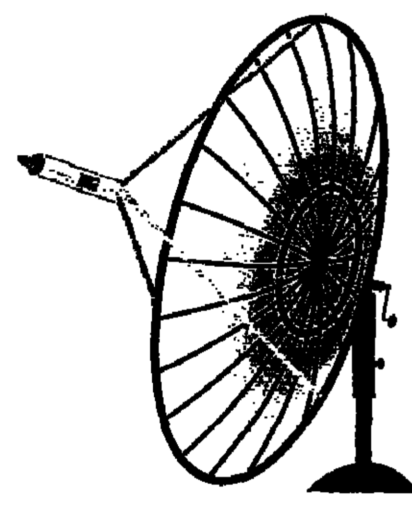
الشاي.. كمضاد للجراثيم

نعم.. فائدة اخرى لمادة الشاي اشارت لها تقارير العلماء خلال هذا الشهر، حيث ثبت ان لاوراق الشاي فائدتها في مقاومة الجراثيم المستعصية على انواع المضادات الحيوية والتي تتسبب بحدوث انواع الالتهابات او الاخماج في المستشفيات خاصة.

ولقد كان معروفا منذ سنوات ان الاوراق الجافة للشاي من نوع Camellia Sinensis انما تعمل على شفاء الامراض المتسببة عن الجراثيم.

يقول استاذ علوم الاحياء المجهرية جيرمي ميللر من احد مستشفيات لندن ان فريقه الباحث وبالتعاون مع جامعة كامبرج استطاع اكتشاف وعزل مواد كيمياوية معينة في الشاي لها في الواقع تأثيران ايجابيان مضادان للجراثيم. فاذا كانت الجراثيم الحلزونية غير المتحركة والمعروفة بـ(Staphylococcus Aureus) قد نجحت في مقاومة البنسلين والنفاذ من تأثيره المضاد عليها، واذا كانت هذه الجراثيم قد استطاعت التكيف لدرجة اصبحت معها قادرة على مقاومة تأثير انواع اخرى من المضادات الحيوية تعتبر متقدمة في الجيل عن البنسلين، الا ان هذه الجراثيم سيكون لها شأن اخر مع اوراق الشاي التي يقول فريق البحث انها تحتوي على مواد افضل في تأثيرها من البنسلين او من اجيال اخرى من المضادات الحيوية بالنسبة للتأثير الايجابي على الجراثيم.

وقد نوقش البحث الخاص بهذا الموضوع قبل عدة ايام في الاجتماع السنوي للجمعية الامريكية لعلماء الاحياء المجهرية والذي خلص الى التوصية بمزيد من البحث في اوراق الشاي لتطوير المواد الكيمياوية المعزولة للمضادات الحيوية الجديدة ـ مما يمكن من استخدامه قريبا.



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم اربع بنات وضابط (انور وجدي/فيروز)، 2,25 فيلم ارض السلام (عمر الشريف/فاتن حمامة)، 4,00 الفيلم التلفزيوني اثنين في القفص، 6,00 فيلم مغاوري في الكلية (يونس شلبي/ايمان)، 8,00 فيلم الا امي (الهام شاهين/محسن سرحان)، 10,00 فيلم الصعلوك والهانم (سعيد صالح/نجوى فؤاد)، 12,00 فيلم العميل 77 (فريد شوقي/نوال ابو الفتوح)، 14,00 فيلم موال (صباح/وحيد جلال)، 16,00 فيلم البنات والحب، 18,10 برنامج اسرار الشاشة/ الحلقة 3، 19,25 الافلام القصيرة، 20,10 فيلم الطاغية، 22,00 فيلم الجائزة الكبرى.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج «اناقة»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج وثائقي رحلة الى.. 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 0,00 مسلسل بعد الظهر، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 منوعات غنائية، 12,10 تحليل للمباراة، 12,30 مباراة كرة القدم بين تونس وانكلترا، 14,15 تحليل للمباراة، 14,45 نشرة الاخبار، 15,10 تحليل للمباراة، 15,30 مباراة كرة القدم بين رومانيا وكولومبيا، 17,15 تحليل للمباراة، 17,45 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار، 18,40 تحليل للمباراة، 19,00 مباراة كرة القدم بين المانيا وامريكا، 20,45 تحليل للمباراة، 21,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,05 المسلسل المدبلج/ وداعا للحب، 22,50 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 كوميدي، 23,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 0,50 القرآن الكريم.

دبي

5,00 موجز الاخبار العربية، 5,25 مسلسل عربي، 7,00 قناديل، 9,30 من المطبخ العربي، 10,05 مائة عام من الابداع، 11,00 ذاكرة مكان، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 تاريخ السينما العربية، 4,05 مسلسل خليجي، 5,05 فكر على ورق، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 انت مين، 12,05 تمثيلية السهرة، 2,15 الكاميرا الخفية، 3,05 امواج الزمن، 4,05 عيون على الشرق.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم ودعاء، 5,15 مسلسل تلفزيوني، 6,00 مطلوب زوجة فورا، 8,00 الزمن الصعب، 10,30 الحلم القاتل، 12,30 الحب سنة 70، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 طريق السعادة، 5,00 عدو المرأة، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 سمارة الامير، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 الشك يا حبيبي، 12,30 شارع البهلوان، 3,00 بئر الحرمان.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 اول خطوة، 1,04 امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي «ربع دستة اشرار»، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 جرب حظك، 8,50 مجلة هي، 9,10 الفيلم العربي «الهلال يكسب»، 11,15 العلم والايمان، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 تياترو، 2,40 الفيلم العربي «المولد»، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 غدا يبدأ الان.

ENN

8,00 اخبار، 8,15 برامج قصيرة، 9,00 اخبار، 9,15 برامج قصيرة، 10,00 اخبار، 10,15 برامج قصيرة، 11,00 اخبار، 11,15 برامج قصيرة، 12,00 اخبار، 12,15 برامج قصيرة، 12,59 طقس، 13,00 اخبار، 13,22 رياضة، 13,41 شؤون المال، 13,30 ضوء على حدث، 13,59 طقس، 14,00 اخبار، 14,28 طقس، 14,30 قضية وحل، 14,59 طقس، 15,00 اخبار، 15,26 شؤون المال، 15,33 رياضة، 15,41 ضوء على حدث، 15,47 طقس، 15,49 موجز الانباء، 15,59 طقس، 16,00 اخبار، 16,28 طقس، 16,30 رحلة الى، 16,59 طقس، 17,00 اخبار، 17,17 شؤون المال، 17,23 ضوء على حدث، 17,29 طقس، 17,31 رحلة الى، 17,59 طقس، 18,00 اخبار، 18,20 رياضة، 18,28 طقس، 18,30 الصحافة اليوم، 18,59 طقس، 19,00 اخبار، 19,10 اعلان، 19,12 حوارات عربية، 19,45 برامج قصيرة، 19,59 طقس، 20,00 اخبار، 20,20 رياضة، 20,25 ضوء على حدث، 20,30 طقس، 20,32 الصحافة اليوم، 20,59 طقس، 21,00 اخبار، 21,28 طقس، 21,30 رحلة الى، 21,59 طقس، 22,00 اخبار، 22,28 طقس، 22,30 رحلة الى 22,59 طقس، 23,00 اخبار على مدار الساعة وحتى الثامنة صباحا.

كأس العالم يستحوذ على الاهتمام في المغرب

■ الرباط ـ أف ب: استحوذت مباريات كأس العالم لكرة القدم على الاهتمام في المغرب وحجبت منذ انطلاقها الأربعاء الأنشطة السياسية وخصوصا البرلمانية منها.

ومع أن أنشطة الحكومة والأحزاب مستمرة بوتيرة شبه طبيعية، فان تركيز المغاربة ينصب على المونديال.

ولاحظ الاستاذ في جامعة الرباط عبد الله مازوني أن المغاربة منشغلون في الوقت الراهن بكرة القدم في فرنسا وخصوصا بمشاركة منتخبهم في كأس العالم.

وباتت كرة القدم حديث الناس في الشوارع والادارات الرسمية والمنازل والمقاهي.

وحتى في الأسواق، تزود صغار التجار بأجهزة تلفزيون صغيرة لمتابعة مباريات المونديال.

ولم يحل غياب التيار الكهربائي عن بعض المناطق الريفية دون اقبال سكانها على مشاهدة مباريات كأس العالم اذ وجدوا في البطاريات القديمة المخصصة للسيارات وسيلة لتغذية أجهزة التلفزيون التي يملكونها ومعظمها بالأسود والأبيض.

ولم ينقل التلفزيون الحكومي جلسة البرلمان بعد ظهر الأربعاء الفائت مباشرة، كما جرت العادة، بل بثها مسجلة مفضلا عليها نقلا مباشرا لمباراة افتتاح المونديال بين البرازيل واسكتلندا.

وأثار عرض مناقشات مجلس النواب مسجلة حفيظة عددا من النواب الاسلاميين. واحتج أحد نواب الحركة الشعبية الديموقراطية والدستورية (حزب اسلامي معتدل) قائلا: «من غير الطبيعي نقل مباراة لكرة القدم مباشرة فيما الشعب المغربي ينتظر جلستنا الأسبوعية».

وتدرس الأوساط البرلمانية في الوقت الراهن احتمال عقد هذه الجلسة الأسبوعية صباح كل أربعاء طوال فترة المونديال للافساح أمام التلفزيون لنقلها مباشرة.

الارجنتين تفوز بصعوبة على اليابان ويوغوسلافيا تفوز على ايران 1/صفر

■ تولوز ـ رويترز: سجل جابرييل باتيستوتا الهدف الوحيد في مباراة فريقه الارجنتين امام اليابان امس الاحد ليفوز المنتخب المرشح للفوز بكاس العالم بصعوبة في اللقاء الذي جرى في المجموعة الثامنة بالنهائيات.

جاء الهدف بعد تمريرة متقنة من اريل اورتيجا التقطها باتيستوتا وسددها فوق حارس المرمى الياباني المتقدم يوشيكاتسو كاواجوتشي في المباراة الاولى التي تلعبها الارجنتين بالنهائيات في فرنسا امام اليابان التي تلعب في نهائيات كاس العالم لاول مرة.

وهذا هو خامس هدف للارجنتيني في نهائيات كاس العالم بعد ان احرز اربعة منها في نهائيات كاس العالم في الولايات المتحدة علم 1994.

وفي الولايات المتحدة سجل باتيستوتا ثلاثة اهداف في مباراة فريقه مع تشيلي.

استهل الارجنتينيون اللقاء بتثاقل وحذر فيما شنت اليابان عدة هجمات خلال الربع ساعة الاول من اللقاء الذي شهده اكثر من 33 الف متفرج.

تالق اليابانيان هيتوشي ناكاتا وهيروشي ناناامي الا انهما لم يستغلا عدة فرص سهلة للتهديف سنحت لهما.

وبعد ذلك بدأت كفة الارجنتين ترجح وكان بوسعها تسجيل هدفين قبل انتهاء الشوط الاول.

تمكن باتيستوتا الذي يبلغ رصيده 44 هدفا في 62 مباراة دولية من تخطي مدافعي اليابان ليرسل كرة براسه ارتطمت بالقائم في الدقيقة 38 بعد ان تسلم تمريرة من اليسار.

وبذل الارجنتيني كلاوديو لوبيز مجهودا مماثلا مهددا دفاع الخصم الا ان حارس المرمى الياباني احبط مساعيه.

في الشوط الثاني ورغم تعدد فرص الارجنتين الا انها لم تظهر تفوقا واضحا مع تكتل دفاع اليابان في نصف ملعبه وتالق حارس المرمى الياباني.

حانت فرصة ذهبية للمدافع الياباني يوتاكا اكيتا قبل نهاية اللقاء بعشر دقائق الا ان الظهير الايسر ناوكي سوما اخفق في ايداع الكرة في شباك الخصم.

وقال دييجو سيميوني كابتن منتخب الارجنتين بعد فوز فريقه ان يوسع الفريق ان يشعر بسعادة الان لادائه الطيب.

واضاف قوله «علينا ان نشعر بقدر من الارتياح لاسيما لادائنا في الشوط الاول».

ومضى يقول «يمكن ان يتحسن الاداء بطبيعة الحال وسيتحسن». وقال «لا نخشى احدا في المجموعة. الان سنذهب لننال قسطا من الراحة والاسترخاء قبل اللقاء المقبل مع جمايكا».

ادار اللقاء الحكم الهولندي ماريو فان دير اندي.

وتضم المجموعة الثامنة الارجنتين واليابان وكرواتيا وجمايكا.

ومن ناحية اخرى فازت يوغوسلافيا على ايران 1/صفر في اولى مباريات المجموعة السادسة لكأس العالم لكرة القدم امس الاحد.

سجل الهدف سينيسا ميخائيلوفيتش في الدقيقة 75.

وحضر المباراة نحو 30 ألف متفرج.

FRANCE 98

شيراك: «توزيع تذاكر المونديال لم تكن من مسؤوليتنا»

■ لندن ـ أف ب: أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن توزيع بطاقات مباريات كأس العالم لكرة القدم لم يكن من «مسؤولية» باريس بل من مسؤولية الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال شيراك في حديث الى «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي): «لقد واجهنا مشكلة بما في ذلك مع البريطانيين بالنسبة الى توزيع بطاقات» المباريات.

وأضاف: «قال لنا البريطانيون» أنتم لا تعطوننا ما يكفي من التذاكر وتاليا لقد احتفظتم لأنفسكم بالكثير منها». وتابع: «لقد أجبناهم: هذا الأمر ليس من مسؤوليتنا ولا علاقة لنا بذلك، فالاتحاد الدولي والمنظمون هم المولجون بهذه المسألة».

مدرب منتخب تونس يتخلى عن تدريبه بعد النهائيات

■ مونبلييه ـ فرنسا ـ رويترز: وقع البولندي هنري كاسبرجاك مدرب منتخب تونس لكرة القدم عقدا لتدريب نادي باستيا الذي يلعب في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم على ان يبدا تدريب هذا النادي بعد انتهاء نهائيات كاس العالم الحالية.

وقال كاسبرجاك انه سيواصل تدريب المنتخب التونسي اثناء النهائيات.

الا ان الاتحاد التونسي لكرة القدم لم يمنحه تعاقدا جديدا بعد انقضاء النهائيات.

وقال كاسبرجاك «من اليوم اصبحت مدربا لباستيا. وقعت عقدا مدته عامان. انه رسمي».

مدير المنتخب الالماني يضع جدولا يوميا للاعبيه

■ نيس ـ من ادريان فارنر: وضع بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم جدولا يوميا يحمل ادق التفاصيل من احتساء القهوة الى التدريبات اليومية لكي يسير عليه لاعبوه.

هكذا يستعد الالمان لكأس العالم. لم يترك فوغتس اي شيء للصدفة وهو يغادر معسكره التدريبي في جنوب فرنسا متوجها الى باريس لخوض مباراته الاولى في المجموعة السادسة امام الولايات المتحدة.

وعندما سئل فوغتس عما قاله للفريق قبل المباراة اخرج ورقة من جيبه تحمل ادق التفاصيل للثمانية والاربعين ساعة المقبلة.

الساعة 00 9,30 الاستيقاظ واضاف «وقد فعلنا ذلك».

00 10,15 التوجه الى المطار «ولا تنسوا الاحذية بنية اللون والبذل الفاتحة».

00 11,10 الاقلاع.

00 12,30 الوصول بمشيئة الله.

00 16,45 احتساء القهوة ثم التدريب.

00 20,00 تناول وجبة العشاء.

00 23,00 انتهاء جلسة رفع اللياقة البدنية.

اليوم

00 11,00 تناول طعام الافطار.

00 13,30 التدريب.

00 16,15 احتساء القهوة، وهكذا.

التنظيم هو اهم عنصر في اعداد المنتخب الالماني بنهائيات كأس العالم. حتى الصحافيين مع الفريق حصلوا على جدول للمؤتمرات الصحافية التي سيعقدها فوغتس يوميا ويمواعيد التدريبات المفتوحة والمغلقة.

ولجاب فوغتس على سؤال ما اذا كان وضع جدولا لمباراة النهائي بقوله مازحا «جدول 12 حزيران (يوليو) انه في جيبي الاخرى».

ومن ناحية اخرى سيتابع فوغتس مهاجمه كريستيان زيجه في تدريب امس قبل ان يحدد ما اذا كان سيضعه في التشكيل الاساسي للفريق.

ولم يتمكن زيجه من التدريب مع الفريق طول الاسبوع الماضي لاصابته بحمى الا انه شفي الان.

لصوص يسرقون اموال لاعبين سعوديين

■ ماركو ان بارول ـ فرنسا ـ رويترز: قالت الشرطة ان لصوصا سرقوا اموالا وهدايا وسجاجيد الصلاة من الفندق الذي ينزل به لاعبون سعوديون اثناء اول مباراة للمنتخب السعودي امس في النهائيات امام الدنمارك.

وقالت الشرطة ان اللصوص اقتحموا عشر غرف اثناء اللقاء الذي جرى الجمعة ضمن المجموعة الثالثة قرب لانس.

وتمت سرقة 60 الف فرنك فرنسي تقريبا (عشرة الاف دولار) علاوة على بعض المتعلقات الشخصية.

وابلغ العاملون بالفندق عن السرقة التي اكتشفوها اثناء تنظيف الغرف بعد المباراة التي فازت فيها الدنمارك 1/صفر.

وقالت تقارير اخبارية ان حراس الامن غادروا الفندق لتناول القهوة قبيل الحادث.

الهدوء يسود مرسيليا بعد اشتباكات منتصف الليل

■ مرسيليا ـ رويترز: ساد الهدوء ميناء مرسيليا الفرنسي صباح امس الاحد بعد اشتباكات بمنتصف ليل السبت/الاحد بين الشرطة ومئات مشجعي كرة القدم الانكليز. ولكن مع تدفق ما يصل الى عشرة الاف مشجع انكليزي على مرسيليا لحضور مباراة المنتخب الانكليزي مع نظيره التونسي بنهائيات كأس العالم لكرة القدم اليوم الاثنين تستعد الشركة لمواجهة اي اشتباكات اخرى.

وقال شهود عيان لاشتباكات الامس ان عددا من الاشخاص اعتقل ولكن لم يتضح حتى وقت مبكر من صباح اليوم ما اذا كان اي منهم ادين.

وتفيد تقارير بان الاشتباكات بدأت عندما صدمت سيارة مشجعا انكليز. والقى مواطنوه زجاجات وقطع زجاج على السيارات المارة في الوقت الذي كان المشجع الانكليزي المصاب يتلقى علاجا. ووقعت اشتباكات اخرى بين مشجعين انكليز وشبان فرنسيين قبل ان يعيد رجال الشرطة باستخدام الكلاب البوليسية الهدوء الى ميدان بالمدينة تناثر فيه الزجاج المهشم.

واوضحت مصادر من الشرطة ان شرطيا اصيب.

وقال مشجعون انكليز في مقابلات تلفزيونية ان الشرطة بالغت في رد فعلها بالرغم من ان شهود عيان اشادوا بالاجراءات التي اتخذتها الشرطة.

وافرجت الشرطة عن 12 انكليز محتجزين في ميناء كاليه مساء يوم الجمعة بعد ان هشموا نوافذ وسمح لهم بمواصلة رحلتهم الى مرسيليا.

بلاتيني.. ساستر كان يعتبرني ابنه

■ باريس ـ رويترز: تأججت مشاعر ميشيل بلاتيني وهو يتحدث عن الرجل الذي رأس معه اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم فرنار ساستر الذي توفي.

وقال بلاتيني نجم كرة القدم الفرنسي السابق «اشعر بحزن بالغ. تقابلنا لاول مرة منذ 20 عاما وكنت احترمه كثيرا. اعتقد انه اعتبرني ابنه».

وتوفي ساستر الذي قاد مع بلاتيني حملة تنظيم نهائيات 1998 بعد صراع مع سرطان في الرئة عن 74 عاما في اليوم التالي لفوز المنتخب الفرنسي باولي مبارياته بالنهائيات.

ومضى بلاتيني يقول «علاقتي كانت طيبة دائما مع فرنار».

وشوهد بلاتيني وهو يبكي سرا في وقت سابق بمدرجات استاد نانت حيث لعبت نيجيريا مع اسبانيا في المباراة التي فازت بها نيجيريا 2/3.

وكان ساستر رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم في الفترة من عام 1973 الى عام 1984.

ووقف اللاعبون والمشجعون في جميع مباريات الامس دقيقة حدادا على ساستر.

الفيفا لا يعتزم فرض عقوبات على يوغوسلافيا

■ باريس ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان لا يعتزم فرض عقوبات على يوغوسلافيا بسبب قمعها العسكري للالبان العرقيين في كوسوفو.

واضاف كيث كوبر المتحدث باسم الفيفا «تلقينا عدة رسائل من جماعات سياسية تطالبنا باتخاذ اجراءات.

«الفيفا يحذو حذو الامم المتحدة. صعدت يوغوسلافيا الى نهائيات كاس العالم واننا لم نحصل على توجيهات من الامم المتحدة لا يوجد ما يدعونا لمراجعة موقفنا».

ونقلت الصحافة الالمانية عن اعضاء في البرلمان الالماني قولهم ضرورة استبعاد يوغوسلافيا من النهائيات.

وتلعب يوغوسلافيا في المجموعة السادسة مع المانيا والولايات المتحدة وايران.

تونس تطمح الى نتيجة افضل مما حققته في كأس العالم 1978

■ مونتيليمار (فرنسا) ـ أف ب: تطمح تونس المشاركة في كأس العالم لكرة القدم في فرنسا الى تحقيق نتيجة أفضل من تلك التي حققها منتخبها الوطني في مونديال 1978 والانتقال تاليا الى الدور الثاني من المسابقة التي تستمر الى 12 تموز (يوليو) المقبل.

وقال قائد المنتخب التونسي سامي طرابلسي (30 عاما) «نود لو نكون مفاجأة الدورة ولا أرى ما يحول دون تأهلنا الى الدور ربع النهائي».

وأضاف قلب دفاع النادي الصفاقسي «جيل 1978 هو مضرب المثل بالنسبة لكرة القدم التونسية. صحيح أن المنتخب التونسي قدم عروضا جيدة في الأرجنتين لكنه خرج من الدور الأول. ومنذ 20 عاما لم نتمكن من تشكيل منتخب يتمتع بالانسجام الكافي للتأهل مجددا الى نهائيات كأس العالم».

ولفت طرابلسي أن المنتخب الحالي الذي يتولى الفرنسي البولندي هنري كاسبرجاك تدريبه منذ 1994 حقق تقدما منذ بدء استعداداته للمونديال. وأوضح: «نفتقر أحيانا الى التركيز كما حصل في مباراتنا ضد تشيلي اذ تقدمنا مرتين قبل أن نخسر 2—3. لقد كلفتنا الأخطاء الناجمة عن عدم الانتباه الكثير وكانت قاتلة». وتابع «اذا كنا مجتهدين وركزنا يمكننا أن نكون أندادا لأفضل المنتخبات وتحقيق انجازات كبيرة، لكن الخصم الأخطر لتونس هو تونس نفسها».

وقاد المدرب كاسبرجاك تونس منذ تسلمه الدفة الى التأهل مرتين الى نهائيات كأس الأمم الافريقية والى انتزاع بطاقة التأهل الى نهائيات مونديال 1998.

ولاحظ طرابلسي أن «اللاعب التونسي بات مسؤولا ومجتهدا ومنظما أكثر في حياته وفي التدريبه بوجود «السيد هنري». ورأى أن هذا اللاعب «بات شبه محترف»، مبرزا أن المسؤولين «وفروا للمنتخب شروط النجاح كلها».

وطرابلسي، كزملائه، يخوض تجربة كأس العالم للمرة الأولى. وقد خلص الى القول «الأمر في ذهننا منذ أشهر. انه أمر غير مألوف في تونس. ثمة حماسة فعلية في البلد للحدث سواء على مستوى الشعب أو الرئيس (زين العابدين بن علي) الذي أبدى لنا دعمه قبل توجهنا الى فرنسا».

انكلترا ـ تونس

وفي مرسيليا تلعب انكلترا ضد تونس ضمن المجموعة السابعة. ويبدو المدرب الانكليزي غلين هودل متفائلا بقدرة منتخبه على لعب دور كبير في هذه البطولة ويقول: «اذا نظرنا الى الطريقة التي تأهلنا بها على حساب منتخب عريق مثل ايطاليا فان كل شيء يدعو الى التفاؤل».

واضاف «نعرف ان الامال المعلقة علينا في بلدنا كبيرة، عندما اجرينا اخر تدريب هناك خرج الجمهور على الشرفات لتحية اللاعبين وهو امر نادر الحصول في انكلترا».

وأوضح «عروضنا في خط تصاعدي منذ حوالي سنتين حيث بلغنا نصف نهائي كأس الامم الاوروبية ثم أحرزنا دورة فرنسا العام الماضي بوجود منتخبات عريقة».

المانيا وانكلترا

ويتساءل النقاد بعد استبعاد المدرب للاعب الوسط بول غاسكوين عن هوية اللاعب الذي سيحل مكانه، ويتفق معظمهم على انه لاعب مانشستر يونايتد ديفيد بيكهام وبدرجة اقل زميله بول سكولز.

وبعد ان لفت الانظار في مباراتي المنتخب الاخيرتين، قد يبدأ مهاجم ليفربول الصاعد مايكل اوين المباراة اساسيا على حساب المخضرم تيدي شيرينغهام.

ويأمل المنتخب التونسي بتحقيق نتيجة ايجابية في مباراته الاولى على الرغم من صعوبة المهمة نسبيا.

وتعود تونس الى النهائيات بعد غياب 20 عاما وكلها امل في تحقيق نتائج جيدة على غرار ما فعلت في مونديال 78 في الارجنتين حيث حققت اول فوز عربي بتغلبها على المكسيك 3—1 قبل ان تنتزع تعادلا ثمينا من المانيا الغربية صفر—صفر.

ووضح من تمارين المنتخب التونسي في اليومين الاخيرين ان المدرب الفرنسي هنري كاسبرجاك الذي سيترك المنتخب بعد المونديال لتدريب باستيا الفرنسي، سيشرك على الارجح الحارس المخضرم وقائد المنتخب السابق شكري الواعر مكان علي بو منيجل، واسكندر السويح محل صانع الالعاب الفنان زبير بية، على أن يلعب عادل السليمي ومهدي بن سليمان في خط الهجوم.

وكان المنتخب التونسي تغلب على منتخب ويلز 4—صفر قبل التوجه الى فرنسا ليتأقلم مع الاسلوب البريطاني.

يذكر ان اخر مباراة جمعت بين المنتخبين كانت عام 1990 وانتهت بالتعادل 1—1 قبيل مونديال ايطاليا.

ويسعى جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم لايجاد حل لصوم منتخبه عن التهديف عندما يواجه هنري كاسبرجاك المدير الفني للمنتخب التونسي في اولى مبارياتهما بكاس العالم اليوم الاثنين.

وبالنسبة لهودل هذه هي اول بطولة كبرى يخوضها منذ توليه تدريب المنتخب الانكليزي.

وعلى الورق فان فريقه قادر على تحقيق الفوز في المباراة التي تأتي ضمن مباريات المجموعة السابعة بسهولة قبل ان يقابل خصمين اقوى هما كولومبيا ورومانيا.

ولكن فشل المنتخب الانكليزي في تحقيق نتائج قوية في مبارياته الودية قبل النهائيات تزعزع من ثقة الفريق الذي عاني ايضا من مشاكل خارج الملعب قبل بدء البطولة.

واحرز المنتخب الانكليزي هدفا واحدا فقط في اخر ثلاث مباريات ودية خاضها.

ويسعى كاسبرجاك الذي تعاقد مع نادي باستيا الفرنسي لكرة القدم لتدريبه بعد النهائيات لاستغلال التوتر السائد في المنتخب الانكليزي.

ولم يشارك اي لاعب من الفريقين من قبل في النهائيات الا ان هودل مصر على ان فريقه قادر على الفوز بالبطولة لاول مرة منذ عام 1966 بالرغم من غياب مهاجم الفريق بول جاسكوين الذي استبعده لضعف لياقته البدنية والاصابات الاخرى بين اللاعبين.

ولمح هودل في مؤتمر صحفي الى انه قد يشرك المهاجم مايكل اوين /18 عاما/ في المباراة جنبا لجنب مع الان شيرير بدلا من المخضرم تيدي شيرنجهام.

وقد يكون هودل غاضبا على شيرينجهام بعد ان نشرت صحف صورا له في حانة بدلا من قضاء وقت راحته في المنزل مع عائلته قبل مغادرة الفريق انجلترا متوجها الى فرنسا للعب في النهائيات.

ولكن هودل معروف بطريقته التي يخدع بها وسائل الاعلام والفرق المنافسة ومن ثم قد يكون تلميحه باشراك اوين غير صحيح.

اما معنويات لاعبي تونس مرتفعة بعد الاداء القوي حتى الان لفرق القارة الافريقية المغرب والكاميرون ونيجيريا ويؤمن اللاعبون بان بامكانهم التغلب على انكلترا.

ويقول خوسيه كليتون البرازيلي الذي حصل على الجنسية التونسية قبل بدء النهائيات ليشارك مع المنتخب التونسي في الدفاع «ستكون مباراة صعبة. هدفنا مراقبتهم جيدا ومنعهم من تطبيق طريقتهم المعتادة في /الانكليز/ اللعب».

وقال كاسبرجاك «نملك فريقا يمتلك قدرات معينة.0 لقد خلقنا روحا قادرة على تحقيق الفوز ونأمل ان تسفر عن نتائج».

ويتولى كاسبرجاك تدريب المنتخب التونسي منذ اربعة اعوام صعد بالفريق خلالها الى نهائيات كأس الامم الافريقية والى نهائيات كأس العالم. وهذه هي المرة الثانية التي تصعد فيها تونس الى كأس العالم.

وقال كاسبرجاك «لست متاكدا من ان انكلترا تملك لاعبين جيدين. يجب ان يثبتوا اثناء كأس العالم انهم فريق جيد فليس هناك ما يثبت ان انكلترا فريق قوي مثل البرازيل».

ومن المتوقع ان يلعب في المنتخب التونسي لاعب خط الوسط سراج الدين شيحي بعد ان شفي من التهاب في الصدر ولكن هناك شكوكا في امكانية مشاركة لاعب خط الوسط الزبير بية في المباراة.

ايهارا عاد الى تشكيل منتخب اليابان في مباراته مع الارجنتين

■ تولوز ـ رويترز: عاد المدافع المخضرم ماسامي ايهارا الى تشكيل المنتخب الياباني في مباراته التي جرت مع المنتخب الارجنتيني ضمن مباريات المجموعة الثامنة بنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

ولم يتضمن تشكيل المنتخب الارجنتيني بقيادة المدير الفني دانييل باساريلا اي مفاجات باستثناء مشاركة حارس المرمى كارلوس روا الذي كان مصابا.

وغاب ايهارا الذي لعب اكثر من 100 مباراة مع المنتخب الياباني عن فريقه في مباراتيه الوديتين الاخيرتين.

وفيما يلي تشكيل الفريقين.

الارجنتين: كارلوس روا ونيلسون فيفاس وروبرتو سينسيني وروبرتو ايالا وخافيير زانيتي وماتياس الميدا ودييغو سيموني وخوان فيرون واريل اورتيجا وكلاوديو لوبيز وجابرييل باتيستوتا.

اليابان.

يوشيكاتسو كاواجوتشي واكيرا نراهاشي ويوتاكا اكيتا وماسامي ايهارا وايسوكي ناكانيشي وناوكي سوما وموتوهيرو ياموجوتشي وهيدتوشي ناكاتا وهيروشي ناناامي وماساشي ناكاياما وشوجي جو.

ويدير اللقاء الحكم الهولندي ماريو فان دير ايندي.

التشكيلتان الرسميتان

وفي ما يلي في ما يلي التشكيلتان الرسميتان لمنتخبي الارجنتين واليابان اللذين يلعبان الساعة 14ر30 بتوقيت فرنسا (12,30 ت غ) في في تولوز ضمن المجموعة الثامنة، وارقام اللاعبين:

الارجنتين: روا (1)— زانيتي (22) وسنسيني (6) وايالا (2) وفيفاس (14)— سيميوني (8) والميدا (5) واورتيغا (10) وفيرون (11)— باتيستوتا (9) ولوبيز (7).

اليابان: كاواغوتشي (1)— اكيتا (17) وناكانيشي (19) وايهارا (4)— ناراهاشي (21) وسوما (3) وياماغوتشي (6) وناكاتا (8) ونانامي (10)— ناكاياما (9) وشوجي جو (18).

الحكم: ماريو فان در اينده (هولندا)

المباريات العشر الاخيرة

تونس:

نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي للمباريات العشر الاخيرة التي خاضتها تونس قبل لقائها مع انكلترا اليوم الاثنين ضمن المجموعة السابعة في مونديال 98.

31—1—98 في صفاقس: تونس — غينيا 4—1
4—2—98 في باماكو: مالي — تونس صفر—1
9—2—98 في واغادوغو: غانا — تونس 2—صفر
12—2—98 في واغادوغو: تونس — جمهورية الكونغو 2—1
16—2—98 في واغادوغو: بوركينا فاسو — تونس 1—1
2—5—98 في سوسة: تونس — جورجيا 1—1
27—5—98 في فيينا: النمسا — تونس 1—2
31—5—98 في مونتيليمار: تونس — تشيلي 2—3
6—6—98 في تونس: تونس — ويلز 4—صفر

المجموع: 5 انتصارات وتعادلان و3 هزائم سجلت خلالها 19 هدفا ودخل مرماها 12 هدفا.

انكلترا

نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي المباريات العشر الاخيرة التي خاضتها انكلترا قبل لقائها مع تونس اليوم الاثنين ضمن المجموعة السابعة في مونديال 98.

10—6—97 في باريس: البرازيل — انكلترا 1—صفر
10—9—97 في لندن: انكلترا — مولدافيا 4—صفر
11—10—97 في روما: ايطاليا — انكلترا صفر—صفر
15—11—97 في لندن: انكلترا — الكاميرون 2—صفر
11—2—98 في لندن: انكلترا — تشيلي صفر—2
25—3—98 في برن: سويسرا — انكلترا 1—1
22—4—98 في لندن: انكلترا — السعودية صفر—صفر
27—5—98 في الدار البيضاء: المغرب — انكلترا صفر—1
29—5—98 في الدار البيضاء: انكلترا — بلجيكا صفر—صفر

المجموع: 4 انتصارات و4 تعادلات وخسارتان سجلت 11 هدفا ودخل مرماها 4 اهداف.

الولايات المتحدة

نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي المباريات العشر الاخيرة التي خاضتها الولايات المتحدة قبل لقائها مع المانيا اليوم الاثنين ضمن المجموعة السادسة في مونديال 98.

7—2—98 في اوكلاند: الولايات المتحدة — كوستاريكا 2—1
10—2—98 في لوس انجليس: الولايات المتحدة — البرازيل 1—صفر
15—2—98 في لوس انجليس: الولايات المتحدة — المكسيك صفر—1
21—2—98 في ميامي: الولايات المتحدة — هولندا صفر—2
25—2—98 في بروكسل: بلجيكا — الولايات المتحدة 2—صفر
14—3—98 في سان دييغو: الولايات المتحدة — الباراغواي 2—2
22—4—98 في فيينا: النمسا — الولايات المتحدة صفر—3
16—5—98 في سان جوزيه: الولايات المتحدة — مقدونيا صفر—صفر
24—5—98 في بورتلاند: الولايات المتحدة — الكويت 2—صفر
30—5—98 في واشنطن: الولايات المتحدة — اسكتلندا صفر—صفر

المجموع: 4 انتصارات و3 تعادلات و3 هزائم سجلت خلالها 10 اهداف ودخل مرماها 8 اهداف.

المانيا

نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي المباريات العشر الاخيرة التي خاضتها المانيا قبل لقائها مع الولايات المتحدة اليوم الاثنين ضمن المجموعة السادسة في مونديال 98.

10—9—97 في دورتموند: المانيا — ارمينيا 4—صفر
11—10—97 في هانوفر: المانيا — البانيا 4—3
15—11—97 في دوسلدورف: المانيا — جنوب افريقيا 3—صفر
18—2—98 في في مسقط: عمان — المانيا صفر—2
22—2—98 في الرياض: السعودية — المانيا صفر—3
25—3—98 في شتوتغارت: المانيا — البرازيل 1—2
22—4—98 في كولن: المانيا — نيجيريا 1—صفر
27—5—98 في هلسنكي: فنلندا — المانيا صفر—صفر
30—5—98 في فرانكفورت: المانيا — كولومبيا 3—1
5—6—98 في مانهايم: المانيا — لوكسمبورغ 7—صفر

المجموع: 8 انتصارات وتعادل واحد وخسارة واحدة سجلت خلالها 28 هدفا ودخل مرماها 6 اهداف.



سنداي اوليشيه لاعب نيجيريا يعبر عن فرحته باحراز هدف في مرمى اسبانيا وفي الصورة المقابلة قفز رشيد يكيني في الهواء ليطلق الكرة خلال المباراة التي فازت فيها نيجيريا على اسبانيا 3/1

النيجيريون يحتفلون بفوز منتخبهم المثير على اسبانيا

نانت ـ من تيموثي كولينجز:

صرخ بورا ميلوتينوفيتش المدير الفني للمنتخب النيجيري لكرة القدم وهو يرتدي الرداء التقليدي لنيجيريا «نعم ابدو مثل البابا ـ واشعر انني البابا».

والتف حول ميلوتينوفيتش لاعبو المنتخب النيجيري واخذوا يرقصون ويغنون على دقات الطبول احتفالا بالفوز على اسبانيا 2/3 في نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وقال ميلوتينوفيتش وهو من بلجراد «هذا الفوز له اهمية خاصة لي وللاعبين ولشعب نيجيريا».

وعزز هذا الفوز حلم نيجيريا بالصعود لدور الثمانية في النهائيات هذه المرة.

وقال صنداي اوليسه نجم الفريق الذي احرز هدف الفوز لنيجيريا «سأشعر باستياء بالغ اذا لم نحقق ذلك ونقدم عروضا افضل من النهائيات السابقة».

واضاف «كنا نستحق هذه النتيجة بجدارة. بعد هزيمتنا 5/1 من هولندا في مباراة ودية شعرنا باحباط ولكن معنوياتنا ارتفعت الان.

هذه هي كرة القدم».

وافادت مصادر قريبة من اللاعبين ان النتيجة المخزية لنيجيريا امام هولندا كادت تفقد ميلوتينوفيتش وظيفته في مطلع الاسبوع الماضي.

وقال فاني اموا المسؤول بالفريق «كانت هناك شائعات كثيرة وبعض المشاكل. عقدنا اجتماعا وهذا ساعدنا على حل الكثير من المشاكل والجميع سعداء الان ثانية».

ولكن وفاة الحاكم العسكري النيجيري ساني اباتشا يوم الاثنين الماضي اثرت من جديد على معنويات اللاعبين الا انهم توحدوا ونجحوا في تحقيق نتيجة طيبة امس.

وقال اوليسه «تحتم على هذا الفريق العمل بشكل جدي اكثر من اي فريق اخر لكي يصل الى هذه المرحلة.

«ومن ثم توحدنا. تعلم اننا كنا نعاني من مشاكل واننا لعبنا هذه المباراة على امل تحقيق التعادل ولكن هدفي غير الاوضاع وهذا اهم اهدافي طول حياتي».

ومضى يقول «يضم الفريق مجموعة من اللاعبين الجيدين ونستمتع باللعب. وهذا هام بالنسبة لنا. في اوروبا كرة القدم مهنة ولكن في افريقيا هي متعة وهذا هو الفارق».

وبدد اندوني ثوبيثاريتا حارس مرمى اسبانيا المخضرم امال بلاده في اجتياز اول عقبة بسهولة في اولي مبارياتها في نهائيات كاس العالم الحالية اذ حققت نيجيريا فوزا مثيرا 2/3 في المجموعة الرابعة للنهائيات.

ارتكب حارس المرمى الاسباني البالغ من العمر 36 عاما الذي يلعب المباراة الدولية رقم 124 خطأ فادحا في الدقيقة 73 اذ سمح لجاريا لوال بان يرسل قذيفة بيسراه سكنت مرماه ثم سجل النيجيري صنداي اوليسا هدفا في الدقيقة 79.

وادي الهدفان الى تغيير مسار اللقاء كلية بعد ان سجل فرناندو ايرو لاسبانيا الاول في الدقيقة 21 واضاف راؤول (20 عاما) الثاني في الدقيقة 47 0

واحرز الهدف الاول لنيجيريا ماتوي ايبوجو في الدقيقة 24 من ضربة رأس تلقاها من ضربة ركنية.

وجاء فوز نيجيريا مكافأة على سيادة الفريق في وسط الملعب الذي شهد سقوط امطار.

وكان لاعبو المنتخب النيجيري يضعون شارات سوداء على الساعد حدادا على وفاة رئيس البلاد الجنرال ساني اباتشا.

وفيما يلي تشكيل الفريقين.

منتخب اسبانيا. اندوني ثوبيثاريتا والبرت فيرير (لعب جويلرمو امور بدلا منه في الدقيقة 46) ورفائيل الكورتا وسيرجي بارخوانوايفان كامبو وميجيل انخيل نادال (حل البرت ثيلاديس بدلا منه في الدقيقة 78) وفرناندو ايرو ولويس انريكي مارتينيث وراؤول جونزاليث والفونسو بيريث (حل خوسيبا اتكسبيريا بدلا منه في الدقيقة56) وكيكو نارفايث.

منتخب نيجيريا

بيتر روفاي وموبي اوباراكو (حل رشيدي يقيني بدلا منه في الدقيقة 70) وتاريبو وست واوتشي اوكيتشوكو وسيلستين بابايارو وفيكتور ايكبيبا (حل بدلا منه تيجاني بابانجيدا في الدقيقة 83) وصنداي اوليسه وجاريا لاوال (حل محله جودوين اوكبارا في الدقيقة 90) وجاي جاي اوكوتشو وموتيو ايبوجو وفنيدي جورج.

ادار اللقاء الحكم الامريكي اسفانديار باهاراماست وشهده اكثر من 33 الف متفرج

ابو بكر والصحافة النيجيرية يشيدان بمنتخب بلادهما

وفي لاغوس وصفت الصحف امس الاحد لاعبي المنتخب النيجيري لكرة القدم بالابطال وتلقى فريق النسور التهاني من الحاكم العسكري الجديد للبلاد عبد السلام ابو بكر بعد فوزه على اسبانيا في اولي مباريات الفريقين بنهائيات كأس العالم.

وكان ابو بكر قد حث الفريق على عدم تقديم عروض ضعيفة «لكي لا يزيد من جو الكآبة في البلاد» بعد وفاة الحاكم العسكري السابق ساني إباتشا يوم الاثنين الماضي.

وقالت صحيفة ديلي تايمز الناطقة باسم الحكومة «في رسالته اطرى ابو بكر على اللاعبين لاستماعهم لطلبه».

«واضاف ان اداء اللاعبين منح البلاد املا كانوا بحاجة اليه في مثل هذه الفترة الحزينة».

وفازت نيجيريا على اسبانيا 2/3 ضمن مباريات المجموعة الرابعة في النهائيات يوم السبت ليصمت منتقدي الفريق الذين طالبوا باقالة بورا ميلوتينوفيتش المدير الفني للفريق بعد هزيمة نيجيريا في اربع مباريات ودية خاضتها قبل النهائيات.

الاحتفالات تعم البلاد

وفي لاغوس خرج مئات من الشبان الى شوارع لاجوس اكبر مدن نيجيريا بعد دقائق من الفوز الثمين الذي انتزعه المنتخب القومي للبلاد من اسبانيا في نهائيات كاس العالم.

وطغت هذه الاحتفالات على احتجاجات للمعارضة على النظام الجديد للحاكم العسكري الجديد الجنرال عبد السلام ابو بكر عندما لجأت الشرطة الى اطلاق النار في الهواء لفض تجمهر لمجموعة من نحو 2 شخص.

وقال فيكتور ايكبيمي الذي كان يحتفل بزجاجة من البيرة في وسط لاجوس «هذا الفوز اكثر اهمية».

وبدد اندوني ثوبيثاريتا حارس مرمى اسبانيا المخضرم امال بلاده في اجتياز اول عقبة بسهولة في اولي مبارياتها في نهائيات كاس العالم الحالية اليوم اذ حققت نيجيريا فوزا مثيرا 2/3 في المجموعة الرابعة للنهائيات.

ولاتزال نيجيريا في حالة حداد رسمي على وفاة الحاكم العسكري ساني اباتشا الذي حكم البلاد بقبضة من حديد منذ عام 1993 حتى وفاته المفاجئة يوم الاثنين الماضي.

مانديلا يتصل بفريق بلاده لتشجيعه بعد هزيمته من فرنسا

■ فيتشي فرنسا ـ رويترز: اتصل رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا تليفونيا بفريق بلاده المشارك في بطولة كأس العالم لكرة العالم بفرنسا لتشجيعه بعد هزيمته 3/صفر من فرنسا.

وتحدث مانديلا الى كابتن الفريق لوكاس راديبي الذي قال ان الرئيس طلب من اللاعبين رفع روحهم المعنوية على الرغم من هذه الهزيمة الثقيلة في اولي مبارياتهم في المجموعة الثالثة يوم الجمعة.

وقال مسؤولون «قال انه على الرغم من ادراكه انهم يشعرون بالحزن الا انه طلب منهم عدم الاكتئاب لانه مازالت هناك مباريات اخرى».

«وقال ان كل شعب جنوب افريقيا مازال يقف وراءكم».

ولمانديلا علاقة وثيقة بالفرق الرياضية في بلاده ولكنه لم يحضر مباراة الجمعة 0 وحضر هذه المباراة نائبه ثابو مبيكي ووزير الرياضة ستيف تسهويت.

وتلعب جنوب افريقيا مباراتها المقبلة مع الدنمارك في تولوز يوم الخميس.

بلير وبراون يتابعان مباراة انكلترا

■ لندن ـ رويترز: كشف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المولع بكرة القدم ووزير المالية جوردون براون عن خططهما لمتابعة اولي مباريات المنتخب الانجليزي لكرة القدم في كأس العالم اليوم الاثنين اثناء قمة الاتحاد الاوروبي.

وخصصت فترة لتناول مأدبة الغداء تستمر ثلاث ساعات في هذا اليوم بداية من الساعة 1230 بتوقيت جرينتش وهو نفس موعد بدء مباراة انجلترا وتونس في مرسيليا.

وقال مسؤولون في داونينج ستريت (مقر رئيس الوزراء البريطاني) انه بالرغم من اهمية المباراة الا انه لا توجد اجهزة تلفزيون في القاعة التي سيتناول فيها رؤساء حكومات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الذين يستضيفهم بلير الغداء.

واضاف مسؤول «بالطبع سنبلغ رئيس الوزراء بالنتيجة اولا باول.

واذا تمكن من مشاهدة اي جزء من المباراة سيفعل».

ولكن الوضع سيكون مختلفا مع وزراء مالية الدول الاعضاء الذين سيحصلون على فترة راحة للغداء في نفس الوقت.

وبراون من كبار مشجعي المنتخب الاسكتلندي الا انه اوضح انه سيقوم بترتيبات لمتابعة مباراة انجلترا.

وقال لوزراء مالية الدول الاعضاء اثناء مأدبة عشاء «ساوقف الاجتماع لاني اسكتلندي يحب مشاهدة انجلترا وهي تلعب».

المكسيك تحرم كوريا الجنوبية من فوز اول في المونديال

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: فازت المكسيك على كوريا الجنوبية 3ـ1 على ملعب غيرلان في ليون امام ضمن المجموعة الخامسة من مونديال 98، وحرمتها بالتالي من حلمها بتحقيق فوز اول في المونديال في مشاركتها الرابعة على التوالي والخامسة في تاريخها.

وسجل بيلايز (50) وهرنانديز (75 و84) اهداف المكسيك، ودافينو (27 خطأ في مرمى فريقه) هدف كوريا الجنوبية.

وبعد ان تقدمت كوريا من ركلة حرة نفذها جيونغ سو وارتطمت برأس دافينو لتدخل مرمى الحارس كامبوس، كبر امل الكوريين في انهاء المباراة بفوز «مونديالي» اول يدخل سجلاتهم، الا ان طرد صانع الهدف بعد دقيقتين ابقى الحلم حلما قد يبقى في مخيلة ابناء وطنهم حتى كأس العالم المقبلة التي ستستضيفها بلادهم مع اليابان بعد اربع سنوات.

وبدأت المباراة بضغط مكسيكي واضح ومحاولات للاختراق من الوسط والخاصرتين، فيما لم يصل الكوريون الى المنطقة المكسيكية في الدقائق العشر الاولى وكانت تمريراتهم غير مركز واكثروا من الانقضاض الخشن وارتكاب الاخطاء الواضحة التي كانت عقوبتها صافرة الحكم النمسوي غينتر بنكو.

وكانت التسديدة الاولى من نصيب قائد المكسيك غارسيا اسبي فمرت كرته بجانب القائم الايسر اثر تمريرة بالكعب من بلانكو (3)، وخرجت بعيدا كرة سانغ يون التي لفها بعد حركة مراوغة اثر تمريرة جون هوون الى داخل المنطقة (10)، وخطف دو جيون كرة وانطلق بها بسرعة وعكسها امام المرمى ابعدت الى ركنية لن تثمر (12)، وكرة مرفوعة من ركلة حرة داخل المنطقة المكسيكية تصدى لها جونغ سو برأسه لكنها ارتدت الى الخلف (15).

ونال مين سونغ بطاقة صفراء لعرقلة من الخلف ضد بلانكو (20)، وحامت الكرة امام المرمى الكوري وسدد هرنانديز فارتدت من الحارس ثم اعيدت الى بلانكو وارتدت من مدافع كوري بشكل لا يصدق (21) لتكون الفرصة الضائعة الثانية للمكسيك. وامسك كامبوس كرة مرفوعة بطريقة بهلوانية (23)، وبطاقة صفراء للمكسيكي اورديالس (25).

ونال غارسيا اسبي بطاقة مماثلة بعد تمريرات قصيرة جميلة على مشارف المنطقة الكورية (26) نجم عنها ركلة حرة نفذها سيوك جو من 25 مترا فارتطمت برأس دافينو وغيرت اتجاهها الى الزاوية اليسرى البعيدة عن متناول كامبوس (27) الذي لم يحرك لها ساكنا وبقي مستندا الى الارض بانتظار ان تصله.

وفار المكسيكي بعد ان اهتزت شباكه وبلغت درجة الغليان الذروة. وطرد سيوك جو صانع الهدف اثر عرقلة لراميريز بعد دقيقتين تماما بموجب قانون العرقلة من الخلف، ليكون بنكو ثاني حكم يستخدم البطاقة الحمراء بعد السعودي عبد الرحمن الزيد.

ومرر بلانكو كرة عرضية رائعة (37) لم تجد متابعا، وارتمى راميريز في المنطقة الكورية وطالب بركلة جزاء لكن الحكم لم يعره اذنا صاغية (38)، ومرر هرنانديز كرة مشابهة لكرة بلانكو ولا متابع ايضا (40)، وارتمى راميريز مرة ثانية على غرار السيناريو الاول (41).

وسدد لونا بين يدي الحارس بعد تمريرة رائعة من راميرز خلا عليها هرنانديز (42)، وتسديدة صاروخية من جونغ سو ابعدها كامبوس ببراعة (43)، وكرة مقصية خلفية من هرنانديز الى نقطة الجزاء اطلقها بلانكو مقصية خلفية ايضا امسكها الحارس الكوري (45).

وشهد الشوط الثاني تبديلا مكسيكيا مثمرا فخرج لونا واورديالس ودخل اريلاندو وبيلايز مكانها (46) فنشطت الصفوف المكسيكية بشكل ملحوظ، ومنذ الدقيقة الاولى كرة كورية سريعة خرج لها كامبوس وكاد يدفع الثمن نتيجة المراوغة، وبعد دقيقة تمريرة من اريلاندو الى بلانكو داخل المنطقة اعادها الاخير اليه فلم يتمكن من السيطرة عليها، وركلة حرة على مشارف المنطقة حركها باردو الى غارسيا اسبي الذي سدد بقوة ابعدها الحارس الكوري الى رمية جانبية (48).

وحصلت المكسيك على ركنية بعد ان طالب بلانكو بركلة جزاء اثر ارتطام كرته بيد مدافع كوري، نفذها راميريز على رأس بيلايز ومنه الى مدافع لترتد الى بيلايز نفسه الذي سدد بقوة داخل الشباك من مسافة قريبة مدركا التعادل (50).

«حركة بلانكو»

واستمرت السيطرة والضغط من جانب المكسيك ومرت رأسية هرنانديز بجانب القائم الايمن (53)، وكاد الكوري يخطف هدفا ثانيا (60) لكن كامبوس سيطر على الكرة العالية، وركنية للمكسيك نفذها باردو (65) لم تستغل، وقام بلانكو للمرة الثانية بحركة ستعرف باسمه بعد اليوم تتلخص بالامساك بالكرة بين القدمين والطيران في الهواء والتخلص من الدفاع، ثم كررها بعد ذلك مرة ثالثة قبل نهاية اللقاء.

وختم غارسيا اسبي مباراته الاولى بعدما فوت فرصة غنية عندما سبح للكرة التي نفذها باردو من ركلة حرة فلم تصلها رأس الاول الذي خرج بعدها ودخل مكانه برنال (72).

ورفع راميريز كرة من الجهة اليسرى على باب المرمى الكوري اندفع اليها هرنانديز ودفعها بقدمه اليمنى داخل الشباك مسجلا هدف التقدم (75).

وتهيت رأسية هرنانديز، لاعب بوكا جونيورز الارجنتيني الذي تعملق في الدقائق العشرين الاخيرة، بجانب القائم الايمن (77)، وتلاحقت الهجمات المكسيكية وحامت الكرة طويلا في المنطقة الكورية وفي كل مرة كانت تقطع.

مشجعو اليابان يعانون من ازمة تذاكر

تولوز (فرنسا)

من ديفيد ليونغرين:

في صورة مثيرة للشفقة وقف شاب ياباني يرتعد من البرد تحت شجرة وهو يحمل ورقة كبيرة في يديه.

«لم تخسر اليابان مباراة منذ ان بدأت اشجعها. انا طالب ولا املك اموالا كثيرة ولذلك اريد ان اشتري تذكرة لمباراة مقابل هكذا كتب على// 2 فرنكا/30 دولارا/ الورقة بخط جميل باللغة الفرنسية.

ويهزأ منه احد تجار السوق السوداء «200 فرنك ـ اعرض خمسة الاف ـ شاهدت يابانيا دفع 15 الف فرنك للحصول على تذكرة».

يعاني كثير من اليابانيين من ازمة تذاكر مباريات كأس العالم قبل اول مباراة لهم بالنهائيات امام الارجنتين.

وخذل وكلاء سفريات العديد من اليابانيين بعد ان باعوا لهم تذاكر لا وجود لها. وقرر بعضهم الغاء خطط السفر الى اوروبا الا ان اخرين حضروا الى فرنسا ليندموا على قرارهم للتسرع.

ويقول الطالب يوكي كاكيهيرا وهو جالس على مقعد خشبي بمتنزه في ميدان بوسط تولوز «افعل ذلك منذ يومين تقريبا ولكن لم يحالفني الحظ حتى الان».

ويحمل يوكي قطعة من الورق المقوى كتب عليها بالفرنسية «رجاء اعطوني تذاكر».

واضاف «هناك العديد من التذاكر ولكن تجار السوق السوداء يريدون اموالا كثيرة.

«اقترب مني انا واصدقائي مئات تجار السوق السوداء الذين يريدون بين ثلاثة الاف وعشرة الاف فرنك مقابل التذكرة الواحدة. عندما اخبرتهم ان بامكاني دفع الفي فرنك فقط سخروا مني وابتعدوا».

وقرر بعض الفرنسيين الذين اشتروا التذاكر بقيمتها الحقيقية كسب بعض المال ببيعها في السوق السوداء.

وقال رجل اعمال اكتفي بذكر اسمه الاول جاك «اشتريت اربعة تذاكر مقابل 25 فرنكا وقررت اصطحاب ابني واصدقائه للمباريات.

«ولكني تنبهت الى المبالغ التي يمكن ان احققها اذا بعت الاربعة مقابل عشرة الاف فرنك. والان بامكاني منح ابني هدية اجمل بتأجير فيلا له على البحر لقضاء اسبوعين».



لاعب الارجنتين سباستيان فيرون (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي لاعب اليابان هيروشي نانامي

مكافآت مالية للاعبي المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر صحافية ان مكافآت مالية تقرر منحها للاعبي الفريق المغربي لكرة القدم المشارك في تصفيات كأس العالم المقامة في فرنسا، ونقلت صحيفة الاتحاد الاشتراكي عن مصادر عليمة ان المكافآت ستكون 50 الف درهم (خمسة آلاف دولار) لكل لاعب في حالة التعادل، و100 الف درهم (عشرة آلاف دولار) في حالة الفوز و400 الف درهم في حال التأهل للدور الثاني، وقالت ان المكافآت خصصت من اجل تحميس اللاعبين وتشجيعهم لخوض اللقاءات بروح ومستوى عاليين.

وكان الفريق المغربي الذي يلعب ضمن المجموعة الاولى قد تعادل مع النرويج في اولى مبارياته الاربعاء الماضي، واجمع المراقبون والمعلقون الرياضيون على ان المغرب كان يستحق الفوز في هذه المباراة، نظرا للاداء العالي للفريق.

وحسب برنامج التصفيات فان الفريق المغربي سيواجه غدا الثلاثاء فريق البرازيل، على ان يواجه بعد اسبوع الفريق الاسكتلندي.

من وحي المونديال

* الغى نجم كرة القدم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا رحلته الى فرنسا للتعليق على مباريات كأس العالم، ومنها خصوصا المباراة بين الارجنتين واليابان. وصرح مارادونا «اشعر بان حالتي سيئة وغير قادر على اتخاذ قرار في المشاركة في المونديال كمعلق او كمشاهد».

ويأتي قرار مارادونا بالبقاء في الارجنتين بعد 24 ساعة من الحكم الذي صدر بحقه وهو السجن لمدة سنتين مع وقف التنفيذ لاطلاقه النار من بندقية ضغط على مصورين صحافيين عام 1994 واصابة 4 منهم بجروح طفيفة.

* هاجمت الصحافة الاسبانية بشدة مدرب المنتخب خافيير كليمنتي بعد خسارة اسبانيا مباراتها الاولى في المونديال امام نيجيريا 2ـ3 امس السبت، وجاءت عناوينها قاسية مثل «اسبانيا تنهار» و«اسبانيا تسحق» و«نهاية العالم» بعد اقل من 24 ساعة على توقع بعضها ان تجمع المباراة النهائية اسبانيا والبرازيل.

ورأت صحيفة «آي بي سي» ان «المباراة هي الاسوأ منذ سنوات، وكليمنتي خدع نفسه منذ البداية من خلال التشكيلة التي اشركها والتبديلات التي اجراها لاحقا، فلم يظهر المنتخب كل ما يملك من قدرات»، فيما اعتبرت صحيفة «ماركا» ان الذي لعب هو «منتخب مرتزقة وفوضي وغير مدرب ومن دون خيال».

وبالنسبة الى صحيفة «ال بايس» عمل المنتخب «كل شيء من اجل ان يخسر»، اما صحيفة «لا فانغوارديا» فرأت «ان الاخطاء العديدة التي ارتكبها المدرب في تشكيلة المنتخب قضت على احتمالات نجاحه».

* طالب نواب في البرلمان الالماني بطرد يوغوسلافيا من المونديال بسبب ازمة اقليم كوسوفو، ورأى بعضهم «تناقضا بين اللقاء على الصعيد الرياضي مع يوغوسلافيا في الوقت الذي تهدد فيه بمواجهة حلف الاطلسي، لذلك يجب ان تطرد من المونديال»، وطلب آخرون من الاتحاد الدولي لكرة القدم ب تهديد يوغوسلافيا بالطرد في حال استمرت هجماتها الضارية في كوسوفو.

ورفض الاتحاد الدولي طلب النواب الالمان على الفور، وقال الناطق باسمه كيث كوبر «تلقينا طلبا بهذا الشأن، لكن سياسة الفيفا هي اتباع سياسة الامم المتحدة، وبما ان يوغوسلافيا تأهلت الى النهائيات، ولم يصدر اي توجيه من الامم المتحدة، فليس هناك اي سبب لاعادة النظر في موقفنا».

* اكد البرازيلي رينيه سيمويش مدرب جامايكا انه لن ينزعج من خوض 7 مباريات خلال المونديال اي بلوغ المباراة النهائي، وقال «اكثر ما يسعدني هو ان نلعب 7 مباريات» قبل اقل من 24 ساعة من مواجهة كرواتيا ضمن المجموعة الثامنة اليوم الاحد.

* تمنى مدرب كولومبيا هرنان داريو غوميز ان يقتدي لاعبوه بالنفس الهجومي للمكسيك ضد كوريا الجنوبية (3ـ1) خلال مباراتهم مع رومانيا غدا الاثنين في ليون. وقال «قاتل المكسيكيون حتى نهاية كل مباراة وعلى الكولومبيين الاقتداء بهم، وهذا ما ينقصنا، فارض الملعب جيدة والتمنى الا تمطر لان ذلك يصب في مصلحة الرومان».

وعن لاعبي الوسط والهجوم في التشكيلة، قال «بالنسبة الي لا يهم ولا فرق عندي بين لاعب وسط ومهاجم، ففي منتخب البرازيل افضل لاعبين هجوما هما الظهيرين كافو وروبرتو كارلوس».

هكذا من الاصل

FRANCE 98

المانيا وانكلترا تدخلان اليوم اجواء المنافسات ولقاء ثأري بين رومانيا وكولومبيا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يدخل منتخبا المانيا وانكلترا اجواء المنافسات بلقاء الولايات المتحدة وتونس على التوالي اليوم الاثنين، في حين تلتقي رومانيا وكولومبيا في مباراة ثأرية.

على ملعب بارك دي برانس في باريس، تلعب المانيا والولايات المتحدة ضمن المجموعة السادسة، ولا يحمل اللعب ذكرى طيبة للالمان لانهم خسروا في مباراة ودية ضد فرنسا صفر–1 عام 1977، وامام اسبانيا 2–1 ضمن كأس الامم الاوروبية عام 1984 وفشلوا في التأهل الى الدور الثاني. ويؤكد مدرب المانيا ومدافعها السابق بيرتي فوغتس ان «المنتخب صاحب اللياقة البدنية الاعلى هو الذي سيحرز كأس العالم لانها الاصعب والاطول في التاريخ» مع العلم بان معدل اعمار لاعبيه هي 7ر29 عاما.

وعن المواجهة ضد الولايات المتحدة، قال نحن جاهزون والمنتخب في كامل لياقته واستعداده، لدينا النية في فرض سيطرة واضحة واحراز النقاط الثلاث. واطلب من اللاعبين تقديم عرض قوي كمنتخب حقيقي ولست بحاجة لاي لاعب يتعالى على زملائه، فنحن لدينا مفهوم واحد وعلى اللاعبين الالتزام ومن لا يفعل سيوضع على مقاعد الاحتياطيين».

ويلعب في صفوف المنتخب لوثار ماتيوس (37 عاما) واندرياس كوبكه (36 عاما) ويورغن كلينسمان (33 عاما) ويورغن كليتسمان (33 عاما)، بيد ان فوغتس يؤكد «منتخبي ليس مسنا بل خبيراء. ويضم المنتخب الحالي سبعة لاعبين احرزوا اللقب في مونديال 1990.

ومن المرجح ان يلعب اولاف ثون وليس ماتيوس في مركز الظهير اساسيا، ويحار المدرب بين اشراك توماس هاسلر واندرياس مولر معا لكن اغلب الظن انه سيستعين بواحد منهما.

اما بالنسبة الى المنتخب الاميركي فان معظم افراده الذين بلغوا الدور الثاني في «مونديالهم» قبل اربع سنوات لا يزالون يشكلون النواة وابرزهم تاب راموس واريك وينالدا والحارس كاسي كيلر.

ويؤكد مدرب المنتخب ستيف سامبسون ان المنتخب الاميركي اكتسب خبرة كبيرة لمشاركته في المونديالات الثلاثة الاخيرة.

مايكل اوين: الفتى الانكليزي «الخارق» على موعد مع المجد

■ نانت (فرنسا) ـ من ارنو دافيد: يأمل مهاجم نادي ليفربول الناشىء والموهوب مايكل أوين (18 عاما) في أن يكون ضمن تشكيلة منتخب انكلترا الأساسية للمباراة ضد تونس اليوم الاثنين في مرسيليا في الدور الأول من كأس العالم لكرة القدم.

وقال أوين الذي ينافس اللاعب المجرّب تيدي شيرينغهام على تمثيل انكلترا في باكورة مبارياتها ضمن المونديال: «اشعر أنني مستعد (.) وبصراحة، سأشعر بالخيبة اذا لم أكن لاعبا أساسيا في هذه المباراة».

واضاف «في أي حال، أشعر أنني سأسجل اذا لعبت. على اللاعب أن يدخل الملعب بثقة. أعشق تسلم الكرة وتحدي المدافعين وعلى اللاعب أن يفعل ذلك وهو مقتنع بأن في وسعه أن يسبب المشكلات لأي كان».

لا شيء يخيف هذا اللاعب الكثير الطموح على الرغم من قصر قامته (1,72 متر).

فخلف وجهه الملائكي وابتسامته الذكية، ترتسم ملامح تصميم فريد من نوعه. وتساءل أوين «لماذا يقال أن أسلوبي لا يتفق مع أسلوب (مهاجم المنتخب الانكليزي) آلن شيرر؟ ». وذكّر بأن «ذلك كان يقال أيضا عندما بدأت اللعب مع ليفربول الى جانب روبي فاولر لكنني اثبت العكس. ان فهم لاعب كبير لا يستلزم وقتا طويلا وقد تعلمت الكثير الى الآن».

وليس مستغربا أن يكون مايكل أوين على هذه الدرجة العالية من الثقة بالنفس. فهو سبق عمره وحقق الكثير من الانجازات نسبة الى سنه، مع أن والده تيري لم يكن سوى لاعب مغمور في نادي ايفرتون، الغريم المحلي لـ «الفريق الأحمر» في مدينة ليفربول.

فعندما كان في الثانية عشرة، حصل أوين على لقب هداف مدارس ديسايد الذي سبقه اليه لاعب ليفربول السابق الويلزي ايان راش، اذ سجل 90 هدفا في موسم واحد. ولم يطل به الأمر حتى انتزع من نيك بارمبي وكيفن غالن لقب هداف منتخب انكلترا للاعبين دون الخامسة عشرة. وفي أولى مبارياته مع منتخب الشباب دون 18 عاما، سجل أربعة أهداف في مرمى ايرلندا الشمالية.

وفي أيار (مايو) 1997 ارتدى أوين قميص ليفربول الأحمر. وسرعان ما أوكلت الى هذا اللاعب الصاعد في بداية الموسم مهمة تسديد ركلات الجزاء بسبب غياب فاولر. ومذاك، ما عاد شيء يقف في طريق أوين. وفي شباط (فبراير) الفائت، خاض مباراته الدولية الأولى ضد تشيلي، فبات أصغر لاعب في هذا القرن يمثل منتخب انكلترا الأول اذ كان يبلغ 18 عاما و59 يوما.

وبسرعة، اكتشف المدرب غلين هودل مواهب هذا اللاعب الظاهرة. وعنه قال «أبرز حسناته سرعته طبعا. مايكل سريع حقا. لكن اللافت أيضا تحركه في اللعب عندما لا تكون الكرة في حوزته وفتحه بذلك أمام زملائه فرصة التمرير له. لديه الحس في الثلاثين مترا الأخيرة. معه، يشعر المشاهد على الدوام أن شيئا ما سيحصل. انه مليء بالحيوية. انه فتى خارق يملك نضجا مذهلا».

و«نضج» مايكل يتمثل في أنه، بعكس بعض زملائه في ليفربول، لا يترك نفسه ينجر الى تصرفات طائشة في عقب الليل. فهو لا يزال يعيش في منزل والديه على بعد نحو 20 كيلومترا من تشيستر، في شمال ويلز. ويعترف مايكل بسيئة وحيدة وهي أنه خاسر سيء.

لكن غلين هودل لن يأخذ عليه ذلك طبعا.

المكسيكي بلانكو يقدم للعالم قفزة جديدة للمرور من الخصم

■ ليون ـ من سايمون ايفانز: لم يساعد المهاجم المكسيكي كاوتيموك بلانكو فريقه في الفوز على كوريا الجنوبية 3/1 في اولى مبارياتهما بكأس العالم لكرة القدم فحسب بل انه قدم للعالم طريقة جديدة للمرور من الخصم.

عرض بلانكو قفزة جديدة سميت «قفزة بلانكو» اذ يضع الكرة بين ساقيه ويقفز بها في الهواء ليمر من بين لاعبين منافسين متوجها صوب المرمى.

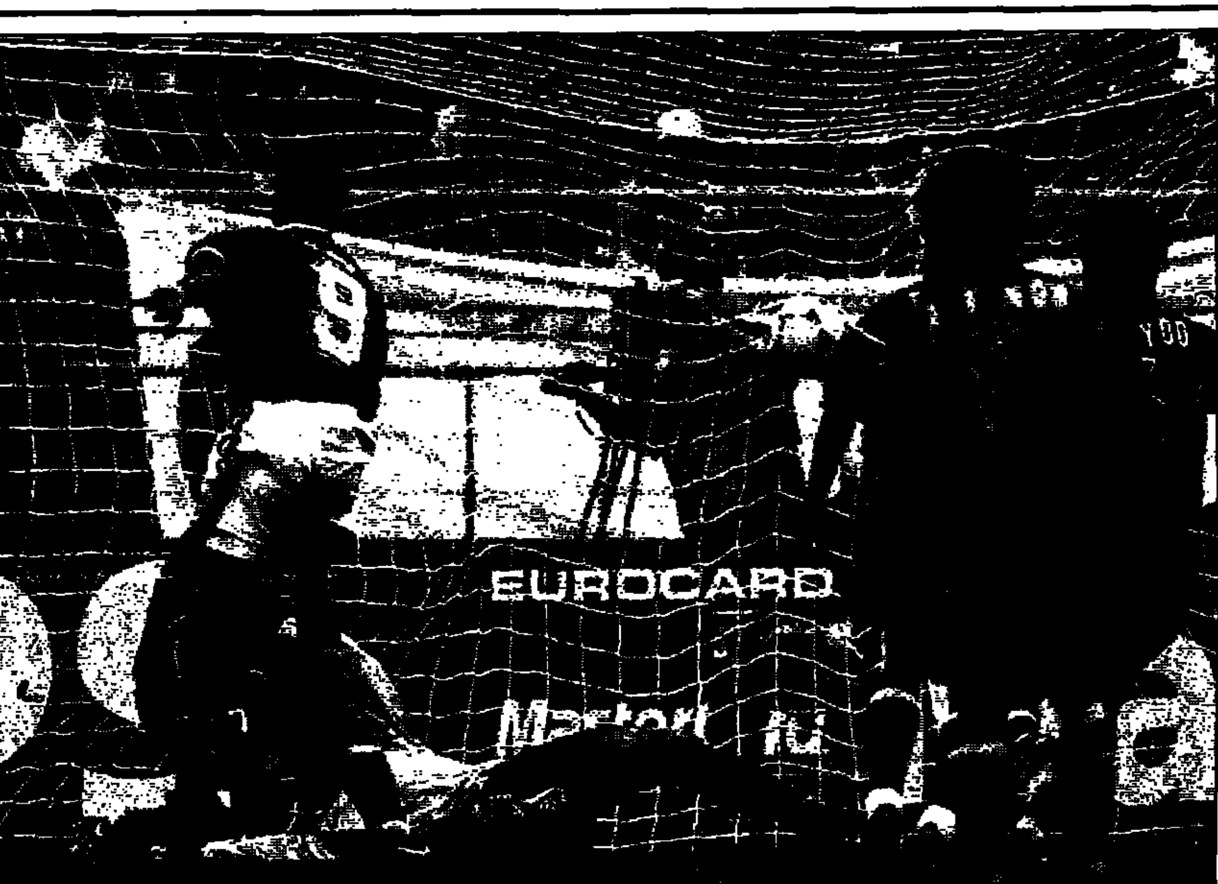
واثارت هذه القفزة ذهول لاعبي كوريا الجنوبية والمشجعين والمعلقين.

ويقول مارتن تيلر معلق كرة القدم البريطاني «شاهد مباريات كرة القدم منذ 40 عاما وفي الاف المباريات التي تابعتها لم ار اي شيء مثل ذلك من قبل على اي مستوى من مستويات كرة القدم».

وصرخ المشجعون في استاد دي جيرلاند في ليون عندما قام بلانكو البالغ من العمر 25 عاما بقفزته مرتين اثناء المباراة كما صفقوا له عندما حاول ان يكررها مرة ثالثة الا انه فشل.

وفي القفزتين الناجحتين كانت الافضل هي المرة التي استحوذ فيها على الكرة وهو واقع على الارض ثم وقف وقفز بين مدافعين كوريين في حركة مفاجئة.

ومشجعو نادي نيكاكسا المكسيكي الذي يلعب له بلانكو معتادون على حركات المهاجم الذي يقوم بخدعة جديدة كل اسبوع تقريبا في الدوري المكسيكي حتى اطلق عليه وصف اكثر اللاعبين ارضاء للمشجعين.



ريكاردو بيلايز (رقم 9 الى اليسار) سجل هدف المكسيك في مرمى جنوب افريقيا

نقطة لكل من هولندا وبلجيكا في معركة البينيلوكس

■ سان دوني ـ أ ف ب: انتهت معركة البينيلوكس بين «الاخوة الاعداء» الهولنديين والبلجيكيين بالتعادل السلبي في اللقاء الـ120 بينهما على استاد فرنسا في سان دوني امام 80 الف متفرج في جو ماطر ضمن المجموعة الخامسة لمونديال 98.

ونال كل من المنتخبين الجارين نقطة واحدة فصبت هذه النتيجة في مصلحة المنتخب المكسيكي الذي تغلب على كوريا الجنوبية 3–1 وكسب ثلاث نقاط.

وعموما لم ترق المباراة الى مستوى سمعة المنتخبين خصوصا الهولندي الذي سجل 10 اهداف في مباراتيه الاخيرتين ضد نيجيريا (5–1) والباراغواي (5–1)، اما بلجيكا فنجحت في ما سعت اليه منذ الدقيقة الاولى وهو سد جميع المنافذ المؤدية الى مرماها.

وسيطر المنتخب الهولندي على مجريات اللعب وسط تكتل دفاعي بلجيكي، بيد ان السيطرة كانت عقيمة، وحال تألق الحارس البلجيكي بالتحديد فيليب دي فلده دون دخول اي كرة هولندية شباكه.

وعلى غير عادتهم فان لاعبي هولندا ارتدوا ملابس زرقاء بدلا من البرتقالية رمز المنتخب منذ سنوات.

ولم يشارك مهاجم هولندا دينيس برغكامب اساسيا كما كان متوقعا وحل مكانه مهاجم ليدز الانكليزي جيمي فلويد هاسيلبنك. في حين غاب صانع العاب بلجيكا انزو شيفو لان المدرب فضل عليه مارك فيلموتس.

وبدأ المنتخب الهولندي هجوما ضاغطا وركز هجماته عن طريق الجناح السريع مارك اوفرمارس، وسدد رونالد دي بوير كرة باتجاه المرمى صدها الحارس دي فيلده وتهيأت امام هاسيلبنك لكنه اطاحها فوق الخشبات الثلاث (5) والمرمى مشرع امامه.

وشكل «النفاثة» اوفرمارس عبئا كبيرا على الدفاع البلجيكي و«دوخ» مراقبه فيليب كراسون، فاضطر المدرب البلجيكي جورج ليكنز الى اخراجه واشراك اريك ديفلاندر مكانه بعد مرور 22 دقيقة، وبعد لحظات خاشن ديفلاندر اوفرمارس، فاكتفى الحكم الايطالي بانذاره شفهيا، ثم اعترضه مرة ثانية فرفع في وجهه البطاقة الصفراء (29).

واطلق فرانك دي بوير كرة قوية من ركلة حرة مباشرة علت العارضة (16).

وخرج الحارس البلجيكي من عرينه ليسيطر على كرة فلم يصل اليها هاسيلبنك (31).

وارتفعت حرارة اللعب في الدقائق الخمس الاخيرة من الشوط الاول وتبادل المنتخبان الهجمات من دون هوادة، ومن هجمة هولندية منسقة وصلت الكرة الى باتريك كلويفرت الذي اكثر من المراوغة فخسرها على مشارف منطقة الجزاء ليرتد بها المنتخب البلجيكي ويرفعها بوركيلمانز عرضية داخل المنطقة قابلها فيلموتس بصدره وصدها الحارس ادوين فان در سار بسهولة (43).

وفي مطلع الشوط الثاني، انبرى فرانك دي بوير لركلة حرة مباشرة على مشارف المنطقة مسحت العارضة (47).

وتخلص هاسيلبنك من بوركيلمانز وسدد كرة قوية صدها الحارس البلجيكي ببراعة على دفعتين (49)، ومرر اوفرمارس كرة الى الوراء داخل المنطقة بيد ان زميله كلويفرت تعثر لحظة التسديد (55).

وانتزع لوك نيليس الكرة من زميله لويس اوليفيرا واطلقها قوية من خارج المنطقة لكنها تهادت على الشباك من الاعلى (57)، واجرى مدرب هولندا غوس هيدينك تبديلا تكتيكيا فاشرك الجناح الايسر زندن مكان هاسيلبنك، وطلب من اوفرمارس الانتقال الى الجناح الايمن هربا من الرقابة، كما قرر المغامرة بانزال دينيس برغكامب مكان كلارنس سيدورف لعل وعسى يتمكن من تغيير النتيجة.

وسنحت امام برغكامب فرصة ذهبية عندما تلقى الكرة من زندن فحضرها لنفسه واطلقها بيسراه من وضع جيد عالية (73)، وسدد ياب ستام كرة قوية من 30 مترا صدها دي فيلده على دفعتين (75)، وسقط ستايلنز على الارض بعد ان وجه له كلويفرت لكمة لم يتنبه لها الحكم الرئيسي وبعدما تشاور مع مساعده رفع البطاقة الحمراء في وجه «المعتدي» (80)، فاكمل فريقه المباراة بعشرة افراد.

ولن يلعب كلويفرت مباراة هولندا المقبلة ضد كوريا الجنوبية في 20 الحالي، وبات ثالث لاعب يطرد في هذه البطولة بعد البلغاري نانكوف والكوري الجنوبي سونغ جو.

وسدد فرانك دي بوير الكرة من ركلة حرة مباشرة ابعدها دي فيلده بقبضة يده ركلة ركنية (87)، ثم سدد فيليب كوكو كرة طائرة ابعدها ديفلاندر من على خط المرمى (88) منقذا فريقه من هدف اكيد.

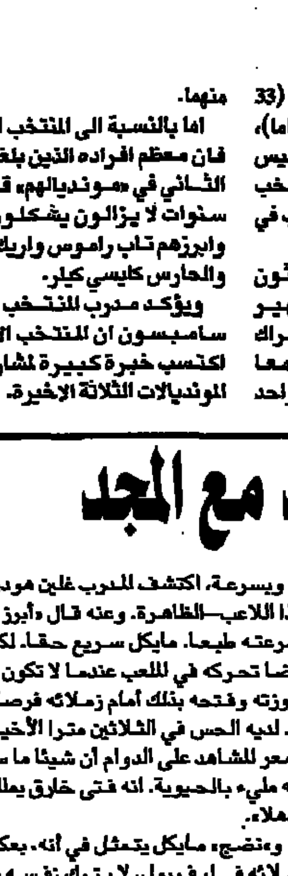
وسبق للمنتخبين ان التقيا 119 مرة منذ مطلع القرن الحالي ففازت هولندا 55 مرة وبلجيكا 39 مرة وتعادلا 25 مرة، وسجل الهولنديون 268 هدفا ودخل مرماهم 205 اهداف.

والتقى المنتخبان في مونديال الولايات المتحدة قبل اربع سنوات وفازت بلجيكا 1–صفر.



باتريك كلوفرت لاعب هولندا ينفرد بالكرة بعيداً عن مارك ويلموث لاعب بلجيكا

اوفرمارس يقول بلجيكا اسعد من هولندا بالتعادل دون اهداف



■ باريس ـ رويترز: قال لاعب كرة القدم الهولندي مارك اوفرمارس انه يشعر بان بلجيكا اكثر سعادة من هولندا بتعادل الفريقين دون اهداف في بطولة كأس العالم. واضاف «اعتقد اننا كنا الافضل في الشوط الاول ومن الواضح ان البلجيكيين سعداء بالتعادل دون اهداف اكثر منا. «تقولون لي انني احسن لاعب في المباراة ولكني اعتقد ان اسوأ شيء بالنسبة لنا هو طرد باتريك كلاوفيرت في الدقيقة 79 لضربه البلجيكي لورنزو ستايلينس بالكوع في صدره. وقال المدرب البلجيكي جورج ليكنز ان فريقه ثأر قليلا لهزيمته من هولندا مرتين في تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم. واضاف «نعم انها نتيجة طيبة». وقال لاعب خط الوسط البلجيكي مارك ويلموتس «اعتقدوا انهم سيلتهموننا ولكنهم لم يلتهمونا». واضاف ان بلجيكا شعرت بانها مضغوطة بعد فوز المكسيك 1/3 على كوريا الجنوبية في وقت سابق وكانت تعرف ان الهزيمة ستعرض فرصها للصعود الى الدور التالي للخطر. وقال «التعادل وضعنا في موقف طيب بالنسبة للمباراتين التي سنلعبها امام كوريا والمكسيك».

الحياة تتوقف في اليابان اثناء مباراتها مع الارجنتين

■ طوكيو ـ رويترز: تأتي حمى كأس العالم في وقت مناسب لتصرف انظار اليابانيين الذين يعانون من الكساد عن همومهم الاقتصادية مساء الاحد حين تقابل اليابان الارجنتين في اولى مبارياتهما بكأس العالم. توقفت الحياة في اليابان تقريبا عند بدء المباراة اذ من المتوقع ان تتابعها 80 في المئة من المنازل في البلاد وقد اوضحت النسب انها ستكون اكثر الاحداث الرياضية التي تجري متابعتها في تاريخ اليابان.

وكان نجاح المنتخب الياباني سيوفر للبلاد مخدرا لآلامها اذ تعاني من واحدة من اسوأ الازمات الاقتصادية التي تمر بها في تاريخها الحديث.

رونالدو يعد بتسجيل اهداف

■ ايزوار لا فيرير ـ فرنسا ـ رويترز: وعد نجم كرة القدم البرازيلي رونالدو بان يحرز اهدافا خلال بطولة كأس العالم الحالية وينتهي توقفه عن تسجيل اهداف. ولم يسجل رونالدو المتوج افضل لاعب في العالم والذي يلعب في فريق انترناسيونالي الايطالي اي اهداف خلال اخر اربع مباريات لعبتها البرازيل. وقال رونالدو البالغ من العمر 21 عاما «لست قلقا. «هذه لحظة مهمة جدا في حياتي ولن اكون في كأس عالم وافشل في تسجيل اهداف».

ولكنه نفى شغفه بان يصبح هداف البطولة وقال ان همه الاساسي هو فوز البرازيل ببطولة كأس العالم للمرة الخامسة.

ومن المؤكد على ما يبدو ان رونالدو نسي طموحه بتحطيم الرقم القياسي في تسجيل اهداف في بطولة واحدة لكأس العالم والذي يبلغ 13 هدفا والمسجل باسم الفرنسي جوست فونتين منذ 40 عاما وهو هدف اعلنه العام الماضي وذلك من المحتمل دون ادراك حجم هذا العمل.

واظهر رونالدو بعض اللمسات الرائعة خلال مباراة البرازيل امام اسكتلندا يوم الاربعاء الماضي والتي انتهت بفوز البرازيل 1/2 ولم يمنعه من تسجيل هدف سوى براعة حارس المرمى الاسكتلندي جيم لايتون في انقاذ مرماه من كرة من رونالدو كادت ان تهز شباكه. وسجل رونالدو 25 هدفا في 38 مباراة دولية لعبها بشكل كامل وكان اول هدف سجله في مباراة ودية امام ايسلندا عندما كان عمره 17 عاما واخرها امام المانيا في مباراة ودية ايضا. ويتصدر مارسيلو سالاس مهاجم منتخب تشيلي ولويس هرنانديز مهاجم المكسيك قائمة هدافي كأس العالم لكرة القدم بعد مباريات برصيد هدفين لكل منهما.

وجاء في المركز الثاني برصيد هدف واحد لكل منهم سيزار سامبايو /اسكتلندا/ وجون كولينز /البرازيل/ ودان ايجين /النرويج/ ومصطفى حجي /المغرب/ وعبد الجليل هدا /المغرب/ وكرستيان فيري /ايطاليا/ وروبرتو باجيو /ايطاليا/ وبيتر نجانكا /النمسا/ وتوني بوليستر /الكاميرون/ ومارك ريبر /الدنمارك/ وكريستوف دوجاري /فرنسا/ وتييري انري /اسبانيا/ وفرناندو ايرو /فرنسا/ وراؤول جونزاليث /اسبانيا/ وموتيو ادييوجو /نيجيريا/ وجاربا لاوال /نيجيريا/ وصنداي اوليسه /نيجيريا/ وهاسيوك جو /كوريا الجنوبية/ وريكاردو بيلايز (المكسيك).

ولم يحرز كل من تومي بويد الاسكتلندي ويوسف شيبو المغربي وبيير عيسى الجنوب افريقي هدفا في مرماهم.

غراف ستكون المصنفة الرابعة في ويمبلدون

تنس: المغربي العلمي في نهائي بطولة بولونيا

■ بولونيا (ايطاليا) ـ رويترز: صعد المغربي كريم العلمي الى الدور النهائي في بطولة بولونيا للتنس بتغلبه على السلوفاكي دومينيك هرباتي 6/1 و6/7 و5/7. والعلمي هو المصنف السادس في البطولة. واستغرقت المباراة بين العلمي وهرباتي ساعتين و18 دقيقة.

وسيقابل العلمي في الدور النهائي الاسباني خوليان الونسو.

وكان مباراة الونسو في الدور قبل النهائي اسهل من مباراة العلمي اذ تغلب على خوان انطونيو مارين من كوستاريكا 5/7 و3/6.

ويبلغ مجموع الجوائز 340 الف دولار.

وفي برمنغهام ستصبح لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف الاولى على العالم سابقا المصنفة الرابعة في بطولة ويمبلدون التي ستبدأ الاسبوع المقبل بالرغم من الاصابة التي ابعدتها عن الملاعب فترة طويلة وتسببت في تراجع ترتيبها العالمي.

وكانت غراف مصابة في الركبة اليسرى والفخذ الايسر. وتحاول غراف الفوز ببطولة ايدجباتون للتنس المقامة حاليا وصعدت بالفعل الى الدور قبل النهائي.

وستقابل غراف الفرنسية ناتالي توزيا في قبل النهائي الذي كان من المقرر ان يبدأ امس الا ان الامطار الغزيرة تسببت في تأجيلها.

وفي لندن بلغ الاسترالي سكوت درايبر والايطالي لاورنس تيليمان الى المباراة النهائية لدورة كوينز اللندنية الدولية في كرة المضرب.

وفاز درايبر على مواطنه مارك وودفورد 3/6 و2/6، وتيليمان على بايرون بلاك من زيمبابوي 6/3 و3/6 و2/6.

وكانت المباراتان توقفتا بسبب المطر عندما كان درايبر متقدما على وودفورد 3/6 و2/5، وبلاك متقدما على تيليمان 3/6 و2/1.

وفي برمنغهام (انكلترا) حال المطر دون اقامة مباراتي الدور نصف النهائي لدورة برمنغهام الانكليزية الدولية في كرة المضرب.

وكان مقررا ان تلتقي الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى مع الفرنسية ناتالي توزيا الثالثة، والاندونيسية يايوك بازوكي السادسة مع الروسية ايلينا ليخوفتسيفا السابعة.

وفي هاله (المانيا) احرز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانيا لقب بطل دورة هاله الالمانية الدولية لكرة المضرب بفوزه على السويدي ماغنوس لارسون 4/6 و4/6 في المباراة النهائية امس في مدى 64 دقيقة.

وبات كافلنيكوف اول لاعب يحرز لقب بطل هذه الدورة مرتين وهي التي انطلقت للمرة الاولى عام 1993 علما بانه كان يخوض النهائي الثالث له فيها.

واللقب هو السادس عشر لكافلنيكوف منذ احترافه ونال شيكا قيمته 122 الف دولار مقابل 72 الفا للارسون.

والفوز هو الاول لكافلنيكوف على لارسون في اربع مباريات جمعت بينهما. اما لارسون فمني بخسارته الثانية في المباراة النهائية بعد ان سقط امام الالماني مايكل شتيخ عام 1994.

ملاكمة: بطولة العالم للوزن المتوسط الامريكي دي لا هويا يحتفظ بلقبه

■ ال باسو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احتفظ الملاكم الاميركي اوسكار دي لا هويا بلقبه بطلا للعالم في الوزن المتوسط (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على الفرنسي باتريك شاربانتييه بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثالثة من المباراة التي اقيمت على حلبة «صن بول» في «ال باسو» بولاية تكساس الاميركية امام 55 الف متفرج.

ونجح دي لا هويا بلكمة يسارية خاطفة وجهها الى ذقن منافسه ان يطيح الفرنسي ارضا لاول مرة في الجولة الثالثة، ثم نهض الاخير واستأنف القتال لكن لكمة خاطفة يسارية اخرى كانت كافية لاسقاطه مرة ثانية، وبعد ان استعاد قواه ونهض انهال عليه الاميركي لكما على الوجه حتى قضى عليه، لدرجة ان الحكم الاميركي لاورنس كول لم يكن بحاجة الى العد وانهى اللقاء علما بأن دي لا هويا لم يتعرض لاي لكمة.

ورفع دي لا هويا، الذي احرز اللقب في نيسان (ابريل) 1997، رصيده الى 28 انتصارا 24 منها بالضربة القاضية دون اي تعادل او خسارة، ومن المقرر ان يواجه المكسيكي خوليو سيزار تشافيز في ايلول (سبتمبر) المقبل، وسبق ان فاز عليه بالضربة القاضية في الجولة الرابعة قبل عامين.

وعلى الحلبة ذاتها، جرد المكسيكي سيزار بازان (23 عاما) الاميركي ستيفي جونستون من لقبه بطلا للوزن الخفيف (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه عليه بالنقاط في مباراة من 12 جولة، حيث منحه اثنان من القضاة 115 نقطة مقابل 113، اما الثالث فاعتبر جونستون (25 عاما) فائزا بنسبة 116 مقابل 112.

ورفع بازان، الذي لم يخسر منذ آذار (مارس) 1993، رصيده الى 32 فوزا مقابل خسارتين وتعادل واحد.

وفي اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة) احتفظ الملاكم الاميركي فريدي نوروود بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه جيناور ريوس من نيكاراغوا عندما اوقف الحكم النزال في الجولة الثامنة لعدم التكافؤ في اتلانتيك سيتي.

وكان (نوروود (28 عاما) يدافع عن لقبه للمرة الاولى منذ ان احرزه في نيسان (ابريل) الماضي في بورتوريكو.

والفوز هو الثلاثون لنوروود منها 19 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة، اما ريوس فمني بخسارته الخامسة في 17 مباراة.

هكذا من الأجل

وزير التجارة العراقي يؤكد ان شركات سعودية وامريكية تتفاوض معه لتوريد سلع غذائية وادوية على اساس اسعار السوق

بغداد-من غسان القاضي:

اعلن مسؤول حكومي عراقي امس الاحد ان العراق بدأ التعاقد مع شركات عربية واجنبية لتوريد السلع والبضائع بموجب المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم «النفط مقابل الغذاء» والتي دخلت حيز التطبيق في الرابع من الشهر الجاري.

وقال وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال امس ان هذه العقود تم ابرامها بموجب الفقرات والمواد المعتمدة في المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم والتي وصفها بانها «مرحلة محسنة» قياسا بالمراحل الثلاث السابقة.

واوضح ان المواد التي تم التعاقد عليها سيتم توزيعها على المواطنين العراقيين بموجب البطاقة التموينية بعد تأمين المبالغ من تصدير النفط العراقي.

يذكر ان تخصيصات المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم تبلغ 4 مليارات دولار امريكي، فيما سمح مجلس الامن بقراره رقم 1153، للعراق بتصدير نفط قيمته 5,2 مليار دولار خلال ستة اشهر.

وتبلغ تخصيصات المواد الغذائية بموجب المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم مليارا و260 مليون دولار، فيما تبلغ قيمة تخصيصات الدواء والمستلزمات الطبية، 30 مليون دولار امريكي.

واعلن وزير التجارة العراقي في معرض رده على سؤال يتعلق بالفقرات الجديدة التي ستدخل في البطاقة التموينية لاول مرة «ان حصة الفرد ستعزز بمواد بروتينية للمرة الاولى منذ بدء تطبيق نظام البطاقة التموينية في العراق بعد حرب الخليج عام 1991 وبواقع نصف كيلوغرام حليب مجفف ومثله من الاجبان، كما ستزاد حصة الفرد من الزيوت النباتية (زيت الطبخ)، وكذلك مادة حليب الاطفال بنسبة 66 بالمئة، كما سيضاف الى القائمة طعام الاطفال (سيريلاك)».

واكد صالح انه في حالة عدم الاسراع بتلبية احتياجات القطاع النفطي الى المعدات وقطع الغيار الضرورية ليتسنى له زيادة الطاقة التصديرية من النفط العراقي الخام بموجب المرحلة الرابعة، فان تغطية احتياجات عقود توريد السلع والبضائع لن تتحقق.

واعرب عن امله في ان لا تعرقل الولايات المتحدة وبريطانيا عقود النفط لكي يتمكن العراق من تأمين المبالغ اللازمة لتغطية احتياجات خطة التوزيع الجديدة.

وكشف وزير التجارة العراقي في معرض رده على سؤال ليونايتدبرس انترناشنال، ان العراق سمح لشركات امريكية بتوريد مواد غذائية بعد دخولها في منافسة مع شركات من جنسيات اخرى بموجب مذكرة التفاهم بمراحلها الثلاث.

وقال «ان الولايات المتحدة ورغم انها دولة ليست صديقة لكونها تفرض حصارا على العراق، فانه لم يتم وضعها على قائمة المقاطعة الكلية، اذ اتاح العراق للشركات الامريكية ان تدخل في منافسة لتوريد السلع وقد ابرم مع هذه الشركات عقودا بقيمة 200 مليون دولار خلال المراحل الثلاث من المذكرة وقد تم ذلك بموافقة الحكومة الامريكية وبواقع 60 مليون دولار للمرحلة الاولى ومئة مليون للثانية و40 مليونا للثالثة».

وتابع وزير التجارة العراقي قائلا: «ان قاعدة العمل التي يعتمدها العراق في ابرام العقود مع الشركات تستند على اساس المنافسة في الاسعار والجودة في الانتاج، وان قدرة هذه الشركات على المنافسة هي التي تعطي الميزة لجنسية دولها» مشيرا الى ان العراق «ما زال يعطي الاولوية للدول الصديقة التي وقفت مع العراق في ظروف الحصار».

وردا على سؤال ليونايتدبرس انترناشنال حول ما تردد بشأن التعاقد مع شركات سعودية لتوريد المواد الغذائية والادوية الى العراق بموجب مذكرة التفاهم، اعلن الوزير العراقي ان المباحثات مستمرة مع احدى هذه الشركات، التي لم يذكر اسمها، بشأن توريد الادوية الى العراق، وان هذه المباحثات هي الان في بداية مرحلة التنفيذ. مؤكدا ترحيب العراق بالشركات السعودية.

ووصف الاجراء الذي اتخذه العراق مؤخرا بتخفيض نسبة عشرة بالمئة من الضرائب الجمركية المفروضة على السلع والبضائع الواردة اليه من الدول العربية طبقا لقرار المجلس الاقتصادي العربي، بانه «خطوة اولى ستتبعها خطوات لتحرير التجارة بين الدول العربية». وتوقع ان ينعكس هذا القرار الذي بدأ تنفيذه قبل ثلاثة اشهر، بشكل ايجابي على حجم التبادل التجاري بين العراق والدول العربية.

وتطرق الدكتور محمد مهدي صالح الى قرار العراق الاخير بالاعتذار عن قبول المساعدات العينية الانسانية وقال «ان العراق ليس بلدا فقيرا، وانما تحاول امريكا وبريطانيا افقاره، وانه كان قبل الحصار يقدم المساعدات الانسانية للدول الشقيقة والصديقة، ويساهم في المساعدات اثناء الكوارث الطبيعية التي تصيب الدول»، مشيرا الى ان المساعدات الانسانية التي تلقاها العراق خلال السنوات لا تشكل سوى واحد بالمئة من احتياجات الشعب العراقي.

معرض للمصنوعات المصرية في بغداد بمشاركة 108 شركات

القاهرة-«القدس العربي»:

تبدأ في العاصمة العراقية بغداد غدا الثلاثاء اضخم تظاهرة اقتصادية عربية تنظمها 108 شركات مصرية.

وقال فوزي حسين الظاهر المدير العام لشركة المعارض العراقية ان معرض المنتجات المصرية الذي يستمر 5 ايام هو الاكبر الذي تشهده ارض معرض بغداد الدولي منذ تأسيسه في منتصف الخمسينات.

وتنظم هذا المعرض، الذي يستمر اسبوعا، الهيئة العامة للاسواق والمعارض المصرية بالتنسيق مع الجهات العراقية ذات العلاقة.

وستنتشر المعروضات المصرية في قاعات مساحتها 3500 متر مربع بالاضافة الى ساحات العرض المكشوفة.

وتضم المعروضات سلعا وبضائع مختلفة مثل المنتجات الغذائية والمستلزمات الطبية والادوية والاجهزة الكهربائية والالكترونية والمعدات الزراعية والشاحنات والملابس واطارات السيارات، بالاضافة الى مستلزمات الشبكات الكهربائية ومعدات ومنظومات الري التي يحتاجها العراق.

وقال خالد شتا نائب رئيس المجموعة الدولية للاستثمار ومقرها القاهرة ان اكثر من 108 شركات ستشارك بالمعرض المصري الذي سيحضره ثلاثة من كبار الوزراء المصريين. واضاف ان الشركات التي ستشارك بالمعرض تتطلع للفوز بعقود لتصدير مواد غذائية مستثناة من العقوبات التي فرضت على العراق بسبب غزوه للكويت عام 1990، كما انها تسعى ايضا لارساء قاعدة للاعمال بعد رفع العقوبات عن العراق.

وقال ان الشركات المصرية ربما تسعى للفوز بعقود في مجال الزراعة والبناء واعادة تشييد البنية الاساسية العراقية التي اضرت بها الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 ثم حرب الخليج عام 1991 وثماني سنوات من العقوبات الدولية.

واضاف شتا ان الشركات المصرية ستنافس ايضا للفوز بفرص اعمال في مجال السلع الاستهلاكية مثل الالكترونيات والمنظفات والصابون.

وتقول مصادر حكومية مصرية ان السوق العراقية واحدة من اهم الاسواق بالنسبة للمنتجات المصرية المختلفة بما يستلزم التعجيل في التعامل معها، حيث يمكن للقاهرة ان تؤمن كثيرا من احتياجات بغداد الان وفي المستقبل عندما ترفع العقوبات عن العراق. وسيشارك في افتتاح هذا المعرض ثلاثة وزراء مصريين هم وزراء التجارة والتموين والصحة والصناعة.

وقد بحثت بغداد والقاهرة الاجراءات الخاصة باقامة هذا المعرض خلال الزيارة التي قام بها في ايار (مايو) الماضي الى القاهرة وفد تجاري واقتصادي عراقي رأسه الدكتور محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي للمشاركة في اجتماعات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية الذي رأس العراق دورته الاخيرة.

مجلس الذهب العالمي يعتقد ان اسعاره هبطت الى ادنى قاع يمكن ان تصل اليه

■ دبي-رويترز: قال رئيس مجلس الذهب العالمي دون مورلي امس الاحد انه يرى ان السعر الحالي للمعدن النفيس يقترب من ادنى حد ممكن حتى ان اي هبوط اخر سيؤدي الى توقف اي عمليات استكشاف او انتاج جديدة لانعدام الجدوى الاقتصادية.

وقال مورلي في مؤتمر صحافي في دبي «اعتقد اننا نقف عند الحد الادنى للنطاق الان».

واضاف «من وجهة نظر المستهلكين في اطار تاريخي على مدى 20 عاما فان (سعر) الذهب جذاب. اما على الجانب الاخر فان شركات التعدين تواجه بالتأكيد ضغوطا عند هذه الاسعار. وفي النهاية سيتحتم عليها خفض الانتاج».

وقال ان اغلاق المناجم مع ازدياد طلب المستهلكين عند المستويات المتدنية للسعر سيؤدي في النهاية الى تعزيز سعر الذهب.

وتظهر التقارير ان انتاج مناجم الذهب يقل حاليا بنحو الف طن عن مستوى طلب صناع الحلي.

وقال مورلي «لن يدهشني ان يقل اجمالي الانتاج في عام 1998 عنه في عام 1997».

ومن ناحية اخرى قال مورلي انه يعتقد ان معظم مبيعات الذهب الاسيوية بسبب الازمة الاقتصادية قد انتهت. واضاف «لقد تجاوزنا على الارجح اسوأ المراحل».

«اننا نشهد الان توازنا (بين البيع والشراء) في تلك الدول (بجنوب شرق اسيا) ان لم يكن ميلا الى الشراء».

وقال مورلي ان الدور الذي لعبه الذهب اثناء الازمة يظهر احتفاظه باهميته عندما تهوي اسعار العملات.

واضاف «من يملكون الذهب كانوا اكثر سعادة ممن يملكون العقارات». وقال رولف شتيبلي المدير الاقليمي لمجلس الذهب العالمي بمنطقة الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية في المؤتمر الصحافي انه لا يتوقع ان تلجأ البنوك المركزية في الهند وباكستان الى بيع الذهب لدعم عملتيهما. واضاف «كنت في الهند بالامس وتحدثت مع الناس في بنك الاحتياطي الهندي فقالوا ان الهند لا تفكر في بيع اي ذهب».

وقال مورلي في هذا الصدد ان قرار البنك المركزي الاوروبي بالاحتفاظ بما يتراوح بين عشرة و15 في المئة من احتياطياته في صورة ذهب ليس بالامر السيء بالنسبة للمعدن النفيس.

وكان رئيس البنك المركزي الاوروبي فيم دويزنبرج قال يوم الثلاثاء الماضي ان مجلس ادارة البنك توصل الى اجماع على ان ما بين عشرة و15 في المئة من الاحتياطيات يجب ان يكون في صورة ذهب.

وقال محللون ان القرار جاء اقل من توقعات السوق مما ادى الى هبوط اسعار الذهب بشدة.

لكن مورلي قال «لا اعتقد انها نتيجة سلبية بالنسبة للذهب».

فايطاليا والمانيا وفرنسا ستستمر في الاحتفاظ بكميات كبيرة من الذهب في خزائنها الوطنية. ولا يوجد من الدلائل ما يبرر القول انهم سيبيعون» مشيرا الى ان الدول الثلاث مجتمعة تحتفظ بنحو ثمانية الاف طن من الذهب.

وردا على سؤال عما اذا كانت هناك بنوك مركزية تعتزم زيادة ارصدتها من الذهب قال مورلي «اعتقد ان الصين تزيد من احتياطياتها وروسيا اعلنت انها تريد شراء المزيد».

وقال شتيبلي من جانبه انه ينبغي للبنوك المركزية بدول الخليج العربية ان تزيد من ارصدتها الذهبية الى عشرة او 15 في المئة على الاقل من اجمالي احتياطياتها بدلا من نحو اثنين الى ثلاثة في المئة فقط حاليا. واشار الى انه ينبغي لهذه البنوك ان تقتدي بالبنك المركزي الاوروبي في هذا الصدد قائلا «انها (الاحتياطيات الذهبية) في دول الخليج منخفضة جدا. وينبغي ان تكون اكثر. عشرة الى 15 في المئة ينبغي ان يكون اقل مستوى ممكن».

ايران ترحب بالاستثمارات الاجنبية لخلق فرص عمل جديدة وتدعو الشركات الامريكية للمشاركة في الاستثمار بقطاعها النفطي

■ طهران-رويترز: قال وزير الصناعة الايراني غلام رضا شفيع لوفد اقتصادي زائر ان ايران ترحب بالاستثمارات الاجنبية الجديدة من اجل توفير وظائف وتعزيز التجارة الخارجية.

واضاف قائلا خلال افتتاح الاجتماع الاول للجنة الاقتصادية الايرانية النمساوية المشتركة امس الاول ان ايران لا تفتقر للمهارات.

وقال شفيع «وصلت طاقة انتاج الصلب والاسمنت في ايران في السنوات الاخيرة الى ستة ملايين و23 مليون طن على التوالي في حين كانت هناك استثمارات ملموسة في مجال الغذاء والبتروكيماويات واجزاء السيارات والمعادن غير الفلزية بالاضافة الى بعض صناعات الحديد».

ومضى قائلا «طاقة انتاج السيارات السنوية بلغت 280 الف عربة وشيدت ايران عددا من محطات الطاقة الكهرومائية وغيرها من محطات الطاقة».

واشار الى ان ايران استثمرت 500 مليون دولار في صناعات السيارات لتوفير وظائف جديدة هذا العام مما يرفع اجمالي الاستثمارات في القطاع الى مليار دولار»، لكنه لم يحدد الفترة التي يغطيها استثمار مليار دولار.

وقال «الجمهورية الاسلامية مهتمة بالاستثمارات الجديدة لانتاج اجزاء السيارات وتتعاون حاليا مع فرنسا وكوريا الجنوبية في هذا المجال».

على صعيد اخر قال مسؤول رفيع بصناعة النفط الايرانية في تصريحات نشرت امس الاحد ان بامكان شركات الطاقة الامريكية التقدم بعطاءات للفوز بعقود مشروعات نفط وغاز في ايران عندما يفتح باب قبول العطاءات الشهر المقبل. وقال حجة الله غانمي فرض مدير الشؤون الدولية في شركة النفط الايرانية الوطنية «ليس هناك حظر على الشركات الامريكية».

ومن المقرر ان تفتح ايران باب تقديم العطاءات امام المستثمرين الاجانب في 20 مشروعا للنفط والغاز بصيغة استرداد الاستثمارات بالنفط والغاز وذلك في مزاد دولي يقام في لندن في الفترة بين الاول والثالث من تموز (يوليو). وتقول ايران ان المشروعات تنطوي على امكانية اكتشاف ما بين 20 و 30 مليار برميل من احتياطيات النفط الاضافية في مياهها الاقليمية في الخليج وبحر قزوين.

وتتيح صفقات استرداد الاستثمارات بالنفط والغاز لايران الالتفاف حول المعارضة الدستورية لدخول الشركات الاجنبية في مشروعات الطاقة بالبلاد وذلك من خلال السماح لهذه الشركات بتمويل المشروعات مقابل حصولها على جزء من الانتاج.

وقال غانمي فرض لصحيفة (طهران تايمز) الناطقة بالانكليزية «هناك بضعة مشروعات نفط وغاز سيتم دعوة الشركات الدولية للتقدم بعروض للمشاركة فيها في مطلع الشهر المقبل في لندن». ومضى قائلا «بامكان الشركات الايرانية والاجنبية بما فيها الشركات الامريكية المشاركة في عطاءات النفط». لكنه اشار الى ان على الشركات الامريكية ان تنسق اولا مع ادارة بلادها قبل الاشتراك في هذا العمل».

ورفعت ادارة الرئيس بيل كلينتون الشهر الماضي العقوبات التي هددت بفرضها على شركات طاقة فرنسية وروسية وماليزية وقعت العام الماضي صفقة بقيمة ملياري دولار للاستثمار في ايران في تحد للحظر الامريكي.

وفي تعليق على اسعار النفط المنخفضة قال غانمي فرض «علينا ان نعمل جديا من اجل زيادة الصادرات غير النفطية».

طهران تأمل بدخول اسواق افريقيا عبر مصر

■ القاهرة-ا ف ب: اعلن رئيس وفد الصناعيين الايرانيين الذي يزور القاهرة لأول مرة منذ عشرين عاما ان هناك امكانيات واسعة للتعاون التجاري والصناعي بين البلدين موضحا ان «بلاده يمكن ان تشكل جسرا للسلع المصرية الى اسيا في حين تكون مصر جسرا للمنتجات الايرانية الى افريقيا».

-وقال علي نقي خاموشي، رئيس غرفة التجارة والصناعة والمناجم الايرانية، اثر لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى انه طلب من الوزير المصري «ازالة العوائق التي تعترض توثيق العلاقات بين البلدين حتى يكونا جناحين قويين للعالم الاسلامي».

واضاف ان الوفد الذي يضم 27 من رجال الاعمال والصناعيين اجرى لقاءات موسعة خلال زيارته التي بدأها الخميس الماضي الى مصر تمهيدا لعقد اتفاقات في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية وزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة وتنظيم المعارض.

وكان خاموشي وقع السبت مع رئيس اتحادات الصناعيين المصريين اتفاقا ينص على تنمية المبادلات التجارية والاستثمارات المشتركة.

وتأتي زيارة الوفد ردا على زيارة قام بها وفد من الصناعيين المصريين الى ايران في اذار (مارس) الماضي بهدف تنمية المبادلات التجارية بين البلدين والتي وصلت العام الماضي الى 75 مليون دولار منها 40 مليونا من الصادرات المصرية التي تشمل بشكل خاص السكر والاغذية والادوية. وتستورد مصر من ايران السجاد وقطع غيار الحافلات والفستق.

المنتجون الخليجيون مستعدون لخفض انتاجهم النفطي لكن ليس قبل اجتماع اوبك

دبي-من ستيفن سويندلز:

اختتم وزير النفط الايراني بيجان زانجانة جولة خاطفة شملت ثلاثا من دول الخليج العربية امس الاحد دونما نتائج بارزة تنبئ بانتعاش اسعار النفط عندما تفتح الاسواق العالمية ابوابها اليوم الاثنين.

وغادر زنجانة دولة الامارات العربية المتحدة امس عائدا الى طهران في ختام جولته التي شملت ايضا كلا من الكويت وقطر.

لكن الكويت والامارات لم تصلا الى حد التعهد صراحة بخفض انتاجهما قبل اجتماع اوبك الوزاري المقرر عقده يوم 24 حزيران (يونيو) الجاري في فيينا.

وقال زنجانة للصحافيين «يجب ان نناقش ذلك (خفض الانتاج) في الاجتماع القادم في فيينا».

ومني خام برنت القياسي بمزيد من الخسارة لدى اغلاق الاسواق يوم الجمعة الماضي هابطا 47 سنتا الى 12,40 دولار للبرميل. ولم تعبأ الاسواق بالتعهدات التي قدمها بعض المنتجين بما في ذلك السعودية وايران بخفض الانتاج.

ويقول تجار ان تعهدات الخفض التي اعلنت ليست كافية لتعويض اثر الازمة الاقتصادية الاسيوية على حجم الطلب.

وحذر وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح منتجي النفط السبت من انهم يواجهون «ازمة حقيقية» تتطلب «تضحيات».

وكانت الكويت التي تبلغ حصتها الانتاجية في اوبك 2,19 مليون برميل يوميا تعهدت باجراء خفض قدره 125 الف برميل يوميا اعتبارا من اول ابريل. وقالت انها تبحث خفضا اخر اعتبارا من اول تموز (يوليو) بما يتراوح بين 50 و100 الف برميل يوميا.

وقال وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري للصحافيين عقب اجتماعه من زنجانة «هناك اتفاق بيننا وبين اصدقائنا في ايران على ان سوق النفط بحاجة الى نوع من التصحيح». واضاف «الاسعار الحالية منخفضة جدا ويجب ان يكون هناك رد من المنتجين سواء كانوا من داخل اوبك او من خارجها من اجل تصحيح مسألة الاسعار».

وذكرت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) ان دولة الامارات ستعلن حجم الخفض في انتاجها خلال اجتماع فيينا.

وكانت الامارات وافقت في اذار (مارس) على خفض انتاجها بمقدار 125 الف برميل يوميا في اطار ما يسمى باتفاق الرياض الذي استهدف سحب 1,25 مليون برميل من النفط من السوق العالمية لتعزيز اسعاره التي هوت الى ادنى مستوى لها منذ 25 عاما.

وفي الرابع من حزيران (يونيو) اتفقت المملكة العربية السعودية وفنزويلا والمكسيك فيما يعرف باتفاق امستردام على خفض اخر قدره 450 الف برميل يوميا ودعت الدول الثلاث الى المزيد من الخفض.

وقام وزير البترول السعودي علي النعيمي بجولة بين دول الخليج الاسبوع الماضي لحشد التأييد لخفض اخر في انتاج اوبك من اجل تعزيز الاسعار الضعيفة.

ووعدت ايران بخفض انتاجها من النفط من اول تموز (يوليو) بمقدار 100 الف برميل يوميا اذا ما حظيت بدعم منتجين اخرين. وكانت ايران التزمت من قبل بخفض انتاجها 140 الف برميل في ظل اتفاق الرياض.

ومن المقرر ان يجتمع وزراء نفط الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي وهي السعودية الامارات والكويت وقطر وعمان والبحرين في الرياض غدا الثلاثاء.

وقال بيان للامانة إن وزراء الدول الست «سيبحثون خلال اجتماعهم الأوضاع الحالية والمستقبلية لأسواق البترول العالمية في ظل التزام عدد من الدول المنتجة من داخل وخارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) تخفيض انتاجها». أضاف البيان أن الاجتماع سيبحث أيضا في «سبل تعزيز التعاون للحفاظ على استقرار الاسواق النفطية».

وتابع البيان أن الوزراء سيتطرقون في اجتماعهم الى «تأثيرات الأزمة المالية الحالية في بعض دول جنوب وشرق آسيا على نمو طلبها المتوقع من النفط إضافة الى حجم الطلب الموسمي خلال الفترة المتبقية من العام الحالي وغيرها من المؤثرات الأخرى».

استمرار ضعف اعادة تصدير ذهب دبي للهند

■ دبي-رويترز: قال تجار الذهب في دبي امس الاحد ان تجارة اعادة تصدير الذهب الى الهند ظلت ضعيفة نتيجة الركود الموسمي للواردات الهندية.

وقال تجار الذهب ان استيراد البنوك والوكالات الهندية من اوروبا مباشرة وضعف الروبية الهندية ورفع رسوم الاستيراد ونهاية موسم الزواج تضافرت جميعا لتقليص تجارة الذهب في دبي. وقال تاجر جملة في دبي «من الافضل الشراء من الهند نظرا لهبوط الاسعار في الهند وارتفاع رسوم (الاستيراد)». ودبي المورد الرئيسي للذهب الى الهند اكبر مستهلك للمعدن الاصفر في العالم. وفي العام الماضي اعيد تصدير 80 في المئة من واردات دبي من الذهب وتبلغ 660 طنا للهند لتصبح دبي اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب.

وقال تجار ان قرار الحكومة الهندية رفع الرسوم على استيراد الذهب الى 250 روبية (5,96 دولار) لكل عشرة غرامات من 220 روبية ساهم ايضا في تقلص الطلب.

ومن المتوقع ان تعلن بيانات الجمارك عن حجم واردات الذهب في دبي خلال ايار (مايو) في الاسبوع المقبل.

وبلغ اجمالي واردات الذهب في الاشهر الاربعة الاولى من العام الجاري 185,2 طن بزيادة بنسبة 11,5 في المئة عن الفترة ذاتها من عام 1997.

وافاد مجلس الذهب العالمي ان الطلب على الذهب في الهند بلغ 190,7 طن في الربع الاول من العام الجاري بزيادة بنسبة 17 في المئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي.

وعلى الرغم من ان التجار في دبي اشتروا كميات كبيرة من الذهب قبل رفع رسوم الاستيراد في الميزانية الهندية ونمو الطلب على الذهب كملاذ امن من ضعف قيمة العملات فمن المتوقع ان تنخفض واردات ايار عن 52,29 طن سجلت في نفس الشهر من العام الماضي.

وقال التجار في سوق الذهب في دبي ان تجارة التجزئة زادت نتيجة انخفاض الاسعار وبداية عطلات الصيف لعدد كبير من افراد الجالية الهندية في دبي.

وقال احدهم «الطلب يتزايد بسبب عطلات الصيف. 00 الطلب على الذهب عيار 22 قيراطا جيد جدا هذا الاسبوع». وتابع ان المشتريات زادت لان الهنود يعتزمون العودة لبلادهم لقضاء عطلاتهم.

وبلغ سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (توازي 3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) امس الاحد 3958 درهما (نحو 1078 دولارا) مقابل 4030 درهما في الاسبوع الماضي.

وانخفض سعر السبيكة زنة عشر تولات تأثرا بهبوط الاسعار العالمية نتيجة مبيعات ضخمة من الصناديق وضعف الطلب الاسيوي وانباء تفيد ان الذهب لن يمثل الا ما بين عشرة و15 في المئة من احتياطيات البنك المركزي الاوروبي.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية العالمية السبت 285,80/ 286,20 دولار مقابل 291,20/ 291,70 دولار في الاسبوع السابق.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

باكستان ترتب قروضا بديلة لتلافي اثر العقوبات ونواز شريف يسعى لاقناع المغتربين بزيادة التحويلات

نواز شريف يتحدث الى وجهاء الجالية الباكستانية في لندن امس (رويترز)

■ اسلام اباد-رويترز: قال وزير المالية سارتاج عزيز السبت ان باكستان ترتب للحصول على ائتمانات بديلة من مصادر لم يحددها لتعويض آثار العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها عقب تفجيراتها النووية الشهر الماضي.

وقال عزيز للصحافيين ايضا ان برنامج صندوق النقد الدولي في باكستان سيتأجل لكنه لن يتوقف تماما نتيجة للعقوبات، مشيرا الى برنامج الصندوق الذي قدمه لباكستان العام الماضي والذي يبلغ حجمه 1,56 مليار دولار في شكل قروض متوسطة الاجل.

وقررت مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى في اجتماع لوزراء خارجيتها في لندن يوم الجمعة الماضي وقف القروض لغير الاغراض الانسانية لكل من باكستان والهند عقابا لهما على تفجيراتهما النووية.

وقال عزيز ان الحكومة تتخذ عددا من الاجراءات لترتيب ائتمانات بديلة كما تأمل في زيادة تحويلات الباكستانيين العاملين في الخارج.

لكنه لم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وقال ان العقوبات لن تؤثر سوى على القروض الجديدة التي يتراوح حجمها تقريبا بين 1,1 و1,2 مليار دولار. واضاف «اذا دبرنا ائتمانات جديدة وهو ما نحاول ان نفعله فان العقوبات لن تؤثر على الاقتصاد او على الميزانية».

وكان رئيس الوزراء نواز شريف زار كلا من المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة هذا الشهر وقالت صحف انه تلقى تأكيدات بدعم مالي من البلدين.

لكن عزيز لم يوضح ما عاد به شريف من الخليج، واكتفى بالقول «لدينا آمال. ولكن عندما تكتمل الترتيبات فسوف نعلنها».

يذكر ان رئيس الوزراء الباكستاني يقوم منذ امس الاول بجولة اوروبية لاقناع الباكستانيين المغتربين بارسال المزيد من التحويلات النقدية لبلادهم.

محللون: آثار العقوبات على الاقتصاد الهندي ستفوق ما كانت تتوقعه الحكومة

نيودلهي-من نارايانان مادهافان:

قال محللون ان العقوبات المفروضة على الهند قد تجلب لها متاعب اقتصادية اكثر مما توقعته عندما اجرت تفجيراتها النووية في ايار (مايو).

وأوقفت مجموعة الثمانية المؤلفة من الدول الصناعية الكبرى يوم الجمعة غالبية قروضها الى نيودلهي واسلام اباد ردا على تفجيراتهما النووية التي اجريت الشهر الماضي.

ويبدو اجتماع مجموعة الثمانية الذي عقد في لندن أمال الهند من ان الدول المتقدمة لن تقر بالاجماع معاقبتها بسبب التفجيرات النووية التي صعدت التوتر بين نيودلهي واسلام اباد.

وقال الاقتصادي اتوشري سينها من المجلس القومي لابحاث الاقتصاد التطبيقية لرويترز «في البداية اعتقدنا ان العقوبات لن يكون لها تأثير كبير بسبب تدفقات القطاع الخاص. «لكن بعد اجتماع يوم الجمعة اختلفت الامور».

ولبقي مسؤولون هنود باب المفاوضات مفتوحا بحذر بينما لمحوا الى ان هناك مساعدات كافية تأتي في الطريق حتى انتهاء مرحلة المفاوضات الحاسمة.

وقال مونتيك سينجه اهلواليا وزير المالية لرويترز «لا نتوقع اي تأثير ملحوظ على تدفق الاموال الفعلي اثناء العام المالي 1998/ 1999».

واضاف «نأمل ان تزال المعوقات التطبيقية امام القروض الجماعية في وقت معقول».

وقال سينها ان العقوبات قد تؤثر على تاييد حكومات اجنبية للاستثمارات الخاصة في الهند لكنه اضاف ان المستثمرين الكبار لن يترددوا في المضي قدما في استثماراتهم.

واعلنت شركة باور فاينانس المملوكة للدولة السبت انها جمعت قرضا بمبلغ 100 مليون دولار في اول قرض اجنبي كبير لشركة هندية منذ التفجيرات النووية.

ولم تتأثر الروبية الهندية في مطلع الاسبوع متشجعة بما قاله محافظ البنك المركزي من ان احتياطيات الهند من العملة الاجنبية والتي تبلغ 28,8 مليار دولار كافية لتهدئة الروبية.

وقال سينها ان الحكومة ايضا ليست قلقة من ان يكون للعقوبات تأثير كبير على عجز الميزانية.

لكن قد تكون هناك مصادر اخرى للقلق. قال محللون ان هناك اسئلة غامضة بشأن تصنيف الديون ورأي السوق وتدفق راس المال الخاص.

وكتبت نيراج كاوشال في افتتاحية صحيفة (النيويورك تايمز) السبت تقول «العقوبات الحقيقية تفرضها السوق وليس بعض القوى الاقتصادية الكبرى.

«السوق لها طريقتها الخاصة في معاقبة الاقتصاد بسبب حماقة السياسيين».

وفي اشارة الى الانخفاض الحاد في قيمة الروبية الذي بلغ ستة في المئة منذ تفجيرات 11 و13 ايار (مايو) قالت كاوشال ان اي بضائع قيمتها دولار ستزيد تكلفتها بمقدار روبيتين [illegible].

واضافت ماخذا في الاعتبار ان [illegible] السنوية تبلغ قيمتها نحو 40 الى 42 مليار دولار فهذا يعني تكاليف اضافية بمبلغ 80 الى 85 مليار روبية (1,9 الى 2,0 مليار دولار).

وقامت مؤسسات استثمارية اجنبية تسلط عليها مخاوف العقوبات وواردات مخططها في ميزانية 1998/ 1999 بسحب 129,1 مليون دولار في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) بعد انخفاض بلغ 223,7 مليون دولار في شهر ايار (مايو).

وانخفض مؤشر بورصة بومباي نحو 12 في المئة منذ بداية حزيران (يونيو).

وفي الوقت الذي كانت نيودلهي تحصي فيه خسائرها وتقرأ البيان الختامي لمجموعة الثمانية يوم الجمعة كانت وزارة المالية تستقبل زوارا من مؤسسة مودي لخدمة المستثمرين.

وقالت مودي الاسبوع الماضي ان التصنيفات الائتمانية للهند لديون العملة الاجنبية وفوائد البنوك تتم مراجعتها بصورة منتظمة تحسبا لانخفاض محتمل.

وكتب اشوك ديساي رئيس المستشارين الاقتصاديين في الحكومة الهندية سابقا في صحيفة (بيزنس ستاندرد) قائلا «تدهور المناخ المشجع لتدفق راس المال الاجنبي بوضوح. «هناك يقين من ان مودي ستخفض التصنيفات الائتمانية للهند».

دمشق تدرس امكانية اعادة تدوير المخلفات الصلبة لاستغلالها اقتصاديا

دمشق ـ «القدس العربي»:

وضعت محافظة دمشق نظاما حديثا لادارة المخلفات الصلبة (القمامة) بصورة مبتكرة يتم فيها فصل القمامة المنزلية (والتي تمثل حوالي 70 % من القمامة البلدية) الى مادة جافة (تحوي الورق والبلاستيك، المعادن، الزجاج والمنسوجات.. الخ) والى مادة رطبة (تحوي فضلات الطعام والخبز والخضر والفاكهة) لمعالجة هاتين المادتين لانتاج خامات ومنتجات ذات طابع اقتصادي.

وقد استجاب مركز البيئة والتنمية للاقليم العربي واوروبا (سيداري) لطلب محافظة دمشق وارسل المستشار البيئي الدكتور منير بشري ميتا استشاري ادارة وتدوير المخلفات البلدية الصلبة في مصر الى سورية لتقديم المشورة والمساعدة في تطبيق هذا النظام ولدراسة الوضع للمخلفات الصلبة في دمشق ووضع خطة عمل قابلة للتنفيذ.

وتتراوح كمية القمامة البلدية التي يتم توليدها في مدينة دمشق ما بين 700 طن يوميا في الشتاء.

و1200 طن يوميا في الصيف وذلك لزيادة اعداد السياح وكثرة استهلاك الخضر والفواكه الرطبة.

وحسب ارقام المحافظة فان قمامة دمشق تتكون من:

المخلفات المنزلية (550ـ1050 طنا يوميا)، مخلفات الشوارع (50 طنا)، مخلفات الاسواق (35 طنا)، مخلفات المعامل (30 طنا)، مخلفات المشافي (15 طنا).

وتخطط المحافظة لدراسة امكانية الاستفادة الاقتصادية من المخلفات عن طريق اعادة تدويرها لاستخراج ما فيها من معادن وورق وزجاج، وتحويل المواد العضوية فيها الى سماد.

السماح للمستثمرين الاردنيين والعرب بشراء اراض على شاطئ البحر الميت لاقامة مشاريع سياحية

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر حكومية في عمان امس ان مجلس الوزراء الاردني سمح ببيع الاراضي لغايات الاستثمار على الشاطئ الشرقي للبحر الميت.

واكد الدكتور دريد محاسنة امين عام سلطة وادي الاردن صحة هذه المعلومات مشيرا الى ان هذا القرار يهدف الى جذب المزيد من المستثمرين المحليين للاستثمار في المنطقة. وقال ان القرار يشمل فقط المستثمرين الاردنيين والعرب والذين كانوا في السابق يستاجرون اراضي هناك لغايات اقامة مشاريع استثمارية مختلفة.

واشار الى ان اربع شركات تقدمت بطلبات لشراء اراض في منطقة البحر الميت لانشاء مشاريع فندقية هناك ومنها شركات محلية والمستثمر السعودي الامير الوليد بن طلال.

750 الف عامل اجنبي يعملون بالاردن حيث عدد العاطلين عن العمل يقارب المليون

■ عمان ـ اف ب: صرح وزير التنمية الادارية الاردني بسام العموش ان زهاء 760 الف مصري وسوري وعراقي يعملون في الاردن الذي تتفشى فيه ظاهرة البطالة التي يقدر معدلها رسميا بـ14,4 في المئة من القوى العاملة التي تناهز 900 الف شخص.

وأكد العموش في تصريحات نشرت امس الاحد ان الحكومة تتجه لوقف منح تصاريح للعمال الوافدين في حال توافر اردنيين يشغلون ذات التخصص.

واشار الى ان «ارقام العمالة الوافدة في ارتفاع حيث تصل الى 450 الف مصري و160 الف عراقي و120 الف سوري عدا عن السريلانكيين والهنود».

وتحدث الوزير الاردني عن عقد «مؤتمر وطني للتشغيل ومكافحة البطالة» بين 17 و19 اغسطس (اب) المقبل سعيا لوضع «استراتيجية وطنية» للحد من هذه الظاهرة.

وقال العموش ان القطاع الخاص ومؤسسات الدولة ستشارك في المؤتمر الذي سيلتئم تحت «الرعاية الملكية» وذلك في مسعى للتأكيد «على المسؤولية المشتركة» للقطاعين في مكافحة البطالة.

ويقدر بـ25 الفا عدد مؤسسات القطاع الخاص في الاردن، بحسب العموش. وسبق للاردن ان وضع خططا لتحجيم العمالة الوافدة الى اراضيه الا ان تلك الخطط لم تؤت ثمارها نتيجة انفتاح حدود المملكة على الدول المجاورة ونزوع مؤسسات القطاع الخاص الى تفضيل العامل الوافد بسبب انخفاض اجره مقارنة مع نظيره الاردني.

بورصة لندن تخشى حدوث تشويشات ومحاولات استغلال لانشغال المتعاملين بمباراة انكلترا وتونس

لندن ـ «القدس العربي»:

تخشى الجهات الرقابية المشرفة على بورصة لندن ان يقوم بعض السماسرة والمستثمرين باستغلال انشغال عدد كبير من المتعاملين بمتابعة مباراة انكلترا مع تونس اليوم الاثنين للتلاعب باسعار الاسهم وتحقيق مكاسب غير مشروعة.

ويتوقع محللو الاسواق ان يكون حجم المعاملات محدودا للغاية بين الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر (بتوقيت لندن) والثالثة والنصف لان كثيرا من المتعاملين اما سيوزعون جهودهم بين مراقبة شاشات اجهزة الكمبيوتر التي تظهر عليها اسعار الاسهم وصفقات بيعها وشرائها ومراقبة شاشات اجهزة التلفزيون المتابعة للمباراة، او انهم سيتغيبون عن العمل كلية متذرعين باضراب لقطارات الانفاق بدأ مساء الاحد ويستمر للثلاثاء.

وعندما يكون التعامل محدودا فان اي صفقة حتى لو كانت غير كبيرة تترك اثرا ملحوظا على المؤشر الذي يقيس اداء مجمل الاسهم التي يتم تداولها في البورصة الامر الذي قد يطلق برامج معدة في اجهزة كمبيوتر المتعاملين تتضمن اوامر بيع وشراء ما كانت لتنطلق في احوال التعامل العادية التي تتضمن نشاطا عاديا من ناحية اجمالي حجم المعاملات.

ويؤدي الحجم المحدود للمعاملات الى تقليص السيولة في البورصة الاسيوية ومن حداثة العهد بنظام جديد للتعامل الاوتوماتيكي يعتمد بشكل كامل تقريبا على شبكات اجهزة الكمبيوتر.

وتخشى الاجهزة الرقابية ان تكون لاضراب قطارات الانفاق في لندن اثار سلبية على المعاملات حيث تتوقع ان يفشل عدد كبير من المتعاملين في الوصول فعلا الى البورصة اصلا او التأخر لساعات بذريعة الاضراب.

ونقلت صحيفة (صنداي بيزنس) الاسبوعية امس الاحد متحدث باسم بورصة لندن قوله «نحن نراقب الوضع باعين مفتوحة جيدا، ففي حالات التعاملات القليلة جدا تكون هناك فرص كبيرة لتحركات غير منتظمة للاسعار».

وفي مثل هذا الوضع يخشى من عقد صفقات بيع وشراء للاسهم باسعار غير عادلة. ويزيد من قوة هذا المحذار ان بورصة لندن، مثلها مثل اغلب البورصات الاوروبية، تعاني من حالة عدم التيقن الناجمة عن دخول الاقتصاد الياباني مرحلة ركود.

وخلال الاسبوع الماضي هبط مؤشر فايننشال تايمز/100 الذي يقيس اداء لاسهم مئة شركة بريطانية كبرى يتم تداول اسهمها في بورصة لندن بنسبة 3 بالمئة.

ويتذكر مراقبو البورصة البريطانية والمتعاملون ذوو الخبرة ان يوم «الاثنين الاسود» الذي شهد انهيارا كبيرا لاسعار الاسهم قبل 11 عاما جاء في اعقاب يوم كانت فيه المعاملات متقلبة جدا ومحدودة الحجم جدا بسبب طقس عاصف حال دون وصول عدد كبير من المتعاملين الى البورصة.

ويقول مراقبو سوق الاسهم البريطاني ان اليوم سيكون اختبارا قاسيا اخر لقدرة نظام التعامل الكمبيوتري الجديد بعد الاختبار القصير الذي شهده عشية رأس السنة الجديدة عندما كانت فترة التعامل مختصرة يوم الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ففي ذلك اليوم قام متعاملون يعملون لحساب بنك دريسدنر كلاينوورث بتشغيل برنامج كمبيوتري للبيع والشراء في شبكة السوق مستغلين قيام سماسرة يعملون لصالح منافسي البنك بترك مكاتبهم للذهاب الى حانة قريبة لتناول مشروب. ويومها اضطرت ادارة البورصة الى تعديل اسعار اغلاق الاسهم العائدة للشركات المئة الكبرى التي يقيس مؤشر فايننشال تايمز/100 اداءها وذلك لاعادة حساب المؤشر وتخليصه من اثار الاسعار المفتعلة التي ادى اليها اطلاق البرنامج وتحسبا لهذه المحاذير فقد قررت بعض المؤسسات العاملة في البورصة ان تتيح لمتعامليها اختلاس النظر بين حين واخر للمباراة عن طريق ابقاء اجهزة التلفزيون التي تنقل المباراة مفتوحة في الكافيتيريا المخصصة لهم، ولكن ليس في قاعة المعاملات، وذلك تجنبا لانسلال المتعاملين الى الحانات القريبة لمشاهدة المباراة مع ما يرافق ذلك من احتساء بضعة كؤوس من البيرة.

وقال ناطق باسم شركة بي. تي. الكس براون في لندن «فكرنا بوضع قيود تحول مشاهدة المتعاملين للمباراة، ولكننا توصلنا الى ان ذلك غير ممكن».

واضاف «همنا الاساسي هو ابقاء مستخدمينا في مكاتبهم وابعادهم عن احتساء المشروبات الكحولية. ان اخر ما نريده هو ان يتسللوا الى اقرب حانة».

المستوردون الاردنيون يطالبون الحكومة بخفض رسوم ميناء العقبة خشية التحول الى حيفا

عمان ـ «القدس العربي»:

دعا حيدر مراد رئيس اتحاد غرف التجارة الاردنية الحكومة الى تخفيض اسعار ورسوم تفريغ وتحميل ونقل البضائع الواردة عن طريق ميناء العقبة وفرض غرامات على الاستيراد عن غير طريق العقبة خاصة بالنسبة للسلع الرئيسية كالقمح والسكر والارز والشعير وغيرها وذلك لمعالجة الاخطار الناجمة والتي تضر جدا بالاقتصاد الاردني وقطاعاته المختلفة نتيجة الاستيراد عن طريق ميناء حيفا الاسرائيلي.

وقال مراد في تصريحات نشرت امس الاحد ان اتحاد غرف التجارة كان قد ارسل مذكرة الى الحكومة الشهر الماضي اشار فيها الى ضرورة تشجيع الاستيراد عن طريق ميناء العقبة ومنح الحوافز للتجار لاستخدام الميناء الوطني بدلا عن التوجه الى موانئ اخرى منها ميناء حيفا، موضحا ان المذكرة اشارت الى الاسباب التي تدعو بعض التجار للاتجاه نحو ميناء حيفا.

وقال مراد ان قيام البعض باستيراد المواد الاستراتيجية عن طريق ميناء حيفا سوف يؤدي الى تحول الاستيراد عن طريق ميناء العقبة الى ميناء حيفا لكافة اصناف المواد الرئيسية وهي القمح والشعير والذرة والسكر والارز.

وكذلك سوف يؤدي ذلك الى عدم توفر بواخر فارغة في ميناء العقبة لنقل المنتجات الوطنية وخاصة الفوسفات والبوتاس والاسمنت الى الاسواق العالمية مما سيؤدي الى ارتفاع اجور نقل الصادرات.

كما قد يؤدي استمرار الوضع الحالي الى نقص المخزون الاستراتيجي للبلاد من المواد الغذائية والعلفية نتيجة الطاقة المحدودة للنقل البري من ميناء حيفا الى المدن الاردنية.

وقال مراد ان ذلك سيؤدي ايضا الى تراجع حجم العمل والمناولة والنقل عن طريق ميناء العقبة بحدود مليوني طن سنويا تبلغ ايرادات الميناء منها حوالي 40 مليون دينار وما سيسببه ذلك من نقص في موارد مؤسسة الموانئ بالاضافة الى تزايد حجم البطالة في الميناء وفي قطاعات النقل والخدمات التابعة له.

وبين مراد ان الفرق في اجور الشحن بين البضائع التي تصل عن طريق ميناء العقبة وبين تلك التي تصل عن طريق ميناء حيفا تبلغ 8 دولارات للطن الواحد (واصلا الى عمان) لصالح ميناء حيفا، مشيرا الى ان هذا الفرق ينتج عن كبر حجم البواخر التي تصل الى ميناء حيفا ولا تستطيع الوصول الى ميناء العقبة لاسباب فنية، اضافة الى توفير رسوم عبور قناة السويس وقصر الرحلة البحرية الى ميناء حيفا بمدة لا تقل عن خمسة ايام عن تلك المدة اللازمة للوصول الى ميناء العقبة خاصة من اوروبا ولامريكا وامريكا الجنوبية.

واشار حيدر مراد الى ان النقابة العامة لتجار المواد الغذائية كانت قد ابلغت اتحاد غرف التجارة الاردنية ان العديد من المواد الرئيسية اصبحت تصل الاردن عن طريق المستوردين الاسرائيليين عن طريق ميناء حيفا. واشارت النقابة الى ان كبار مستوردي السلع الاستراتيجية في الاردن يصرون على الاستيراد عن طريق العقبة الا ان تجارا اخرين اصبحوا يشترون المواد من مستوردين اسرائيليين بكلف اقل مما سيؤثر على مستوردات كبار تجار المواد الغذائية.

واشارت النقابة الى ان السلطات الاسرائيلية تعيق وتؤخر الصادرات الاردنية الى فلسطين لاسباب امنية وتحملها تكاليف اضافية مثل التأمين على السيارات لدى شركات اسرائيلية. وطلبت النقابة من وزارتي الصحة والزراعة اخضاع كافة المستوردات من المواد الغذائية الواردة عن طريق حيفا الى نفس الفحوصات والاجراءات التي تخضع لها البضائع عند ورودها عن طريق ميناء العقبة وعدم السماح للشاحنات بالعبور الا بعد ظهور النتائج المخبرية لها.

المركزي البحريني يوقف تغيير الاوراق النقدية المزيفة

■ المنامة ـ رويترز: حذرت مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) من انها لن تقبل تغيير الورقات النقدية المزيفة التي يجري تداولها في البحرين ابتداء من اليوم الاثنين.

وقالت المؤسسة ان الاوراق النقدية المزيفة ليست قانونية وانها ليست مبرئة للذمة. وقال بيان للمؤسسة «المؤسسة تعلن للجمهور انه ابتداء من يوم الاثنين 15 يونيو 1998 فانها لن تقوم باستبدال اية عملات مزيفة تكون بحوزة الافراد او المؤسسات».

واضافت «انها (العملات المزيفة) ليست قانونية وليست مبرئة للذمة وسوف يتحمل كل من تكون في حوزته تلك الاوراق المزيفة المسؤوليات والتبعات القانونية الناتجة عن حيازتها او تحويلها الى اخرين».

وجرى تداول اوراق نقدية مزيفة فئة 20 دينارا (53 دولارا) في البحرين وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في منطقة الخليج في الاسبوعين الماضيين.

وكانت المؤسسة قد اعلنت الاسبوع الماضي ان العملات المزورة يمكن تغييرها في ستة بنوك تجارية، كما قالت انها ستتحقق من مصدر الاوراق المزيفة.

قطر تستعد لطرح سندات دولية بقيمة مليار الى 1,5 مليار دولار

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة المالية والاقتصاد والتجارة ان قطر بدأت امس الاحد التمهيد لطرح اول سندات دولارية في السوق العالمية بقيمة تتراوح بين مليار و 1,5 مليار دلار.

وأبلغ المسؤول رويترز ان بنكي جيه بي مورغان وفيرست بوسطن يتوليان ادارة الاصدار العالمي، وقال «عقدنا اجتماعا للمستثمرين المحتملين لشرح شروط الاصدار وحجمه وطلب مساندتهم».

واضاف ان اجتماعات مماثلة ستعقد في لندن ونيويورك خلال الايام القليلة المقبلة لتقديم الاصدار.

وقال احد المصرفيين لرويترز «سيكون الاصدار على جزئين. الاول يحمل سعر فائدة ثابتا والاخر بسعر فائدة متغير فوق سعر الليبور (سعر الفائدة بين البنوك في لندن) يتحدد كل ستة اشهر».



صورة من الجو لجسر ستوربيلت، اطول جسر معلق في اوروبا، التي افتتحته ملكة الدنمارك امس الاحد. ويبلغ طوله 6800 متر ويصل بين شاطئي الشريط المائي الكبير الذي يفصل البلاد الى جزئين شرقي وغربي (رويترز)

كيا موتورز الكورية تغلق مصانعها لمدة عشرة ايام بسبب الاضرابات

■ سول ـ رويترز: قالت مؤسسة كيا موتورز الكورية الجنوبية المثقلة بالمشاكل امس الاحد انها ستغلق مصانعها لمدة عشرة ايام بسبب الاضرابات العمالية بدءا من اليوم الاثنين.

وقال بيان للمؤسسة «الاضرابات غير المشروعة سببت خسائر جسيمة للشركة وهددت بقاء الشركات التي تعمل مع كيا من الباطن. وقرار وقف العمل اتخذ للحد من الاضرار».

وينظم اتحاد عمال مصانع كيا اضرابات عن العمل للمطالبة بسداد الاجور المتأخرة للعمال. وكانت كيا خفضت رواتب عمالها بنسبة 50 في المئة العام الماضي بسبب مشاكل مالية.

وقال متحدث باسم كيا ان ما بين 13 و14 الف عامل سيتأثرون بالاغلاق المؤقت للمصانع.

واضاف ان كيا كانت تنتج حوالي 1800 سيارة يوميا قبل الاضرابات.

ارتفاع نسبة اشغال المقاعد بالخطوط الجوية الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قالت لجنة التخطيط في الخطوط الجوية الملكية الاردنية امس الاحد ان نسبة اشغال المقاعد في طائرات الشركة بلغت 6,02 في المئة في اول خمسة شهور من عام 1998.

واضافت اللجنة ان هذا يقارن مع 56,7 في المئة في نفس الفترة من العام الماضي.

ونقلت طائرات الشركة 444368 راكبا في اول خمسة اشهر من العام.

ولم تتوفر ارقام للمقارنة مع نفس الفترة من عام 1997.

وبلغ اجمالي حجم الشحن الجوي في اول خمسة اشهر من العام الحالي 26405 اطنان. ولم تتوفر ايضا ارقام للمقارنة.

الخبراء يحذرون من حدوث اختلالات بالتجارة الاوروبية نتيجة الركود الياباني

■ باريس ـ ا ف ب: تهدد الصعوبات التي تواجهها اليابان، التي تشهد اول ركود اقتصادي منذ 23 عاما، بترك انعكاسات على الاقتصاديات الاوروبية التي تمكنت من استيعاب الازمة الاسيوية بفضل ارتفاع الطلب الداخلي لديها.

فبالرغم من الازمة الاسيوية، لم تراجع فرنسا وايطاليا والمانيا، كبرى الاقتصادات الاوروبية، توقعاتها الخاصة بالنمو.

الا ان الخبراء يخشون بشكل خاص من حدوث خلل في الموازين التجارية للدول الاوروبية يتمثل في انخفاض الصادرات مقابل تدفق السلع الاسيوية مع انخفاض اسعار العملات المحلية.

واذا كانت الصادرات الاوروبية سجلت انخفاضا فان الواردات لم تسجل ارتفاعا بعد في المقابل.

ويقول مايكل هوغ، المسؤول عن الاسواق الناشئة لدى شركة فليمنغس ان السبب وراء ذلك يكمن بشكل رئيسي في انخفاض ضمانات التصدير لدى شركات المنطقة، وارتفاع اسعار النقل البحري نظرا لعودة السفن فارغة بسبب النقص في الواردات.

الا ان بعض الخبراء يرون مع ذلك ان انخفاض الواردات ظاهرة مؤقتة سيعقبها تدفق كبير للسلع المستوردة الى اوروبا خلال العام 1999.

واليابان التي اعلنت الجمعة دخولها مرحلة من الركود خلال الربع الاول من العام، تطرح مشكلة ذات بعد مختلف. اذ ان استمرار وتفاقم الازمة لدى ثاني اكبر اقتصاديات العالم سيخلفان انعكاسات اكثر خطورة بكثير على مجمل الاقتصاد العالمي.

ويمكن الاشارة في هذا الصدد الى كيف انعكس استمرار انخفاض الين في خفض مؤشرات اسواق المال والعملات في كل المنطقة.

وينتظر شركاء طوكيو الغربيون حاليا وبفارغ الصبر البوادر الاولى المشجعة لخطة عملاقة لانعاش الاقتصاد بقيمة 126 مليار دولار اعلنت عنها الحكومة اليابانية في نيسان (ابريل) الماضي.

وفي الوقت الحالي احتفظت فرنسا بتوقعاتها الخاصة بالنمو بالنسبة لعامي 1998 و1999 وهي على التوالي 3 و2,8 في المئة. وفي المانيا اعلن المستشار هلموت كول، الذي يخوض حملته الانتخابية، ان نمو اجمالي الناتج المحلي قد يقترب اكثر من 3 في المئة هذا العام منه من 2,5 في المئة التي كانت متوقعة من قبل.

ويرى الخبراء امكانية تحقق توقعات الحكومة الايطالية في ارتفاع اجمالي الناتج المحلي بمعدل 2,5 في المئة هذا العام.

هذا رغم انه ينبغي التمييز بين اوضاع هذه الدول على مستوى الاقتصاد الكلي نظرا لان الازمة شملت مختلف القطاعات الصناعية بصورة او باخرى. وعليه يقول ادولف روزنستوك، الاقتصادي في بنك اليابان الصناعي في فرانكفورت، ان للمصدرين الالمان يسجلون انخفاضا في طلباتهم من اسيا، ولكن وبما ان هذه الصادرات تتعلق بالاجهزة والسيارات فانهم يجدون تعويضا في سوق اوروبية منتعشة.

ويضيف ان الوضع مختلف في فرنسا التي تبيع الكثير من المنتجات الفاخرة والنبيذ ومستلزمات الموضة. فصادرات فرنسا الى هذه المنطقة تراجعت بنسبة 17 في المئة مقارنة بالربع الاخير من 1997 وبنسبة 8 في المئة مقارنة بالربع الاول من 1997.

الا ان وزير الدولة الفرنسي للتجارة الخارجية جاك دودو توقع ان تحقق التجارة الخارجية خلال العام 1998 فائضا من 160 الى 170 مليار فرنك (26,5 الى 28 مليار دولار)، وهو مستوى قريب من الرقم القياسي المحقق في 1997.

وفي ايطاليا قال لونزو كودونيو المسؤول الاقتصادي في بنك اوف اميريكا ان «انخفاض الصادرات الى الدول الاسيوية تم تعويضه بارتفاع الصادرات الى مناطق اخرى مثل وسط وشرق اوروبا».

ويختلف الحال في بريطانيا حيث لا تشكل الازمة الاسيوية عاملا حاسما في تباطؤ النمو فيها. واذا كان قرار مصرف انكلترا (المركزي) زيادة سعر الفائدة لتهدئة عوامل التضخم ادى الى تحسن وضع الجنيه الاسترليني فانه اوجد في المقابل صعوبات بالنسبة للشركات المصدرة.

تركيا تشيد 8 سدود ضخمة للري وانتاج الطاقة

■ انقرة ـ ق ب: تستعد تركيا للبدء بالمراحل العملية لاقامة ثمانية سدود مائية ضخمة جنوب شرق منطقة الاناضول.

وقالت مصادر في ادارة تنمية جنوب شرق تركيا ان الاستثمارات في هذه المشاريع التي تأتي ضمن الخطة التنموية في هذا الاقليم تتزامن مع الشروع في تنفيذ 13 مشروع ري آخر اقل اهمية، لافتة الى قرب الانتهاء من تسعة مشاريع مماثلة.

ووفقا لهذه المصادر فان هذ المشاريع تهدف لتوليد الكهرباء وزيادة رقعة المساحات الزراعية المروية في تلك المنطقة، حيث تنتج المحطات الكهرومائية في سدين فيها، وهما سدا قاراقايا وأتاتورك، نحو 16,3 مليار كيلوواط /ساعة في العام. في حين ستروي مشاريع الري الاخرى بعد اكتمال شبكاتها نحو 904,350 الف هكتارا من الأراضي الزراعية، اما السدود الاخرى فستولد نحو 3,9 مليار كيلوواط/ساعة في العام وتروي شبكات الري فيها 232,670 الف هكتارا من المساحات الزراعية.

يذكر ان مساحة الأراضي المروية في المنطقة تبلغ الان نحو 174,8 الف هكتارا فقط، وتتوقع المصادر الرسمية لارتفاعها إلى1,785 مليون هكتار بعد إتمام كافة مشاريع الري المقررة في هذه المنطقة.

العراق سيضخ النفط بكل طاقته حتى لو خفض الاخرون انتاجهم

■ بغداد ـ رويترز: نسب الى وكيل اول وزارة النفط العراقية طه حمود امس الاحد قوله ان العراق سيستأنف ضخ النفط بكل طاقته حتى اذا خفضت بلدان اخرى منتجة للنفط انتاجها لتعزيز الاسعار.

وقال حمود لصحيفة (المصور العربي) الاسبوعية ان بلاده ترحب باي زيادة في اسعار النفط العالمية نتيجة لخفض الانتاج، غير ان العراق الذي منع من بيع نفطه من عام 1990 وحتى عام 1996 ويحتاج الان الى المال لشراء احتياجاته الانسانية واصلاح مرافقه الاساسية سيضخ النفط باقصى ما يستطيع.

وقال حمود ان نصيب العراق لا يزال محكوما بطاقته وانه مستثنى من مثل هذا الخفض.

وكانت مجموعة من الخبراء زارت العراق في اذار (مارس) الماضي قدرت انتاجه الحالي بنحو 2,16 مليون برميل يوميا.

وطبقا للمرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة والتي بدأ تنفيذها هذا الشهر فان العراق يعتزم شراء ما قيمته 300 مليون دولار من قطع الغيار اللازمة لصناعة النفط كي يزيد من طاقته الانتاجية لتلبية الزيادة في مبيعات النفط المسموح له بها الى 5,2 مليار دولار على مدى ستة اشهر.

لكن الموافقة على قطع الغيار تعثرت في الامم المتحدة مما يلقي بالشكوك حول قدرته على تحقيق هذا الهدف.

اجتماع في دمشق لاطلاق عمل الشبكة الاقليمية لادارة الري بالدول العربية

■ دمشق ـ «القدس العربي»: بدأت في دمشق امس الاحد اجتماعات اللجنة التوجيهية للشبكة الاقليمية لادارة الري في الدول العربية. ويترأس الاجتماعات وزير الري السوري المهندس عبد الرحمن المدني ويحضرها ممثلون من الدول العربية.

واعلن المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية المهندس يحيى بكور انه بعد انضمام كافة الدول العربية للشبكة الاقليمية فان اجتماع دمشق يستهدف الانطلاقة العملية لها.

واضاف «ان الشبكة ستساهم في تحسين استخدام المياه في الزراعة، وتنمية الموارد المائية، واعداد البيانات الموثقة عن المياه العربية، والعمل وفقا للتوجيهات السياسية التي يتبناها مجلس جامعة الدول العربية».

وحذرت مذكرة قدمتها المنظمة للاجتماع من تفاقم الازمة المائية بالدول العربية وقالت «انها بدأت تظهر بسبب شح الامطار وندرة المياه مع تزايد النمو السكاني وتزايد الطلب على الماء والاعتماد على اساليب الري القديمة في جزء كبير من الزراعة العربية، ومحاولة الدول العربية تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء».

وحذرت ايضا من ان الموارد المائية السطحية في اغلبية الدول العربية هي مياه مشتركة مع دول غير عربية مما يهدد امن وسلامة هذه الموارد.

واشارت الى خطورة استنزاف المياه والتلوث وخاصة في مناطق التكثيف الزراعي.

وتقدر موارد المياه السطحية في الوطن العربي بحوالي 296 مليار متر مكعب، يأتي منها 125 مليار متر مكعب (46 %) من خارج حدود المنطقة معظمها من نهر النيل ونهري دجلة والفرات.

الجزائر تتوقع نموا اقتصاديا بين 4 و5 %

■ الجزائر ـ رويترز: نقلت صحيفة (لوتنتيك) عن وزير الميزانية الجزائري علي براهيتي امس الاحد قوله انه ينتظر ان ينمو اجمالي الناتج المحلي الجزائري بما يتراوح بين اربعة وخمسة في المئة هذا العام رغم اسعار النفط الضعيفة في السوق العالمية.

كما تكهن براهيتي بان معدل التضخم سيتراوح بين خمسة وستة في المئة في عام 1998.

وقال الوزير «هبوط اسعار النفط في السوق العالمية سبب عجزا حجمه 68 مليار دينار (1,17 مليار دولار) في عائدات الميزانية».

واضاف ان تحسن محصول الحبوب هذا العام وارتفاع حصيلة الضرائب سيساعد في سد عجز الميزانية الناجم عن هبوط اسعار النفط.

ولم يذكر براهيتي رقما لمحصول الموسم الزراعي هذا العام ولكن تقديرات سابقة ذكرت ان المحصول لن يقل عن مثلي محصول حبوب العام الماضي الذي بلغ 1,05 مليون طن وذلك بفضل تحسن كمية مياه الامطار.

الا ان صناعة النفط والغاز تمثل عصب الاقتصاد الجزائري اذ تولد اكثر من 50 في المئة من عائدات الميزانية وتمثل 96,4 في المئة من اجمالي صادرات البلاد.

ويقدر المسؤولون قيمة صادرات النفط والغاز الجزائرية بحوالي 12 مليار دولار هذا العام مقارنة مع حوالي 13,6 مليار دولار في 1997.

وتتفق تقديرات الوزير لنمو اجمالي الناتج المحلي والتضخم مع التقديرات التي اعلنها صندوق النقد الدولي مؤخرا. فقد قال الصندوق ان اجمالي الناتج المحلي الجزائري سينمو بنسبة 4,8 في المئة في عام 1998 ارتفاعا من 1,3 في المئة في 1997 و 3,8 في المئة في 1996.

واضاف الصندوق انه ينتظر ان ينخفض التضخم الى خمسة في المئة في عام 1998 مقارنة مع 5,7 في المئة في 1997 و18,7 في المئة في 1996.

وبعد ان وضعت ميزانية لعام 1998 على اساس متوسط سعر قدره 18 دولارا لبرميل النفط الخام تنوي الحكومة الجزائرية وضع ميزانية معدلة للعام تتفق مع هبوط الاسعار في السوق العالمية.

ايران ستستورد الارز للحد من ارتفاع اسعاره

■ طهران ـ ا ف ب: افاد مصدر برلماني ان مجلس الشورى الايراني صوت امس الاحد على مشروع قانون يجيز للحكومة استيراد كمية غير محددة من الارز للحد من ارتفاع سعر هذه السلعة الغذائية المستهلكة بكثرة في ايران.

واضاف المصدر نفسه ان هذا القانون الذي لم يناقش النواب كل تفاصيله بعد، يهدف الى «خفض اسعار الارز، وتفادي المضاربة».

ومنذ عدة ايام اخذ سعر الكيلو الواحد من الارز يرتفع لتجاوز 6000 ريال او حوالي دولارين بالسعر الرسمي.

ويستهلك الايرانيون الارز بكثرة بينما لا تنتج ايران منه سوى مليوني طن سنويا وبالتالي تلجأ الى الاستيراد لتلبية حاجياتها من هذا المنتوج.

وبحسب الارقام الرسمية فان على ايران ان تستورد هذه السنة ثلاثة ملايين طن من القمح و600 الف طن من الارز و900 الف طن من السكر و850 الف طن من الزيوت النباتية. وتدفع ايران سنويا مقابل استيراد هذه المنتوجات الاربعة حوالي مليار وست مئة الف دولار.

شيراك يتوقع انضمام بريطانيا لليورو بحلول عام 2002

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاحد انه يعتقد ان بريطانيا ستنضم الى العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بحلول عام 2002.

واتفق جاك سانتير رئيس اللجنة التنفيذية الاوروبية مع شيراك في الرأي قائلا انها مسألة وقت فقط.

لكن روبن كوك وزير الخارجية البريطانية اكد موقف الحكومة العمالية القائم منذ وقت طويل وهو انها لن تنضم الى اليورو الا عندما تكون الظروف الاقتصادية ملائمة وأجرى تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) مقابلات مع الثلاثة عشية القمة التي تعقد في كارديف عاصمة اقليم ويلز البريطاني وتشهد انتهاء فترة رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي التي استمرت ستة اشهر.

وقال شيراك متحدثا بالانكليزية «اعتقد انه في عام 2002 سيكون البريطانيون معنا. بوسعي ان اراهن على ذلك».

وقال سانتير انه يؤيد بشدة الموقف البريطاني البناء من اليورو. لم تعد المسألة هل ستنضم بريطانيا لليورو ولكنها مسألة متى سيحدث ذلك».

وشدد كوك على ان بريطانيا لن تنضم لليورو الا عندما يكون ذلك في مصلحتها الاقتصادية، لكنه أوضح ان بريطانيا لن تؤجل الامر الى الابد.

تراجع طفيف في معدلات البطالة الاوروبية

■ بروكسل ـ ا ف ب: للمرة الاولى في تاريخ الاتحاد الاوروبي يعمد القادة الاوروبيون اليوم وغدا في كارديف الى مقارنة مخططاتهم الوطنية لمكافحة البطالة في الوقت الذي بدأت فيه التنمية المتحققة تؤثر على تراجع معدلات البطالة في اوروبا.

وكانت هذه المخططات التي وضعتها كل دولة عضو في الاتحاد تقررت خلال القمة الاستثنائية الخاصة بفرص العمل التي عقدت في لوكسمبورغ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بناء على طلب من فرنسا.

وكانت معدلات البطالة بالنسبة لمن هم في سن العمل في اوروبا عند انعقاد قمة لوكسمبورغ 10,7 في المئة اي 17,9 مليون شخص (ارقام ايلول/سبتمبر).

وبعد ستة اشهر تراجعت معدلات البطالة الى 10,3 في المئة اي 17,4 مليون عاطل او نصف مليون عاطل اقل قياسا على ايلول (سبتمبر) 1997.

وتراجع عدد العاطلين عن العمل في فرنسا بمعدل 13100 في نيسان (ابريل) قياسا على اذار (مارس) ووصل الى مليونين و976700. ودلت الارقام الاخيرة في المانيا على تراجع جديد في البطالة خلال ايار (مايو) 1998 اذ بلغ عدد العاطلين اربعة ملايين و197 الفا اي اقل مما كان عليه الوضع في الفترة نفسها من العام الذي سبق بـ58300.

اما على صعيد القوة النسائية في اوروبا التي تضم اكثر من 2700 منظمة غير حكومية فتريد من الدول الخمس عشرة محاربة البطالة في صفوف النساء بصورة اكثر فعالية. وقد بلغت نسبة النساء العاطلات عن العمل في اذار (مارس) الماضي في اوروبا 12,2 في المئة مقابل 8,9 في المئة للرجال.

هكذا من الأصل

البروفيسور نورمان فنكلستين: [3.1]

اسرائيل تريد ان تسيطر على المنطقة وهذا يضعها في صراع مع كل العالم العربي

حاوره: أيمن حنا حداد ووليد كنعان

نورمان فنكلستين، بروفيسور في العلوم السياسية، ومحاضر في جامعة نيويورك، وباحث في قضية الصراع العربي الاسرائيلي. الف ثلاثة كتب هي على التوالي:

* الحقيقة والخيال في صراع اسرائيل ـ فلسطين.
* صعود وافول فلسطين ـ رواية شخصية عن سنوات الانتفاضة
* امة تحت المحاكمة

فنكلستين هو واحد من قلة من الباحثين الذين تصدوا للتزييف التاريخي الذي تقترفه الحركة الصهيونية والاعلام الامريكي السائد. وتبعا لذلك فهو يتحمل الكثير من الضغوط والتشهير. ذهبنا لزيارته في مسكنه الواقع في بروكلين / نيويورك، واجرينا معه هذا الحوار.

■ الى اين تمضي العملية السلمية باعتقادك، سيما وانها متوقفة منذ مدة؟

■ اعتقد ان علينا ان نقوم بتعديل لغوي هنا، فليس هناك «عملية سلمية»، بل هناك اتفاقية اوسلو. وما اعتقد انه سيحدث (وسيكشف الزمن عن صحة او خطأ توقعاتي) هو انها ستستمر كما هو مقرر لها، واعتقد ان الجميع في الجانب الامريكي وجانب حزب العمل الاسرائيلي ـ وسوف تفاجأ بهذا ـ يحيون نوعا ما، ما يفعله نتنياهو. وذلك لان نتنياهو يقول انه لن ينسحب من بوصة واحدة، صحيح؟ بينما يقول الامريكيون، يجب عليك القيام بانسحاب مقنع، لنقل 10 % من المناطق المحتلة، والان راقب ما يحدث، لقد كان الجدال اصلا الانسحاب من كامل المناطق المحتلة في مقابل انسحاب جزئي، والان فقد اصبح الجدال يدور حول انسحاب جزئي، لنقل من النصف، او لا انسحاب اطلاقا، فلندع جانبا الـ10 % او 15 %. ان ما حدث هو ان حدود الجدال قد تغيرت بالكامل. واعتقد ان نتنياهو سيوافق بالنهاية على الانسحاب من النصف، وسيقوم بذلك مع كل عروض الالم واللوعة بسبب تخليه عن «ارض اسرائيل المقدسة»، ومن الممكن ايضا انه سيتخلى عن بضع مستوطنات، وستأتي الكاميرات، وسيكون هناك مشاهد درامية للمستوطنين وهم يتشبثون بمستوطناتهم بينما يقوم الجيش باجبارهم على الرحيل، وستكون اسرائيل منقسمة ونتنياهو يتعذب من وقع هذا المشهد. والى ماذا يفضي كل ذلك؟ سيعلن عن ذلك كانتصار هائل للسلام وتضحية اسرائيلية هائلة لانسحابها من ماذا؟ من نصف الضفة الغربية! لان كل حدود الجدال قد تم سحبها. ولهذا فعندما ياتي حزب العمل اخيرا ويتخلى عن النصف او عندما يقوم نتنياهو بذلك ماذا سيحدث؟ سيقال عن اي شخص يدعو لانسحاب كامل انه مجنون! متطرف! ضد السلام! ارهابي!

اذا نظرت للخرائط التي وضعها شارون والخرائط التي وضعها بيريس، ستجد انها متطابقة. ان الخرائط هي ذاتها، ولكن حزب العمل يريد من نتنياهو او الليكود ان يحول الانسحاب من النصف الى تنازل هائل. لقد كان رابين مستعدا للتخلي عن 50 % ونتنياهو يعرض 40 %، وكل الفرق هو 10 %. هل تتذكر على ماذا كان يدور الجدال قبل عشرة او خمسة عشر عاما؟ كانوا يدعون هذا الحل (الدولة المصغرة) وكانوا يتحدثون عن كامل الضفة الغربية وغزة، وكان الحديث يدور عما اذا كان من الممكن القبول بذلك. والان عندما تبدأ بقطع شرائح منها فلن يتبقى شيء، كل ما تبقى هو شظايا محاطة باسرائيل. انا لا اعرف على ماذا يتفاوضون الآن، اذ لم يتبق شيء للتفاوض عليه سوى ظروف سجنهم، انهم يتفاوضون على مناطق مثل اكشاك التلفونات، بل ان كشك التلفون اكثر استقلالا منها، فعلى الاقل بامكانك فتح واغلاق الابواب بحرية. (وعند هذه النقطة من الحديث، ينهض فنكلستين وياتي بنص اتفاقية اوسلو ويشير لبعض الصفحات ويقول «انظر لقد خصصوا سبع صفحات من الاتفاقية لموضوع دخول وخروج الشخصيات المهمة، واقل من نصف صفحة لموضوع المعتقلين الفلسطينيين»).

■ لقد ادلى بيريس بتصريح مفاده ان الطريقة الوحيدة للخروج من الازمة هو تشكيل حكومة وحدة وطنية للقيام بذلك التنازل المنصوص عليه في اوسلو والمتعلق بالارض، ويضيف بيريس ان ذلك مستحيل برأيه، ولم يبد متفائلا بان اتفاق اوسلو سيمضي للامام. فما رأيك بذلك.

■ انا لا اتفق مع هذا بتاتا. دعنا ننظر لحالة اتفاقية كامب ديفيد، لقد تم التوصل لهذه الاتفاقية في العام 1977، وتبعها سنتان من المفاوضات قبل ان توقع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل في العام 1979. ولقد كانت هاتان السنتان كذلك مملوءتين بحالات التأرجح بين الهبوط والارتفاع، وفي كثير من المرات كان يبدو انها ستنهار. لقد كانت اسرائيل تحارب على ثلاث قضايا وهي ابار البترول، المطار الذي تم انشاؤه في سيناء والمستوطنات التي لم يرغبوا بالتخلي عنها. لقد تراوحت العملية بين الهبوط والارتفاع ولكن كان هناك بالتأكيد منطق يجمع العملية بالمجمل، وتحديدا ان الولايات المتحدة واسرائيل ارادتا فصل مصر عن الجبهة العربية. وفي النهاية فان اسرائيل قد فعلت ما يجب فعله لتحقيق ذلك، اذ قد انسحبت من سيناء بالكامل. وبالشكل ذاته فسيكون هناك تأرجح بين الهبوط والارتفاع في عملية السلام الجارية الان. ولكن الجميع يعرف ان اسرائيل يجب بل تريد ان تترك اجزاء من الضفة الغربية، لانها لا تريد ان تكون مسؤولة عن العرب.

■ الا تعتقد ان نتنياهو والليكود لديهم مشروع مختلف لحل القضية الفلسطينية؟

■ لا، لا اعتقد ذلك. ولكن ما يجب قوله هو ان لديهم نوعية مختلفة من المؤيدين والانصار. ان نتنياهو نفسه ذو طباع امريكية، فهو متعلم في امريكا كما انه امريكي التوجه وهو سياسي بيروقراطي وعقلاني تماما. ومنطقيا فانه يعرف انه من غير المعقول التمسك بكامل الضفة الغربية. ومن ناحية ثانية فان مؤيديه هم من المتعصبين والملتزمين بعقائد محددة، مما يجعل من الصعب اجبارهم على الانسحاب. اما هل سيقومون بالانسحاب بالنهاية، فنعم. انا لا انسى ابدا تعليقا طرحته ناشطة من حركة السلام في اسرائيل، فلقد سألتها «ماذا تعتقدين انه سيحدث اذا قطعت الولايات المتحدة مساعداتها لاسرائيل؟» فاجابت «سوف تفاجأ بالسرعة التي سينضبط بها الناس عندما لا يجدون زبدا ليدهنوا به خبزهم».

ان اسرائيل ومن نواح عديدة مجتمع غربي، ويتمتعون بحياة رغيدة، ومن الممكن تعريضهم للضغوط لاجبار معظمهم على فعل ما يجب فعله. وسيكون هناك كل تلك اللوعة والدراما، ولكنهم سيفعلون اللازم. وانا متأكد من ذلك. وما اريد قوله حول طبيعة العمل والليكود، هو انه كان هناك تواصل مستمر عام منذ عام 1967.

وفي الحقيقة قبل ذلك ولكن دعنا نبدأ بالعام 67 وضمن هذا التواصل كانت هناك فروق صغيرة نسبيا بين العمل والليكود، فلا احد يستطيع ان ينكر ذلك، ولكني لا استطيع ان ارى اية فروق جوهرية، وفي الواقع فان بعض الفروق هي في صالح الليكود، فلا تنسى ان الليكود هم من كان قد تفاوض على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل. واطرح لك مثالا اخر وهو قضية التعذيب، فلقد ابتدأ التعذيب في المناطق المحتلة في اوائل الـ1970 واستمر حتى عام 1977 عندما استلم بيغن السلطة، وحينها قال بيغن بحزم، لا تعذيب، وتوقف التعذيب في المناطق المحتلة من العام 1977 الى العام 1981. وفي ذلك الوقت بدأ بيغن يفقد السلطة لصالح شارون، وحينئذ تمت اعادة تأسيس التعذيب. وبالمجمل فان سجل الليكود بما يتعلق بالتعذيب لهو احسن كثيرا من سجل حزب العمل. وكذلك الامر بما يتعلق بسجل الانفاق على انشاء المستوطنات، فسجل الليكود لاحسن كثيرا من سجل حزب العمل. فلقد خصص العمل مالا اكثر بكثير للمستوطنات. وهناك تعبير شائع في اسرائيل وهو «الليكود يتحدثون ولا يفعلون شيئا، والعمل لا يقولون شيئا ويفعلون كل شيء». ولهذا فانا لا اعتقد ان هناك فرقا مهما بينهم. وما يدفعهم للتغيير هو الضغط من الاسفل، ومن الفلسطينيين تحديدا. ولكن في غياب ذلك الضغط، يبقى دائما ذلك السؤال عما اذا كان الناس يخدعون انفسهم او انهم يريدون ان يتم خداعهم، اي اذا كانوا يعتقدون فعلا ان حزب العمل سيعطيهم شيئا لن يعطيهم اياه الليكود. لدينا في اللغة الانكليزية تعبير يقول «الشرطي الجيد والشرطي السيىء» وهم في اسرائيل يلعبون هذه اللعبة، اذ يلعب نتنياهو دور الشرطي السيىء وحزب العمل دور الشرطي الجيد، ولكن كلاهما شرطي في النهاية.

■ بعد حرب الخليج الثانية، تصدعت التحالفات التقليدية وميزان القوى في الشرق الاوسط، وتخلت بعض الانظمة العربية عن منظمة التحرير، فهل تعتقد انه كان لذلك اثر كبير على ما وصلت اليه الامور اليوم؟

■ بما يتعلق بتحالف القوى بعد حرب الخليج، فانا اعتقد انه ليس من الدقة الوصف بان تصدعا عميقا قد حدث بعد حرب الخليج، لانه كان هناك اساسا تواصل في السياسة العربية منذ نهاية الـ1948 وحتى الوقت الحاضر، وما فعلته حرب الخليج هو انها اظهرت ماكان يحدث بالخفاء الى السطح، وهو تحالف اكثر الانظمة العربية مع الولايات المتحدة. دعني اتحدث لك عن مثال، قبل ايام كنت اقرأ كتاب هيكل (الاتصالات السرية). والكتاب يبدأ بوصف كم هو السؤال الفلسطيني منغرس عميقا في الضمير العربي وان ذلك يشكل اساسا للتفكير السياسي العربي. كما ان احد اصدقائي وهو مصري الجنسية قد علق في احدى المرات ان الحكومة المصرية قد قدمت الكثير من التضحيات للفلسطينيين، ودخلت كل الحروب للدفاع عن الفلسطينيين. لكن اذا تفحصنا السجل التاريخي الفعلي والموثق للحكومات العربية فستجد ان هذه الادعاءات لن تصمد ـ وانا هنا لا اتحدث عن الشعوب في العالم العربي وهو موضوع لا اعرف عنه الكثير ـ فماذا يرينا السجل التاريخي؟

في الحرب العربية الاسرائيلية الاولى في العام 1948، فان اهتمام المصريين الاكبر كان (اذا سلمنا فعلا بان المصريين ذهبوا للحرب) منع توسع القوة الاردنية، ولم يكن لحماية الفلسطينيين او فلسطين، لقد كان الدافع حماية المصالح المصرية، وعندما نتحول للحرب التالية في العام 1956، فان السجل التاريخي يظهر انه في نهايات عام 53 وبداية عام 54 فان اسرائيل كانت تفعل كل ما في وسعها لتستثير حربا مع مصر، لانها كانت تريد سحق ناصر الذي كان يعتبر باعثا للقومية العربية، واذا نظرت لسجلات الحركة الصهيونية، تجد ان بن غوريون قد صرح علنا وفي عدة مناسبات ان الاحتمالات التي تخيفه اكثر من غيرها هي ظهور اتاتورك عربي، اي شخص قومي يوحد العالم العربي ويحشد موارده مما يحطم هدف اسرائيل في ان تصبح قوة مسيطرة في العالم العربي، وهذه ليست قضية تخص الفلسطينيين بحد ذاتهم. ولنبق في الذهن ان اسرائيل ومنذ البداية قد تصورت نفسها على انها امتداد للقوى الغربية، ولذلك فانها وجدت دائما في الحركات القومية العربية تهديدا لها. لهذا فان حرب 56 ليست لها اي علاقة بالفلسطينيين. من الصحيح ان ناصر كان يعطي الحرية لمقاتلي حرب العصابات لمهاجمة اسرائيل ولكن ذلك كان فقط بسبب ان اسرائيل استمرت بمهاجمة غزة املة في حرب مع ناصر ولم يكن لذلك علاقة بالفلسطينيين.

لنتحول الان الى حرب 67، وهي ايضا لم تدخلها مصر بسبب الفلسطينيين، ولكنها كانت ـ من وجهة نظري ـ سعيا اسرائيليا كي تفعل ما لم تستطع فعله في العام 56، وهو الاطاحة بناصر. وفي حالة حرب 67 فان الفرصة سنحت مع اضافة جوهرية، ففي هذه المرة تدبروا ان يضمنوا الدعم الامريكي الى جانبهم. لقد كان التخوف الاسرائيلي الاساسي في حرب عام 67، ولقد اوضح ابا ايبان ذلك مرارا وتكرارا في مذكراته، هو انه سيكون هناك اعادة لاحداث حرب عام 56، اي انهم سيجتاحون مصر ويهددون نظام ناصر، ولكن الولايات المتحدة سوف تجبرهم على المغادرة. ولكن في نهاية ايار (مايو) من العام 67 فانهم حصلوا على ضوء اخضر من الولايات المتحدة، اي ان الولايات المتحدة لن تضغط عليهم في هذه المرة. ثم ذهبوا وقاموا بالعمل، لم يطيحوا بناصر فعليا، ولكنهم وضعوا نهاية للقومية العربية، وهنا اساسا انتهت، في حرب عام 67.

اما حرب عام 73، فقد كان متعلقة بسعي مصر لاستعادة منطقة تابعة لها، سيناء، وسعي سورية لاستعادة الجولان، وهنا ايضا لم يكن للفلسطينيين اي علاقة بذلك بتاتا. وفي حرب عام 82، فرغم انه كانت هناك اطماع اقليمية لاسرائيل في لبنان، ولكن هذا الهدف لم يكن باهمية هدفهم الاساسي وهو تدمير الفلسطينيين، لهذا فانا اعتقد ان صورة الاحداث توضح ان كل الادعاءات العربية بانهم قاموا بتضحيات هائلة من اجل الفلسطينيين، انما هي ادعاءات غير مستندة الى الواقع، والواقع يقول انهم لم يقوموا باي تضحية للفلسطينيين. واريد ان اوضح هنا انني لا اقول ذلك لكي اعيبهم، بل اقوله بوصفه سجلا تاريخيا لا غير. واعود هنا لقولك في السؤال ان الانظمة العربية تخلت عن الفلسطينيين، فاقول انهم لم يدعموا الفلسطينيين الا بالكلام. وقد كانوا يقدمون المال احيانا، ولكن ذلك كان اساسا لتهدئة الجماهير العربية، وبسبب ضمير الشعب العربي، وهنا لن اختلف مع هيكل، ولكن بالنسبة للدول فلا، لم يكن هناك اي دعم حقيقي، وتلك عبارة عن خرافة فقط.

■ ولكن ماذا عن قتال الجيش الاردني في العام 48 والعام 67 على اسوار القدس، هل كان ذلك من اجل المصالح الوطنية الاردنية ايضا؟

■ اولا يجب ان يكون ما حدث في العام 48 واضحا، اذ لم يكن هناك نسبيا اي قتال. مرة اخرى اريد ان اؤكد انني لا اريد التقليل من معاناة اي طرف او ان انكر خسائر اي طرف. ان حقيقة ما حدث في العام 48 هو انه كان هناك جيش واحد فقط وهو الجيش العربي التابع للملك عبد الله. وبقية الجيوش لم تكن جيوشا حقيقية وانما حرس قصور اساسا. وحصلت هناك معركتان فعليتان فقط بين الجيش العربي واسرائيل، واحدة كانت في القدس وقد تمخضت عن اتفاقية برعاية الامم المتحدة لتدويل القدس، وانتهوا بتقسيمها، القدس القديمة للاردن والقدس الغربية لاسرائيل. وحدث قتال ايضا في منطقة اللطرون. وغير هذه المناوشات لم يحدث هناك اي قتال بين الجيش العربي واسرائيل، وهذه ايضا خرافة. وفي ذلك الوقت فان الملك عبد الله قد كان بحاجة لجيشه، ولم يكن يريد لجيشه ان يدمر او يضعف بواسطة القتال مع اسرائيل، لهذا لم يكن هناك قتال، ومن المؤكد انه لم يكن للحرب اي علاقة بالفلسطينيين، فقد اراد الملك عبد الله ان يتوسع.

■ في المقالات والدراسات الغربية عموما، كثيرا ما نجد انهم عندما يتحدثون عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي فانهم يصفونه بالصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وعندما يتحدثون عن الفلسطينيين فانهم يدعونهم بالعرب: فما هو برأيك مبعث ذلك، سيما وانك انت نفسك قد عنونت احد كتبك باسم «الحقيقة والخيال في صراع اسرائيل ـ فلسطين»؟

■ فيما يتعلق بعنوان كتابي، فقد كنت حريصا في اختيار كلمات العنوان وذلك للسبب التالي، في الوقت الذي نشرت فيه كتابي في العام 1995 كانت الدعاية الصهيونية الرسمية قد اقرت بوجود الفلسطينيين ولم يعد ذلك موضع جدال، ومع ذلك فان ما اصبح موضع الجدال هو وجود فلسطين ذاتها، فلقد كان الكثير من الاسرائيليين يقولون «نعم، كان هناك فلسطينيون ولكنهم ينتمون للاردن». وهكذا فان السؤال الذي ظهر في بدايات الـ1990 ـ لم يكن وجود شعب يدعى الشعب الفلسطيني، ولكن وجود وطن يدعى فلسطين وينتمي الفلسطينيون اليه، ولهذا فانني قد اخترت عنوان الكتاب اسرائيل ـ فلسطين كنوع من الاستفزاز لكي اوضح ان القضية بالنسبة لي ليست فقط الفلسطينيين وقد اقر الجميع بوجودهم، ولكن فلسطين ايضا.

والان بالنسبة للسؤال الاكبر الذي طرحته، فان الصراع في الشرق الاوسط والمتعلق باسرائيل كان دائما يتضمن بعدين. البعد الاول هو النزاع الاسرائيلي العربي، والبعد الثاني هو النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. ان بعدي النزاع مرتبطان ولكنهما ايضا وفي الوقت ذاته منفصلان. اذ ان المشكلة بين اسرائيل والعرب هي ان اسرائيل تريد ان تكون القوة الامبريالية المسيطرة في المنطقة والعميل المسيطر للغرب، وهذا يعني انها تريد السيطرة على كامل العالم العربي، وهنا يضعها في صراع مع كامل العالم العربي. ومن الناحية الثانية فان لاسرائيل مشكلة محددة جدا مع الفلسطينيين. فهي لا تريد فقط السيطرة عليهم ولكنها تريد الغاء وجودهم ايضا. ان اسرائيل لا تريد الغاء وجود مصر، ولكنها تريد السيطرة عليها. وهي لا تريد الغاء وجود الاردن ـ ليس في الوقت الحاضر على الاقل ـ ولكنها تريد السيطرة عليه. وفي حالة الفلسطينيين فهناك مشكلة منفصلة وهي ان اسرائيل موجودة في المكان الذي كانت فيه فلسطين. ومن المهم ان تميز بين البعدين، لانه من الممكن ان نتصور ان اسرائيل تستطيع التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين. دعنا نقل نظريا ان اسرائيل تعرضت للضغط خلال الانتفاضة مما دفعها للانسحاب من الضفة الغربية وغزة انسحابا كاملا وانه قد تم تأسيس دولة فلسطينية، كان هذا سيحل البعد الاسرائيلي ـ الفلسطيني من المشكلة، ولكن هذا لا يعني انه سيكون هناك سلام في المنطقة وان اسرائيل ستصبح ببساطة مجرد دولة اخرى، وليس السبب لان اسرائيل يهودية والدول الاخرى مسلمة او عربية. السبب اساسا هو ان اسرائيل عبارة عن امتداد للامبريالية والاستعمار الغربيين مما يضعها في صراع دائم مع الدول العربية. انها تريد السيطرة على العالم العربي بالتعاون مع انظمة عربية عميلة، كذلك فان الصراع بين اسرائيل والشعوب العربية سوف يستمر. وبهذا اذا تم حل البعد الفلسطيني من الصراع فسيبقى هناك البعد العربي، وبصراحة انا لا ارى سبيلا لحل الصراع في البعد العربي، اذ ان لاسرائيل الان تاريخا يمتد لاكثر من مئة سنة بتعريف نفسها سياسيا وثقافيا واقتصاديا مع الغرب. انا ارى انه من المهم فصل بعدي الصراع والا فان ذلك سيخلق وهما بانه اذا تم حل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي فان السلام سوف يحل بالمنطقة، وهذا برأيي غير صحيح.

■ في كتابك الاول وعنوانه «الحقيقة والخيال في صراع اسرائيل ـ فلسطين» قمت بدحض بعض السرديات القومية الاسرائيلية. ويرى بعض النقاد ان الامم ذاتها هي عبارة عن سرديات ومرويات، وان القوة على ممارسة السرد او على منع سرديات اخرى من ان تتكون لهي من اهم وسائل الغزو، وسؤالي هنا، ماذا كان دور السرد في تأسيس دولة اسرائيل؟

■ اريد ان ابدأ بالقول ان كل هذه الطريقة في معالجة القضايا باسلوب الامم والسرديات السائدة، انما تحجب القضايا المهمة والتي ستكون معالجتنا لها بالوسائل العقلانية التقليدية اكثر فائدة حتما. فعلى سبيل المثال انظر لمسألة السرديات القومية والادعاء بان السرد الاسرائيلي قد ساد وانتصر، وان السرد الفلسطيني لم يتسن له الظهور ـ او دعنا نقول ذلك بالتعبير المزخرف «نحن لم نسمع الصوت الفلسطيني» وقد استمعنا فقط للصوت الاسرائيلي فاين مكاني انا كباحث في هذا الاطار؟ انا لست صوتا فلسطينيا. وهذا اكيد، كما انني لست صوتا اسرائيليا، وهذا ايضا اكيد، اذن اين انا في هذا الاطار؟ ان هذا الاسلوب في المعالجة يضع الجماعات القومية بوصفها الجانب المسؤول عن كشف الحقائق والمؤهلة لذلك، وانا لا ارى ذلك صحيحا او مفيدا. ان اهتمامي هو ان اكشف عن الحقيقة، والواقع ان اسرائيل قد تمكنت من تقديم رؤى لخدمة اغراضها ولتأييد اهدافها. ومسؤوليتنا جميعا بغض النظر عن كوننا يهودا او فلسطينيين او ايا كان، هي ببساطة ان نظهر الواقع ونصححه، وان نؤسس سجلا تاريخيا نزيها لما حدث ثم بناء على ذلك نقوم بوضع الاحكام الاخلاقية بشأن الخطأ والصواب. انا لا اوافق بتاتا على فكرة ان هناك سردا اسرائيليا ثم سردا فلسطينيا وان كليهما مقبول بشكل متساو وان المشكلة الوحيدة هي انه لم يعط صوت كاف للسرد الفلسطيني. وهذا هو المسار الذي وضعت فيه هذه الطريقة في المعالجة، واعتقد ان هذا يشكل مشكلة حقيقية، والواقع انه في بعض السياقات الاخرى فاننا حتى لن نقبل باستخدام صياغات كهذه، فمثلا هل هناك اي احد مهتم بالسرد النازي؟ لنقل ان للنازيين سردهم الخاص، فهل هذا يعني انه مقبول ومساو للسرد اليهودي؟ انا اعتقد ان هذا عبارة عن هراء. ويجب علينا ان نحدق جيدا بهذه اللغة الجديدة عن السرديات وان نتمسك بالطريقة التقليدية في البحث عن الحقيقة. وهذا بالضبط ما قمت به في كتاب «الحقيقة والخيال». لقد سعيت لتفحص ما يعتبر الدعوى الاسرائيلية الاقوى، وهي حرب العام 1967، وادعاء اسرائيل هو انها مارست قتالا شريفا (وادعاؤهم المقنع انهم ملتزمون بمعايير اخلاقية اعلى مما لدى الشعوب الاخرى)، ووضعت تلك الادعاءات تحت الفحص باستخدام السجل التاريخي لكي ارى ان كانت هذه الادعاءات ستصمد امام البحث الاكاديمي الجاد، وما استنتجته انها لا تصمد. وانا لم اتناول القضايا السهلة، فهناك عدد من الباحثين تناولوا حرب لبنان، وهذه حالة سهلة للغاية في البحث، والصورة العامة واضحة تماما، وهي ان ما فعلته اسرائيل كان خطأ وظلما، ولكن في حالات اخرى فان الصورة غير واضحة وما زالت مؤاتية لاسرائيل، وانا تناولت تلك الحالات. انا لم اكن معنيا بتقديم سرد فلسطيني او سرد قومي، لانني لم اعتبر نفسي ابدا كمؤيد للفلسطينيين او العرب او كمعارض لاسرائيل او اليهود. لقد اعتبرت نفسي دائما كباحث وبصيغة تقليدية، ولا اعتقد ان علينا ان نعقد المسألة والمهمة الواضحة، فذلك غير مفيد بتاتا.

ومن الشيق ان نرى عندما نقرأ كتابات ادوارد سعيد، ان كل ما يتحدث عنه هو الحقيقة والعدالة، وتتكرر ان سعيد هو من بدأ هذا الافتتان بالسرديات وما الى ذلك. اقرأ ما كتبه بعناية وستجد انه مصاغ بعبارات تقليدية ومن الطراز العتيق، وليس هناك اي شيء عن السرديات والاصوات، واعتقد ان ذلك هو عين الصواب، لانه ان لم يفعل ذلك، فسيكون من السهل على الاسرائيليين ان يقولوا «نعم، من الصحيح ان للفلسطينيين سردهم، ولنقل، انه قد كان تم غزوهم من قبل الاسرائيليين وقد عانوا كنتيجة لذلك الغزو ولكن نحن ايضا لنا سردنا الخاص وهو اننا بدون وطن منذ الفي عام واننا نعود الى وطننا القديم» وبعد ذلك سيقول الاسرائيليون «نحن سنعترف بشرعية سردكم، ولكن عليكم الاعتراف بشرعية سردنا». وهذا يجعل كلا الجانبين على صواب وكلا الجانبين على خطأ، وانا لا اقبل ذلك على الاطلاق، ولا اعتقد ان هناك شرعية متساوية لسردين، وهذا ما ستصل اليه اذا بدأت استخدام لغة السرديات، اذ سيصبح لكلا الجانبين نسخته الخاصة عن الحقيقة. وانا لا اؤمن ان هناك نسخا مختلفة من الحقيقة، فانا ما ازال من الطراز العتيق، فاما ان تكون الارض مسطحة او ان تكون كروية.

■ ان ما عنيته هو الدور الذي لعبته القصص والشعارات التي برر بها الصهاينة غزوهم مثل «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض»؟

■ ولكن لماذا تدعو هذا سردا، لماذا لا تدعوها اكاذيب وحسب، تلك ليست حقائق وفلسطين لم تكن فارغة.

نورمان فنكلستين (القدس العربي)

لا حرية للبشر دون ان تتوفر لديهم القدرة على اتخاذ القرار

د. تيسير الناشف *

■ يحاول نهج، يطلق عليه تجاوزا واصطلاحا النهج العلمي، ان يحدد «الحقائق» وان يصدر الاحكام على اساس الدلائل. ينحو هذا النهج نحوا اكبر الى الموضوعية. ومن الضروري اتباع هذا النهج لانه يحقق قدرا اكبر من الفهم، ومن المستحيل تحقيق الفهم التام. ومما لها اهمية كبرى العلاقات التي يقيمها المرء بهذه الدلائل الاكثر موضوعية. كل امرىء يقرر ما هو الموقف الذي يتخذه حيال هذه الدلائل التي هي عوامل اكثر موضوعية.

وعلاوة على هذه العوامل الاكثر موضوعية للمرء شواغل ذاتية وهي عوامل تؤثر في موقفه. وللمحيطان الاجتماعي والطبيعي، بما في ذلك العاملان النفسي والبيولوجي، يحددان هذه العوامل الموضوعية والذاتية. والعوامل الموضوعية والعوامل الذاتية مختلفة ومتناقضة ولا يمكن التوفيق بينها. وبالتالي يقوم توتر بين مجموعتي العوامل هاتين. ولا بد للمرء ان يتعلم ان يتكيف مع ذلك التوتر والتناقض وان يعيش في ظلهما.

وفي الحياة التي يعيشها البشر ويتمتعون بها لديهم ميل الى تجنب الالتزام، لانهم يعتبرونه مقيدا (بكسر الياء). وهو كذلك حقا. والاختيار نوع من الالتزام. وبالنظر الى ان الالتزام مقيد ينزع المرء الى تجنب القيام بالاختيار. ولكن تمر على المرء اوقات وظروف حياتية معينة لا يمكنه فيها تجنب القيام بالالتزام او اتخاذ قرار الالتزام او القرار الملزم. حينئذ يضطر المرء الى ان يقرر الاختيار. وتوجد خيارات مختلفة ومتناقضة. وحينما يقوم امرؤ بالاختيار لا بد له من ان يختار خيارا من هذه الخيارات البديلة والمتناقضة. واذا اتخذ ذلك القرار ادى الى قدر اكبر من الجدية والاستقرار في الحياة. ولا يكون ذلك المرء فردا الا اذا اتخذ القرار بالالتزام. واذا اتخذ آخر او اخرون قرارا عنه او اذا سمح لهم بان يتخذوا قرارا عنه فقد هو فرديته. ان تقدم العلوم وتطور المجتمعات وارتقاء الحضارات لا ترفع عبء مسؤولية اتخاذ القرار عن الفرد.

وبهذه العملية، عملية اختيار خيار من خيارات مختلفة ومتناقضة، تنمو شخصية المرء وتتطور. وعدم القيام بالاختيار ليس من شأنه ان يساعد على نمو الشخصية وتطورها. ومن هنا يتضح ان نمو الشخصية يكون بتفضيل خيار على خيارات اخرى.

والفهم البشري ليس موضوعيا. انه مقيد بقيود فكرية وايديولوجية ونفسية وثقافية وقيمية وتراثية. وهو مزيج من الموضوعية والذاتية والانتقائية والتقييم. ولا يمكن الفصل التام لاحد هذه العوامل عن الاخرى. وبما ان الفهم البشري ليس موضوعيا فانه ليس كاملا. وفهم التاريخ ايضا ليس عملية مكتملة ناجزة ولكنه عملية متطورة مستمرة. فبالنظر الى ان الفهم الحالي هو الذي يسهم في تحديد فهمنا للماضي فان الماضي ـ في المفهوم البشري ـ ليس عملية مكتملة. ان الماضي في المفهوم البشري عملية مستمرة تنشط بديناميكية الظروف المختلفة التي تشكل الفهم البشري. ونظرا الى ان التاريخ تابع من الفهم البشري، اي ان التاريخ يجري بالفهم البشري، فانه، اي التاريخ، يعاني من العيوب التي يعاني منها هذا الفهم، ومنها الانتقائية والذاتية. وبالتالي ياتي التاريخ مشوبا بهذه العيوب. ومن ثم فان التاريخ لا يطابق السجل التاريخي الحقيقي.

وللقيود التي تقيد الفهم البشري اثر في الفهم البشري للتاريخ. ومن هنا تتضح العلاقة المتبادلة بين الماضي والحاضر، وتبعا لذلك بين الماضي، من ناحية، والحاضر والمستقبل، من ناحية اخرى. وحتى حينما يمارس الماضي تأثيره في الحاضر فان ذلك الماضي هو الماضي الذي يفهمه فهمنا المقيد بالقيود المذكورة. وبالتالي، حينما نقول ان الماضي يمارس تأثيره في الحاضر فان ذلك انعكاس لفهمنا الحالي للماضي على حاضرنا. ويبين ذلك ان الماضي لا يتحكم بالحاضر وان فهمنا الحالي المنبثق عن ظروفنا الطبيعية والاجتماعية والنفسية في الحياة يؤكد نفسه على الواقع عن طريق تسخير الفهم الحالي للماضي في عملية فهم الحاضر.

وكما ان الماضي ليس ثابتا فان المستقبل ليس مقررا. المستقبل منفتح على شتى البدائل. والقرار الذي يتخذه البشر في الحاضر هو احد العوامل المهمة التي يتوقف عليها المستقبل. ويمكن التوسل بوسائل مختلفة لتحسين الفهم البشري للماضي. ومن هذه الوسائل زيادة الوعي بتدخل ميولنا الذاتية في فهمنا للماضي. ولتحسين هذا الفهم ثمة حاجة ايضا الى استعمال انفتاح المستقبل نموذجا لفهم كيفية حدوث الماضي.

واتخاذ امرىء لقرار عبارة عن ممارسته للحرية. ولا حرية دون توفر الفرصة لان يتخذ المرء القرار. والبشر بحاجة الى اكتشاف حريتهم، لان هذا الاكتشاف من شأنه ان يساعد في ممارسة الحرية. ويحقق هذا الاكتشاف باكتشاف كيفية غياب الحاجة الى ان يقرر الماضي المستقبل. ونحن البشر بحاجة الى ان يكون بوسعنا ان نقرر مقدار الماضي الذي نريد ان ندخله في حاضرنا.

وبالنظر الى ان الفهم البشري محدود بحدود موضوعية وذاتية فانه لا يساعدنا على معرفة كل الاحداث والحقائق التاريخية. لهذه المحدودية يمكن ان يوصف الفهم البشري بانه حاجز بين الانسان، من ناحية، والاحداث والحقائق، من ناحية ثانية. وتلك العوامل المذكورة ـ اي محدودية الفهم البشري واستحالة الفصل التام بين الذات والموضوع والانتقائية ـ وغيرها تحول دون تحقيق الاتصال الفكري الامثل. وعدم تحقيق هذا الاتصال سبب رئيسي في عدم وعي الحقيقة او في نقص وعيها.

وتتسم حياة البشر الداخلية بالافتقار الى البنيوية، وعلى الرغم من انها قد تبدو بنيوية فانها ليست كذلك. وكون حياة البشر الداخلية مفتقرة الى البنيوية يعني ان حياة البشر غير مقررة وان القرار المرء دورا كبيرا في تقرير حياته ولمجموعة الامكانيات والاحتمالات والمصادفات والفرص والحظوظ دورها في حياة البشر. ومن الطبيعي ان تلك المجموعة تحدث احيانا. وحدوث تلك في احيان مختلفة يعني اهمية اقتناص الوقت لتحقيق تلك الامكانيات والاحتمالات وللاستفادة من المصادفات والفرص والحظوظ.

ويختلف البشر بعضهم عن بعض في مدى وعيهم بهذه الظواهر. ووعي الانسان بوجود هذه الظواهر من شأنه ان يكون عاملا في تشكيل حاضره ومستقبله. فبتوفر الوعي والقدرة على اتخاذ القرار يمكن للانسان ان يكون له دور اكبر في اغتنام الفرص وانتهاز المصادفات والاستفادة من الاحتمالات والحظوظ وتحقيق الامكانيات. وبتوفر الوعي والقدرة على اتخاذ القرار يمكن للانسان ان يتحكم في الامور وان يكون مؤثرا في الارض التي يعيش على سطحها وفي الفضاء وفي الكواكب.

ويمكن تحقيق قدر اكبر من الوعي بالحقيقة وبالمشاكل التي ينطوي عليها التوصل الى الحقيقة عن طريق التوعية من جانب من يتوفر لديهم قدر اكبر من الوعي. والذين يتوفر لديهم قدر اكبر من الوعي هم الذين حققوا قدرا اكبر من الفصل بين الموضوع والذات والذين حسنوا فهمهم بازالة قدر اكبر من الحواجز بين الوعي والموضوع. وتكون عملية التوعية هذه اما قولا او كتابة.

وعن طريق هذه التوعية تتحقق لدى الفرد قدرة كبرى على اتخاذ القرار على اساس اكثر وعيا، وبالتالي تتعزز لدى ذلك الفرد صفة التحكم والحرية ويقل توقف قراره بشأن حياته وحاضره ومستقبله على المجهول.

* كاتب وباحث عربي مقيم في نيو جيرسي

بريد القدس

«ابو ديس» عاصمة لفلسطين؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ يبدو انه من سمات النظام الامريكي العالمي الجديد، او النظام العالمي الامريكي الجديد، ان لا مواعيد مقدسة، وان لا اتفاقيات مقدسة، وانه يجوز تعديل القرارات (اي الاخلال بها) الصادرة عن مجلس الامن الامريكي الدولي، ونسخ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة، والمحاولات المسعورة لاخضاع العالم للتشريعات والقوانين الامريكية، خدمة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية ومصالح حلفائها الاقربين، وبخاصة مصالح كيان الشر والجريمة والعدوان والاغتصاب!

والادارة الامريكية الحالية المتصهينة بامتياز، تثبت وبجدارة، يوما إثر يوم، انها الراعي وغير العادل وغير المؤتمن على تنفيذ الاتفاقيات حتى تلك التي وقعت تحت اشرافها في حديقة البيت الابيض، وغير الحريص بالالتزام بالمواعيد المحددة للتنفيذ، وفي نفس الوقت، فان هذه الادارة نفسها، لا غيرها، تبدو حريصة وحازمة حتى نخاعها الاعلامي والسياسي والعسكري والاقتصادي على ان تنصاع منطقتنا العربية لقرارات مجلس الامن الامريكي الدولي بحذافيرها، وللرغبات الصهيونية، ولنزوات الثنائي (ايكوس ـ باتلر)، ولارهاب وتدخلات الكونغرس الامريكي من خلال قانون التحرر من الاضطهاد الديني!

واتفاقية اوسلو، المعاكسة والفاسخة لتطلعات شعبنا العربي الفلسطيني الوطنية والانسانية في التحرر والانعتاق والعودة وبناء الدولة الديمقراطية، التي وقعت في حديقة البيت الابيض بواشنطن في 13/9/1993م لم تحترم من قبل الادارة الامريكية راعية التوقيع، من خلال عدم اجبار الكيان الصهيوني على الالتزام بتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب، بل وبعد دلال ممقوت، اصرت على ان تفجع شعبنا وامتنا وعالمنا الاسلامي بمبادرة الـ13%.

ومقابل صلف نتنياهو على تحقيق الامن قبل السلام، واصراره على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وصولا الى الغاء وشطب منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعبنا العربي الفلسطيني: كيانا ودورا ومؤسسات، وترحيبه ببرود اعصاب امام وسائل الاعلام، بان يوصف بانه (عقبة في سبيل السلام) بعد عودته من لقائه الاخير بالرئيس المصري مبارك بالقاهرة، وافقت سلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة التي تؤمن ايمانا راسخا لا يتزعزع بـ(سلام الشجعان)، حتى لو كان على حساب حقوق شعبنا وامتنا غير القابلة للتصرف، ورحبت بمبادرة الـ13% الامريكية، رغم تناقضها مع محتوى اوسلو الهزيل!

والان، وفي غمرة العواطف المتقدة والمشاعر الملتهبة، والتصريحات النارية، ماذا عن اعلان قيام دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) 1999م؟! وسلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة تدرك، وكما جاء في (اتفاقية اوسلو) ان تاريخ الرابع من ايار (مايو) 1999م، هو الموعد النهائي لتسوية الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة منذ الخامس من يونيو (حزيران) في العام الميلادي 1967.

ولكن وكما هي الوقائع على الارض، وضمن موازين القوى، فسلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة تستجدي حلا وتطالب بلهفة بمبادرات لانها تعي ان (اتفاقية اوسلو) قد فارقت الحياة، والواقع ان مبادرة الـ13% الامريكية والموافقة عليها هي شهادة وفاة اتفاقية اوسلو وبيان نعيها، ولذا والحال على ما هي عليه، فسلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة (كبالع الموسى) فلا هو بقادر على بصقه ولا هو بقادر على بلعه، ولذا فان السلطة ملزمة بالاعلان عن قيام دولة فلسطينية (ولا اقول دولة شعبنا العربي الفلسطيني) قبل الموعد التاريخي وهنا الملزم جدا للادارة الامريكية الحالية (او من يخلفها) بنقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية (تل ابيب) الى القدس المحتلة قبل الحادي والثلاثين من ايار (مايو) 1999م، وهذا يعني ـ عمليا ـ اعترافا حقيقيا من قبل الولايات المتحدة الامريكية بكون القدس المحتلة عاصمة شرعية للكيان الصهيوني!

فاين ستكون عاصمة سلطة الحكم الذاتي بعد ذلك التاريخ؟!.

وان اعلنت سلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة (ولا اظن انها ستعلن) قيام دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) 1999م، فماذا عن مصير القدس القابعة تحت الاحتلال الصهيوني؟

ومما سبق، نرى ان معادلة الدائرة المقفلة التي وضعت سلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة نفسها بداخلها واضية غير مرضية، منذ موافقتها البائسة على الاعتراف بشرعية الشر والجريمة والعدوان والاغتصاب لترابنا الوطني الفلسطيني، وتشريد شعبنا هي: ان لم تعلن سلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة قيام دولتها قبل الحادي والثلاثين من ايار (مايو) 1999م، فستغدو القدس المحتلة ـ تلقائيا ـ عاصمة للكيان الصهيوني، بعد ان تنقل الادارة الامريكية الحالية (او من يخلفها) تنفيذا لقرار (ملزم جدا) صادر عن الكونغرس الامريكي، بهذا الخصوص!

واذا ما (اعلنت) سلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة، قيام دولتها، فهل تكون (ابو ديس) عاصمة (مؤقتة) لدولة سلطة الحكم الذاتي، وتؤول القدس المحتلة ـ تلقائيا ـ الى عاصمة (ابدية) لكيان الشر والجريمة والعدوان والاغتصاب، الكيان الصهيوني.

وعلى جماهيرنا فلسطينيا وعربيا واسلاميا وعلى سلطة الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة وعلى الحكام العرب والمسلمين وكل احرار العالم ان يعوا ويدركوا ان مآل اتفاقية او اتفاقات اوسلو السرية، ليس سوى التفريط بحقوق شعبنا العربي الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وان الحادي والثلاثين من ايار (مايو) 1999م، هو الاهم والادهى لانه يشكل انعطافة تاريخية حادة بالغة الخطورة على مستقبل شعبنا وامتنا العربية المجيدة وعالمنا الاسلامي الرحب، فدعونا من الحديث عن الرابع من ايار (مايو) 1999م الذي لا يسمن ولا يغني!

ايار (مايو) 1999م، ايها السادة الحكام، سيكون، لا قدر الله، كارثة الكوارث، وام النكبات.

وليس فيما اقول وارى اضغاث احلام!

فهل، في امة العرب والمسلمين، من يعي فيتعظ، ام لا حياة لمن تنادي!

فيصل منصور عوض الله هليل.
اثينا ـ اليونان

فاطمة المرنيسي والشرع!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ شهدت زاوية «بريد القدس» سجالات متوالية، حول مواضيع ساخنة لامست عمق المشاعر الاسلامية في المجتمع، كان منها موضوع الشذوذ الجنسي والمثلية، واخرها المقال المنشور بعنوان «لماذا يحتقرون المرأة» بتاريخ 25/5/1998 لصاحبه الصالح بوليد من فرنسا.

والمتتبع لما ورد في الموضوعين، تتملكه المفاجأة من جرأة البعض في هذا الزمن على شرع الله، ومقاصد الشريعة، حتى اصبحت هدفا يوميا تسدد اليه السهام من كل صوب.

واللافت ـ ان هذه الجرأة انما تصدر عن مسلمين لا يترددون في ادعاء احترامهم وتقديسهم للدين الحنيف؟ فما هي ـ يا ترى ـ خلفيات هذه الظاهرة؟!

وبعد فلا بد من العودة الى ما ورد في المقالة حول «المرأة»:

1 ـ ان الحجاب للمرأة حكم شرعي معلوم من الدين بالضرورة، نص عليه القرآن بقوله تعالى «قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن» «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» فكيف نسمح بعد ذلك من يزعم «ان الحجاب ليس من الاسلام في شيء»؟ وانه خاص بأزواج النبي (ص).

2 ـ ان استشهاد صاحب المقال بالباحثة المغربية على انكار الحجاب ليس له اي وزن في مواجهة ما قرره الشرع.

3 ـ لم يمنع الاسلام من قبول شهادة المرأة، وحدث ذلك في عصر الصحابة، سيما في الامور الواقعة في دائرة اختصاصها.

4 ـ ان استشهاده بتولي بعض النساء زعامة دولهن (الهند ـ بنغلادش ـ باكستان) لا يغير من القواعد الشرعية المقررة بشأن الولاية وشروطها، ويبقى الحكم في المسالة لما يقرره الشرع لا ما تقرره الاهواء.

5 ـ ايظن ـ صاحب المقال ـ انه لو كان رؤساء الدول التي اشار اليها من النساء اكانت تغيرت نتائج الحروب؟

6 ـ ان قوله تعالى «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» لا يترك مجالا لاي كان ان يجتهد في مواجهة هذا النص القطعي ليدعو الى مساواة المرأة بالرجل في الميراث.

عبد الله شيخ محمد
دمشق

السياسة وكأس العالم

محمد كريشان

■ كانوا ثلاثة طلبة يهتفون بحماس منقطع النظير المنتخب التونسي لكرة القدم في نهائيات كأس العالم عام 1978 في الارجنتين.. كانوا يهتزون طربا كلما سجلت تونس هدفا اضافيا في مرمى المكسيك وقتها لتنتهي المباراة بثلاثة اهداف لواحد.

هذا المشهد كان يمكن ان يكون عاديا للغاية لو ان هؤلاء الطلبة كانوا في تونس او من التونسيين الدارسين في فرنسا او امريكا، ولكن ان يكون هؤلاء الثلاثة اسرائيليين يتابعون المباراة في نادي الجامعة العبرية في القدس المحتلة فالامر مثير للدهشة فعلا!!

وقد ظل احد الصحافيين الفلسطينيين، الذي روى لي الحادثة التي عاشها عندما كان طالبا، مشدوها لما رآه خاصة وان الاسرائيليين الثلاثة كانوا يتحدثون بلهجة غريبة من نوع «لقد كنا رائعين!!».. «يا سلام اعطيناهم درسا لن ينسوه» وعندما حاول صاحبنا فهم ما يجري امامه رد عليه الثلاثة «نحن من يهود تونس.. وطبعا هذا هو منتخبنا الذي علينا تشجيعه».

ولا شك عندي الان ان اليهود المغاربة في «اسرائيل» يفعلون الشيء ذاته مع المنتخب المغربي في مونديال فرنسا الحالي وهم الذين يرتشفون يوميا الشاي الاخضر بالنعناع على الطريقة المغربية الاصلية وما تزال تزين جدران بيوتهم صور الملك الراحل محمد الخامس وصور الحسن الثاني.

ان الرياضة، وكرة القدم بالتحديد، كثيرا ما تسقط في الماء حسابات وترسبات سياسية مختلفة منها الموضوعي ومنها المفتعل. وقد كنا احيانا في السبعينات ونحن في الجامعة نستمع لبعض «منظري الجماهير الطلابية» وهم يتمنون هزيمة المنتخب الوطني لكرة القدم حتى تحرم الحكومة من استغلال الانتصار لالهاء الناس والتغطية على اخفاقاتها السياسية والاجتماعية. ولكن مثل هذه الاراء تظل محدودة ولا اخال السلطات العربية ومعارضتها قادرين على الالتقاء على «ارضية مشتركة» اسهل من الالتقاء على دعم المنتخب الوطني لكرة القدم والفرح لانتصاراته والاستياء من كبواته. ولا اتصور مثلا ان شخصية تونسية معارضة في الخارج تحجم عن التحمس للمنتخب في مبارياته في «مونديال القرن» انسجاما مع التحليل الطلابي اياه، كما لا يتوقع ان نرى بعض المغاربة المحافظين يفعلون الشيء نفسه بحجة ان «رصيده» فوز المنتخب المغربي سيسجل في رصيد الحكومة الحالية وهي من المعارضة ويقودها رئيس وزراء معارض!!

ومن ذات المنطلق من الصعب تصور ان الجماهير الرياضية الكويتية ستكون فاترة في وقوفها الى جانب منتخبي تونس والمغرب بحجة ان الرأي العام في هذين البلدين كان متعاطفا اجمالا مع العراق في غزوه للكويت عام 1990، ولا ان تكون الجماهير العراقية راغبة في الا يعرف المنتخب السعودي سوى الهزائم لان طائرات التحالف المغيرة انطلقت من اراضي المملكة ابان حرب الخليج الثانية عام 1991.

كل الحزازات الداخلية والخارجية تتلاشى بمجرد ان يرى الواحد منا منتخب بلاده او منتخبا عربيا شقيقا. ومع صفارة الحكم وانطلاق المباراة تتوارى الضغائن وتختفي في زحام المشجعين ولافتاتهم وهتافاتهم واهازيجهم. ومثلما كانت كوكب الشرق السيدة ام كلثوم ولا تزال محل اجماع عربي لا نظير له تلعب المشاركة العربية في كأس العالم الدور نفسه على امل ان نصل في يوم من الايام الى تحديد هدف سياسي سام يلتقي الجميع عليه بلا مواربة ولا تردد وليكن هذا الهدف انقاذ القدس الشريف وما تبقى من فلسطين.



رأي القدس
مصر واسرائيل وزعيم حركة حماس

■ ما زال الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، ينتظر في الخرطوم وصول اذن من السلطات المصرية، يسمح له بمروره عبر أراضيها في طريقه الى قطاع غزة.

ويبدو واضحا ان هذا الاذن مرتبط بالدرجة الاولى بقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر بالسماح للزعيم الاسلامي الفلسطيني بالعودة أو عدمها.

فالسلطات الاسرائيلية عبرت عن استيائها من تصريحات ادلى بها الشيخ ياسين اثناء جولته التي شملت معظم دول الخليج، علاوة على ايران وسورية والسودان، وطالب فيها بالجهاد المسلح لتحرير كل الاراضي الفلسطينية المحتلة. وهددت على لسان اكثر من مسؤول فيها بمنعه من العودة الى القطاع.

والاكثر من ذلك، ان الحكومة الامريكية انتقدت الدول العربية، الخليجية على وجه التحديد، التي استقبلت زعيم حركة حماس استقبال رؤساء الدول، ووردت هذه الانتقادات على لسان المتحدث الرسمي فيها اكثر من مرة، مثلما وردت في مقالات لكتاب مقربين منها نشرتها الصحف الامريكية الرئيسية مثل «نيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست».

ويخشى مقربون من الشيخ ياسين ان تشجع هذه الانتقادات الامريكية الجناح الاكثر تطرفا داخل الحكومة الاسرائيلية ـ اليمينية المتطرفة على فرض وجهة نظره بالغاء هويته وتصريحه بالعودة الى القطاع، وبقائه منفيا في الخارج.

وتنقسم الآراء في المجلس الوزاري الاسرائيلي حول هذه المسألة، فهناك توجه يرى ان السماح للشيخ ياسين بالعودة الى قطاع غزة هو افضل الخيارات لانه سيسهل عملية مراقبته ورصد اتصالاته وتحركاته، ويقلل فرص القيام بعمليات انتحارية انتقامية في حالة منعه. اما التوجه الاخر فيرى ان عودة الشيخ ياسين تشكل خطرا على الامن الاسرائيلي بسبب نفوذ الرجل على اتباعه في الداخل، وقدرته التنظيمية العالية في اوساط الفلسطينيين المحبطين من النتائج المخيبة للآمال التي تمخضت عنها العملية السلمية.

وكان من المفترض ان لا يرتبط قرار الحكومة المصرية في السماح بدخول الشيخ ياسين الى اراضيها بقرار الحكومة الاسرائيلية، لان هذا يسجل سابقة خطيرة ليست في مصلحة مصر وامنها. لان الحكومة المصرية التي رعت العملية السلمية، وكانت وما زالت من ابرز المؤيدين لها، يجب ان تمارس ضغوطا مكثفة على اسرائيل وحكومتها لاحترام تعهداتها، وعدم الاقدام على اي خرق لبنود معاهدة السلام، ومن ابرزها السماح بعودة الشيخ ياسين الى مناطق الحكم الذاتي دون اي معوقات، خاصة انه يملك اوراقا سليمة وتصريحا ساري المفعول من السلطات الاسرائيلية نفسها.

والمأمول ان تسمح الحكومة المصرية بدخول الشيخ ياسين الى اراضيها في اسرع وقت ممكن، وان لا تنتظر التصريح الاسرائيلي، سواء جاء ايجابا او سلبا. فاذا جاء بالموافقة فان الرجل سيعود الى القطاع بطريقة عادية، مقدرا لمصر موقفها المشرف، اما اذا جاء الرد الاسرائيلي بالسلب، فان خيار زعيم حركة حماس في هذه الحالة هو التوجه الى رفح حيث الحدود المصرية مع قطاع غزة، ونصب خيمة مقابل نقطة العبور الاسرائيلية، تكون بمثابة مظاهرة احتجاج دائمة على انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان الفلسطيني، وعدم احترامها للاتفاقات التي وقعتها.

فوجود شيخ مسن ومقعد مثل الشيخ ياسين قرب الحدود، في ظروف مناخية صعبة هو اكبر ضغط يمكن ان يمارس على الحكومة الاسرائيلية التي تدعي انها واحة الديمقراطية وحقوق الانسان في المنطقة.

مع فريق مقتدر لادارة الازمات:
حكومة فلسطينية بمنهجية جديدة

عدلي صادق

■ ليس مهما ولا حاسما، ان تتغير معظم اسماء الحكومة في السلطة الوطنية الفلسطينية، وانما المهم والحاسم هو اطلاق فعاليات الانقلاب الحقيقي، في منهجية العمل الرسمي الفلسطيني وروحه واخلاقياته، اذ ينبغي، بداية، استبدال المناخ الذي تكون فيه الحقيبة الوزارية برهان التشريف والزهو وتسويغ المزايا وكل ما يندرج في قائمة بنود «الاخذ» لا العطاء.

فالوضعية الفلسطينية مأزومة للغاية، ولا يصح فيها اعتبار العمل الرسمي شيئا آخر غير الكفاح الوطني الذي يستمد صدقيته من المناقبية العالية الملموسة من قبل الناس، ومن الزهد ومن الجرأة ومن التجرد عند ادلاء الآراء، او اتخاذ القرارات المتصلة بالوضع العام او بشؤون الناس.

ولا يختلف اثنان على وجود الفجوة بين الشارع والحكومة. صحيح ان جزءا كبيرا من اسباب الفجوة ينشأ عن اعتبارات سياسية تستمد، بدورها، وجاهتها من تعثر العملية السلمية، ومن الاوضاع الخانقة. لكن جرعة التعالي والزهو غير المبرر، الملحوظة لدى وزراء السلطة، كانت مسؤولة عن حدوث الفجوة بين الشارع والسلطة الى درجة كبيرة. لا سيما وان منطقا تبريريا كان يرى ان اسلوب تكريس الحالة الرسمية الفلسطينية يقتضي توفير عناصر الفخامة والمهابة للمسؤولين الكبار، من خلال حراس ـ مرافقين، وسيارات المرافقة، وسيارات فارهة تزيد اسعارها عن اسعار سيارات وزراء الدولة العبرية، علما بان هذه الدولة حققت لنفسها مستوى معيشة يضاهي نظيره في اقطار الاتحاد الاوروبي.

***

في الحكومة الفلسطينية الجديدة، ينبغي ادخال تعديلات «فكرية» تصحح مفهوم ممارسة السلطة مظهرا وسلوكا ومعنى بحيث يصبح التبسط في المصروفات امرا محمودا لا ينتقص من هيبة السلطة وانما يزيدها احتراما. ولنا في نماذج كثيرة امثلة ساطعة. كما في الهند (العظمى) وحتى في الاقطار الاسكندنافية. فليس معقولا ان يختص وزراء السلطة انفسهم بمصروفات وبوسائط نقل تخصم من المداخيل الضحلة للمجتمع، وهي مداخيل ترد تحت عنوان المساعدات، لمناطق تفتقر الى الخدمات الضرورية كالمجاري وامدادات المياه العذبة والطرق المعبدة والارصفة النظيفة. وباعتبار ان الشأن المتصل بالمصروفات الباذخة للمسؤولين يعكس المظهر الخارجي، فان له التأثير السلبي على مضمون عمل الحكومة وفحواه. فمن جهة يصبح المسؤول مكبلا بقيود مزاياه، فينزع الى منطق مخادع يبرر للناس كل جوانب التقصير، ويمتثل لطريقة الاداء العقيمة التي لا تعطيه الحق في اصدار قرار فعلي، ولو كان هذا القرار على مستوى تعيين موظف بسيط يصلح لاداء مهماته.

***

ولمناسبة دعوة فصائل المعارضة للمشاركة في الحكومة، يصح التنبيه الى ضرورة انتقاء العناصر الفعالة والنظيفة التي ستضطلع بعمل يليق بالنخبة. وان كان الشأن السياسي، مع ضرورة ان تتفهم قوى المعارضة وضعية الالتزام الفلسطيني العام باستحقاقات العملية السلمية، وغير ذلك من العوامل، يقتضي اشراك الجميع وترضيتهم، كقوى سياسية، فلا يجوز ان تمارس القوى السياسية المعارضة نفسها اسلوب الترضية، فتمنح الحقائب المخصصة لها، بمنطق التشريف والمكافآت، لتزج الى الحكومة بعناصر ستكون جاهزة لان تتلقى المزايا والمصروفات لتعود الى الدوران في الحلقة المفرغة.

***

ونأمل من الرئيس عرفات، ان يدفع باتجاه تشكيل فريق عمل للادارة الحسنة للازمات. وان يترك لهذا الفريق مجالا لاحداث تغيير حقيقي في اساليب العمل الحكومية، وان يرفع من شأن الرقابة، وان يعمل على تفعيلها من خلال عناصر مدربة ومؤهلة جيدا ومتحررة من الذعر الاقتصادي ومن الخوف على مستقبل الاحفاد، وعلى ما يتفرع عن المصالح الشخصية.

فالوضعية الفلسطينية لا تحتمل العبث. وكل ما نتج حتى الآن، عن الاداء الحكومي الخاطئ، يؤثر سلبا على فرصة التحقق الوطني المقتدر، على الارض، توطئة للظفر بالسيادة الوطنية، وتعزيزا للمقدرة على مواجهة سياسة حكومة الدولة العبرية، التي ما تزال تدفع الامور الفلسطينية، باتجاه الجرف والى حافة اليأس.

ان القبول بمبدأ التغيير الحكومي، يعد خطوة في الاتجاه الصحيح. ونؤكد على مشروعية المطالبة بان يكون التغيير جذريا (وليس تعديلا) لكي يصبح للمجتمع ممثلا بشكل افضل، ولكي يكون لمصالح الناس محامون مقتدرون وتنفيذيون مقتدرون في حكومة السلطة الوطنية الفلسطينية، ولكي تكون القضية برمتها في الايدي الامينة.

حكماء العرب يفرضون القمة الشاملة
آبار البترول بانتظار شرارة نووية من الشرق او الغرب!

مطاع صفدي *

■ يعود الالتباس العربي المعهود ليكون اللاعب الاول في كواليس السياسة الرسمية كما في مقدمة مسرحها. فهناك دائما تلك الحالة الثالثة بين السلب والايجاب التي تبقي المواقف معلقة، واقرب الى الغموض الابتدائي او المتعمد. والانتقال من معسكر رفض السلام كليا الى القبول به كليا، صار مآله الى القبول بكل اكلاف السلام المعلق وارزائه، دون الفوز بأقل فوائده، ان كانت له تلك الفوائد اصلا. ومن لرزاء هذا السلام المعطل والمرجأ والمعلق في الفراغ، اخيرا انه لا يزال قادرا على احباط كل محاولة جادة لمراجعة عمليته منذ البدء وحتى الهاوية الاخيرة التي تردى فيها. حتى هذه المراجعة التي لا تجرؤ على المجاهرة بأي موقف مقدما، يعتبرها بعض اقوياء النظام العربي تجرؤا على ما لا يجوز التجرؤ عليه بأي حال من الاحوال. وحتى لو اقدمت امريكا، صاحبة المشروع وراعيته الكبرى، على تنفيذ ما دأبت على التلويح به من نية التخلي، فان النظام العربي لن يكون مستعدا ابدا للتراجع عن قرار في السلام اضحى نهائيا. لكن المسألة قبل ان تطرح التراجع عن القرار الاستراتيجي المطلق، فانها ليست مخولة بطرح مجرد المراجعة النظرية لحصيلة هذه العملية. فالاقدام العربي في هذا الاتجاه هو اقدام (بطولي) كالعادة، ويعادل فتح الفتوح في عتبة الالفية الثالثة.

ومن سخرية الاقدار ان قمة يجتمع فيها قادة العرب اصبحت تعتبر في نظر بعضهم تهديدا للسلام، وخروجا على (التزاماته). الا يدل مثل هذا الموقف على ان الهدف الاصلي في تخطيط اصحابه الاصليين، من كل (همروجة) هذا السلام، هو جعله البديل عن وحدة العرب، والضامن الفعلي لاستمرار تفرقتهم. فما هذا السلام الذي يخشى اول ما يخشى التئام الشمل العربي ولو في قمة واحدة شبه حقيقية، تنعقد لاول مرة بعد ثماني سنوات من اكبر هزيمة في الذات انزلها العرب بأنفسهم مختارين طائعين، او مجبرين كارهين. فان قرار تدمير العراق وحصاره شبه الابدي حطم الصميم من ارادة الوحدة. وفرض الالتباس والازدواجية على معظم التصرفات الرسمية ذات العلاقة بالشأن القومي. وان استمرار ذلك القرار المشؤوم لا يزال يحبط كل قرار او نية في قرار آخر يحاول التغيير، ادنى تغيير، قد يلمس اسس النكبة المستديمة من بعيد.

وهكذا تجيء كل الامور العربية متسلسلة من ذلك الالتباس الذي ترك وحده للنمو والتطور والتجذر في بنية العمل العربي العام. واستطاع ان يبني نوعا من اللاشعور الجمعي المفتق بالاحباط، وخزانا من الاحقاد والوساوس المرضية.

ومع ذلك فان ثمة ارادة عربية نادرة لم تستسلم لركبات الهزائم المفروضة او المجلوبة، رفضت الامر الواقع وحاولت كسر جموديته بصمت وعزم. لم تستطع حتى الان ان تحقق تجاوزات ايجابية واضحة، لكنها منعت المزيد من الكوارث. اوقفت على الاقل تكرار التدمير المتعمد الذي يتناول كالعادة القطر الجريح المعهود، لكي يصيب اقطارا اخرى، ويجدد من بواعث الاستسلام والخور والتراجع على كل الجبهات والخطوط.

هذه الارادة النادرة تولد وتترعرع بهدوء في ذلك القطر الذي اعتادت ان تلجأ اليه كلما الم بالجسد العربي وباء العياء المجاني، ثم تصيب بالعدوى الايجابية اقطارا اخرى، وتبعث فيها من جديد قوى المناعة الكامنة. فالحالة العربية الراهنة، صحيح انها يجتاحها الالتباس من كل جانب، الا انها مخترقة بخلايا حية ترفض الانتحار التلقائي، وهذه الخلايا القليلة تخضع لقانون التكاثر وانماء نسيج عضوي مختلف. ولهم الا يختفي حس المقاومة. وقد اثبتت هذه المقاومة الوليدة قدرتها على خوض الصراع في الساحة الوحيدة شبه الناجحة، وهي ساحة المعركة الدبلوماسية ذات الشراسة الناعمة، والمفتوحة على مناورات الذكاء والحنكة، والحكمة بعيدة الغور، والافق والتأثير العميق.

***

قد لا يجتمع العرب على رأي واحد، لكن ذلك لا يمنع من تحرك الرأي الصائب والباحث عن المنافذ الايجابية في السدود المظلمة حوله. ولقد اثبت هذا الرأي بحركته الواعية قدرته غير المنظورة على وقف أوحش واخطر جاهزية للقتل والتدمير عن ممارسة هواية ابادة الشعوب. فالرأي الذكي الحصيف الذي ينبت وسط العاصفة ويبددها من مركزيتها بهدوء وصبر وعزم، ويحولها الى زوبعة غبار، اصبح سلاحا اختراقيا جديدا. قد يعادل ردع السلاح النووي نفسه، لانه ينبع عن الانسان وحده، وطاقته الخفية على اجتراح الحلول في وجه المشكلات المستحيلة. والدهاء سليقة فطرية قديمة ومعروفة عند حكماء العرب منذ جاهليتهم. غير ان فقدان الثقة بالذات الذي يمارسه البعض ضد نفسه قد منع الذكي حتى من استخدام ذكائه او الاقرار بوجوده وقدرته على الذود عن مصالح اصحابه. وعندما تمتنع المواجهات الحدية مع الاعداء، فلا اقل من استنفار القوى الاخرى الخبيئة في اعماق النفس للالتفاف على خطط التدمير المباشرة وغير المباشرة التي تنصب على الهدف العربي حتى يتقبل دائما مصير الضحية، او الطرف المضحى به دائما والمتقبل عن طيب خاطر لكل اكلاف الضحايا، وطقوس النحر والانتحار الجماعي. او ليست التراجيديا العربية هي افجع التراجيديات الانسانية. لانها اختصت بفنون الانتحار الاستباقي لأية معركة! فالخوف المرضي من تكرار اقدار الهزيمة هو دفاع المنهزمين المنسحبين من ساحات الصراع قبل الشروع بأية جولة من جولاته.

لكن احوال الامم لا تستقر على وتيرة واحدة حتى لو كانت مدمنة على الاستقالة من اقدارها المتوقعة، فكيف الامر مع غير المتوقع منها. وقد يكتشف قطر او بلد، او قائد لقطر، ان الشعوب الحية لا تخسر سلاح الدفع والوعي معا ومرة واحدة. وهكذا يغدو التحرر من تركة الجهل والتجاهل والعناد الاعمى نوعا من الجهاد الذاتي الذي لا يتوقف على مقاومة الآخرين له بقدر ما يرجع الى ارادة المسؤولين عن انفسهم وعن شعوبهم. ان تجاوز تركة (عاصفة الصحراء) ومسح غبارها الاسود عن الابصار والبصائر صار اشبه بدعوة الى جهاد حقيقي مع النفس وضد النفس. واستمرار هذه التركة هو المسؤول الاول عن استيلاد سلالة الهزائم. فان دخول العرب الى مرحلة او محنة السلام متفرقين اتى على البقية الباقية من رصيد القوة لديهم. حتى اصبحت اية دعوة خجولة الى ادنى شكل من اشكال التضامن تعتبر اشبه بأكبر تحد لامريكا التي اخذت على عاتقها مهمة ضمان هذه التفرقة والابقاء عليها كشرط لتوطين الهزيمة ومفرداتها اليومية.

ومع ذلك فان فشل السلام آل الى طرح مقدمات موضوعية جديدة يمكن البناء عليها بصورة مختلفة جذريا عن كل النتائج السابقة، هذا اذا توفرت ارادة التغيير حقا. والحقيقة فان ذلك السلام الذي ولد اصلا من قناة الهزيمة، لم يفشل بيد عربية بقدر ما تعثر وتمزق بيد اسرائيلية عن سابق تصميم وتصور. والان لم يعد يمكن ترقيعه حتى لو قبل نتنياهو بهذا التنازل العتيد. و(منح) الفلسطينيين نسبة 13 او 15 في المئة من ارضهم المسلوبة. لذلك فليست القمة العربية مطلوبة من اجل هذه المنحة او ما يشبهها. لكنها مدعوة من اجل البناء على اساس المقدمات الاخرى المختلفة التي ارساها فشل مشروع السلام في جوهره ومنطقه، من جهة، وما استطاع العرب بالمقابل ان يتعلموه من دروس التفرقة خلال حقبته المشؤومة. فمن هذه المقدمات المختلفة مثلا انه لم يعد يمكن البناء على واقع مجوف من اهم قواه الفاعلة. وان العرب صار يمكنهم ان يشرعوا في رفع الحظر السياسي على الاقل عن البلد الذي يمثل عمق الاستراتيجية المشرقية، ان كان لا يزال يتعذر رفع الحظر الاقتصادي كليا وقريبا. وكما ساهم الرأي الحكيم في تجنيب العراق جولة تدمير ثانية، فان سيادة منطق الحكمة في هذه الآونة الحرجة يمكنها ان تأتي بكل العرب هذه المرة الى قمة مختلفة حقا قادرة على مواجهة التحدي النووي الذي اصبح يحيط بالوطن العربي واقعا كله بين فكيه مشرقا ومغربا معا.

فالانفلات النووي اسيويا ابطل كل مبررات الشرعية الدولية المنافقة، رجعيا نحو حرب الخليج وكل ما تلاها من اشكال الحظر على البلد الضحية. وامريكا خاصة التي احترفت التمسك بهذه المبررات واشاعة ارهابها على المنطقة العربية بكاملها طيلة ثماني سنوات، هي المسؤولة اليوم عمليا عن هذا الانفلات النووي في آسيا. وكل الدلائل تشير الى المتهم الرئيسي في هذه القضية. وفي حين يتم اخضاع العراق الى اول تفتيش (دولي) وارهابي من نوعه بحثا عن اوهام بضعة صواريخ او مواد ممنوعة هنا او هناك، فان قنابل واجهزة نووية وصواريخ بعيدة المدى تستعرض وجودها العلني امام العالم كله وكبرى دول العمق الاسيوي وفي وقت واحد. ذلك هو زلزال حقيقي لاخطر موازين الاستراتيجية الدولية، ولا تملك تلقاءه الشرعية العالمية، وحارستها الاولى امريكا، سوى التهديد ببعض العقوبات الاقتصادية السطحية. هذا اذا لم تكن شاركت امريكا واسرائيل معا في مساعدة الهند خاصة، كما يتردد في الكثير من وسائل الاعلام التابعة لهذه الدول الثلاث نفسها. في حين لا يزال العراق والوطن العربي معه يدفعان اثمان اوهام ونوايا اولية حول الصناعات المحظورة.

***

ان سياسة التردد واعتماد الالتباس والابهام امام التحديات التي تتطلب قرارات واضحة وحاسمة، قد آن لها اخيرا ان تنسحب من دور اللاعب الاول في العلاقات العربية ـ العربية خاصة. وآن الاوان لمبارحة المكوث في المناطق الرمادية من كل حالة سياسية سائدة او طارئة. والضعف العربي ليس سوى حجة لدى بعض سلاطين العرب خوفا من تبعات استخدام قواهم الدفينة في اعماق شعوبهم. واسرائيل بالمقابل لا تتابع سياسة العربدة والاستفزاز الا لاطمئنانها الى واقع الحال السلطاني القروسطي الذي يشل العالم العربي، ويبدد قواه وثرواته الفلكية في تغذية شركات السلاح الغربية الشرهة الى المال النفطوي. فالسياسة العربية ليست مشلولة ومتعثرة الا بفعل كوابحها الداخلية والذاتية اولا. وما لم تتغير حالة الكبح الذاتي هذه فلن يتأثر الوضع السائد حتى بأكبر التحديات الخارجية، ومنها النووية الاخيرة.

لكن صيغة القمة التي هرب ويهرب منها الكثيرون من اعضاء نادي الحكام العرب، تجد طريقها الى الانعقاد اخيرا بالرغم من كل الكوابح والموانع العربية والامريكية. وتنعقد القمة بشروطها القومية، واهمها شرط الشمول الذي لا يستثني احدا، وخاصة اذا كان هذا الاحد من حجم العراق الجريح، الذي لا يزال قويا بجروحه تلك وبالرغم منها، ويقوى به الصف العربي كله، من يريده ومن يرفضه، او يقبل به على مضض.

لا مناص من لقاء القمة، وقد اكتسبت قضيتها كل هذه الدواعي والاسباب الذاتية والاستراتيجية الاقليمية والقارية في وقت واحد. هذا بالاضافة طبعا الى ازمة السد المنيع الذي شيده نتنياهو في وجه المفاوضات مع الفلسطينيين، والزحف الاستيطاني الذي صار يستهدف امام الملأ ابتلاع ما تبقى من القدس العربية. ان القمة القادمة لن يمكنها ان تقلب الطاولة، وان تغير الوقائع، لكنها، كما تحاول سورية خاصة، تريد ان تطرح تعاملا جديدا مع هذه الوقائع. يقوم اصلا على اتفاق عربي يضع حدا للمزيد من الاضرار القومية الشاملة التي تترتب على وضع الفرقة والانفراد بالمصائر القومية باسم المصالح القطرية والمحلية الضيقة.

ان الاتفاقات الانفرادية مع اسرائيل ليست قاعدة عامة تبيح لكل بلد ان يفتح على حسابه الخاص في الشؤون الاقتصادية والاستراتيجية مع الدولة العبرية. ذلك ان وقف الانقذاف الذاتي الى الملاعب الاسرائيلية كليا قد يشكل مدخلا الى اعادة سيادة المصلحة العامة للامة فوق الانتهازيات المالية والسياسية هنا وهناك.

ولا شك ان اسرائيل تحس التحولات حولها، وتبادر قبل سواها الى التخفيف من العنت. فسوف نسمع قريبا عن تحقيق الانسحاب الجزئي او الكسري من الضفة، حسب المواصفات الامريكية. ولسوف تزف امريكا هذه (البشرى) وكأنها الحل الاعظم والنهائي. وبالمقابل فان ابا عمار سوف يعيد تشكيل حكومته، كما لو انه يستجيب اخيرا لنداءات الاصلاح ومحاربة الفساد السلطوي. لكن الاهم من كل ذلك ان يتحقق امتناع عربي صادق عن التطبيع الاقتصادي و(الاستخباراتي) خاصة مع اسرائيل. فهذا الكيان لا يزال شرعا وقانونا كيانا عدوا. والرحلة الى صلح نهائي وكامل لا تزال في اولى خطواتها التي لن يضمن استمرارها او نجاحها احد. فالانتقال الاندفاعي الى ما وراء هذا الصلح، كما لو كان اصبح امرا واقعا، هو واحد من اكبر الاوهام التي اوقع بعض العرب انفسهم في حبالها، عن طيب خاطر احيانا، وسعيا وراء مصالح فردية او فئوية كان يمكن تأمين ما هو افضل منها مع اطراف اخرى ليست بالضرورة اسرائيلية او حليفة ضالعة معها.

يبقى ان القمة الشاملة التي سوف تجمع نادي الحكام للمرة الاولى منذ نكبة حرب الخليج الثانية، ستواجه التحدي النووي الاسيوي، وتتفهمه على خلفية نظيره الاسرائيلي الذي هو في حال الكمون، لكنه كان يتحكم من بعيد في مختلف موازين القوى حربا وسلما مع المجموع العربي. فهل تحدث (المعجزة) هذه المرة، ويجمع قادة العرب على مطالبة اسرائيل والمجتمع الدولي كله بنزع سلاحها النووي. ووضع هذا الطلب في (القمة) من كل الملفات الاخرى التي اسمها السلام والمفاوضات وتوابعهما. فالظروف الموضوعية تساعد القادة العرب على فتح الملف النووي عريضا وصريحا، وجعله المدخل الرئيسي والوحيد لباقي الملفات مع الدويلة العبرية.

آن الاوان لكي ينقلب التفتيش الدولي والتنقيب عن الاسلحة المحظورة من بلد كالعراق لا توجد فيه اصلا، الى البلد الذي لم يعد يخفي شيئا من كنوزه التدميرية. الا يحق للعرب والمسلمين المهددين جميعا، بسيف داود النووي ان يرفعوا صوت الاعتراض، وان ينادوا على (الشرعية الدولية) كيما تمارس واجبها حيثما يتحتم عليها ذلك، ليس باسم القانون وحده، ولكن باسم الامر الواقع الذي تعارضه في اسيا، وتتسامح معه هنا، وفي اقرب مسافة من آبار البترول التي تنتظر شرارة نووية من مكان ما، يوما ما.

* مفكر عربي مقيم في باريس

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

عشيق الممرضة الاسترالية التي قتلت في السعودية: الممرضتان البريطانيتان لا تستحقان الحياة

لندن - «القدس العربي»:

هاجم العشيق السابق للممرضة الاسترالية إيفون غيلفورد التي قتلت في السعودية في كانون أول (ديسمبر) 1996، شقيق الضحية لقبوله مبدأ العفو عن الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتلها، واللتين افرجت عنهما السلطات السعودية الشهر الماضي.

وعبر رجل الأعمال الجنوب افريقي أوين جويسي (54 عاما) الذي اقام علاقة مع غيلفورد (55 عاما) دامت أكثر من 28 عاما، لأول مرة عن غضبه إزاء بيع المرأتين البريطانيتين ديبورا بيري (39 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (32 عاما) لمذكراتهما لصحف شعبية في لندن، واتهامهما لعشيقته بأنها كانت سحاقية، وفق ما جاء في اعترافاتهما الأولية للشرطة السعودية.

وقال جويسي في أول حديث له للصحف منذ الإفراج عن بيري وماكلوغلان «ليس لدي أي شك في ان هاتين المرأتين مذنبتان»، مشيراً إلى ان الأدلة التي ظهرت في الأسابيع الأخيرة تؤكد ارتكابهما للجريمة التي وقعت في مستشفى عسكري في الظهران شرق السعودية. وتابع «لم يخطر ببالي انني أود أن أرى هاتين المرأتين ميتتين، لكني اعتقد انهما لا تستحقان الحياة».

وأضاف «إن حقيقة انهما اتهمتا غيلفورد بأنها سحاقية ومقرضة أموال منذ وقوع الجريمة تظهر انهما لا تكنان أي ندم أو احترام للميت. وأنا أعتقد أنه طالما قتلت شخصاً ما، فإنك ستحاول إسقاط الذنب على الآخرين، وتصوير الضحية كما لو انها كانت وحشاً».

وكانت الممرضتان اعترفتا بارتكابهما الجريمة، لكنهما تراجعتا وقالتا إن الاعترافات انتزعت منهما تحت ضغوط. ووافق شقيق الضحية فرانك غيلفورد على قبول مبلغ 750 الف جنيه استرليني كتعويض مقابل تخليه عن حقه في المطالبة بإعدام للمرضتين البريطانيتين. وكانت بيري أدينت بارتكاب الجريمة وحوكمت بالإعدام بحد السيف فيما أدينت ماكلوغلان بمساعدتها في الجريمة، وتلقت حكماً بالسجن ثماني سنوات وبالجلد 500 جلدة. وبعد جهود دبلوماسية كبيرة لإطلاق سراحهما، أصدر العاهل السعودي الملك فهد عفواً عنهما وعادتا إلى بريطانيا الشهر الماضي ليحتدم الجدل حول الظروف التي رافقت إطلاق سراحهما وبيعهما لقصتيهما لصحف شعبية مقابل أموال طائلة.

وزعمت الممرضتان انهما تعرضتا لمضايقات جنسية وجسمانية من قبل عناصر في الشرطة السعودية. لكن السلطات السعودية أنكرت هذه المزاعم، وقالت إن الممرضتين تلقيتا محاكمة عادلة.

وقال جويسي إنه في وقت اعتقال الممرضتين كان فرانك غيلفورد يصر على مطالبته بإعدامهما، مشيراً إلى أنه بعث إليه فاكساً يحثه على إبقاء هذا الحكم «لكن يبدو أن حجم المبلغ كان مغرياً».

وتابع «انا واصدقاء غيلفورد محبطون لاختيار غيلفورد العفو عن الممرضتين. لقد كانت جريمة بشعة، وأنا أعتقد أنهما مذنبتان ويجب أن تواجها عقوبة قصوى».

وكان جويسي تعرف على إيفون غيلفورد عام 1976 حيث كانت في زيارة لجوهانسبيرغ. وقال إنه لا يستطيع أن يفهم سبب الإفراج عن الممرضتين، ملقياً باللائمة على رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لحثه السعوديين على إطلاقهما.

وقال إن «إيفون غيلفورد ذهبت للعمل في السعودية لجمع المال، وكانت تنوي التخلي عن مهنة التمريض لتبدأ حياة جديدة كسيدة أعمال. وحتى الآن، وبعد 18 شهراً من مقتلها، فإنني مازلت مصدوماً لتعرضها للقتل بتلك الطريقة البشعة مع أنها كانت امرأة طيبة ورائعة للغاية».



حفل زواج جماعي في نيويورك ضم الفي شخص في مراسم موحدة في حدائق ساحة مديسون (رويترز)

موسيقيون بريطانيون يريدون تغيير النشيد الوطني قبل الالفية الثالثة للميلاد

■ لندن - اف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» امس ان موسيقيين بريطانيين يريدون تعديل النشيد الوطني البريطاني قبل حلول الالفية الثالثة للميلاد.

ومن بين هؤلاء الموسيقيين المسؤول عن الموسيقى في القصر الملكي مالكولم وليامسون والمؤلف الموسيقي اندرو لويد ويبر.

ويعتبر ولیامسون ان هذا النوع من الموسيقى يجب ان يعدل مع كل جيل. وقال ان «حيوية الدولة والمؤسسات الاجتماعية مرتبطة بتجديد دائم».

اما ويبر الذي لحن عددا كبيرا من المسرحيات الغنائية الشهيرة مثل «شبح الاوبرا» (فانتوم اوف ذي اوبرا) و«قطط» (كاتس)، فيعتقد ان قطعة موسيقية انكليزية اخرى تدعى «ارض الامل والمجد» يمكن ان تحل محل «ليحمي الله الملكة»، النشيد الوطني الحالي.

وقال احد مستشاري الملكة انه لا يحب بعض الكلمات في النشيد الوطني الحالي الذي وضع في 1745، وذلك في اشارة الى انتصار الانكليز على الاسكتلنديين.

وقد اقترح المؤلفون الموسيقيون اعلان مسابقة لاختيار نشيد وطني جديد.

الهند ستطلق اول صاروخ تجاري خلال العام الحالي

■ بنغالور (الهند) - ا ف ب: اعلنت وكالة الفضاء الهندية امس في بنغالور (جنوب) انها ستطلق اول صاروخ تجاري هذا العام ليضع في المدار ثلاثة اقمار اصطناعية المانيا وكوري وهندي.

وقال مسؤول في منظمة الابحاث الفضائية الهندية لوكالة فرانس برس ان «عملية الاطلاق ستتم في 1998 ولكننا لم نحدد بعد موعدا لذلك».

واضاف ان الصاروخ سيحمل قمري «كتسات» الكوري و«توبسات» الالماني ويبلغ وزن كل منهما 100 كيلوغرام اضافة الى قمر اصطناعي هندي وزنه 950 كيلو غراما.

وتابع ان «الاقمار الثلاثة ستستخدم لعمليات استكشاف عن بعد ولاجراء ابحاث فضائية».

وتسعى الهند الى الحصول على حصة في سوق اطلاق الصواريخ التجارية التي تقدر بمليارات من الدولارات وتشهد ازدهارا بفضل تطور صناعة الاتصالات على الصعيد العالمي.

ايفرست تحولت الى اعلى مكب للنفايات في العالم

■ بكين - اف ب: اكدت وكالة انباء الصين الجديدة ان قمة ايفرست تتحول عاما بعد عام الى مكب ضخم للنفايات التي يخلفها السياح الذين تتزايد اعدادهم.

وقالت الوكالة ان المخيم الاساسي الواقع على ارتفاع 5200 متر اصبح مغطى بالعلب البلاستيكية والورق التي خلفها حوالي سبعة الاف متسلق وعالم زاروا الموقع في 1997.

وقال يو ليناغبو، الامين العام للجمعية الصينية لمتسلقي الجبال، «ان المرج الاخضر الذي كان هنا عندما اتيت لاول مرة في 1972 اختفى تماما».

وتم في العام الماضي جمع ثلاثين طنا من النفايات في المنطقة بعد انشاء محطة لمعالجتها، كما اتخذت تدابير لحماية البيئة. ولذلك يبدو نائب مدير منطقة دنغري التي تضم القمة متفائلا ازاء المستقبل. ويقول دوبوجي ان هناك حاجة ملحة لتوعية السكان والزائرين حول حماية البيئة موضحا انه بات على متسلقي الجبال دفع رسوم لحماية البيئة، كما تم تحديد ست مناطق محمية في المنطقة يمنع فيها الصيد وقطع الاشجار.

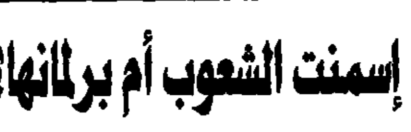
واعرب دوبوجي عن سعادته لعودة ظهور بعض الانواع النادرة مثل فهد الثلج والذئاب عند سفح الجبل.

وفاة 36 طفلا بسبب انتشار فيروس معوي قاتل في تايوان

■ تايبيه - اف ب: ادت وفاة ثلاثة اطفال امس الى رفع عدد ضحايا فيروس معوي قاتل يصيب الاطفال في تايوان الى 36 ضحية خلال اسبوع في حين يخشى الاطباء ان يرتفع عدد المصابين به الى نصف مليون في غضون اسبوعين.

واكد متحدث باسم وزارة الصحة ان هناك مئتي طفل مصابين بالفيروس في حال خطرة. وقال المتحدث سيو كيو سيونغ ان خبراء امريكيين كانوا وصلوا الى تايبيه للمساهمة في جهود كبح انتشار المرض يعملون حاليا لمعرفة العامل المشترك بين الاطفال الذين توفوا بسبب الفيروس.

واكد المتحدث ان «الوباء يتراجع» طالبا من السكان ضبط النفس رغم ان اطباء الاطفال اكدوا ارتفاع عدد الاطفال المصابين الذين يتم نقلهم الى المستشفى. وقال وانغ شي شيان، طبيب الاطفال في المستشفى العام ان «عدد الاطفال الذين ينقلون الى المستشفى لم يتراجع. والحقيقة ان حوالي 50 الى 60 في المئة من هؤلاء الاطفال مصابون بالفيروس القاتل».



إسمنت الشعوب أم برلمانها؟

صبحي حديدي

«قد تكون كرة القدم هي أفيون الشعوب. ولكنها الأفيون الذي ندخّنه نحن مع الشعوب». يقول الفيلسوف الفرنسي آلان فنكلكراوت وضمير الجمع الذي يستخدمه ينسحب على رهط المفكرين والفلاسفة والحكماء والعقلاء، ممّن يتوجّب عليهم - بحكم الرسالة الملقاة على عاتقهم - نصح الشعوب بالإمتناع عن تدخين أيّ أفيون، وبينه هذا الأفيون الرياضي أيضاً.

من جانبه يرى البريخت سونتناغ أن كرة القدم ليست أفيون الشعوب بقدر ما هي الملاط الذي يرصّ حجارة الفخار القومي في بنيان فريد من نوعه، عابر للحساسيات السياسية والاجتماعية والفكرية والطبقية. ولهذا لا يتردد سونتناغ في القول: «كرة القدم هي إسمنت الأمم»! وفي نهاية الأمر، ألا يبدو ظهور الفريق الوطني لأمّة ما، موحّداً هكذا في وجه أمم أخرى وأمام أنظار مئات الملايين في أربع رياح الأرض، وكأنّه المناسبة الوحيدة لتجسيد الوحدة الوطنية في صيغتها القصوى، القصوى حرفياً؟

وبالفعل، ألا تبدو صورة «صراع» الأمّة من أجل الفوز في الملعب وكأنها حالة استثنائية يُتاح فيها للأمّة أن توظّف طاقات أبنائها في صراع «نظيف» مع أمم أخرى قد تكون أكثر جبروتاً في جميع الاعتبارات، ولكنها تخضع بالتساوي لقانون كوني واحد يضع الكاميرون على قدم المساواة مع هولندا، ويعطي إيران الحقّ في إلحاق الهزيمة بالولايات المتحدة بعيداً عن معادلات الأساطيل والقاذفات والإحتواء المزدوج؟

ألا يبدو ملعب كرة القدم وكأنه البرلمان الأمثل لاتحاد شعوب العالم، أو مجلس الأمن الدولي النموذجي، حيث تتساوى الأمم في الخضوع لقوانين احتساب الهدف والخطأ وضربة الجزاء، وحيث لا كيل بمكيالين، وليس لأحد أن يكون عضواً دائماً حاملاً لسيف الفيتو؟ وفي هذا الصدد قد يكون مفيداً أن نتذكّر أن عدد الأعضاء المنتسبين إلى الإتحاد الدولي لكرة القدم (الـFIFA) يفوق - بكثير! - عدد الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة.

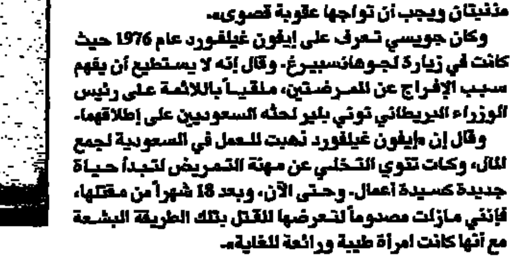
ومن الواضح أن هذا البُعد التعددي بالذات كان في أذهان الفرنسيين حين حرصوا على أن تكون الاحتفالات التمهيدية لليلة افتتاح المباريات بمثابة احتفاء بتعدد الثقافات والهويات أكثر بكثير من الامتداح الروتيني المعتاد لـ«وحدة» قارات العالم تحت راية الرياضة (كما في الشعار الأوليمبي على سبيل المثال). وفي ساحة الكونكورد وقف العمالقة الأربعة - «بابلو» الأمرو - هندي، و«موسى» الأفريقي، و«هو» الآسيوي، و«روميو» القوقازي - لا لكي يعانق واحدهم الآخر كما يمكن أن يحدث في الكليشيه الميلودرامية لوحدة الإنسانية، بل لكي يتقابلوا وجهاً لوجه، ولكي يمثّل كلّ منهم مزيجاً حضارياً وثقافياً وعرقياً مختلفاً، ثم لكي يقفوا معاً في مكان متفق عليه من العالم، غير بعيد عن المسلّة الفرعونية التي تنتصب في ساحة فرنسية.

ودورة كأس العالم هذه هي الأخيرة قبل انصرام القرن العشرين، وهي أيضاً بين الأفضل تمثيلاً للشعوب والقارات والأساليب الرياضية. كما أنها تجري في شروط منهلة من انفجار تقنيات وسائل الإعلام وتكنولوجيا تبادل المعلومة (سوف يشاهد المباريات أكثر من 37 مليار مشاهد!). وفي شروط أخرى منهلة من طرائق الاستثمار الاقتصادي للحدث الرياضي (لم يعد في وسع أحد أن يتخيّل مباراة كرة قدم بدون إعلانات قبلها وبعدها). ذلك كلّه يسبغ على هذه الدورة دلالات جديدة. ولسوف يكسبها دلالات أخرى سوف تأخذ شكل المفاجآت كلما أفلح فريق «نامٍ» وفقير وعالمثالثي من تحقيق انتصار على فريق متقدم وغني ممثّل للعالم الأول.

ولا يخطئنّ أحد في قراءة معاني الفخار القومي وراء هذا التصارع الرياضي الطبيعي، حيث سينقلب الملعب إلى ميدان لاستذكار الخصوصيات القومية والإثنية والثقافية، وحين سيبذل اللاعبون أقصى الجهد للبرهنة على امتياز أممهم وهوياتهم وانتماءاتهم، خصوصاً وأننا نشهد طوراً إثر آخر من سيرورات ذوبان الأمم في كيانات توحيدية طبيعية أو غير طبيعية، تسعى إلى مصالحة الذات الوطنية مع الذات العالمية، أو محيط الأمّة في محيط العولمة.

أليس مما له دلالة خاصة في هذا الصدد أن أمم أوروبا تنجز المزيد من خطوات التوحيد الأوروبي في مختلف الميادين السياسية والمالية والاجتماعية والدستورية، وأننا في مباريات كأس العالم لا نرى هذه الدول مستقلة في أعلامها وأناشيدها الوطنية فحسب، بل نرى إنكلترا مثلما نرى أسكتلندا، ويوغوسلافيا مثل كرواتيا؟ والذين أتيح لهم أن يشاهدوا ذات يوم مباراة كرة القدم (الأخيرة!) بين فريق «النجمة الحمراء» الممثل لمدينة بلغراد وللصرب، وفريق «دينامو زغرب» الممثل للكروات، أتيح لهم أن يستبطنوا - بسهولة فائقة - أن هذه الأمّة سائرة لا محالة إلى حرب أهلية.

إسمنت الأمم؟ أفيون الشعوب؟ الشكل الأكثر ملحمية في أية رياضة؟ كرة القدم يمكن أن تكون هذا كلّه، شريطة أن تكون هذا كلّه والكثير الكثير سواه!



● دشنت نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بالمعاقين مركزا للاطفال المعاقين بمدينة مكناس ويستوعب المركز حوالي 50 طفلا.

● السفير سيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية الاماراتية حضر حفل الاستقبال الذي اقامه السيد سيرج كيريتيشنكو سفير روسيا الاتحادية لدى الامارات بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● كورت فيلته سفير سويسرا لدى دولة الامارات العربية المتحدة اقام حفل استقبال على الطريقة السويسرية بفندق شيراتون ابوظبي بمناسبة مرور 707 سنوات على قيام الاتحاد السويسري وحضر الحفل وكيل الخارجية الاماراتية وعدد كبير من السفراء والاعلاميين.

● محمد اليازغي الوزير المكلف بالاسكان واعداد التراب الوطني والتعمير والبيئة بالمغرب ترأس اجتماعات لوضع مخططات الاعمار لكل من جهة الخميسات واصيلة.

● محمد طباطبائي ممثل مرشد الثورة الاسلامية الايرانية علي خامنئي في دمشق اقام مأدبة غداء على شرف السفير الايراني محمد حسن اختري بمناسبة انتهاء مهام اعماله في العاصمة السورية.

● ابراهيم علي الموسى سفير دولة الكويت في دمشق عميد السلك الدبلوماسي يقيم في السادس عشر من الشهر الجاري حفل استقبال بفندق الميريديان على شرف سفراء ايران وموريتانيا والباكستان بمناسبة انتهاء مهام اعمالهم في العاصمة السورية.

● تقيم جمعية عون الطبي للفلسطينيين (ماب) حفلها السنوي في فندق «الانتركونتيننتال» يوم التاسع من تموز (يوليو) 1998. سيكون ضيف الحفلة هذا العام السيد عفيف صافية المفوض الفلسطيني لدى بريطانيا.

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بهاتف 2264114—0171

● الفنان المغربي محمد السوسري احد اعضاء فرقة المشاهب الغنائية قدم شريطه الغنائي الجديد المستوحى من الاوضاع الاجتماعية المغربية الراهنة.

● صدر الكتاب 33 من سلسلة شراع بعنوان «العولمة ورهانات الاعلام» للمهندس المغربي يحيى اليحياوي، متضمنا رؤيته لقضايا الاعلام والتواصل والتكنولوجيا في العالم العربي في ظل العولمة. اعد غلاف الكتاب الفنان التشكيلي احمد بن يسف.

● احمد الاسعد الامين العام للحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي في سورية غادر الى استوكهولم لقضاء اجازة قصيرة.

● صائب نحاس رجل المال والاعمال السوري يقيم غدا (الثلاثاء) مأدبة عشاء على شرف سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في دمشق محمد حسن اختري بمناسبة انتهاء مهام عمله في العاصمة السورية.

● ينظم مجلس التفاهم العربي البريطاني (كابو) مع جماعة الامم المتحدة في البرلمان البريطاني، علاوة على رابطة الامم المتحدة مهرجانا خطابيا مشتركا في الساعة السادسة من مساء غد الثلاثاء في «القاعة 16» في مجلس العموم البريطاني (البرلمان) تحت عنوان «50 عاما على الازمة الفلسطينية». وسيكون من بين المتحدثين السير ديفيد هاناي المندوب البريطاني السابق في الامم المتحدة، وجورج جوفي نائب رئيس المعهد الملكي للشؤون الدولية والزميل عبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي».

يتساءل عن سر السعادة الملكية منذ رحيلهما: تجربة لكشف الكذب تؤكد صدق الفايد حول عزم ديانا ودودي على الزواج

لندن - «القدس العربي»:

اكدت تجربة عبر جهاز كشف الكذب ان رجل الأعمال المصري محمد الفايد قد قال الحقيقة عندما اكد ان نجله الراحل دودي والأميرة ديانا قد اخبراه بعزمهما على الزواج قبيل وفاتهما في حادث مأساوي بباريس العام الماضي.

وقالت صحيفة «ذي بيبول» البريطانية ان خبيرا امريكيا يدعى الدكتور لوب وهو يعمل مستشارا للحكومة الأمريكية قد اجرى التجربة دون علم الفايد على جهازه.

واستطاع الخبير الأمريكي عبر هذه التجربة تأكيد ثلاث حقائق هي: 1 - ان دودي أخبر والده انه كان سيتقدم لخطبة ديانا في نفس الليلة التي شهدت مصرعهما.

2 - ان ديانا أخبرت الفايد انها كانت على وشك قبول خطبة ابنه دودي.

3 - ان ديانا اخبرته انها كانت سعيدة لدرجة مدهشة بخطبتها لدودي وانها كانت ستعلن هذه الخطبة على الملأ.

ونقلت الصحيفة عن الخبير في الشؤون الملكية البريطانية انغريد سوارد وهو يعمل رئيسا لتحرير مجلة تدعى «ماجيست» انه على ثقة من ان الفايد كان يقول الحقيقة، ولكن هذا لا يعني على الاطلاق ان الزفاف كان سيحدث.

ويضيف: أعتقد ان دودي قد أخبر والده بتقدمه لخطبة ديانا وانها وافقت على ذلك.

واعتبرت الصحيفة نتيجة تجربة كشف الكذب التي أشرف عليها أكبر خبير أمريكي في علم الطب الشرعي بمجال الجريمة، ستكون صدمة حقيقية لأولئك الذين دأبوا على التشكيك في أقوال الفايد.

واجرى الخبير التجربة باذاعته شريط مقابلة اجراها مع الفايد تلفزيون ITV الذة ساعتين، عبر جهاز خاص يستطيع قياس درجات الضغط العصبي من خلال طبقات الصوت.

وتحظى هذه الطريقة في كشف الكذب حاليا باعتراف السلطات الأمنية في الولايات المتحدة، وهي ترقى من حيث قوتها القانونية الى أدلة مثل بصمات الأصابع في موقع الجريمة.

وفي غضون ذلك نشرت صحيفة «صانداي تايمز» مقابلة مع محمد الفايد أكد فيها اصراره على السعي للحصول على اجابات لكل الأسئلة حول حقيقة مصرع دودي وديانا.

ونفى الفايد انه مجنون بنظرية المؤامرة، أو انه مصاب بالبارانويا كما اتهمته تقارير صحافية اثر تصريحاته الأسبوع الماضي والتي انتقد فيها والدة الأميرة ديانا معتبرا انها كانت تتصرف وكأنها ملكة شيبا بعد ان رفضت ان تتحدث اليه أثناء جلسة استمع خلالها قاضي التحقيق الفرنسي هيرفيه استيفان لعدد من الشهود.

وقال الفايد ان المؤسسة البريطانية التي طاردت دوق ودوقة وندسور في النصف الأول من هذا القرن، ما كانت لتسمح لديانا بأن تتزوج نجل الرجل الذي ساهم في تحقيق أكبر هزيمة لحزب المحافظين هذا القرن بعد ان تسبب في استقالة ثلاثة وزراء منهم اثر اتهامهم بالفساد.

واعتبر الفايد ان ديانا كانت ستبقى مركز اهتمام العالم كله، وكانت ستقيم مع دودي عائلة وبيتا يكونان نموذجا للحب الحقيقي، وهو ما كان سيثير أسئلة وشكوكا حول مصير العائلة الملكية البريطانية.

وتساءل الفايد حول سر الابتسامات الواسعة التي بدأت تظهر على بعض الوجوه منذ وفاة ديانا ودودي وكذلك اختفاء المشاكل الملكية والمانشيتات المسيئة للعائلة المالكة منذ ذلك الوقت.

«هل لأن السفينة تخلصت من المسافرين غير المرغوب فيهما».

وكرر الفايد عددا من الأسئلة حول الحادث المأساوي في نفق الما الباريسي العام الماضي، وأكد ان اختفاء السيارة «فيات أونو» البيضاء من الأراضي الفرنسية بهذا الشكل لا يمكن ان يكون قد تم دون «مساعدة من محترفين».

وشدد على انه لا يتبنى نظرية المؤامرة كما تتهمه بعض الصحف التي «تتعاون مع المؤسسة البريطانية الحاكمة في بريطانيا»، حيث ان استطلاعا للرأي اجري اشار الى ان 95 بالمئة من البريطانيين يعتقدون ان الحادث مدبر، بينما لا يصدق أحد خارج بريطانيا - حسب تعبيره - ان مصرعهما كان مجرد حادث.

اغتصاب ومخدرات وخيانات زوجية.. واحد المتهمين من اصل عربي: تزايد جرائم قتل النساء في مدينة مكسيكية

مكسيكو سيتي - من ديفيد لوهناو:

اصبح من المالوف في مدينة سيوداد خواريز الحدودية في شمال المكسيك ان يعثر الناس كل نحو اسبوعين على جثة فتاة مقتولة اما اغتصابا او تعذيبا واما طعنا او خنقا او كل ذلك.

وغالبا لا يعثر على جثثهن العارية المتحللة الا بعد اسابيع او اشهر من وقوع هذه الجرائم اما بارزة من الرمال في الصحراء القريبة او ملقاة في مقلب قمامة تحيط بها الجوارح.

وامام مركز الشرطة بالمدينة يقف صليب من الورق المقوى اقامته عائلات الضحايا شاهدا صامتا على العدد المتزايد من جرائم الجنس التي تعاني منها خواريز.

وعلى هذا الصليب علق 117 صليبا اصغر من الوان مختلفة كل منها يمثل فتاة قتلت على مدى السنوات الخمس الماضية.

وقالت للا فوكوفيتش عضو الكونغرس عن حزب الثورة الديمقراطية اليساري ورئيسة لجنة بالكونغرس تختص بقضايا الجنس «هناك وباء عنف ضد النساء في خواريز والسلطات تدفن رأسها في الرمل كالنعامة».

ووافق الكونغرس المكسيكي في اوائل حزيران (يونيو) على قرار يدعو المسؤولين في ولاية شيهواهوا بشمال المكسيك الى حل هذه الجرائم.

وزارت فوكوفيتش وخمس نائبات اخريات خواريز في 11 ايار (مايو) الماضي ويعتزمن الاجتماع مع الرئيس ارنستو زيديو في وقت لاحق من الشهر الجاري لكي يطلبن منه التدخل بشكل مباشر في القضية.

وسارعت الشرطة المحلية الى الاشارة الى ان خواريز كاي مدينة كبيرة اخرى تقع بها جرائم.

وتقع المسؤولية عن عدد صغير على الاقل من جرائم العنف ضد النساء على عاتق عصابات الكوكايين بالمدينة. وعثرت الشرطة في عام 1996 على روسيو ميراندا اجويرو (28 عاما) صاحبة ملهى ليلي مغمورة في وعاء ضخم به حمض مذيب ولم يبق منها سوى رسغيها والسليكون المزروع في صدرها لتكبيره.

ولكن كل الضحايا لم يقتلهن بالرصاص عشاق غيورون في غرف فنادق ولم يطعن في حوادث سرقة خارج منازلهن بل اختفين وعثر عليهن في وقت لاحق مقتولات وقد القيت جثثهن في مناطق نائية.

ومعظم الضحايا فتيات في سن المراهقة وبعضهن عمرهن عشر سنوات.

وكلهن تقريبا فقيرات. معظم القتيلات كن يعملن في مصانع تجميع قريبة مملوكة لاجانب وتمثل شريان الحياة للاقتصاد المحلي.

ووفقا للقائمة الشرطة الرسمية للضحايا والمحصلات القضية فهناك علامات استفهام كبيرة تحيط بهذه الجرائم. وفي نصف الحالات تقريبا لم يتم التعرف على صاحبات الجثث.

واختفت سوزانا فلوريس (13 عاما) وبريندا ليزيث (15 عاما) صباح احد ايام كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 اثناء توجههما الى العمل في مصنع تجميع محلي. وتعرضت كلاهما للاغتصاب والتعذيب والطعن مرارا.

واظهر تقرير التشريح بعد ذلك ان سوزانا تعرضت لاربع ازمات قلبية بسبب الرعب قبل موتها في نهاية الامر.

واحتجز ستة اشخاص على الاقل يشتبه انهم من القتلة خلال السنوات القليلة الماضية من بينهم مصري تقول الشرطة انه نفذ اوامر بارتكاب 19 جريمة قتل على الاقل. ولم يدن احد واستبعدت المحاكم معظم القضايا لعدم كفاية الادلة.

ولكن سواء اكان المسؤولون اعتقلوا القتلة الحقيقيين ام لا فهناك امر واحد مؤكد وهو ان عمليات القتل مستمرة وما زال معظمها دون حل.

واحتلت في بداية الامر ست جرائم قتل عناوين الصحف في خواريز عندما بدأ اكتشاف مجموعة من الاجساد المشوهة في ضاحية بالمدينة في عام 1993. وكانت الضحايا فتيات صغيرات متشابهات، وتعرض معظمهن للاغتصاب والخنق وبتر الاثداء.

وشعر سكان المدينة بالفزع في الوقت الذي اطلقت فيه الصحف على القاتل المشتبه «مغتصب خواريز».

واعتقلت السلطات في عام 1995 احد المشتبه بارتكابهم جرائم القتل وهو مهندس مصري يبلغ من العمر 50 عاما اسمه شريف شريف واتهمته بارتكاب العديد من جرائم القتل. وكان لشريف سجل سابق من التحرش بالنساء في الولايات المتحدة.

واحتج شريف موضحا انه بريء وقال ان القاتل الحقيقي مطلق السراح وتوقع استمرار جرائم القتل. وحدث ذلك بالفعل وكان لبعض الجرائم مواصفات مماثلة لتلك التي اتهم بها.

وبعد ذلك بعام اعتقلت الشرطة عصابة تطلق على نفسها اسم المتمردين واتهمتها الشرطة بارتكاب جرائم القتل مقابل المال بدافع من شريف ليبدو بريئا.

ولكن القضية ظلت غامضة وسط اتهامات بان افراد العصابة تعرضوا للتعذيب للادلاء باعترافاتهم. ومنذ ذلك الوقت استبعد القضاة كل الاتهامات الموجهة لشريف باستثناء اتهام واحد.

وقال شريف لرويترز في مقابلة من زنزانته بسجن خواريز «استخدمت كبش فداء لتغطية عجز السلطات القضائية».

ونجح شريف في اقناع امرأة واحدة على الاقل ببراءته وهي ايرين بلانكو وهي سياسية محلية من اعضاء المعارضة المحافظة والتي تلقت دراسة مكثفة في القانون لتصبح محامية شريف في الوقت الذي لم يبد فيه احد استعدادا للدفاع عنه.

وقال المدعي العام ارتورو تشافيز تشافيز لرويترز ان الشرطة تعتقد ان من المحتمل ان يكون شخص آخر يرتكب جرائم قتل نظرا للتشابه بين ثلاث جرائم قتل وقعت هذا العام.

ويعتقد اشخاص كثيرون في خواريز ان الحديث عن مرتكبي سلسلة من جرائم القتل صرف الاهتمام عن المشكلة الحقيقية وهي مجتمع تترك فيه النساء بلا حماية والرجال احرار في اساءة معاملتهن دون خوف من ضبطهم.

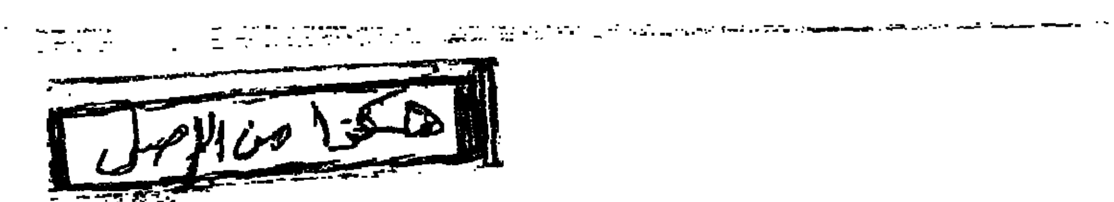
وقال استريد غونزاليس وهو زعيم جماعة شعبية محلية مناهضة للعنف ان «الحقيقة هي ان هذه المدينة يديرها رجال لا يعتمون على نحو ينكر بمدى ملاءمتها لاقامة النساء والعائلات».

ومن نواح كثيرة لم تنشأ خواريز للنساء او للاطفال.

فمصانعها الكثيرة وحاناتها القذرة ومواخيرها لا تساعد على الاقامة فيها. كما ان هذه المدينة مأوى لبعض من اسوأ العصابات وتجار المخدرات في المكسيك.

وتعيش معظم الفتيات اللائي يعملن في مصانع المدينة في واحد من العديد من الاحياء المترامية الاطراف النائية في ضواحي المدينة.

ويسرن بضعة كيلومترات وحدهن قبل طلوع الشمس الى اقرب محطة حافلات مما يجعلهن فريسة سهلة.



كلام النجوم

الحمل: مشروع معين يتاخر قليلا ثم ينطلق.

الثور: حاول التروي فيما انت مقدم عليه.

الجوزاء: الوقت مناسب للمصارحة بمشاعرك الى الطرف الآخر.

السرطان: ظروف عائلية تحول بينك وبين تحقيق بعض الرغبات.

الاسد: احذر اعلان كافة ما ينطوي عليه قلبك دفعة واحدة.

العذراء: فرصة طيبة للفوز بما تتطلع اليه.

الميزان: مشاكل قديمة ستجد الحل.

العقرب: صديق يقدم لك فرصة فاقتنصها.

القوس: ثمار جيدة لعلاقة كنت تظن ان لا مستقبل لها.

الجدي: لا تتكاسل عن الفوز بما ترى انه متاح لك.

الدلو: ايام جميلة في انتظارك فاستمتع بها.

الحوت: التأني حكمة لا بد منها.. ولكن لا تتأخر.

هكذا من الاصل